الفصــل الأول

الإطــار المنهجــي

النظرية الموجهة للتحليل في البحث

الدراسات السابقة

الفصل الأول

المقدمة:

شغلت قضية الهجرة غير الشرعية حيزا كبيرا من الاهتمام الاعلامي والسياسي والاجتماعي والثقافي, فقد اصبحت هذه القضية مشكلة إقليمية ودولية , تفرز نتائج غير مرغوبة على الجميع, وذلك بسبب ما شهده العالم خلال السنوات القليلة الماضية من تزايد في أعداد المهاجرين غير الشرعيين , وما يتسبب فيه ذلك من مخاطر وأزمات قد تلحق الضرر بدول الهجرة والاستقبال في آن واحد وحتى الهلاك بالمهاجرين .

فقد ازدادت معدلات الهجرة غير المشروعة ابتداءً من العقد الأخير من القرن العشرين بحثاً عن فرص العمل، مع ثورة الاتصالات والمواصلات والعولمة التي سهلت هجرة أعداد كبيرة من الساعيين للوصول إلى ظروف معيشية أفضل اذ قدرت منظمة الهجرة الدولية وفقا لأحدى الدراسات عدد المهاجرين الشرعيين بأكثر من (200) مليون شخص .

وفى الآونة الأخيرة شهدت ظاهرة الهجرة غير الشرعية تزايدا ملحوظا في العراق , وتركزت هذه الهجرة عند الشباب العراقيين بحثاً عن فرص عمل ووضع اجتماعي أفضل بغض النظر عن المخاطر التي قد يتعرضون لها أثناء هذه الرحلة والتي تصل إلى الموت أحيانا.

ويعتمد هذا البحث في تناوله للمعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية على الابعاد الخمسة للتغطية الصحفية في الاعلام العربي والمتمثلة بالسياق الاجتماعي- الاقتصادي السياسي الثقافي الذي يجري فيه الحدث أو تنتج فيه المعلومة، والقوة الذاتية الموضوعية للحدث، واتساع الشرائح الاجتماعية المعنية به ، وموقف الوسيلة الإعلامية من الحدث، وشخصية ونوعية الوسيلة الإعلامية والمدرسة الصحفية التي تنتمي إليها ، وعليه يركز هذا البحث على تحليل موضوعات الهجرة غير الشرعية بأنواعها الصحفية المتعددة في ثلاث

جرائد عراقية مختلفة الاتجاهات الاولى جريدة الصباح التي تمثل الجريدة الرسمية للدولة الممولة من المال العام ، وجريدة المشرق المستقلة وفق ما تدل عليها ترويستها ، وجريدة طريق الشعب الناطقة بلسان الحزب الشيوعي العراقي.

أهمية البحث:

يستدعي تناول المشكلات العلمية التعريف بالأهمية التي تتسم بها (الهاجري، 1992، ص87)، لذا تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع نفسه كونه يسلط الضوء على ظاهرة امتازت بتشعباتها وتعدد مجالات دراستها فلم تقتصر على الجانب الاجتماعي والاقتصادي فحسب بل تعدته لتصل إلى دراستها من الجانب الأمني والإعلامي.

فقد أصبحت ظاهرة الهجرة غير الشرعية مشكلة تؤرق الدول المستقبلة للمهاجرين ولاسيما فئة الشباب منهم وتأتي أهمية هذا البحث في المجالات الآتية:

الأول: الأهمية في المجال المعرفي:

نظراً لقلة الدراسات الإعلامية التي تناولت معالجة وسائل الإعلام وتحديداً الصحافة المقروءة لظاهرة الهجرة غير الشرعية في العراق، فإن الأهمية المعرفية لهذا البحث تكمن في ندرة وجود هذا النوع من الدراسات في المكتبة العراقية والمكتبة العربية إذ لم يتمكن الباحث من الحصول على عدد كافٍ من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

كما يقدم هذا البحث فائدة معرفية للباحثين في مختلف العلوم (الإعلام والسياسة والاجتماع) لكونها تبحث العلاقة بين وسائل الإعلام وظاهرة الهجرة غير الشرعية.

الثاني: الأهمية في المجال العملي:

تكمن أهمية البحث في المجال التطبيقي العملي من خلال تقديم معلومات وبيانات للقائمين بالاتصال عن طرق ومعالجة وسائل الإعلام المقروءة ولاسيما الصحف اليومية منها لظاهرة

الهجرة غير الشرعية عن طريق توفير قاعدة بيانات علمية لاعتمادها كمرجع في معالجة هذه الظاهرة والسيطرة على آثارها وتبعاتها.

الثالث: الأهمية المجتمعية:

يقدم هذا البحث صورة واضحة عن كيفية تناول الصحف العراقية موضوع البحث لظاهرة الهجرة غير الشرعية والوقوف على أسبابها وطرق معالجتها مما يعني أنها تسهم في بناء وعي اجتماعي للجمهور عن الآثار السلبية لهذه الظاهرة وخطورتها على المجتمع.

أهداف البحث:

تنطلق أهداف البحث من أهمية موضوعه فضلاً عن إجابته في الوقت نفسه عن تساؤلاته، فالبحث العلمي عادة ما يبدأ بسؤال يهدف الباحث منه الوصول الى إجابة دقيقة، أي أن الباحث يفرض على نفسه مجموعة تساؤلات في ظاهرة محددة أو مشكلة علمية أو تطبيقية (العتابي، 1991، ص38).

وعليه ترتبط أهداف هذا البحث بتساؤلاته وتجيب عنها بدقة وكالآتي:

1- التعرف على المعالجة الصحفية التي اعتمدتها الصحف العراقية محل البحث في تغطيتها لقضية الهجرة غير الشرعية.

2 - رصد الأشكال التي اعتمدتها المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية محل البحث.

3 - تحديد المصادر التي اعتمدت عليها الصحف العراقية موضوع البحث في المعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية.

4 - معرفة اتجاهات الصحف العراقية محل البحث في معالجتها للهجرة غير الشرعية.

5 – تشخيص أنواع المعالجات الصحفية التي وظفتها الصحف العراقية موضوع البحث لقضية الهجرة غير الشرعية.

6 – تحديد الأطر الإعلامية التي حددت المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية محل البحث.

7 – رصد أبرز المواقف التي عبرت عنها موضوعات الصحافة العراقية متمثلة بصحف البحث نحو ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

8 – إثبات صحة فرضيات البحث من عدمها في مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من أنواع المعالجات الصحفية التي استخدمتها الصحف العراقية موضوع البحث لظاهرة الهجرة غير الشرعية واتجاهات هذه الصحف، ومدى وجود فروق نوعية بين اتجاهات الصحف العراقية موضوعة البحث نحو قضية الهجرة غير الشرعية.

مشكلة البحث:

تشير أغلب الدراسات التي تناولت ظاهرة الهجرة غير الشرعية الى أن الميزة الأساسية التي تميزت بها هذه الظاهرة تتمثل في تعقد وتشعب العناصر المكونة لها، مما أدى الى تعدد قراءاتها، فهي ظاهرة اجتماعية وسياسية واقتصادية تحولت الى مسألة أمنية لأنها أصبحت تشكل تهديد أمني لاستقرار الدول من جهة وتهديد أمني للأفراد والمجتمعات نتيجة لجوء المهاجر غير الشرعي الى المغامرة بطريقة سرية مما يجعله عرضة للتورط في جرائم مختلفة يضطر لممارستها ومنها التزوير والمتاجرة بالمخدرات وغيرها.

لذا تكمن مشكلة البحث في محاولة قراءة ظاهرة الهجرة غير الشرعية أعلامياً من خلال التعرف على كيفية المعالجة الصحفية لهذه الظاهرة في الصحافة العراقية.

فهذه المشكلة هي محاولة التعرف على أسس وركائز المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية وطبيعة المصادر التي اعتمدت عليها في جمع المعلومات التي تشكلت منها هذه المعالجة وحجم اهتمامات الصحافة العراقية بهذه القضية

تساؤلات البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

ما ملامح ومحددات المعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية في الصحافة العراقية ؟

ومن هذا التساؤل تنطلق الحاجة للإجابة عن عدد من التساؤلات الفرعية التي تسهم بدورها في الإجابة عن التساؤل الرئيس وكالآتي:

1- ما الإشكال التي ركزت عليها المعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية محل البحث ؟

2- ما المصادر التي اعتمدت عليها الصحف العراقية موضوع البحث في المعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية ؟

3- ما اتجاهات الصحف العراقية موضوع البحث في معالجة الهجرة غير الشرعية ؟

4- ما أنواع المعالجات الصحفية التي وظفتها الصحف العراقية موضوع البحث لقضية الهجرة غير الشرعية ؟

5- ما الأطر الإعلامية التي حددت المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية محل البحث ؟وما أبرز المواقف التي عبرت عنها موضوعات الصحافة العراقية متمثلة بصحف البحث نحو ظاهرة الهجرة غير الشرعية ؟

منهج البحث:

لغرض التوصل الى بيانات دقيقة عن المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحافة العراقية ممثلة بصحف الدراسة موضوع البحث، وتسجيل ما تنطوي عليه هذه الإجابات من معان ودلالات، استعان الباحث بالمنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي وتحديداً المسح بطريقة العينة إذ يكتفي هذا النوع بدراسة عدد محدد من الحالات أو المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتوفرة لدى الباحث (العتابي، مصدر سابق، ص57). لذلك درس الباحث مجموعة من الأعداد الصادرة للصحف العراقية موضوع البحث في حدود مدة زمنية معينة وبذلك ((يناسب هذا المنهج بحوث الصحافة لأنه يستخدم في دراسة الظاهرات أو المشكلات البحثية في وضعها الراهن ويسمح بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد)) (عبد الحميد، 1992، ص93).

أدوات جمع البيانات للبحث:

لغرض الحصول على البيانات والمعلومات التي تساعد في تحقيق أهداف هذه الإطروحة استخدم الباحث أداتين رئيسيتين تناسب موضوع البحث وتلبي أهدافه تتمثل في استمارة تحليل أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية محل البحث وتحليل اتجاهاتها، وقد تم بناء هذه الاستمارة في ضوء آليات المناهج النقدية في الإعلام مستعيناً بطريقة تحليل المضمون للموضوعات الخاصة بقضية الهجرة غير الشرعية وتحليل أطر المعالجة لهذه القضية.

وسنوضح في الدراسة التحليلية إجراءات البحث من حيث تحديد الفئات الرئيسية والفئات الفرعية لتحليل المضمون وتحليل أطر المعالجة الصحفية.

كما استعان الباحث بأداة المقابلة لغرض التعرف على توجهات رئاسة تحرير وهيئة تحرير الصحف العراقية موضوع البحث نحو قضية الهجرة غير الشرعية وطبيعة المعالجة الصحفية التي استخدمتها لهذه القضية.

وحدة القياس:

هناك ست وحدات قياس تستخدم في تحليل المضمون هي وحدة الكلمة ووحدة الموضوع ووحدة الشخصية ووحدة المفردة ووحدة المساحة ووقت النشر، وقد تم اختيار وحدة الموضوع كوحدة قياس أساسية إذ تحدد طبيعة الموضوعات وفقاً لنوع المادة المنشورة في الصحافة العراقية المتمثلة بجرائد الصباح والمشرق وطريق الشعب كما استخدم الباحث وحدات قياس أخرى إضافة الى وحدة القياس الرئيسية وحسب ما يتطلبه البحث من أهداف وهو ما سيتم توضيحه في الإجراءات المنهجية عند استعراضها في الدراسة التحليلية العملية.

الاطار الزماني والمكاني:

1/ الحد المكاني: ويتمثل بمحل صدور الجرائد العراقية في العراق– بغداد.

2/ الحد الزماني: تنحصر المدة الزمنية التي أخضع فيها الباحث الصحف العراقية قيد الدراسة للتحليل من 2015/9/1 وتمت إجراءات التحليل والتقصي لعينة البحث لمدة ثلاث سنوات انتهت في 2017/9/1 ، ويعود سبب اختيار هذه المدة كإطار زماني للدراسة التحليلية والنظرية لاعتبارات عدة منها ان هذه المدة الزمنية شهدت استقراراً نسبياً في التركيز على ظاهرة الهجرة غير الشرعية وتناولها بصورة كبيرة في العراق اكثر من المدد الزمنية السابقة لها، مما يوفر فرصة ملائمة للحصول على نتائج شاملة تخدم اهداف البحث فضلا عن ان هذه المدة الزمنية تميزت ببروز قضية الهجرة غير الشرعية وتصاعدها ولا سيما عند فئة

الشباب وتسليط الضوء عليها في الإعلام المحلي والغربي والدولي وتزايد اهتمام دول العالم بها ومنها مواقف الدول الأوربية كألمانيا مثلاً.

وقد لاحظ الباحث ملاحظة منتظمة لهذا البروز وهذا التصاعد بمراحله وتداعي الشباب للهجرة بطرقها المختلفة، ولاحظ أيضاً اهتمام العالم بهذا الموضوع في هذه الفترة بالذات.

3/ الحد الموضوعي: يتحدد موضوع البحث بالتعرف على طرق المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية وأطرها واتجاهاتها في الصحافة العراقية ممثلة بصحف البحث.

التعريفات والمصطلحات:

تقتضي الضرورة العلمية في كتابة البحوث على محاورها وأهدافها تحديد وتعريف أبرز المفاهيم والمصطلحات المستخدمة من أجل أزالة الغموض الذي يكتنف استخدامها وتوظيفها في الاتجاه الذي يخدم مقتضيات البحث وأجراءاته والنتائج التي تتمخض عنها: (العزاوي، 2003، ص34).

المعالجة لغة:

عالج الأمر اصلحه، عالج المشكلة (احمد العابد وآخرون، ، د.م، ص858)، وعالجه علاجاً ومعالجة زاوله وداواه (الزاوي، ص296).

تعني المعالجة في نظر الباحثين اللغويين "قياس العبارات والجمل وفقا لأسلوب تركيب الكلام العربي، ثم نجري الإصلاح الذي ينقح الجمل من خللها اللغوي ويأتي بمعانٍ ظاهرة فصيحة" (كامل جميل ولويل، 2005، ص47).

وفي المعجم الوجيز جاء تفسير المعالجة "عالج الشيء معالجة وعلاجاً: زاوله ومارسه، والمريض: داواه" (المعجم الوجيز، 1990، ص430).

المعالجة اصطلاحاً:

هي الطريقة المدعومة بالأدوات المهنية والقواعد العملية، والعلمية من أشكال إعلامية متنوعة وقوالب صحفية وإذاعية راديو وفيديو ، وكذلك مهارات الصياغة وبلورة الأفكار والاعداد، والتقديم والإخراج لإظهار المحتوى الإعلامي في أفضل صورة يتعامل معها الجمهور ليستطيع الفهم والمشاركة، لتحقيق الأهداف المرجوة من وراء تقديم مضمون ما، فهي أشمل من التغطية الإعلامية، إذ تشكل التغطية مرحلة من المعالجة (نادية النشار، 27 enanaonlineاكتوبر 2014).

التعريف الاجرائي:

تعني إتخاذ مادة الدراسة أو البحث وعرضها بطريقة منهجية كمعالجة موضوع أو مشكلة وتقديمه وعرضه .

فالمعالجة الصحفية هي الطريقة المميزة التي يعالج بها الكتاب والمحررون موضوعاتهم والتي تقرر الشخصية التحريرية للجريدة (شرف، 2000، ص45).

المعالجة الصحفية: يقصد بها طريقة وإسلوب عرض الموضوعات الخاصة بقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية ومحددات معالجتها صحفياً.

قضية: نعني بالقضية بشكل عام موضوع أو مسألة فيها نقاش أو جدل أو تساؤل، وتتضمن القضايا الأثر المقصود من الرسالة التي توجهها الوسيلة الإعلامية سواء أكان هدفاً متعلقاً بوظيفة التأثير في الرأي العام أو في عملية التنشئة السياسية (البشر، 1997، ص19).

الهجرة لغوياً:

ففي قاموس (المنجد في اللغة)، تأتي كلمة (هَجَرَ) بمعنى قطع (ضد الوصل) ويقال هاجر (مهاجرة") من بلد وعنه، اي بمعنى (خرج منه إلى بلد آخر)، وجملة (تهجّر فلان) معناها:

تشبّه بالمهاجرين، وتأتي الهُجرة (بضم الهاء) بمعنى: الخروج من أرض إلى أخرى. (معلوف، لويس، ايران، 1996، ص855)

وفي قاموس (مختار الصحاح)، تأتي الهجرة بمعنى متشابه فهي من أصل الفعل الثلاثي (هـ-ج-ر) و(الهَجْرُ) ضد الوصل، واسمه الهِجرة، و(المهاجرة) تعني الانتقال من أرض لاخرى، أي ترك الاولى للاخرى، وفي الحديث الشريف (هاجروا ولا تهجَروا). (الرازي، محمد بن ابي بكر، الكويت، 1983، ص690)

فيما عرفها ابن منظور في لسان العرب "الخروج من أرض إلى أرض". (ابن منظور، مصر، ص110-117) ، وجاء في معجم لاروس* ان الهجرة هي "خروج من أرض إلى أخرى سعياً وراء الرزق". (المعجم العربي لاروس، بيروت، 1987، ص1243)

الهجرة اصطلاحاً:

كما تعرف الهجرة بأنها التحركات السكانية أو الانتقال المرحلي للإنسان من بيئة إلى بيئة مختلفة نتيجة لعوامل الدفع والجذب المتداخلة، وقد يكون هذا الانتقال موسمياً فتنتج عنه هجرة موسمية أو دائمة، كما يمكن ان يكون بين الريف والحضر (خضر الخواص نجاد الرب، 2013م، ص45-47).

التعريف الإجرائي:

تعنى الهجرة الانتقال من مكان إلى آخر بغرض الإقامة فيه. والتي يطرق المهاجرون أبوابها.

* لاروس: هو بيير لاروس (1817-1875م) معجم موسوعي فرنسي، انشأ عام 1852، دار للنشر تحمل اسمه حتى اليوم، من آثاره القاموس الجامع الكبير للقرن التاسع عشر ويقع في 19 مجلد.

الهجرة غير الشرعية لغة واصطلاحاً:

وبذلك فأن مصطلح الهجرة غير الشرعية مركب من لفظين هما (الهجرة) والتي اتضح معناها اللغوي والاصطلاحي في المباحث التي سبقتها ولفظ (غير الشرعية) والذي يدل في معناه مخالفة القوانين والتشريعات المعمول بها في تنظيم دخول الرعايا الأجانب إلى الاقليم السيادي لدولة ما (ساعد رشيد، الجزائر، 2012/2011، ص9).

التعريف الإجرائي للهجرة غير الشرعية:

تعني انتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر بطرق سرية مخالفة لقانون.

النظرية الموجهة للتحليل في البحث:

ينتمي هذا البحث في بناءه الى نظرية التأطير الإعلامي إذ تقوم هذه النظرية على أساس أن أحداث ومضامين وسائل الإعلام لا يكون لها مغزى في حد ذاتها إلا إذا وضعت في تنظيم وسياق وأطر إعلامية إذ تنظم هذه الأطر الألفاظ والنصوص والمعاني وتستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة، فعندما يقع حدثاً معيناً فإنه لا تكون له دلالة كبرى عند الناس، ولكن وسائل الإعلام تصفه في إطار إعلامي من حيث اللغة والصياغة والتركيز على عنصر معين حتى يصبح مهما في قلب الإطار الاجتماعي كله. (د. أمين وافي، تحليل الإطار الإعلامي، الجامعة الإسلامية بغزة، sit.iugaza.edu.ps / تاريخ الدخول للموقع 2018/2/11)

وهذا الإسلوب الذي تستخدمه وسائل الإعلام في تأطير الأحداث هو المعالجة الإعلامية لذا تنتمي دراسة المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في إطارها البحثي الى نظريات تحليل الأطر الإعلامية فهي عملية هادفة من القائم بالاتصال عندما يعيد تنظيم الرسالة حتى تصب في خانة إدراكات الناس ومؤثراتهم الإقناعية.

وتعد نظرية التأطير واحدة من الروافد النظرية الحديثة في دراسات الإعلام والاتصال إذ تسمح بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا (حسن عماد مكاوي، وليلي حسين السيد، مصر، 2006، ص348).

وقد اهتم الخبراء والباحثون بأعادة تنظيم الرسائل والنصوص الإعلامية الخاصة بمختلف الوقائع والأحداث والقضايا، ووضعها في إطار يؤكد معنى معين أو ينفيه إذ تلتقي مع الخبرات الأولية أو الحقائق المهيمنة للمتلقين، أو الواقع المدرك لهم مما يؤثر على أحكامهم نحو الوقائع أو الأحداث وتقديراتهم لها (محمد عبدالحميد، مصر، 2004، ص402).

ونظراً لأهمية وفاعلية نظرية التأطير في بحوث الإعلام فقد أجريت العديد من الدراسات الأكاديمية التي أهتمت بقياس أطر المعالجة الإعلامية للقضايا المختلفة بوسائل الإعلام معتمدة على التحليل الكيفي والكمي للمضمون الإعلامي (د. تامي نصيرة، نظرية التأطير وبحوث الإعلام، الاستخدامات وسبل ترشيدها، temmaryoucef.ab.mra / تاريخ الدخول للموقع 2018/2/15)

نشأة النظرية:

نشأت نظرية الأطر الإعلامية (الخبرية) على يد عالم الاجتماع (Goffman) عام 1974 الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم وبحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية وذلك عن طريق اختيار أطر أعلامية مناسبة تضفي على المضمون معنى ومغزى (محمد سعد أحمد إبراهيم، القاهرة، 2002، ص3–4).

وعليه يعد(Goffman)أول من استخدم مصطلح الأطر بينما يعد(Robert Entman) أول من حاول تأصيل النظرية في الدراسات الإعلامية إذ يعود إليه الفضل في أول تطبيق عملي يتسم بالدقة النظرية والمنهجية في دراساته المتعددة خلال أعوام (1991، 1993، 1989) إذ ربط الباحث بين تحليل الأطر وتمثيل المعلومات من قبل أفراد الجمهور. (Robert, M. Entman, 1993, P.51–52.)

نماذج نظرية الأطر الإعلامية:تطرح نظرية الأطر الإعلامية نماذج تفسيرية يتم توظيفها في التحليل لتمثيل الجوانب والسمات البارزة الواردة في الرسالة الصحفية أي تحديد أطر المعالجة الصحفية للقضايا والأحداث المختلفة ومن أبرز هذه النماذج: (Scheufele, 1999, P.116)– نموذج روبرت إنتمان:

وضع روبرت انتمان أربع وظائف أساسية للأطر الإعلامية تتمثل في:

أ – تعريف أطر المشكلة أو القضية والأسباب الكامنة وراءها.

ب – تساعد الأطر على تشخيص الأسباب وتحديد القوى الفاعلة في القضية أو الحدث.

ج – تشير الأطر الى التقييمات الأخلاقية للقضية أو الحدث.

د – تقترح الأطر الإعلامية حلولاً للقضية ومحاولة علاجها.

2 – نموذج بان وكويسكي:

ويتضمن مجموعة من الأدوات لتحليل الأطر الإعلامية تتمثل في:

أ – يشير الى تسلسل البناء التركيبي للقصة الأخبارية (العناصر والفقرات)، وكذلك الاستراتيجيات التي يتبعها القائم بالاتصال في بناء الحدث الأخباري والمصادر الإخبارية التي توظف في النص الصحفي.

ب – الأفكار الرئيسة في النص الصحفي وتحديداً الفكرة المحورية من حيث السمات الرئيسة للموضوع.

ج – الاستخلاصات الضمنية التي تساعد في تدعيم الفكرة المحورية للحدث أو القضية التي تركز عليها وسائل الإعلام.

3 – نموذج لينجر وسيمون:

يصنف هذا النموذج الأطر الإعلامية الى نوعين:

أ – الإطار العام أو المجرد: يقدم هذا الإطار القضايا أو الأحداث المثارة في سياق عام ومجرد.

ب – الإطار المحدد المرتبط بأحداث محددة: يصف هذا الإطار الأحداث والقضايا المثارة من خلال وقائع وأحداث معينة.

وقد اهتمت دراستنا (المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية) بهذا النموذج لرصد وتحليل الأطر العامة والمجردة للموضوعات التي تضمنتها المعالجة الصحفية في صحف الدراسة موضوعة البحث.

4 – نموذج ماكسويل وماكوميس وآخرون:

وقدم هذا النموذج تفسيراً في كيفية بناء الصور النمطية عن الشعوب والشخصيات البارزة لدى الجماهير يوصف ذلك بمثل التأثير الأكثر أهمية في وسائل الإعلام للأونة الأخيرة، ويشير ماكوميس وآخرون في هذا النموذج الى أن الرسالة الإعلامية تتضمن سمات موضوعية وهي تلك التي تتعلق بالمعلومات المجردة عن القضية وشخصياتها وأطرافها وأسبابها أي كيفية تناول المشكلة وبدائل حلولها ومعالجتها صحفياً والسمات العاطفية والشخصيات

الواردة ضمن سياق القضية بشكل مؤاتٍ أو غير مؤاتٍ أي تقديم الأطراف والشخصيات بصورة إيجابية أو سلبية.

وسيتم توظيف ما جاء في هذا النموذج في الدراسة النظرية والتحليلية العملية في هذه الإطروحة.

فرضيات النظرية:

حدد أيرفنج جوفمان الفرضية الأساسية التي تنطلق منها نظرية الأطر في أن طريقة وسائل الإعلام في تنظيم وتصنيف وتقديم الأحداث تؤثر في أفكار ورد فعل الجمهور عليها كما أشار روبرت انتمان بدرجة أعلى من التحديد الى مفهوم الإطار باعتباره العملية التي يتم بمقتضاها أضفاء معان محددة على القضايا والأحداث المختلفة (Entman, Robert, 1993, P.52).

وفي مجال الصحافة تعد الأطر بمثابة روتين يومي للصحفيين يسمح لهم بسرعة تحديد المعلومات وتصنيفها. (Schewfele, 1999, www.comm comell edu/comm680/ scheufele. p.d.f)

وعليه تفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وأنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في أطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وأغفال جوانب أخرى، فالإطار الإعلامي لقضية ما يعني انتقاءً متعمداً لبعض جوانب القضية وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي، واستخدام إسلوب محدد في توصيف المشكلة وتحديد أسبابها وتقييم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها (عماد حسن مكاوي، ليلى حسين، مصدر سابق، ص348).

وتتميز نظرية التأطير الإعلامي بأنها نظرية ملائمة للتطبيق في بيئات أعلامية متنوعة إذ تتناول دور القائم بالاتصال في صياغة الرسائل الإعلامية، كما تساعد على تقديم تحليل علمي لمعالجة رسائل المضمون، وتكتمل أركان النظرية بإمكانية دراسة تأثير المعالجة الإعلامية على معارف واتجاهات الجمهور (تامي نصيرة، مصدر سابق).

وعليه فإن آليات التأطير الإعلامي تكمن في عنصرين أساسيين هما: الانتقاء والبروز إذ يختار المحرر الصحفي أطاراً معيناً للنص الصحفي ومن ثم تصبح السمات المميزة للنص الصحفي ضمن ذلك الإطار أكثر بروزاً من الأشياء الموجودة خارجه (Robert M. Entman, Op. Cit, P.52).

ويرى عدد من الباحثين أن هناك عوامل مؤثرة على أحداث تأثير (آلية البروز) تتمثل: (نصيرة تامي، مصدر سابق)

1- طبيعة القضية: أي معرفة أن كانت القضية تهم أغلبية الناس أم أقلية محددة، كذلك تحديد نوع القضية أن كانت قديمة أو حديثة الظهور.

2- طبيعة الأحداث الأخرى المحيطة بالقضية البازرة فإذا كانت الأحداث المحيطة أقل أهمية فإن ذلك يزيد من تأثير القضية البارزة.

3- حجم وطبيعة المعالجة الصحفية للقضية.

4- الأهمية المدركة للقضية.

وعليه يتوقف تحديد الأطر الأعلامية للمعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية موضوع هذا البحث على ثلاثة عناصر تؤثر في طبيعة المعالجة الصحفية للقضايا المختلفة وتتمثل بالخلفية الثقافية للقضية المثارة في المؤسسة الإعلامية ونمط ملكية المؤسسة الإعلامية والسياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية.

ويتبع القائم بالاتصال في بناء الأطر الإعلامية لمختلف القضايا المراحل الآتية:

1- مرحلة انتقاء أحداث معينة من الكم الكبير للأحداث الجارية حسب السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية وكذلك اهتمامات الجمهور.

2- مرحلة اختيار جانب من جوانب حقيقة الأحداث الجارية وذلك حسب السياسة التحريرية للمؤسسات، كما يتم التركيز على الجوانب التي تجذب وتهم الجمهور.

3- مرحلة تشكيل الأطر الخبرية أو الفكرة الرئيسة للقضية، ويتم تحديد الأطر حسب نوع وطبيعة القضية، فيمكن اختيار أطر المسؤولية أو الصراع أو رد الفعل تجاه سياسة معينة أو أطر التعاون أو أطر تبرير القضية أو أطر الأسباب أو أطر النتائج أو أطر وضع حلول للقضية المثارة أو أطر السيناريوهات المستقبلية لهذه القضية (Jin yang, 2003, P.332).

الدراسـات السابقـة

يتحدد التعامل مع الدراسات السابقة منهجياً عن طريق مدرستين، الأولى تتبع أجراء تحليل نقدي لهذه الدراسات بعد استعراضها مصنفة على وفق المحور أو الموضوع أو الزمن وتقدم فيه عرضاً ملخصاً يبرز من خلاله موقع دراسة الباحث والثانية توظف هذه الدراسات في مراحل الدراسة (مركز الباحث العلمي، الدراسات السابقة، دراسة منشورة على الموقع الألكتروني، do3atilanodod.blogspot.com،).

وتعامل الباحث مع الدراسات السابقة على وفق ماجاءت به المدرستان آنفة الذكر من حيث تقديم عرض موجز لها والتعليق عليها وتوظيف بعض ما جاء فيها في متن الإطروحة لغرض تحديد الأشياء التي لم تتطرق لها هذه الدراسات وإضافة شيء جديد للمعرفة والمجتمع فضلاً عن عدم الوقوع في الأخطاء التي سبق وأن وقع فيها الباحثون الآخرين إذ أن الاطلاع على الدراسات السابقة سيكشف تجنبها، وبذلك تشمل الدراسات السابقة كل الدراسات المتصلة بالموضوع، وعليه تم تحديد هذه الدراسات التي لها علاقة مباشرة مع مشكلة دراستنا البحثية عن طريق تقسيمها الى محورين وكالآتي:

أولاً: الدراسات التي تتناول الهجرة غير الشرعية:

1 – دراسة (خالد إبراهيم حسن الكردي)، (2015):

عنوان الدراسة: الهجرة غير الشرعية، الأبعاد الأمنية والإنسانية، ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية، بالمغرب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات. تهدف هذه الدراسة الى التعرف على الدوافع النفسية التي تدفع بالمهاجر غير الشرعي الى الإقدام على الهجرة غير الشرعية، والتعرف على الآثار النفسية والاضطرابات النفسية التي يتعرض لها المهاجر.

وينظر للمشكلة البحثية من جانب الآثار السلبية التي تترتب على الهجرة نتيجة الضغط على مرافق المدن المستقبلة وتعقد المصالح والتزايد السكاني المطرد الذي يترتب عليه ارتفاع معدلات الجريمة من عمليات السطو والنهب والسرقة وتخريب بالممتلكات العامة والخاصة والاعتداءات.

وعليه تتركز مشكلة هذه الدراسة في العزلة الاجتماعية والنفسية للمهاجر غير الشرعي جراء انتقاله من البيئة والمجتمع الذي ألفه الى آخر جديد غير مألوف الأمر الذي يولد لديه نوعاً من الأحساس بالحرمان مصحوباً بالشعور والحنين الى الوطن والتفكير فيه واستعادة ذكرياته.

وسعت هذه الدراسة الى تطبيق البحث الوصفي الكيفي الذي يقوم على التحليل للمصادر العلمية من أبحاث ودراسات تطبيقية وتقارير وأحصاءات تتعلق بالهجرة غير المشروعة، وعرض ما توصلت إليه الدراسات مع التركيز على المتغيرات النفسية التي اتفقت معظم الدراسات حولها كمتغيرات نفسية مؤثرة في حياة المهاجر غير الشرعي.

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على النظريات النفسية منها نظرية الانتقائية والتمايزات في الهجرة، ونظرية الدفع – الجذب التي تعالج السؤال الآتي: لماذا يهاجر الناس ؟، إذ ترى هذه النظرية أن الهجرة ترجع الى اختلال التوازن الاجتماعي والاقتصادي لجماعة معينة يدفع بعض أفرادها الى خارج وطنهم مع وجود عوامل مغرية تجذبهم نحو مكان آخر جديد، وهذا ما يمكن تطبيقه على المهاجر غير الشرعي.

وقد توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من المؤشرات العامة من أبرزها:

1- ازدياد معدلات الهجرة غير المشروعة في السنوات الأخيرة من الدول الفقيرة الى الدول الغنية بسبب اختلال التوازن الاجتماعي والاقتصادي والبطالة وعدم توفر فرص عمل حقيقية

وانخفاض مستوى الأجور وغلاء الأسعار وارتفاع مستوى المعيشة والفساد والاستبداد وعدم الاستقرار السياسي والصراعات المسلحة والحروب، كلها أسباب تدفع باتجاه الهجرة.

2- تواتر وتصاعد الهجرة غير المشروعة إذ بلغت في عام 2014 ثلاث أضعافها في عام 2011، وتشير الإحصاءات الى أن عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا الى الشواطئ الإيطالية أكثر من (160) ألف مهاجر غير شرعي وهو رقم كبير.

3- يواجه المهاجرون غير الشرعيين في رحلتهم عبر قوارب الموت مخاطر عدة على حياتهم إذ بلغ عدد الذي فقدوا حياتهم عبر هذه الرحلات أربعة آلاف شخص منهم (3200) شخص عبر البحر الأبيض المتوسط.

4- يواجه المهاجرون غير الشرعيين عقبات في المجتمع الجديد الذي وفدوا أليه تتمثل في التمييز بالعمل والسكن والأجور فضلاً عن مشكلة الاندماج في المجتمع الجديد والاحتكاك المباشر بأبنائه.

5- تتضح أزمة الهجرة غير الشرعية بأنعكاساتها على الجوانب النفسية للمهاجرين والتي تبرز بصورة جلية عبر الشعور بالعزلة الاجتماعية والفنسية والضغوط النفسية ومشكلة الهوية وضعفها لدى بعضهم وتعاطي الكحول والمخدرات فضلاً عن القلق والتوتر والاكتئاب.

6- ينظر الى الهجرة في ميدان علم النفس بكونها صادمة سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة وهي بمثابة المنفى الاختياري في حالات والنفي الإجباري في حالات أخرى.

2 – دراسة (مرسي مشري) ، 2015:

عنوان الدراسة: أمننة الهجرة غير الشرعية في السياسات الأوربية، الدوافع والانعكاسات، مجلة سياسات عربية العدد: 15.

تبحث هذه الدراسة في مستقبل الهجرة غير الشرعية في ظل أمننة الهجرة إذ تمخض عن أمننة ظاهرة الهجرة غير الشرعية بعدها تمثل تهديداً على الأمن الأوربي بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية جميعها تحول هذه الظاهرة من بعدها الإنساني المتمثل في طلب اللجوء والعيش الكريم الى بعد إجرامي، إذ تحول المهاجرون غير الشرعيين نحو احتراف الجريمة بأنواعها كافة وارتباطها بعصابات تجارة المخدرات وتهريب البشر والمنظمات السبيل الوحيد أمام المهاجرين الوافدين الى أوربا في ظل انقطاع كافة السبل بهم. كما بحثت هذه الدراسة في مستقبل حق اللجوء السياسي في ظل أمننة الهجرة إذ أدب أمننة ظاهرة الهجرة الى تشدد الدول الأوربية في قوانين منح اللجوء السياسي، فأصبحت كل دولة تحاول قدر المستطاع التضييق على طالبي اللجوء من أجل إجبارهم على الرحيل سواء يوضعهم في معسكرات لا إنسانية أو شمرهم في الشارع.

وقد توصلت هذه الدراسة الى عدد من المؤشرات منها:

1- يعبر مفهوم أمننة الهجرة عن التوجهات السياسية للحكومات الأوربية وعن النفوذ السياسي الذي تملكه المعارضة ولاسيما اليمينية المتطرفة منها.

2- سيطرة الطابع الأمني على الخطاب الأوربي في معالجة ظاهرة الهجرة إذ أصبح خطاب أمننة الهجرة يستند على أربعة محاور هي: المحور السوسيو – اقتصادي، بارتباط الهجرة بالبطالة والأزمات الاقتصادية، والمحور الأمني، وفيه يتم التطرق الى تأثير الهجرة في السيادة والأمن الداخلي والصحة العمومية، والمحور الثالث المتعلق بالهوية والاغتراب الاجتماعي

وضياع الهوية الوطنية بفعل الهجرة، والمحور السياسي الذي يركز على اللعبة الانتخابية التي تقوم على خطابات عن التمييز العنصري وكراهية الأجانب.

3- تزايد نسبة الخوف من المهاجرين نتيجة التوظيف الأمني لظاهرة الهجرة، وتراجع الدول الأوربية عن الوفاء بالتزاماتها تجاه الأشخاص المضطهدين الفارين من أوطانهم.

4- استفاد مفهوم الأمننة في رواجه وانتشاره الواسع من بعض العوامل التي تكاثفت لتقدم وجهاً مشوهاً عن الهجرة والعلاقات الحضارية بين المهاجرين ومجتمعات الاستقبال.

3 – دراسة (ساعد رشيد)، 2011 – 2012:

عنوان الدراسة: واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية تخصيص دراسات مغاربية، الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية.

تطرح هذه الدراسة سؤالاً عاماً يتمثل في: هل يمكن أن تساهم آلية الأمن الإنساني في التقليل من ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر ؟

وقد تفرع عن هذا السؤال الرئيسي عدة أسئلة منها: ما طبيعة الهجرة السرية التي تواجهها الجزائر، وهل هناك علاقة فعلية بين الهجرة غير الشرعية ومؤشرات الأمن الإنساني ؟، وما هي الآليات المناسبة الكفيلة بمواجهة هذه الظاهرة ؟، وما مدى فعالية الارتقاء بالأمن الإنساني في الحد من ظاهرة الهجرة السرية في الجزائر؟ وقد اعتمدت هذه الدراسة في الإجابة عن هذه التساؤلات على فرضيتين الأولى مفادها أن الأسباب الاقتصادية والاجتماعية تقف وراء رغبة الشباب في الهجرة السرية، والثانية مفادها أن غياب مرتكزات الأمن الإنساني في الواقع الجزائري يساهم في الهجرة غير الشرعية.

واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استعانت بالمنهج الإحصائي للحصول على البيانات الخاصة بالدراسة.

وقد توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات منها:

1- إعادة دراسة ظاهرة الهجرة برمتها وبلورة قناعة مشتركة، فمحاربة الهجرة غير المشروعة تتطلب على المدى المتوسط والطويل مواجهة الأسباب المؤدية لها كالفقر والبطالة وأنسداد الأفق أو الحروب والكوارث، بخلق سياسة تنموية وطنية تستفيد من طاقات البشر والإمكانات والموارد الأولية الموجودة في الجزائر.

2- تنسيق التعاون الأمني بين الجزائر والدول الأوربية المعنية وتبادل المعلومات لتفكيك الشبكات والأطر العاملة في تسهيل الهجرة غير الشرعية عبر الحدد مع تحديث القوانين والتشريعات اللازمة لردع شبكات التهريب والنقل البرية والبحرية لردع المهاجرين السريين.

3- تشجيع الاستثمارات في المشروعات المتوسطة والطويلة الأجل التي من شأنها توفير فرص عمل ما يجد من الرغبة في الهجرة غير المشروعة.

4- إيجاد آليات وطنية في الجزائر لاستقطاب المهاجرين في الخارج ومدخراتهم للمشاركة في المشاريع الاستثمارية.

5- تطوير عمل مهمة مؤسسات المجتمع المدني وتفعيل دورها.

ثانياً: الدراسات الخاصة بالمعالجة الإعلامية للهجرة غير الشرعية:

1 – دراسة (عمرو محمد إبراهيم جاد) ، 2011:

عنوان الدراسة: أطر المعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية للشباب المصري وعلاقتها بتقييم الجمهور لسياسة الحكومة نحوها – دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم الصحافة ، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

تكمن مشكلة هذه الدراسة في عدم الاهتمام بقضية الهجرة غير الشرعية التي ظهرت بشكل لافت للنظر خلال السنوات الأخيرة بداية القرن الحادي والعشرين، كما أن الإعلام كان يركز على النماذج الناجحة في الخارج في الوقت الذي يواجه فيه المصريون صعوبات وأزمات لا تسعى القنصليات أو السفارات المختلفة لحلها وأنما للتملص منها فضلاً عن تلك المشكلات التي تواجه المهاجرين الشرعيين إذ ظهرت في السنوات الخمس الأخيرة المشاكل التي تصدر عن المهاجرين بطرق غير شرعية ولذلك توضح هذه الدراسة في أطارها التحليلي أنواع أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية وتحديد أسباب تدهور وتفاقم الآثار الناتجة عن القضية محل الدراسة، وتحليل هذه الأطر بشكل يتجاوز التصنيف الكمي؛ حيث الاهتمام الأكبر بالجانب الكيفي وتحديد الرموز التي تحرص عليها عند معالجتها لهذه القضايا، وتحديد الآليات المستخدمة فيها من طريقة الأبراز والتلميحات الاجتماعية التي قدمتها الصحف وطريقة الانتقاء والاستبعاد للمعلومات المتاحة لها لتوصيل رسالة محددة للجمهور القارئ من خلال هذه الانماط الصحفية، وكذلك التعرف على الأفكار والحلول التي قدمتها الصحف من خلال الأطر الإعلامية.

وسعت هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف منها ما يتعلق بأهداف الدراسة التحليلية المتمثل بالتعرف على أكثر الصحف اهتماماً بقضية الهجرة غير الشرعية، والتعرف على حجم التغطية لكل صحيفة، والتعرف على الفنون الصحفية المستخدمة في تناول قضية الدراسة وتحديد أنواع الأطر والآليات التي استخدمتها صحف العينة في تناول قضية الهجرة غير الشرعية والمقارنة بين هذه الأطر وطرق الإبراز المستخدمة في عرض هذه القصية، أما أهداف الدراسة الميدانية فتمثلت بتحديد أنواع الصحف التي يعتمد عليها الجمهور في استقاء معلوماته عن قضية الهجرة غير الشرعية، والتعرف على العوامل المؤثرة في انتشار الهجرة

غير الشرعية من وجهة نظر الجمهور، والتعرف على طرق الهجرة غير الشرعية والمخاطر التي يواجهها الشباب أثناء الهجرة الشرعية ومعرفة تقييم الجمهور للسياسات الحكومية لمواجهة هذه القضية والحد منها، والتعرف على أدوار مؤسسات المجتمع لمواجهة القضية من وجهة نظر الجمهور.

واعتمدت الدراسة بشكل رئيس على منهجيين هما: منهج المسح وذلك بمسح عينة صحف الدراسة الثلاث (الأهرام، الوفد، المصري اليوم) مسحاً شاملاً خلال عام 2007 لدراسة وتحديد الأطر الإعلامية التي تناولت قضية هجرة الشباب غير الشرعية للخارج.

وكذلك مسح عينة من المواطنين المصريين المهاجرين هجرة غير شرعية والذي تتراوح أعمارهم ما بين (18 – 60) عاماً من مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية والمستويات التعليمية وكذلك المهن والوظائف.

واستخدمت الدراسة أيضاً المنهج المقارن للمقارنة بين الأطر الإعلامية التي قدمتها الصحف محل الدراسة لقضية الهجرة غير الشرعية، والمقارنة بين تقييم الجمهور للسياسات الحكومية المواجهة للقضية محل الدراسة وتحديد الاختلافات بين الصحف في معالجتها وتحديد التباين بين الصحف واستخدمت الدراسة أداتي تحليل المضمون والمقابلات المعمقة للحصول على البيانات الخاصة بالدراسة وقد توصلت هذه الرسالة الى مجموعة من النتائج العامة منها:

1- لا توجد علاقة بين الأطر الصحفية التي قدمتها صحف الدراسة لقضية الهجرة غير الشرعية وتقييم الجمهور للسياسات الحكومية.

2- اهتمام صحف الدراسة يتناول قضية الهجرة غير الشرعية من خلال عدة أطر منها الإطار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الحكومي المتعلق بتحركات الحكومة وسياساتها لمعالجة القضية والإطار الديني والنفسي.

3- اعتماد الصحف الثلاث محل الدرسة على آليتين رئيسيتين في معالجة قضية الدراسة هما آلية نغمة ونبرة التغطية، وآلية الكلمات الدالة.

4- تنوع طرق الإبراز في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية ما بين الصور المستخدمة مع الموضوعات الصحفية وطبيعة مجال الصفحة وترتيب الصفحات.

5- كشفت الدراسة عن عدم وجود أي آثار معرفية أو وجدانية لدى الشباب تجاه السياسات الحكومة.

6- اتفقت نتائج الدراسة التحليلية مع نتائج الدراسة الميدانية حول تأكيد الصحف محل الرصد بنسب مختلفة واتفاق شباب عينة الدراسة حول مسؤولية الحكومة عن تفاقم وضع الهجرة غير الشرعية وذلك على الرغم من عدم تأثرهم بأي من الصحف محل البحث.

2 – دراسة قدة حمزة، 2010 – 2011:

عنوان الدراسة: معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر،رسالة ماجستير، الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة باجي مختار ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم علم الإعلام والاتصال.

وتسعى هذه – الدراسة الى تحقيق هدف رئيس يتمثل بالكشف عن طبيعة معالجة الصحف الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر وتقييم طريقة تناولها لهذا الموضوع في إطار نظرية البنائية الوظيفية، كما سعت الدراسة الى تحقيق مجموعة أهداف فرعية منها تحديد حجم اهتمام الصحف الوطنية بظاهرة الهجرة غير الشرعية والكشف عن مدى التوازن أو الخلل في معالجة الصحف الوطنية لهذه الظاهرة وتقييم طريقة تناول الصحف اليومية الجزائرية للظاهرة في ظل السياسة الوطنية لمعالجتها، والتعرف على مدى طرح الصحف الوطنية

للجوانب المختلفة لهذه الظاهرة ومدى توافق أو تعارض القيم المتضمنة في الصحف مع مسار الحد من الظاهرة.

وتنتمي هذه الدراسة الى نوعية الدراسات الوصفية إذ اعتمدت على استخدام منهج المسح باعتباره أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية فهو قائم على تصوير الظاهرة وتحليلها وتفسيرها في أطار وضعها الراهن وضمن ظروفها الطبيعية.

أما أداة البحث فقد استخدمت الدراسة تحليل المضمون لتوصيف مضمون المادة الإعلامية في عينة من الصحف الوطنية الجزائرية تمثلت بصحيفة الخبر بمجموع (12) عدداً، وجريدة الوطن بمجموع (12) عدداً.

وتوصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات وكالآتي:

1- اهتمام صحف الدراسة بظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال المساحة التي خصصتها لهذا الموضوع والموقع المخصص له في صفحاتها والأشكال الصحفية المستخدمة.

2- تناول صحف الدراسة موضوع الهجرة غير الشرعية من جوانب مختلفة حسب سياسة كل صحيفة من خلال طرح أسباب الظاهرة والآثار المترتبة عنها واقتراح حلول لها.

3- اتجاهات الصحف المدروسة كانت سلبية في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية وظهرت متباينة الى حد ما تجاه السياسة الأوربية والجزائرية في حين كان التباين واضحاً في الاتجاه أزاء المهاجرين غير الشرعيين.

4- يوجد اختلاف بين الصحف في المصادر المعتمدة عليها في تناول الموضوع محل الدراسة فقد اعتمدت صحيفة الخبر بدرجة كبيرة على المراسل الصحفي في حين اعتمدت صحيفة الوطن على مصادر مجهولة.

5- تضمنت المواد الإعلامية المنشورة في صحيفة الخبر قيماً متعددة ومتنوعة حول ظاهرة الحرقة في حين ركزت صحيفة الوطن على الدعوة الى احترام المبادئ والقوانين.

6- من أبرز الاستمالات الاقناعية التي استخدمتها صحيفتي الدراسة في تناول موضوع الهجرة غير الشرعية هو التخويف والاستشهاد بالأمثلة وذلك لخصوصية الموضوع وطبيعته.

3 . دراسة فراس نعيم عمارة 2009:

مواقف الصحافة العراقية من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية الوطنية بعد 2003/4/9 ولغاية 2006/12/31م، دراسة تحليلية لجريدتي الزمان والصباح، 2006،رسالة ماجستير ،جامعة بغداد ،كلية الاعلام ،قسم الصحافة.

ستهدف هذا البحث التعرف إلى كم المعلومات التي قدمتها الصحافة العراقية عن ظاهرة هجرة العقول، والكفاءات العلمية، ونوع هذه المعلومات مع تصنيفها في جداول إحصائية، لأجل التعرف بوضوح إلى طبيعة توجهات كل صحيفة قيد البحث، وإلى معلومات وبيانات عامة تخص مواقف الصحف مجتمعة.ويحدد هذا البحث علاقة الصحافة العراقية بالظاهرة المدروسة، كما يقدم بيانات شاملة ومتنوعة ذات صلة بالظاهرة من كل زواياها. وتتركز مشكلة البحث أساسا في الإجابة عن تساؤل مطروح مفاده:

- ما هو حجم اهتمام الصحف العراقية اليومية بظاهرة هجرة الكفاءات العلمية العراقية ما بعد 2003/4/9، والموضوعات المرتبطة بها ؟ وما هو نوع هذا الاهتمام ؟.

فالمشكلة تتركز في مواقف صحف العراق أي اتجاهاتها إزاء ظاهرة هجرة الكفاءات العراقية.

وتوصلت هذه الدراسة الى الاتي :أولا: التحليل الشكلي_ الوصفي، لموضوع البحث:

ملاحظة: يبين هذا التحليل معدلات التكرارات للفنون الصحفية المختلفة، ويوضح مدى اهتمام الصحف(كميا) بالظاهرة، وأساليبها المستخدمة في تقديم موضوعات الظاهرة للقارئ:

1. اهتمت الصحف العراقية ما بعد 2003/4/9، بموضوع هجرة كفاءات العراق، لكنها تباينت في اهتماماتها من الناحية الكمية، فجريدة الصباح ذات الطابع الحكومي، مثلا: اهتمت بصورة أكبر بكثير من جريدة الزمان ذات التوجه المستقل، مع الأخذ بنظر الاعتبار تقارب عدد الصفحات في كلا الجريدتين.

2. اهتمت كلا الجريدتين بالنشر في الصفحات الداخلية، لكثرة عدد هذه الصفحات مقارنة بالأولى أو الأخيرة، وكان الاهتمام بالنشر في الصفحة الأولى ضئيلا في كلا الجريدتين، رغم أهمية هذه الصفحة بالنسبة للقارئ، وقدرتها في جذب أنظاره للخبر أو التقرير، أو حتى عن طريق تقديمها للعنوان الخاص بالظاهرة بصورة لافتة، إذ أهملت كلا الجريدتين التركيز في هذا الجانب(خلال مدة العينة)، في حين كان هناك تفاوتا في النشر بالصفحة الأخيرة، إذ كان للصباح دورا أكبر في استثمار هذه الصفحة لتقديم موضوعات تخص الظاهرة.

3. اعتمدت جريدتا الزمان والصباح على أسلوب متقارب في نقل الحدث، بالاعتماد على الوظائف الاتصالية الواسعة الانتشار، وهي: الإخبار، والشرح، والتفسير، إذ كان لفنون الخبر، والمقال، وبريد القراء(الشكاوى، والآراء)، مكانتها الواضحة في داخل صفحات الجرائد العراقية(الزمان، والصباح)، ومن الغريب أن نلاحظ هذا الضعف الواضح في اعتماد فن مهم جدا، مثل: الكاريكاتير، في نقل موضوعات هجرة العقول للقارئ ، كما نلاحظ تناقضا واضحا بين الجريدتين في التعامل مع فنون صحفية مهمة، يمكن أن تؤدي دورا حيويا في نقل، وشرح، و تفسير ظاهرة هجرة عقول العراق، مثل: النقص الشديد في الدراسات العلمية، واستطلاعات الرأي العام في جريدة الزمان، والخلل الواضح في تناول افتتاحيات الصباح لموضوعات مهمة وحساسة، مثل: هجرة العقول!.

4. ركزت كلا الجريدتين في استقاء الأخبار، والتقارير، وغيرها من موضوعات البحث عن طريق الجهات المحلية، والمصادر الداخلية بغالبية مطلقة، في حين كانت الجهة مجهولة المصدر هي الغالبة في موضوعات جريدة الزمان، تلتها جهة المندوب أو المراسل المحلي. وكانت جهة شكاوى الكفاءات، وأبناء المجتمع هي المصدر الرئيس في جريدة الصباح تلتها جهة المندوب أو المراسل المحلي، ويُلاحظ ضعف الاهتمام في مجال الاعتماد على المصادر العربية، أو حتى الموضوعات الأجنبية المترجمة للعربية في كلا الجريدتين، رغم أهمية هذه المصادر في التعرف إلى الرأي الآخر ومواقفه، كما يبدو بوضوح قلة الاعتماد على وكالات الأنباء المحلية والعربية، كمصادر رئيسة في نقل الموضوعات الخاصة بظاهرة هجرة كفاءات العراق. كما لم تأخذ مواقع الانترنت، أي نصيب من الاهتمام، مما يؤشر لخلل كبير في مصادر تناول الموضوعات في الصحف العراقية الكبيرة كالزمان، والصباح!!.

ثانيا: التحليل الضمني_ تحليل الاتجاهات والأفكار الرئيسة والفرعية التي تناولتها مواقف صحف البحث.

نلاحظ أن المواقف تم تقسيمها وفقآ لرؤية الباحث إلى مواقف فردية خاصة(مباشرة)، ومواقف جماعية عامة(غير مباشرة).

ومن حيث تحليل المواقف بصورة عامة، نلاحظ أن جريدة الزمان اهتمت بشكل لافت (خلال شهري البحث) بالموقف الفردية التي تناولت الأسباب السياسية والأمنية لهجرة الكفاءات العراقية، كما اهتمت بالمواقف الحكومية المحلية إزاء تلك الهجرة، وأيضا الموقف الفردية إزاء دعم تلك الكفاءات، وكان اهتمام جريدة الزمان أقل بالمواقف غير الحكومية المحلية إزاء الظاهرة، والمواقف الفردية التي تناولت الأسباب الاجتماعية والنفسية، في حين لم تحظ المواقف العربية بالاهتمام المناسب في صفحات عينة البحث، وكان الاهتمام يثير الإحباط إزاء تناول

الجريدة لمواقف الأفراد إزاء الإغراءات الخارجية (المادية، والمعنوية)، لجذب كفاءات العراق، رغم أهمية هذا الموضوع وحساسيته في مدة ما بعد 2003/4/9، كما كان الاهتمام بفئة المواقف الدولية دون مستوى الطموح.

أما جريدة الصباح، فيمكن أن نلاحظ فيها بعض التغيير في لائحة الاهتمامات الرئيسة، إذ أن المواقف الحكومية المحلية إزاء هجرة الكفاءات حازت المرتبة الأولى، تلتها المواقف الفردية إزاء دعم الكفاءات، ثم المواقف إزاء تناول الأسباب الاقتصادية لهجرة الكفاءات، ثم تلي ذلك في الأهمية المواقف الفردية إزاء الأسباب السياسية والأمنية لهجرة العقول، وكان الاهتمام محدودا بفئة المواقف الفردية إزاء الإغراءات الخارجية لجذب الكفاءات العراقية، ومحدودا جدا بفئة الموقف العربية إزاء تلك الهجرة، في حين كان الاهتمام لا بأس به، في مجال المواقف الدولية مقارنة بجريدة الزمان.

باختصار يمكن القول أن جريدتي الزمان والصباح اشتركتا في الاهتمام بنقل مكثف للمواقف الفردية إزاء الأسباب السياسية والأمنية لهجرة الأدمغة العراقية، والمواقف الحكومية المحلية، والمواقف الفردية إزاء دعم عقول العراق، رغم تباين تسلسل الأهمية لهذه المواقف بين كلا الجريدتين، وكان اهتمام الصباح والزمان فاترا ومحدودا بفئتي الإغراءات الخارجية، والموقف العربية مع اهتمام أكبر للصباح بفئة المواقف الدولية.

4. دراسة بتول عبد العزيز العاني (2008):

عنوان الرسالة: اتجاهات الصحافة الحزبية في العراق نحو الهجرة والتهجير ، دراسة تحليلية لصحف بغداد ، العدالة ، دار السلام ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة بغداد – كلية الاعلام ، قسم الصحافة.

تهدف هذه الدراسة الى تحديد اتجاهات الصحف الحزبية العراقية نحو قضايا الهجرة والتهجير القسري في العراق بعد 2003 ، وقد درست هذه الرسالة ثلاث صحف حزبية عراقية هي (بغداد ، العدالة ، دار السلام) وحللت تغطيتها الصحفية للهجرة والتهجير عبر فنونها الصحفية الخبر والتقرير والتحقيق والمقال الصحفي ، وتوصلت الى الاستنتاجات الاتية :

1 . ان ظاهرة الهجرة والتهجير القسري لها جذور وتاريخ في حياة العراقيين ، واستمرت هذه الظاهرة بشكل متفاوت اثناء انظمة الحكم المتعاقبة حتى تأزمت في عراق ما بعد الاحتلال الامريكي ووصلت ذروتها بعد الحادث الارهابي بتفجير قبة الامامين العسكريين (ع) .

2 . ان الصحافة الحزبية ليست وليدة عراق ما بعد الاحتلال وانما لها عمق تاريخي ترجع جذوره الى فترة العهد العثماني .

3 . لوحظ ان الصحف الحزبية تركز فيما تنشره من موضوعات على القضايا الاكثر اتصالا بمصالح المواطنين مباشرة .

4 . حددت الصحف الحزبية الثلاث موضوعة الدراسة اسباب الهجرة والتهجير القسري وفق منظوراتها وتوجهاتها الايدولوجية .

5 . وجود اهتمامات مشتركة لنوع الموضوعات التي عالجتها الصحف الحزبية موضوع الدراسة ومنها تركيزها على محور العامل الامني .

. بروز تباين في حجم التغطية الصحفية من خلال التباين بين مستويات الاهتمام بين الصحف قيد الدراسة في موضوعات دون اخرى.

التعليق على الدراسات السابقة:

1/ مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

ساعدت الدراسات السابقة الباحث على تكوين رؤية واضحة نحو المشكلة البحثية من حيث حصر ما تناولته هذه الدراسات من موضوعات تخص قضية الهجرة غير الشرعية وكيفية قراءتها سياسياً وأمنياً واجتماعياً واقتصادية وإعلامياً، وأطر معالجتها لكي تتمكن من تحديد المشكلة وصياغتها من حيث ما انتهى أليه الآخرون، ووضع تساؤلات الدراسة بشكل علمي يحقق أهدافها، وتحديد المناهج والأساليب المستخدمة فيها واختيار أدوات البحث المناسبة للدراسة للحصول على البيانات المطلوبة، وجمع المادة العلمية الخاصة بالدراسة بالاطلاع على المراجع المختلفة التي تفيد موضوعها وتحديد مجتمع وعينة الدراسة والاستعانة ببعض نتائج الدراسات السابقة قريبة الصلة بدراستنا لإجراء المقارنات وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين نتائج هذه الدراسة ونتائج الدراسات السابقة.

وقد حدد الباحث في ضوء الدراسات السابقة ما ركزت عليه هذه الدراسات لكي يشخص الأشياء المطلوب بحثها في دراستنا.

2/ ركزت الدراسات السابقة التي تناولت قضية الهجرة غير الشرعية بقراءاتها النفسية والاجتماعية والسياسية والأمنية والاقتصادية في مستقبل هذه القضية إذ تهدف دراسة خالد إبراهيم حسن الكردي الى التعرف على الدوافع النفسية التي تدفع بالمهاجر غير الشرعي الى الإقدام على الهجرة غير الشرعية ولذلك فإن هذه الدراسة كانت قراءتها بهذه القضية قراءة نفسية معتمدة على النظريات النفسية، بينما ركزت دراسة (مرسي مشري) على البعد الأمني لقضية الهجرة غير الشرعية وتوصلت الى أن مفهوم أمننة الهجرة ، فيما طرحت الدراسة الثالثة للباحث (ساعد رشيد) سؤالاً يتعلق بمدى مساهمة آلية الأمن الإنساني في التقليل من ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر.

3/ اعتماد الدراسات السابقة الخاصة بالمحور الثاني على القراءة الإعلامية لقضية الهجرة غير الشرعية باستخدام أطر ومحددات المعالجة الإعلامية.

4/اعتمدت الدراسات المتعلقة بالمعالجة الإعلامية لقضية الهجرة غير الشرعية على المنهج المسحي في الحصول على بيانات الدراسة واستخدام تحليل المضمون بفئاته الرئيسة والفرعية في تحليل مضمون الموضوعات التي غطت قضية الهجرة غير الشرعية.

5/ استخدمت كل دراسة إسلوباً معيناً في التحليل: فمنها من استخدم الأطر.

6/ ما يلاحظ على الدراسات السابقة عدم تقديمها حلول ومقترحات تخص معالجة قضية الهجرة غير الشرعية والاحاطة باسبابها ودوافعها فقط .

7/ لم تجمع الدراسات السابقة قراءة قضية الهجرة غير الشرعية بابعادها كلها وانما اكتفت بقراءة واحدة .

8/ يستدعي تناول قضية الهجرة غير الشرعية في الصحافة والاعلام الجمع بين الاطر الاعلامية أي طريقة التناول الصحفي لهذه القضية واساليب المعالجة الصحفية وهو مالم تقوم الدراسات السابقة بجمعه في عملية التحليل واقتصارها على جانب واحد في التحليل .

9/ تختلف دراستنا عن الدراسات السابقة في أنها استخدمت تحليل المضمون وتحليل أطر المعالجة الصحفية لتغطية الهجرة غير الشرعية في آن واحد مما جعلها تعيد قراءة هذه القضية بأبعادها النفسية والاجتماعية والامنية والسياسية فضلا عن القراءة الاعلامية المهنية والوقوف على مكامن الخلل في هذه المعالجة.

الفصل الثاني

معالجة الصحافة العراقية لقضية الهجرة غير الشرعية

المبحث الأول: مفهوم المعالجة الصحفية

المبحث الثاني: الأشكال الصحفية التي عالجت موضوعات الهجرة

المبحث الأول

مفهوم المعالجة الصحفية

لما كانت وسائل الإعلام في المجتمعات ولاسيما النامية منها، تؤدي دوراً كبيراً في إثارة القضايا المجتمعية، وتسليطها الأضواء على احتياجات المجتمع ومشكلاته، وإبراز جوانب التطور والتغير فيه، فإن هذا الدور يزداد قوة وتأثيراً كلما زاد انتشار وسائل الإعلام وكلما تطورت تقنياتها، الأمر الذي يضاعف من مسؤولياتها في المساهمة بتطوير هذه المجتمعات وإحداث التغيير فيها (ياس خضر البياتي، ، 2002، ص106).

ولأن الصحافة هي القناة الأساسية للمعلومات في معظم المجتمعات، لذا تفرض المعلومات والتقارير الاقتصادية ومختلف القضايا التي تعالجها تحدياً جديداً أمام مهنة الصحافة في الأوقات المعاصرة، وتتضح هنا أهمية المعالجة الصحفية لهذه القضايا اذ تمثل الضغوط الشعبية عاملاً أساسياً في صياغة السياسة، وغالباً ما تتأثر السياسة بما يظهر أو يحجب في الصحف، وتضع وسائل الإعلام قضايا السياسة تحت دائرة الضوء مما يستلزم اتخاذ إجراء سريع، أما عدم إبراز الأحداث فيؤدي إلى تهميش القضايا وإبعادها عن بؤرة الاهتمام (مليندا كينتوس دي جيساس، الصحافة وقصة الاقتصاد، بحث pdf، مركز حرية الصحافة ومسؤوليتها، www.cipe-arabia.org، تاريخ الاتاحة 2016/9/20).

ويمكن ان تسهم الصحافة بدور مهم في طرح مشكلات الهجرة وايجاد الحلول لها، وأن تساهم في نقل الخبرات وتوضيحها وتفسيرها وشرحها، بأسلوب سهل مبسط، كي يتعرف عليها الجمهور، ويستفيد منها في حياته القادمة.

وعلى قدر ما تتمتع به الصحف من حرية في نشر الآراء والأخبار عن القضايا الوطنية، على قدر ما يكون لها من أثر في المجتمع، إذ تتوقف أهمية الصحافة وكفاءة دورها على ما تتمتع

به من حرية، وحرية الصحافة مرتبطة بالحريات العامة إرتباط العضو بالجسد (د. محمد الامين أبو هجار، القاهرة، 2007، ص16).

لذا تبرز أهمية الإعلام في معالجته لقضايا المجتمع على إختلاف أنواعها، فالمعالجة الصحفية تعني التدخل المتعمد من جانب الصحيفة في طريقة تناول العرض وتقديم القضية أو المشكلة أو الحدث وذلك باستخدام الأساليب والتقنيات الملائمة بما يؤدي الى تحقيق هدف أو أهداف الصحيفة من هذا التدخل (اسامة غازي المدني، إتجاهات النخبة الاقتصادية السعودية نحو معالجة المواقع الصحفية السعودية على شبكة الأنترنيت للازمة المالية العالمية، 2009، بحث منشور على الموقع الإلكتروني، www.ar\page\edu.sa).

المعالجة لغة:

عالج الأمر اصلحه، عالج المشكلة (احمد العابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.م، ص858)، وعالجه علاجاً ومعالجة زاوله وداواه (الطاهر احمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، ط3، ج3، دار الفكر، ص296).

تعني المعالجة في نظر الباحثين اللغويين "قياس العبارات والجمل وفقا لأسلوب تركيب الكلام العربي، ثم نجري الإصلاح الذي ينقح الجمل من خللها اللغوي ويأتي بمعانٍ ظاهرة فصيحة" (د. كامل جميل ولويل، وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 2005، ص47).

وفي المعجم الوجيز جاء تفسير المعالجة "عالج الشيء معالجة وعلاجاً: زاوله ومارسه، والمريض: داواه" (المعجم الوجيز، 1990 م، ص430).

المعالجة اصطلاحاً:

هي الطريقة المدعومة بالأدوات المهنية والقواعد العملية، والعلمية من أشكال إعلامية متنوعة وقوالب صحفية وإذاعية راديو وفيديو، وكذلك مهارات الصياغة وبلورة الأفكار والاعداد، والتقديم والإخراج لإظهار المحتوى الإعلامي في أفضل صورة يتعامل معها الجمهور ليستطيع الفهم والمشاركة، لتحقيق الأهداف المرجوة من وراء تقديم مضمون ما، فهي أشمل من التغطية الإعلامية، إذ تشكل التغطية مرحلة من المعالجة (نادية النشار، المحتوى العربي على الانترنيت مسؤوليتنا جميعاً، المعالجة الإعلامية، enanaonline 27 اكتوبر 2014).

تنصب المعالجة الإعلامية في "القرارات التي يتخذها مصدر الإتصال نحو الطريقة التي سيقدم بها رسالته، أي ما يختاره بالنسبة لكل من الكود* والمضمون وبالنسبة لأسلوب تقديم الكود والمضمون" (د. جيهان رشتي: المصدر نفسه، ص152).

فالمعالجة الصحفية هي الطريقة المميزة التي يعالج بها الكتاب والمحررون موضوعاتهم والتي تقرر الشخصية التحريرية للجريدة (د. عبد العزيز شرف القاهرة، 2000، ص45).

وبذلك تعني منهجياً إتخاذ مادة الدراسة أو البحث وعرضها بطريقة منهجية كمعالجة موضوع أو مشكلة وتقديمه وعرضه (Hachette: Dictionnaire de francais, Algerie, ENAG, 1993, p.1656) .

* الكود تعني مجموعة من الرموز التي إذا وضعناها في ترتيب معين يصبح لها معنى عند المتلقي، للمزيد ينظر إلى: د. جيهان رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ط2، كلية الإعلام – جامعة القاهرة، مارس 1978، ص152.

أنواع المعالجات الصحفية:

تستخدم وسائل الإعلام ومنها الصحف أربع معالجات أساسية تؤثر في المعنى الذي يستخلصه الجمهور من الأحداث (د. محمد حسام الدين، 2003، ص225–226، منقول من: Robert. G. picard , op. cit , p: 27):

الأولى: معالجة المعلومات: وهذا النوع من المعالجة يؤكد حقائق الواقع المنقولة على لسان المصادر والوثائق، وعند استعمال هذا الأسلوب فأن نقلا هادئا نزيها يوصل المعلومات للجمهور.

الثانية: معالجة الإثارة: وهذا النوع من المعالجة يستخدم المادة الإعلامية بشكل يؤكد التحذير والتهديد والغضب والخوف والتحريض والإثارة، ويفيد هذا النوع من تقديم الأخبار (نشراً أو بثاً) في تحرير أخبار الصراعات لأن الأمر أقرب إلى توليد ردود الأفعال العاطفية ويحتوي على عناصر درامية ملازمة يمكن أن تكتب بشكل مثير.

الثالثة: معالجة القصة الخبرية الإنسانية: التي تنطوي على رمزية كبيرة، وغالباً ما تركز على الأفراد بصفتهم أبطالاً أو أشراراً، ضحايا أو مجرمين.

الرابعة: معالجة تتبنى مدخلاً تفسيرياً: وتركز في الإجابة عن تساؤلات مثل: كيف ولماذا؟ وعندما تستخدم أي من هذه المعالجات فأنها تساعد في تحديد المعنى المنقول عن الأحداث، فالمعالجة الخبرية الهادئة النزيهة سينتج عنها إستجابة إنفعالية أقل وخوف اقل، أما مدخل الإثارة فانه سيزيد توزيع الجرائد كما سيزيد الخوف والفزع بين الناس.

وعليه يرى الباحث أن نوع المعالجة المستخدمة في صحيفة ما يمكن ان يعطي مؤشراً واضحاً عن طريقة تناول تلك الصحيفة للقضية المعنية بالمعالجة والتغطية الصحفية.

المبحث الثاني

الاشكال الصحفية التي تناولت موضوعات الهجرة

تتّسم الكتابة الصحفية بالدقة والوضوح والإيجاز والتنوع والتشويق واللفظ المستحدث فهي تصوّبُ سهامها نحو الهدف مباشرة إذ لا وقت لديها تضيّعه؛ لكنْ عليها أن تكون دقيقة بقدر ما هي عليه الكتابة العلمية، تميل إلى السهولة لأنها يجب أن تكون مفهومة من الجميع؛ لكنها تعرف كذلك كيف تكون أنيقة تماماً كالكتابة الأدبية، ذلك أنللكتابة الصحفية مداها الخاص فهي تتفاوت بحسب أشكال التعبير التي تكتسيها، وعليه تعد الكتابة الصحفية علماً وفناً في آن واحد، فهي علم يدرس القواعد والأسس التي تنظم عملية الكتابة وتقديمها للقراء، وهي فن لأنه يُظهر إبداع المحرر ومدى توفيقه في إيصال المعلومة للقارئ بشكل جذاب، نتيجة لما يقدمه له هذا العلم من قواعد وأسس وتوجيهات ومبادئ، تساعده وتوجهه في عمله، وبذلك فهي علم وفن تحويل الأحداث والأفكار والخبرات والقضايا الإنسانية، ومظاهر الكون والحياة إلى مادة صحفية يمكن فهمها عند مختلف فئات المتلقين، سواء المثقفين منهم، أو غيرهم من الفئات الأخرى ذات الثقافة المتوسطة أو المتدنية، وهو يستند إلى النظرية العامة للصحافة، ونظرية الأنواع الصحفية، التي تحدد الأنواع الصحفية ومجالات استخدامها، والمهمات والوظائف القادرة على إنجازها، والمراحل التي تمر بها عملية إبداعها، ويعد التحرير الصحفي انعكاساً لإمكانات الصحفي الفكرية والثقافية والمهنية (د. مشعل سلطان عبد الجبار، عمان، 2012، ص2).

ويمكن تحديد أبرز ثوابت الكتابة الصحفية بما يأتي (د. الأحمد، محاضرة منشورة على الموقع الالكتروني: /faculty.ksu.edu.sa/997/Documents):

1. الإتصال المباشر بمواقع وشخصيات الأحداث يثري الكتابة الصحفية.

2.الفنون الصحفية الشكلية أو المتصلة بالشكل هي فنون مرتبطة مع بعضها البعض ففي الكتابة الصحفية لا يمكن الاستغناء عن الصورة لصالح الكلمة ولا عن الخط لصالح الحرف ولا عن اللون لصالح الفراغ الأبيض فهي فنون مرتبطة تكمل بعضها بعضاً وتجسد المضمون وتخدم أهدافه.

3.فنون الكتابة الصحفية هي أيضاً فنون مرتبطة ببعضها ففي الخبر بعض سمات الحديث وفي التحقيق بعض من سمات الخبر ومثلما ترتبط فنون الشكل مع بعضها فإن فنون التحرير هي أيضاً مرتبطة مع بعضها.

4.هناك أيضاً علاقة قوية بين الفنون الصحفية المرتبطة بالشكل والفنون الصحفية المرتبطة بالمضمون.. فالمضمون الجيد يحتاج إلى إخراج جيد لإبرازه والخلل في التوازن بين جودة المضمون وجودة العرض يقلل من قيمة الكتابة الصحفية.

5.أهمية ودور الصورة والرسم والخريطة... في الكتابة الصحفية حيث أنها تكسب المادة المكتوبة فاعلية وأهمية ومصداقية.

6.من ثوابت الكتابة الصحفية معرفة الكثير عن تفاصيل الموضوعات من خلال مراكز المعلومات الصحفية وأرشيف الصور.

7.لابد من الالتزام بالموضوع الذي يتناوله الكاتب الصحفي وعدم القفز من موضوع لأخر حتى لا يتحول إلى ثرثرة.

8.احترام سمعة الآخرين وعدم تدمير حقوقهم.

9.التعامل في الكتابة الصحفية بدقة والحذر من الوقوع في الأخطاء والقذف.

10.التفريق بين الإثارة الموضوعية والإثارة الرخيصة مثل الكذب وخدش الحياء وبذاءة الأسلوب.

11.كل ما يكتب في الصحافة له عنوان ويجب الاهتمام به وبقواعد صياغته.

12.الكتابة بأسلوب الإرتجاع الفني فالمقدمة يجب أن تحتوي أهم ما في الموضوع ثم تأتي التفاصيل التي تدعم ما ورد في المقدمة فالكتابة الصحفية هي العمود الفقري للعمل الصحفي والمرتكز الأساسي له وهي معيار الحكم على نجاح الصحيفة (موقف جزئياً، ومعلومات دقيقة، وتحليل متفوق).

وبذلك تمثل الأنواع الصحفية صيغاً تعبيرية لها بنية داخلية متماسكة ولها طابع الثبات والاستمرارية اذ تعكس الواقع بشكل مباشر وواضح وسهل، وتسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير القضايا والاحداث والظواهر والتطورات، هادفة بذلك إلى إيصال رسالة محددة للمتلقي، موجهة الى ذهنه ومشاعره بقصد ايجاد أو ترسيخ قناعة محددة لديه، ومن ثم تمكينه من ان يفهم الواقع في ضوء هذه القناعة، ومن ثم دفعه لأن يسلك في المجتمع سلوكا يتوافق مع هذه القناعة (د. أديب خضور، دمشق، 2000، ص55). وعليه تتمتع هذه الصيغ التعبيرية التي تمثلها الفنون الصحفية بطابع البلاغة الإقناعية عند تناولها للهجرة، إذ ان لكل نوع صحفي إمكانيات تأثير وإيصال مختلفة، فهذه الأنواع تهدف بالأساس الى توجيه رسالة الى المتلقي لترسيخ قناعة محددة وتمكينه من فهم الواقع، فضلاً عن ان الرسالة الإعلامية التي تحملها الأنواع الصحفية الى المتلقي هي رسالة غائية وهادفة، ومن ثم فأن النشاط الصحفي نشاط هادف يسعى الى تحقيق أهداف معينة (د. اكرم فرج الربيعي، الاردن، 2016، ص61–62). ويترتب على حقيقة ان الأنواع الصحفية المعبرة عن القضايا الوطنية عبارة عن صيغ أو اشكال تعبيرية تتمتع بقدر من التماسك والثبات والاستمرارية، حقيقة اخرى تتمثل في وجود بنية داخلية لكل نوع من الأنواع الصحفية، وتتوقف هذه البنية على العوامل الآتية (د. أديب خضور، مصدر سابق، ص65):

1. موضوع المادة الإعلامية (طرح قضية من قضايا المجتمع، حدث، ظاهرة، حوار حول مشكلة وغيرها).
2. مادة هذا الانتاج الصحفي (وقائع، آراء، إتجاه، أدلة، براهين، وجهات نظر، وصف...الخ).
3. الاسلوب المستخدم للتأثير على القارئ، هل ان المادة موجهة أساساً إلى ذهن القارئ بقصد التأثير في افكاره وقناعاته، أم أنها موجهة إلى مشاعره بقصد التأثير في مشاعره وأنفعالاته.
4. الوسيلة الإعلامية المستخدمة لتقديم هذه المادة.

وفي ضوء ما تقدم يمكن تصنيف الاشكال الصحفية بالآتي:

أولا: الخبر الصحفي:

يعد الخبر الصحفي أهم أشكال التحرير الصحفي وأسرعها إيصالاً للمعلومة إلى الجمهور ولهذا تعرف الصحافة بصحافة الخبر (محمد حسن عبد العزيز، لبنان، 2000، ص49) ، فالخبر هو النوع الصحفي الرئيسي الذي يغطي أحداثاً وظواهر وتطورات تتعلق بقضايا المواطن الحيوية، وبحاجاته الحقيقية (د. أديب خضور، دمشق، 2000، ص73). ويرى د. عبد اللطيف حمزة انه يجب على الصحفي أن يكون أكثر من غيره من الناس فهما لقيمة الخبر وتكون له القدرة على التمييز بين خبر جدير بالنشر وآخر لا يستحق هذه الصفة فينفرد الصحفي بقدرته على فهم الأحداث الجارية والتمييز بين الأخبار العامة (عبد اللطيف حمزة، مصر، بلا سنة نشر، ص54) ، ويعد الخبر في مقدمة فنون التحرير الصحفي إذ يقول بعض الباحثين أن كلمة (News) تعبر عن جري الصحفي في الاتجاهات الأربعة (North, East, West, South) مما يعني حث الصحفي المتواصل في البحث عن الإجابة عن

الأسئلة الستة التي يهتم الخبر بتقديم الإجابة عليه (عبد العزيز شرف، فن التحرير الإعلامي، مصر، 1980، ص179) ، فضلاً عن "أن مفهوم الخبر مفهوم نسبي يختلف من زمان إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر ولكل مجتمع قيمه ومقاييسه الخاصة التي ينظر بها إلى الأحداث المكونة للأخبار فيطلق عليها أخباراً أو لا يسميها أخباراً" (عبدالستار جواد: بغداد، 2000، ص63).

ويمكن تصنيف مضامين الخبر في ثلاثة أنواع أساسية:، حدث، تصريح ومعطيات (فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، بيروت، 1984، ص43) ، وينطبق هذا التصنيف في مضمون الخبر عند تناول القضايا المحلية والوطنية فقد يكون مضمون الخبر في رواية وقائع حدث ما ينسجم مع المعايير عينها، بينما يتمثل خبر التصريح في نقل مواقف شخصيات (حكومية، سياسية، اقتصادية، فنية... الخ) يهتم بها الجمهور لإرتباطها بمعايير النشر، فيما يكون خبر المعطيات عرضاً لمعطيات واردة في تقرير أو إحصاء.

وتحصل الجريدة أو المجلة على الخبر أما عن طريق مصادر خاصة أو ذاتية وتشمل المندوب أو المراسل، أو مصادر عامة مثل: وكالات الأنباء، الجرائد، الإذاعات، بريد القراء، الشبكة العالمية للمعلومات وغير ذلك (كرم شلبي، بيروت، 2008، ص68) ، أما عن اللغة التي يكتب بها الخبر، فيتفق الباحثون في مجال الإعلام على إنها لغة واضحة ومفهومة من قبل القارئ، وكذلك احتوائهِ على فقرات قصيرة وجُمل معبرة (سليمان صالح، مصدر سابق، ص129).

ثانياً: التقرير الصحفي:

التقرير الصحفي هو الموضوع المتضمن بيانات وتفاصيل حول خبر ساخن أو قضية جديدة بالكشف عنها بما يحوي المعلومات جميعها المتعلقة بهذا الخبر وأسباب ومكان وقوعه وأسماء المشتركين فيه وكيفية حدوثه (فاروق علي عمر، بغداد، بلا مكان نشر، ص9) ، ويمكن القول إنَ فن التقرير يقع بين الخبر الصحفي والتحقيق الصحفي اذ يقدم مجموعة من المعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها ولا يقتصر على الوصف المنطقي والموضوعي للأحداث وإنما يسمح في الوقت نفسه بإبراز الآراء الشخصية والتجارب الذاتية للمحرر (لطفي ناصيف، القاهرة، 1988، ص156).

وينظر إلى التقرير الصحفي على انه فن مستقل بذاته له خصائصه، وكتابه، ومحرروه، فكاتب التقرير الصحفي يعد من اشد الكتاب الصحفيين عناية بما يكتبه، وجعله تحفة فنية يجذب إليها انتباه القارئ، فضلاً عن الصفات الأدبية والفنية الواجب توافرها في كاتب التقرير الصحفي على جانب كبير من العلم والمعرفة والفن والموهبة، فالتقرير الصحفي يحمل غالباً طابع كاتبه وينم عن شخصيته (عبداللطيف حمزة، مصدر سابق، ص311-312).

وهناك من يصف التقرير الصحفي على أنه (نزهت محمود الدليمي، بغداد، 2006، ص179): "نوع أخباري مهمته نقل جوهر الحدث بسرعة وديناميكية وبأقصى قدر ممكن من الواقعية"، وتعمل التقارير الأخبارية على التطرق للأحداث الآنية والعاجلة والملحة ولاسيما ما يتعلق بالقضايا الوطنية، وتشتمل التقارير الأخبارية عادة على فقرات وثائقية، وأفضل أنواع التقارير الأخبارية هي التقارير المشفوعة بمادة تاريخية لان التقارير التي لا تحتوي على المعلومات التاريخية التي توضح الحدث منذ بداياته الأولى تبدو وكأنها أخبار وليست تقارير، ويكتب التقرير الأخباري غالبا بطريقة الهرم المعتدل مشفوعا بالصور ويتناول في مضامينه

كل الموضوعات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وشؤون المرأة، إذ يضم في بنائه المقدمة التي تمهد لمحتوى التقرير، وجسم التقرير الذي يضم التفاصيل والشواهد والصور الحية للحدث أو الموضوع، ثم النهاية وهي خاتمة التقرير والتي تكشف نتائج التقرير الأخباري (ليوناردو راي و رون فيلور، القاهرة، 1990، ص207).

وتقسم التقارير الصحفية إلى أنواع عدة منها (د. أديب خضور، مصدر سابق، ص100):

1. التقرير الأخباري: وهو التقرير الذي يهتم بتقديم حجم كبير من المعلومات والتفاصيل عن حدث أو قضية ما وغالباً ما يتقيد بالتسلسل الزمني للحدث وهو عادة يستخدم لتغطية المناسبات كالمؤتمرات والمهرجانات والمحاكمات وغيرها.
2. التقرير الحي: وهو التقرير الصحفي الذي يعتمد أساساً على تقديم الحدث عن طريق الوصف الحي وعلى لسان الأشخاص المشتركين بالحدث أو المعنيين به.
3. التقرير ذو الطابع الخاص: وهو التقرير الذي يحدد هدفه منذ البداية ويغطي الحدث ويختار الوقائع والتفاصيل فقط على ضوء هذا الهدف.

ويضيف فاروق أبو زيد أنواع أخرى للتقارير الأول يتمثل بالتقرير الموضوعي ويقوم هذا النوع من التقارير بأداء الوظائف الآتية (د. فاروق أبو زيد، جدة، 1983، ص151):

أ- تقديم بيانات ومعلومات جديدة عن خبر أو حدث لا يستطيع الخبر الصحفي أن يوفيه حقه في النشر.

ب- إبراز زوايا أو جوانب جديدة عن حدث معروف.

ج- تقديم الخلفية التاريخية أو الوثائقية عن الخبر أو الحدث الذي يتناوله التقرير.

د- تقديم تقييم موضوعي لهذه البيانات سواء كان ذلك عن طريق الأحكام أو الاستنتاجات والتعميمات التي تدلي بها الشخصيات التي يستشهد بها كاتب التقرير أو تلك التي يتوصل إليها بنفسه.

والثاني تقرير عرض الشخصيات وهو التقرير الذي يهتم بعرض شخصية ما من الشخصيات المرتبطة بالأحداث أو التي تؤدي دوراً بارزاً في المجتمع المحلي أو المجتمع الدولي (د. فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مصدر سابق، ص151).

وهناك نوع آخر من التقارير الصحفية تسمى التقارير المركبة، وهي التقارير التي تدور حول موضوع محوري واحد، ولا يكتفي فقط بإيراد المعلومات الخبرية بل يتضمن كذلك تصريحات أو أحاديث وربما إحصاءات ومواقف وآراء وحتى أخبار سابقة متصلة بالموضوع،والتقرير المركب قد يدخل في أي مجال حياتي مما يهم وسائل الإعلام بتغطيته، مثل التقارير السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية، ويمكن تقسيم التقرير المركب إلى ثلاثة أنواع (فاروق علي عمر، مصدر سابق، ص38- 39):

أ- التقرير المركب المنفرد.

ب- التقرير المركب المستمر.

جـ- التقرير المركب الرئيسي.

وهناك نوع آخر من التقارير الصحفية يسمى التقرير الصحفي المصور، وهو التقرير الذي يهتم برصد وتسجيل المعلومات بالكلمة والصورة لتأكيد الحدث الذي وقع فعلاً ويتميز بإيجازه أي بحشد أكبر قدر من المعلومات بأقل الكلمات (محمد ادهم، القاهرة، 1984، ص34).

ثالثاً: المقال الصحفي:

يعد المقال احد الأشكال الصحفية التي تستخدم في التعبير عن رأي أو فكرة أو قضية مشكلاً أساساً قوياً في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا التي تطرحها الصحيفة بما يقدمه من تفسير وشرح وتحليل وما يهدف إليه من محاولة الإقناع (د. فاروق أبو زيد، د. ليلى عبد المجيد، القاهرة، 2000، ص232).

وإذا كان الكثير من المقالات الصحفية تعبر عن سياسة الصحيفة "كما هو الشأن في المقال الافتتاحي، أو يعبر عن رأي كتابها كما هو الشأن في العمود الصحفي أو المقال التحليلي... إلا أن هناك جانباً من المقالات الصحفية قد يعبر عن رأي الكتاب والمفكرين الذين لا يعملون في الصحيفة ولا يشترط أن يكتب هؤلاء ما يؤيد سياسة الصحيفة بل كثيراً ما تنشر لهم الصحف مقالات تخالف سياساتها وذلك عملاً بحرية الرأي وخاصة في المجتمعات الديمقراطية" (د. فاروق أبو زيد، القاهرة، 1990، ص179).

ويرى الدكتور عبد اللطيف حمزة أن إحدى وظائف المقال الصحفي هو "تكوين الرأي العام في المجتمع والتأثير في اتجاهاته بالسلب أو الإيجاب" (عبد اللطيف حمزة: المدخل في فن التحرير الصحفي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 5، 2002، ص314) ، وبذلك ينقسم المقال من حيث العموم إلى قسمين (د. محمد الحضيف، المقال: فن الكتابة الصحفية، ورشة عمل تدريبية في كرسي الجزيرة لدبلوم الدراسات الصحفية، دراسة قدمت إلى جامعة القصيم، 2010/4/12، منشورة على الموقع الالكتروني www.alhodaif.com. تاريخ الدخول للموقع 2016/7/1):

الأول: المقال الذاتي:

هو المقال الذي تبرز فيه شخصية الكاتب وذاتيته، ويكون حضور (ضمير) المتكلم، أو المتكلمين.. فيه واضحاً، ويتجلى هذا الحضور في كثرة استخدام الضمير، وفي خصوصية الموضوع، الذي يتحدث عنه المقال، وهنا يجب عدم الخلط بين مقال (الرأي)، والمقال (الذاتي) لأن الذاتية وسم الكاتب بخصائصه الشخصية، بينما مقال الرأي، هو الحصيلة المعرفية للكاتب حول قضية ما كما أدركها بعقله وفهمها.

1- المقال الموضوعي:

هو المقال الذي لا تبرز فيه شخصية الكاتب، ولا تعرف خلفية كاتبه الفكرية، ولا موقفه أو ميوله السياسية، وعادة ما يكون موضوع المقال الموضوعي منصبا على الحديث عن شأن عام أو قضية من القضايا التي تهم المجتمع، أو مسألة لا علاقة شخصية، أو مباشرة للكاتب فيها، وهو أيضاً يمكن أن يكون في مجالات مختلفة: سياسية، واقتصادية، أو اجتماعية، ومن خصائص المقال الموضوعي (المصدر السابق نفسه):

أ- يغلب عليه الخطاب العقلاني، ويكاد يخلو من اللغة العاطفية، وهو في هذا، عكس المقال الذاتي.

ب- يعتمد على العبارة المباشرة، غير الإنشائية، وبعيدا عن التطويل، وبإيجاز غير مخل.

ج- يقوم على إيراد المعلومات، والأرقام، والحقائق، ويغلب عليه اللغة الجدلية والمنطقية.

وهناك تصنيف اخر لأنواع المقال الصحفي بعضها يعتمد على المضمون في تقسيمه والبعض الآخر على الشكل والبعض على الوظيفة، ويمكن عرض تصنيف جديد للمقال الصحفي يمزج بين التقسيمات المشار إليها آنفاً وكالآتي (د. فاروق أبو زيد، د. ليلى عبد المجيد، مصدر سابق، ص234-246):

1- المقال الافتتاحي: وهو مقال ثابت يظهر يومياً أو حسب دورية صدور الصحيفة، تعلق فيه الصحيفة على الأحداث وتفسرها وتشرحها وتقدم من خلالها وجهة نظرها ويوقع باسمها وقد تنشره الجريدة في صفحة الرأي وأحيانا في الصفحة الأولى أو صفحة داخلية حسب تبويب الصحيفة وتعبر فيها الصحيفة عن آرائها ومواقفها من قضية راهنة أو موقف أو حدث أو قضية مثارة.

2- المقال القائد الموقع: وهو نوعية من المقالات التي يكتبها كبار الكتاب وخاصة رؤساء التحرير وكبار محرري الجريدة وقد أطلق عليه اسم المقالات القائدة الموقعة لأنها تقود أفكار القراء وتدفع بهم إلى الفهم الكامل لما تناولته أو تقودهم نحو اتجاه فكري أو سياسي معين.

3- مقال التعليق الصحفي: وهو شكل من أشكال المقال الصحفي ظهرت الحاجة إليه بعد أن تعقدت الحياة وتداخلت شؤونها وبرزت إلى الوجود بشكل ظاهر قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية وإنسانية وعلمية معقدة ومتشعبة فضلاً عن التدفق الهائل من الأخبار والمعلومات من كل مصادر الإتصال.

4- المقال التحليلي: وهو ابرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيرا على الرأي العام ويعتمد على اختيار حدث أو قضية أو فكرة أو ظاهرة أو رأي ثم معالجتها صحفيا بالتحليل والتفسير والتعليق والتوقع وأحيانا تقديم رؤية أو حل أو توصيات.

5- مقال اليوميات الصحفية: وهو أحد أشكال المقال الصحفي التي تنشر في مكان ثابت وتحت عنوان ثابت وفي موعد ثابت ويتناول الكاتب خلالها عدة موضوعات أو موضوع واحد يقدم فيه رأيه وتجاربه ومشاهداته الخاصة على أن تكون مرتبطة بالقضايا العامة التي تهم اكبر عدد من القراء.

6- المقال العمودي (العمود الصحفي): وهو شكل من أشكال مادة الرأي في الصحيفة واحد أنواع المقال الصحفي فيها ويقوم بكتابته شخص واحد أو عدة أشخاص تحت عنوان ثابت يحمل توقيعه وبشكل دوري يومي أو أسبوعي ويميل لعرض رأي أو تجربة أو خبرة صاحبه ويغطي العمود الصحفي مدى متسعا من القضايا من حيث المضمون من السياسة الدولية والمحلية إلى الهوايات وتمضية أوقات الفراغ.

رابعاً: الحديث الصحفي:

يعد الحديث الصحفي فناً يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات (د. فاروق ابو زيد، فن الكتابة الصحفية , القاهرة: عالم الكتب، ط 4، 1990، ص13، للمزيد ينظر: Warren – Carl:Modren news reporting (Third Edition – harper and Buplishers), New York, 1959 ,p 185 ويدرج على تسميته بالحوار فهو فن صحفي قائم بذاته لكن هذا لا يمنع من أن يكون أداة للحصول على خبر صحفي (المصدر السابق ص14 وينظر ايضاً: Fang, Irving: Television News A communication Arts – Book, Hastings House Publisher, New York, 1972, pp 92–94) وتحويل أهم معلومة فيه إلى خبر صحفي قد يتصدر الصفحة الأولى للجريدة فالحصول على الغالبية العظمى من الأخبار في وسائل الإعلام يتم عن طريق إجراء حوار صحفي مع مصادر الأخبار، ويمكن تحديد أنواع الحديث الصحفي بالاتي:

1. الحديث الخبري: الذي يستهدف الحصول على أخبار أو معلومات أو بيانات جديدة عن قضايا أو وقائع أو أحداث أو سياسات أو قوانين جديدة.
2. حديث الرأي: والذي يستهدف استعراض وجهة نظر شخصية ما في قضية معينة، أو أزمة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية معينة.

3. حديث التسلية والإمتاع: وهدفه البحث في حياة الشخص الذي يجري معه الحديث، فالاهتمام ينصرف إلى شخصية المتحدث أكثر من الاهتمام بأخباره أو بآرائه، والغرض منه التسلية والترفيه عن القراء ويكون عادة مع نجوم الفن والأدب والرياضة.

فالحديث الخبري أو حديث الرأي كلاهما يمكن العمل عليهما في أوقات الأزمات إذ يصبح من الضروري نقل أهم معلومة من مصدر الأزمة عبر حوار صحفي سواء كان هذا الحوار مباشرا أو باستخدام الهاتف وهو ما يطلق عليه (بالحوار التلفوني).

خامساً: الصورة الصحفية:

وهي من العناصر الأساسية لتوضيب النصوص في الصحافة، وتسترعي انتباه القارئ في الوقت نفسه مع العنوان الرئيس، وعليه أصبحت المطبوعات توليها إهتماماً كبيراً، بل أن ماكيتات الصحف اليومية باتت في غالبيتها الساحقة، تفترض مكانا ثابتا للصورة على صفحتها الأولى وكذلك على الأخيرة، فضلاً عن الصفحات الداخلية، والحرص المتزايد على نشر صور مع أكبر عدد ممكن من النصوص (احمد زين الدين، بيروت، 2008، ص114) ، وتؤدي الصورة في النص الصحفي دوراً مكملاً للمعنى، كما أنها تضفي عليه عنصر الصدقية، ويمكن لها أن تكون موضوعا في حد ذاتها، ولهذا تصل أسعار الصور أحياناً إلى مبالغ ضخمة بحسب ندرتها ومدى انسجامها مع معايير النشر.

ويرى خليل صابات أن مبدأ الصورة مهم، سيما في العصر الذي تزداد فيه الصورة الصحفية خطورة يوما بعد يوم، إذ يمكن أن تكرر دون كلل أو ملل لتنتقل إلى اللاشعور (خليل صابات، مصر 1959، ص20).

والصورة في بعض الأحيان أصعب من تحرير الكلمة، والى جانب أهميتها في الاشتراك مع الكلمات في نقل الرسالة الإعلامية فأنها تمثل عاملاً أساسياً في بناء الصحيفة وتشترك مع

حروف المتن والعناوين والفواصل والمسافات البيضاء في بناء الجسم المادي للصحيفة أيا كان شكلها وطريقة إخراجها (قيس الياسري، سؤدد القادري، يونس الشكرجي، بغداد، 1991، ص157).

وعلى الرغم من أن المحررين قد يختارون صورة معينة تبعاً لأهميتها الصحفية (مثل مدى ما يمكن أن تحدثه من تأثير، أو تحمله من مغزى درامي، أو لأنها صورة غير معتادة، أو ما قد تثيره من جدل... الخ) إلا أنهم سيحاولون استغلال هذه القيم أو توجيهها إلى وجهة معينة بحيث يفهمها القارئ ويفسرها حسبما يريدون والصور الصحفية تحاول أن تؤكد أنها الوصف الدقيق المرئي للعالم الحقيقي (ستيوارت آلان، ثقافة الأخبار، ترجمة هدى فؤاد، القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2008، ص180، نقلاً عن: Hull, 1981, PP. 232– 234).

والصور التي تنشرها الصحيفة تكون عادة على نوعين هما (ستانلي جونسن، وجوليان هاريس، مصر، 2002، ص245):

أولاً / صور خبرية: وتمثل حادثة معينة أو تصرفا ما، فإذا دعي أديب لإلقاء محاضرة في جمع من الناس والتقطت له صورة وهو واقف على المنصة خطيبا كانت تلك صورة خبرية لأنها تمثل واقعة معينة لها صلة بخبر معين.

ثانياً / صور غير خبرية: مثل صور الأشخاص التي لا تمت إلى الأخبار بصلة، فإذا اختارت الجريدة صورة سابقة لذلك الخطيب استخرجتها من أضابيرها ثم نشرتها مع الموضوع لا لسبب إلا لتزيين الصفحة بصورة ما، فان هذه الصورة تعد غير إخبارية ويكون من قبيل (لطش) الصورة لا من قبيل التمثيل لموضوع منشور.

لذا فان الصور الصحفية تساعد في تعزيز التزام الصحيفة بالموضوعية في تقديمها للعالم الاجتماعي، ويقول ستيوارت الآن نقلاً عن بانكس (سيتوارت الان، المصدر السابق،

ص180-181، نقلاً عن: Banks, 1994, P.119): "يرتبط التصوير الفوتوغرافي إرتباطاً وثيقاً بالتسجيل الموضوعي للحقيقة، ومن ثم فان المحررين كثيراً ما يستخدمون الصور لكي يعطوا للقصص الصحفية التي يقدمونها طابعاً موضوعياً".

سادساً: التحقيق الصحفي:

يعد التحقيق الصحفي استطلاعاً للوقائع والأحداث ولجميع الأشخاص الذين لهم صلة بهذه الوقائع والأحداث، ثم الدراسة والتفسير للظروف والملابسات التي تحيط بهذه الأحداث والعوامل المؤثرة فيها والحكم عليها وتقديم الحلول المناسبة للمشكلة أو الواقعة التي يتناولها التحقيق (د.عبد اللطيف حمزة، القاهرة، 1964، ص314) ، ويمكن أن يستوعب التحقيق الصحفي بموضوعاته حياة المجتمع بمجالاتها المتنوعة، فقد يكون موضوعه إحدى المشكلات أو القضايا العامة التي تهم المجتمع كله أو إحدى شرائحه أو فئاته مثل المرأة (د. فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مصدر سابق، ص96)، ويقوم التحقيق الصحفي بعرض الأحداث المهمة على الرأي العام بطريقة متكاملة، ولا يكفي الاعتماد عليه من حيث عرضه للواقع بدون تزييف، إذ يشعر القارئ أنه جزء من الأحداث، والصحفي الناجح هو الذي يبرع في كتابة التحقيق لأنه يعطي عن طريق الكلمات ما تعطيه الكاميرا عن طريق عدستها (د. قيس الياسري وآخرون، بغداد، 1991، ص94)، والتحقيق الصحفي يقوم على خبر أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينهما للوصول إلى الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي (د. فاروق أبو زيد، و د. ليلى عبدالمجيد، فن التحرير الصحفي، مصدر سابق، ص183).

ويعتمد المحرر في كتابة التحقيق الصحفي على مصادر عدة أهمها الأخبار الواردة في وسائل الإعلام والتجارب الشخصية والإنسانية والملاحظة اليومية والأحاديث الصحفية والمكتبات (د. فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مصدر سابق، ص107-125).

فالتحقيق إذاً معلومات وحقائق ووقائع وبعد ذلك أسلوب في الصياغة وربط الأحداث ببعضها وصولاً إلى استنتاجات تنبه إلى المخاطر وتطرح الحلول، وللتحقيق الصحفي ثلاثة أشكال (د. أسعد السحمراني, بيروت, 1994، ص109):

- التحقيق التحريري: وتغلب عليه المادة التحريرية.
- التحقيق المصور: وفيه تتضاءل المادة التحريرية أمام مجموعة الصور.
- التحقيق المرسوم: تكون فيه الرسوم بديلاً للصور، وتوزع مادة التحقيق تحت الرسوم.

ويصاغ التحقيق الصحفي عادةً بطريقة قالب الهرم المعتدل في تقديمه للحقائق والمعلومات المتصلة بموضوعه (د. قيس الياسري، وآخرون، بغداد، 1991، ص94) ، ويأتي هذا القالب بأنواع متعددة وكما يأتي (د. فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، م.س، ص107-125):

أ. قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي:- في هذا القالب يعرض المحرر وبشكل موضوعي القضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق.

ب. قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي:- في هذا القالب يتناول المحرر الحدث أو الموضوع بالوصف التفصيلي لكل الجوانب.

ج. قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي:- في هذا القالب يلجأ المحرر إلى كتابة التحقيق الصحفي في شكل قصة يسردها كما تسرد القصص الأدبية إلا أنه يقوم على وقائع حقيقية.

الفصل الثالث
الهجرة (الدوافع والآثار)

المبحث الأول: دوافع الهجرة وأسبابها وأنواعها
المبحث الثاني: هجرة الشباب وآثارها
المبحث الثالث: ظاهرة الهجرة في المعالجة الصحفية

المبحث الاول

الهجرة: الدوافع والأسباب وأنواعها

أولاً. مفهوم الهجرة:

تُعد الهجرة بصفة عامة ظاهرة من الظواهر القديمة بالمجتمعات المختلفة وهي تعتمد في أساسها على العنصر البشري ولها الفضل في بناء الكثير من الدول والمجتمعات في عالمنا هذا، كما لها دور محوري مهم في دعم الاثراء الحضاري والتواصل الاجتماعي والثقافي بين كافة المجتمعات فضلاً عن إسهامها وبشكل مؤثر في الجوانب السياسية والاقتصادية في كافة المجتمعات بمختلف طوائفها وأعرافها وجنسيتها. (شتيوي، مساعد عبد العاطي، المملكة المغربية، 2014، ص5)

والهجرة بشكل عام تُعد من المبادئ الإنسانية التي أقرتها الدول في دساتيرها حتى تفسح مجال البحث لمواطنيها عن فرص لحياة أفضل ومحاولة الاسهام في تنفيذ آليات التقدم والتطور لبلدانهم، خاصة إذا كانت تلك الدول نامية طاردة لأبنائها، وهي التي عادة ما يهاجر مواطنوها في المقام الأول هرباً من ظروف المعيشة وتدني الأحوال الاقتصادية، ومن ثم تطالب الدول التي حثت مواطنيها على الهجرة العودة مرة أخرى من المهجر للمساعدة في تطوير الوطن الأصلي والإرتقاء به. (جاد، عمرو محمد ابراهيم، مصر، 2011، ص44)

تُعد الهجرة ظاهرة قديمة –حديثة– على مر التاريخ، إذ تتضمن أهم عنصر من عناصر المواطنة بين الإنسان وموارد الثروة الكونية، فإذا ما شحت او نفذت في مكان هاجر الإنسان الى منطقة أخرى إذ يتوافر رغد العيش، وعلى أساس تلك الحقيقة المبسطة انتشر الإنسان عبر التاريخ في أنحاء الأرض حاملاً معه جذور حضارات ومدنيات متنوعة.

لذا فالهجرة ذاتها ظاهرة اجتماعية مشروعة عرفتها البشرية عبر العصور مثلها مثل أي ظاهرة تحمل في طياتها صفات الظاهرة الاجتماعية، إلا أن الهجرة تحمل صفات خاصة بها فلا يقتصر مفهوم الهجرة فقط على الانتقال من مكان لآخر، وأنما ينطوي على دلالات أجتماعية تعني الانفصال عن جميع الروابط الاجتماعية من ناحية وتوزيع تلك العلاقات والروابط على أكثر من مجتمع من ناحية أخرى (وهدان احمد، الشريف ايمان، القاهرة، 2005، ص87-115).

ولغرض تحديد مفهوم الهجرة بدقة ينبغي الوقوف على معناها اللغوي والاصطلاحي:

المعنى اللغوي:

كلمة "الهجرة" في اللغة العربية، تشتق من الفعل "هجر" ويعني تباعد و"هاجر" أي ترك وطنه، والهجرة تعني لغةً: الخروج من أرض إلى أخرى أو حتى أنتقال الأفراد من مكان إلى أخر سعياً وراء الرزق، و"الهجرة" عند العرب ضد الوصل، وهجر فلاناً أي حرمه وقطعه و"هجر الشيء" أي تركه وأعرض عنه. (مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1961، ص982)

والهجرة تعني حركة الانتقال –فردياً أم جماعياً– من موقع إلى آخر بحثاً عن وضع أفضل اجتماعياً كان أم اقتصادياً أم دينياً أم سياسياً. (سامي محمود وآخرون، القاهرة، 2009، ص7)

والهجرة تعني الاغتراب أو الخروج من أرض إلى أخرى أو الإنتقال من أرض إلى اخرى سعياً وراء الرزق أو العلم أو العلاج أو أي منفعة أخرى، كما تعني الهجرة بصفة عامة الانتقال للعيش من مكان إلى آخر مع نية البقاء في المكان الجديد لمدة طويلة. (معجم الكافي، بيروت، 1994، ص1055)

وفي عصرنا الراهن ظهرت تعاريف كثيرة منها أن:

الهجرة هي عبارة عن عملية الحركة والانتقال من منطقة إلى اخرى، أمنا لتحسين وضع المهاجر الاقتصادي، أو هرباً من اوضاع مناطقية سيئة، أو من ظواهر طبيعية مخيفة أو ضغط سياسي، وليس شرطاً ان ينتقل الانسان من مكان أفضل من مكانه، فقد ينتقل إلى مكان أسوأ، لكي يتخلص من عدو أو ضغط سياسي. (الفيل، محمد رشيد، الاردن، 2000، ص11) وهناك من يرى: أن الهجرة (تغيير دائم أو شبه دائم لمحل الإقامة بصرف النظر عن طول مدة التغيير). (البيضاني، نسرين جاسم محمد، بغداد، 1995، ص9) والهجرة اسم من الفعل هجر يهجر هجراً هجراناً، وتقول هجر المكان أي تركه والهجرة هي الخروج من أرض إلى أخرى ومفارقة البلد إلى غيره (الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، بيروت، دون سنة طبع، ص157). ويعطي قاموس ويبستر الجديد **ثلاث معاني للفعل "هاجر" migrate هي:**

- الانتقال من مكان إلى أخر وبخاصة من دولة أو أقليم أو محل سكن أو إقامة إلى مكان آخر بغرض الإقامة فيه.
- الانتقال بصفة دورية من أقليم إلى أخر.
- ينتقل أو يجول "To Trans for" (ن. لين سميث، القاهرة، 1971م، ص499).

وبشكل عام تعني الهجرة من الناحية اللغوية الخروج من بلد إلى أخر، وهاجر.

المعنى إصطلاحاً:من الصعب الإتفاق على مفهوم دولي موحد ودقيق للهجرة، وترجع هذه الصعوبة بالأساس إلى تعدد المفاهيم من طرف الدول لأختلاف الأغراض والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها (زوزو عبد المجيد، الجزائر، 1984م، ص11).

وينظر إلى الهجرة على أنها عبارة عن انتقال البشر من مكان إلى آخر سواء كان على شكل فردي أو جماعي لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية. ويمكن التفريق بين الهجرة الشرعية والهجرة غير الشرعية على أساس كون الاولى تنظمها قوانين وتحكمها تأشيرات دخول وبطاقات إقامة تمنحها السلطات المختصة للهجرة والجوازات، بينما الهجرة غير الشرعية تتم بشكل غير قانوني دون حصول المهاجرين على تأشيرات دخول أو بطاقات إقامة (علي الحوات وآخرون، طرابلس، 2007م، ص2).

وعرفت المنظمة الدولية للهجرة، التهجير بأنه: هجرة يوجد بها عنصر من عناصر الإكراه بما يشمل التهديدات للحياة وسبل الرزق سواء كانت ناشئة عن أسباب طبيعة أو من صنع الإنسان، ومن ذلك تنقلات اللاجئين والاشخاص المشردين داخلياً، كذلك الاشخاص الذين يشردون بسبب الكوارث الطبيعية أو البيئية أو الكوارث الكيمياوية، أو النووية أو المجاعة أو المشاريع الإنمائية (المنظمة الدولية للهجرة، واشنطن، 2005، ص405).

والهجرة حسب تعريف الأمم المتحدة :إنتقال السكان من منطقة جغرافية إلى منطقة أخرى، تكون عادة مصحوبة بتغيير محل الإقامة، ولو لفترة محددة" (تقرير المدير العام لمنظمة العمل العربية تونس، 2003، ص49).

ويعرف علماء النفس الهجرة بأنها "غريزة فطرية في الإنسان، أي استعداد فطري موروث يحتاج إلى تعلم، ويدفع الكائن إلى القيام بسلوك خاص في موقف معين، مثلها مثل غريزة التملك وغريزة المقاتلة" (انشراح الشال، 1987م، ص6).اما في العلوم الاجتماعية فالهجرة ترتبط بالأشخاص والتجمعات السكانية، ومعناها أنتقال الأفراد من مكان ومن بلد لأخر (زكي بدوي، لبنان، 1977م، ص127).

ويعرفها الاستاذ إيفرت. لي (Everte Lee) أنها التغيير الدائم أو شبه الدائم لمكان الإقامة دون أن نقيدها بمسافة معينة وإذا كانت حرة أو إجبارية داخلية أو خارجية (بوفير ليون وآخرون، عمان، 1982م، ص31). وبذلك فأن الهجرة كانتقال من مكان إلى مكان، هي هجرة واحدة، سواء كانت سرية أو شرعية، فهي ظاهرة إنسانية، وحق مشروع لكل شخص، وقد عرفتها الشعوب منذ القدم، وهنا يجدر التمييز بين الشرعي والمشروع لاسيما وان العالم يقترف الجرائم، وينتشل الحقوق المشروعة بطرق شرعية، فهناك عدة أفعال بغلافها الشرعي تنتهك من هو مشروع، ما هو حق مشروع لأي إنسان في هذا العالم

.(http://www.aljazeeranet.ibid)

ونستخلص من ذلك أن تعريف الهجرة لا يختلف كثيراً عن ما تناولوها، فبذلك تعني: حركة الموارد البشرية سواء أكانت العقلية أم المهنية أو غير المتخصصين بإتجاه الحدود الاقليمية التي يطرق المهاجرون أبوابها والتي تجد المجال لمن يفتح أبواب هذه الحدود وبها قد تعنى الهجرة الانتقال من مكان إلى آخر بغرض الإقامة فيه.

كما نخلص إلى أن الهجرة نشاط بشري قد وجد منذ بداية وجود الإنسان في الكون وأنه كنشاط بشري له خطره وله أهميته بالنسبة لكثير من الدول ولكثير من المجتمعات البشرية والأفراد قديماً وحديثاً بالرغم من تعدد الثقافات والبيئات والاعراق. وفي ضوء ما تقدم يتبين للباحث أن الهجرة تنحصر بمعنيين رئيسين هما:

1- الاتفاق اللغوي والاصطلاحي على حصر معنى الهجرة بالإنتقال من أرض إلى أخرى لأسباب متعددة قد تكون لأغراض المعيشة أو سعياً وراء الرزق أو العلم أو العلاج أو التعريض لتهديد ما.

2- يرتبط بمعنى إنتقال التحركات السكانية والإنتقال المرحلي للإنسان من بيئة إلى أخرى.

ثانياً. أسباب ودوافع الهجرة:

1- الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

يذهب كثير من الباحثين إلى حصر أسباب الهجرة في العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي يسميها بعضهم بالأسباب الكلاسيكية نظراً لكونها العامل الاصلي لظهور الهجرة.

وتوجد مجموعة من العوامل التي تؤدي دوراً في تشجيع الهجرة وإتساع مداها منها العوامل الاقتصادية إذ يسعى المهاجرون دائماً إلى تحسين أحوالهم المعيشية وهم يقصدون المناطق التي تتميز بأفضل الفرص الاقتصادية وأعلى المردودات المادية. وتؤكد الدراسات بأن حجم الهجرة إلى مجتمع ما يصل إلى ذروته القصوى في دقة الإنتعاش الاقتصادي وتوقف الهجرة في وقت الكساد الاقتصادي. (حمادي، يونس، الموصل، 1985، ص218)

ويتميز الدافع الاقتصادي للهجرة بقدرته الكبيرة على التأثير في قرار الهجرة من عدمه، ووفقاً للتقديرات الاحصائية الدولية في عام 2005 يوجد حوالي (190) مليون مهاجر يتوزعون بنسب مختلفة على قارات العالم (34% في اوربا – 23% في أمريكا الشمالية –28% في أسيا – 9% في افريقيا – 3% في امريكا اللاتينية والكاريبي – 3% في نيوزلندا واستراليا) وهذه النسب تعكس بشكل واضح الدافع الاقتصادي للهجرة بتأثيره والحاحه، فحوالي (60%) من المهاجرين أستقروا في المجتمعات الأكثر تقدماً وثراء، وترتفع النسبة إلى حوالي (67%) إذا أضفنا إليها نسب المهاجرين إلى الدول الخليجية النفطية، كما أنه إذا أستبعدنا عدد اللاجئين (13.5) مليون لاجئ من الرقم الاجمالي لأحصاء المهاجرين أخذنا بالاعتبار موقع تمركز اللاجئين قارياً في أسيا وأفريقيا (حوالي 7.8 مليون لاجئ في أسيا – 3 مليون لاجئ في افريقيا) فأن نسبة المهاجرين إلى الدول المتقدمة والغنية ترتفع من حوالي (67%) إلى (71%)

ليتأكد أكثر فأكثر الثقل النسبي للعامل الاقتصادي كدافع للهجرة (سمير رضوان، الجزائر، 2006م، ص).

إما بالنسبة للعوامل الاجتماعية فهي لا تقل أهمية عن العوامل السابقة ودرجة تأثيرها الطارد أو الجاذب في الهجرة ومن أهمها النظرة الاجتماعية إلى العمل حيث تحدد القيم والعادات الاجتماعية، النظرة إلى بعض الاعمال في المهجر بحيث يبتعد عنها الافراد أو يتقبلونها حسب تأثرهم بهذه القيم أو تلك، لهذا فان الهجرة في المجتمعات النامية تتحدد تبعاً لذلك. (الراوي، منصور، بغداد، 1989، ص47)

أن قرار الهجرة تدفع إليه عوامل أخرى تتجلى في الظروف الاجتماعية وتتعدد الأسباب وتتنوع بتعدد المهاجرين، ولكنها تتجمع كلها لتدل على وجود بيئتين الأولى طاردة والثانية جاذبة، ويكون اتجاه حركة السكان من البيئة الطاردة إلى البيئة الجاذبة، ويدل التحليل النفسي الاجتماعي لهذه الحركة على وجود بعض العوامل في البيئة الطاردة التي تحدث في نفس المهاجر شعوراً داخلياً ينفره عن بيئته الاصلية، ويدفعه للبحث عن بيئة جديدة يتوقع ان تكون ظروف الحياة فيها أفضل من الظروف التي يعيش في ظلها في موطنه الاصلي وتتمثل في :(www.afkaronline.org/arabic/archives/nov-dec2003/ammouss.html.)

- صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة حيث تتفانى في إبراز مظاهر الغنى/ سيارة – هدايا – استثمار في العقار ... وكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية.
- أسباب نفسية وذاتية: وهي تخص الميولات الشخصية للأفراد بحيث تبرز هذه الاخيرة خلال المكبوتات والرغبات الشخصية في البحث عن تحقيق التفوق الاجتماعي.

- وسائل الإعلام: وخاصة منها المرئية إذ تستقطب الصورة الإعلامية المشاهد بمغريات الغرب كأحلام يسعون لتحقيقها يوما ما.

2- الأسباب السياسية والأمنية:

إما العوامل السياسية فلها تأثيرها المباشر في الهجرة الدولية، فالحرب والصراعات الأهلية وعدم الاستقرار السياسي تأتي في مقدمة الأسباب وأهمها الاضطهاد السياسي وما يتعرض له الفرد أو الجماعة من تعسف وقصر من قوى متسلطة متجبرة تقوم بقمع كل من تشك بولائهم لها. (وحدة حمه وبس نصر الله، العراق، 2005، ص37). وتعد الحروب الطائفية والنزاعات الداخلية من العوامل الطاردة للهجرة.

وتعد العوامل السياسية من أبرز العوامل التي أدت إلى حدوث العديد من الهجرات على مرّ التاريخ، إذ أن من الملاحظ أن الهجرة الدولية أخذت بالتكاثر أكثر فأكثر مع مرور الزمن بالعوامل السياسية على أنها مُسبب للهجرة، ويتمثل العامل السياسي في أن هناك عمليات تبادل سكاني واسعة النطاق تمتد بين دول عديدة.

فالعوامل السياسية تتمثل في ان ظاهرة الهجرة السكانية تأخذ مكانها لمواجهة عمليات الغزو المسلح، وقد تم إنشاء الكثيرمن الهيئات والمنظمات الدولية التي عملت ومازالت تعمل من أجل المساعدة عند حدوث مثل هذه الحركات السكانية وبخاصة تلك الحركات التي تتم بين السكان اللاجئين في كثير من أجزاء العالم ومن هذه الهيئات والمنظمات على سبيل المثال كل من منظمة العمل الدولية ومنظمة العفو الدولية (رياض عواد، سوريا، 1995م، ص70).

ومن الأسباب السياسية القسرية التي تدفع إلى الهجرة ضغط القوة والتهديد والاستيلاء، أي أن التدخل العسكري الخارجي من أية دولة من الدول يؤدي إلى هجرة خارجية، فضلاً عن أن الضغط السياسي المحلي يؤدي كذلك إلى الهجرة، وفي معظم الدول النامية إذ تنعدم

الديمقراطية وتسود النظم الدكتاتورية ويساق الناس إلى السجون والمعتقلات دون سبب أو محاكمة. وكذلك كثرة الثورات الداخلية والانقلابات العسكرية والحروب المحلية تؤدي الهجرة إلى الخارج، كما تعد بعض الظروف الطارئة كإيقاع عقوبات دولية على مجتمع ما من العوامل المسببة للهجرة (محمود رشيد الفيل، عمان, 2000م، ص41-42).

فالهجرة غير الشرعية هي في الواقع تعبير عن السخط على الوضعية التي يعيشها الشباب في بلدانهم، فالدول المصدرة للمهاجرين تتسم في معظمها بالحرمان السياسي والنظم الفردية وفقدان حرية التعبير عن الرأي والديمقراطية وغياب مبادئ حقوق الإنسان واحترام الحريات العامة، بحيث يشعر الأفراد بحالة من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي والرغبة في البحث عن ملجأ آمن يحقق له الكرامة الإنسانية وحرية التعبير عن الذات والديمقراطية وتظهر هذه الظاهرة بالذات في الدول الاكثر تسلطية وقمع في دول العالم الثالث إذ يزداد عدد الاشخاص المهاجرين بأي وسيلة غير شرعية للخلاص من الواقع القائم (د. مفيد الزيدي، مجلة العرب الاسبوعي، المجتمع، عدد 2010/2/6، ص).

ثالثاً. أنواع الهجرة:

حدد المختصون عدد من أنماط وأنواع الهجرة إذ يمكن أن تكون سرية أو علنية، فردية أو جماعية، طوعية أو قسرية، مشروعة أو غير مشروعة، وهي بأشكالها كافة ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة أو الاتحاد الاوربي أو في الدول بأسيا كدول الخليج العربي ودول المشرق العربي.

وهناك هجرة داخل الدول العربية أي الانتقال من دولة عربية لأخرى كما يمكن للهجرة ان تكون اجتماعية أو اقتصادية بحيث تمثل التحركات الجغرافية للأفراد والجماعات بحثاً عن سبل العيش الأفضل (خالد علي عبد المجيد الورد، السودان، 2002م، ص97-100).

ومن المألوف تصنيف الهجرة حسب حركتها السكانية إلى نوعين رئيسين:

1- هجرة داخلية Internal migration .

1- هجرة خارجية International migration .

- يقصد بالأولى: إنتقال السكان من وحدة إدارية إلى أخرى داخل الدولة الواحدة لغرض الإقامة الدائمة في المكان الجديد (ضمن الحدود السياسية للدولة نفسها).
- في حين يقصد بالأخرى: إنتقال السكان من دولة إلى أخرى عبر الحدود السياسية (د. طه حمادي الحديثي، العراق، 2000م، ص446).

ففي الهجرة الداخلية، نلاحظ في العديد من الدول النامية ظاهرة حركة السكان من مناطق الريف بأتجاه الإقامة الدائمة والعمل في المدن (الكبيرة، والمتحضرة غالباً).

وفي الهجرة الدولية، نلاحظ في العديد من الدول النامية إنتشار ظاهرة إنتقال الأفراد من دولهم إلى دول أخرى، أو من قارة إلى قارة أخرى، وقد لا تكون الهجرة لغرض الإقامة الدائمة، أنما قد يفكر المهاجر بالعودة بعد مدة من الزمن، وبعد ان يحقق إشباعاً مادياً أو معنوياً معيناً، ويمكن تعريف هذا النوع من الهجرة بأنه: عمل نقل دولي للموارد البشرية من دولة إلى أخرى، وخاصة من الدول النامية إلى الدول المتقدمة (نسرين جاسم محمد، بغداد، 1995م، ص9).

ولتحديد الفرق بين الهجرات الخارجية والداخلية، يمكن القول أن الهجرات (الخارجية أو الدولية) تتم من دولة إلى دولة أخرى (عبد القادر القصير، لبنان، 1992م، ص150).

أما (الهجرات الداخلية) فتتمثل في كل شخص أو مجموعة اشخاص ممن ارغموا على الفرار أو مغادرة ديارهم أو أماكن إقامتهم المعتادة أما نتيجة لآثار الصراع المسلح أو حالات إنتشار العنف بوجه عام أو إنتهاكات حقوق الإنسان أو الكوارث الطبيعية أو التي يتسبب بها البشر

وبشرط الا يكونوا قد عبروا الحدود المعترف بها للدولة (جون بنت، نشرة الهجرة، 1 يناير – كانون الثاني – ابريل).

الهجرة غير الشرعية:

تعد الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية موجودة في كثير من دول العالم المتقدم، لكن الهجرة إلى الغرب اصبحت إحدى القضايا الراهنة التي تحظى باهتمام كبير في السنوات الأخيرة، وعلى الرغم من تعدد الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة إلا أن الدوافع الاقتصادية تأتي في مقدمة هذه الأسباب، ويتضح ذلك من التباين الكبير في المستوى الاقتصادي بين البلدان الاصلية للمهاجرين والدول المستقبلة لهم (رابح طيبي، بغداد، 2009، ص).

ويطلق على الهجرة غير الشرعية عدة تسميات، الهجرة السرية، الهجرة غير القانونية، وتعني دخول المهاجر إلى البلد بدون تأشيرات أو رخص مسبقة أو لاحقة، وتعاني غالبية دول العالم من مشكلة الهجرة غير الشرعية وخاصة الدول الصناعية التي تتوفر فيها فرص العمل (عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك، الرياض، 2008م، ص17).

ويعرف الباحث على الحوات الهجرة غير الشرعية بأنها انتقال اشخاص أو مجموعة من الاشخاص من دولة إلى أخرى بدون أذن قانوني من البلد المقصود، وذلك بقصد العمل أو الإقامة لمدة قصيرة أو طويلة، أو الإقامة الدائمة (علي الحوات، طرابلس، 2007م، ص56).

وعليه يرى الباحث ان الفرق بين مصطلح الهجرة بصورة مطلقة ومصطلح الهجرة غير الشرعية يكمن في ان الأول يعني الإنتقال من بيئة إلى أخرى بصورة قانونية وشرعية، في حين ان الثاني يعني الإنتقال بدون أذن قانوني وهنا يجب التمييز بين مفهوم المهاجر ومفهوم المهاجر غير الشرعي إستناداً إلى ما جاء أعلاه.

وتتعدد دلالات الهجرة غير الشرعية بصورة عامة بين الهجرة السرية، الهجرة غير القانونية، الهجرة غير التظامية، فمفهوم الهجرة غير الشرعية هو إطار شامل لكل هذه الحالات التي تترتب عنها هذه الظاهرة والتي تعني إنتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر بطرق سرية مخالفة لقانون الهجرة كما هو متعارف عليه دولياً (ختو فايزة، الجزائر، 2011/2010، ص35)

وتعرف الهجرة في علم السكان (الديموغرافيا) بأنها الانتقال –فردياً أو جماعياً– من موقع إلى أخر بحثاً عن موضع أفضل اجتماعياً أم اقتصادياً أم دينياً أم سياسياً.

أما في علم الاجتماع فتدل على تبدل الحالة الاجتماعية كتغيير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية وغيرها (سامي محمود وآخرون، القاهرة، 2009م، ص7).

وعلى الرغم من أن الحديث عن إحصائيات الهجرة غير الشرعية لايزال يمثل صعوبة كبيرة للأبحاث والدراسات كافة التي تهتم بالظاهرة، الا أنه لا يفضل ان يضع منع تلك الصعوبات تحليل أبعاد تلك الظاهرة لاسيما وان هناك ارقام مفزعة في هذا الشأن، إذ تقدر منظمة العمل الدولية حجم الهجرة غير الشرعية ما بين (10–15%) من اجمالي عدد المهاجرين في العالم والبالغ عددهم حسب تقديرات الأمم المتحدة حوالي (180) مليون مهاجر، بعد أن كان عددهم (155) مليون عام 2004، و(50) مليون مهاجر عام 1989 (ناصر حامد، مجلة السياسة الدولية، يناير 2006م، ص46).

الهجرة غير الشرعية في المواثيق الدولية:

كما عرفت المنظمة الدولية للعمل (oit) الهجرة غير الشرعية هي التي يكون بموجبها المهاجرين مخالفين للشروط التي تحددها الإتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية، ويقصد على هذا الأساس بالمهاجرين غير الشرعيين كلاً من:

1- الأشخاص الذين يعبرون الحدود بطرق غير قانونية وخلسة من الرقابة المفروضة.

2- الأشخاص الذين رخص لهم العمل بموجب عقد، ويخالفون هذا العقد سواء بالقيام بعمل مرخص له، أو عمل يعاقب عليه القانون المحلي.

3- الأشخاص يدخلون إقليم دولة ما بصفة قانونية وبترخيص إقامة ثم يتخطون مدة إقامتهم ويصبحون في وضعية غير قانونية. (رشيد، ساعد، الجزائر، 2012، ص16)، في حين عرفت المفوضية الأوروبية الهجرة غير الشرعية هي كل دخول عن طريق البر أو البحر أو الجو إلى إقليم دولة عضو بطريقة غير قانونية بواسطة وثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة، أو من خلال الدخول إلى منطقة الفضاء الأوربي "الإتحاد الأوربي" بطريقة غير قانونية من خلال موافقة السلطات بالحصول على تأشيرة ومن ثم البقاء بعد إنقضاء الفترة المحددة، أو تغيير غرض الزيارة فيبقون دون موافقة السلطات، وأخيراً هناك طالبوا اللجوء السياسي الذين لا يحصلون على الموافقة على طلبهم لكنهم يبقون في البلاد. (رشيد، ساعد، الجزائر، 2012، ص15)

ويتضح من التعريفات آنفة الذكر ان الهجرة غير الشرعية لا تخرج عن المعنى البسيط لمفهوم الهجرة بصورة عامة من حيث حركة إنتقال الاشخاص فرادى أو جماعات من موقع إلى آخر بحثاً عن الافضل اجتماعياً واقتصادياً وأمنياً سوى في مخالفتها للنصوص القانونية التي تضعها الدول لضبط اقليمها من حيث الدخول والخروج منه (غانم نجوى، المغرب، 2016، www.dvoitentreprise، ص)

ويتبين للباحث أنه على الرغم من تعدد تعريفات الهجرة غير الشرعية إلا أنها تتفق في مجال واحد يكمن في ان الهجرة تتم بدون سياقات قانونية تنظم دخول وخروج المهاجرين رسمياً وهو ما بينته المفوضية الأوروبية إذ تعد الهجرة غير الشرعية هي كل دخول عن طريق البر أو

البحر أو الجو إلى اقليم دولة عضو بطريقة غير قانونية بواسطة وثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة أو من خلال الدخول إلى منطقة الفضاء الأوربي (الاتحاد الأوروبي) بطريقة قانونية من خلال موافقة السلطات بالحصول على تأشيرة ومن ثم البقاء بعد إنقضاء الفترة المحددة أو تغيير غرض الزيارة فيبقون دون موافقة السلطات، وهناك طالبوا اللجوء السياسي الذين لا يحصلون على الموافقة على طلبهم لكنهم يبقون في البلاد (ساعد رشيد، الجزائر، 2012/2011، ص9 ومابعدها).

المحطات التاريخية للهجرة غير الشرعية:

لقد كانت الهجرة تحدث في البداية من الشمال إلى الجنوب في شكل حركات استعمارية وسرعان ما أخذت إتجاهاً معاكساً، حيث لجأت الدول الأوربية الاستعمارية إلى العمالة الموجودة في مستعمراتها خاصة خلال الحربين العالميتين الأولى (1914-1918م) والثانية (1939-1945م). (عياد، سمير محمد، الجزائر، 2008، ص226)

وتُعد هاتان الحربان العالميتان الأولى والثانية هما اللتين أفرزتا وضعاً جديداً وجدت خلاله كل من فرنسا وأنكلترا والمانيا وايطاليا نفسها وقد خرجت من الحرب فاقدة لقوتها البشرية، وفي حاجة ماسة إلى مزيد من العمالة الأجنبية لتحقيق النمو المتوقع وإعادة أعمار أوربا، ومن ثم شرعت في طلب اليد العاملة من كل من المغرب والجزائر وتونس (الدول المغاربية) ودول جنوب الصحراء، فهذه المرحلة من الهجرة هي المرحلة الاستعمارية التي كانت وفق حاجات المستعمر لها واحتياجاتها لليد العاملة والجند. (فايزة، 2011، ص21)

وإجمالاً يمكن تقسيم هذه المحطات التالريخية للهجرة إلى ثلاث مراحل زمنية مرتبطة ومتداخلى وهي كالآتي:

المرحلة الأولى – ما قبل 1985:

كانت أوربا بحاجة ماسة إلى عمالة من دول الجنوب ولهذا كان الغرب يشجع الهجرات، ويسهل إجراءاتها، لأنه يرى أنه يتحكم في صمامات تدفق المهاجرين من أفريقيا، ودول حوض المتوسط. (اسماعيل، احمد، السعودية، 2012، ص71) وذلك عبر قنوات (التجمع العائلي*) التي ازداد من خلالها عدد الأجانب في الدول الأوربية، فهذا الأخبر أحدث ما يسمى بـ(الجيل الثاني**) من المهاجرين وهو ما يميز هذه المرحلة أن المهاجر الجنوبي تمكن من فهم قواعد اللعبة في دول الشمال وصار يطالب بحق دخول أبنائه المدارس الحكومية، وبداية بلورة الخطابات الحقوقية للمهاجرين، كل هذه العناصر قامت بتحفيز المهاجرين في دول الجنوب على الالتحاق بنظرائهم في الشمال، ويبدو أن الكثير منهم استفاد من غفلة الأنظمة الأمنية الأوربية في هذه المرحلة بالذات.

فهجرة الأسرة بكاملها تمثل نسبة كبيرة من المهاجرين إلى الدول المتقدمة حيث تتراوح بين 34% من إجمالي المهاجرين إلى المملكة المتحدة و70% إلى فرنسا. (فايزة، 2011، ص23) غير أنه مع نهاية السبعينيات، ونتيجة لتأزم الأوضاع الاقتصادية العالمية على أثر الأزمة البترولية لسنة 1973م، قامت الدول الأوربية بإعادة تقييم سياسات الهجرة وذلك بتضييق الخناق عليها من خلال توقف كلي لتجديدات رخص العمل وغلق حدودها مما أحدث زيادة وارتفاع في التجمع العائلي من جهة، ودفع ببعض المهاجرين المؤقتين للرجوع إلى دول أنتمائهم، في حين سعى أغلبية المهاجرين الآخرين الذين رفضوا العودة إلى دولهم الاصلية

*التجمع العائلي ويتمثل في دخول الأجانب إلى الدول الأوربية بحجة الالتحاق بفرد من العائلة.

** الجيل الثاني ويعني أبناء الأجانب المولودين في دول الاستقبال.

إلى تمديد فترة –أقامتهم أي البقاء بكل الطرق– نظراً للظروف الاقتصادية المزرية. (العاقل، 2008، ص27–28)

هذا الأمر نتج عنه ظهور ظاهرة جديدة طغت على السطح وهي الهجرة غير الشرعية أو السرية سواء أكانت عن طريق تجاوز فترة الإقامة المسموح بها، أم من خلال الدخول بطريقة غير قانونية.

المرحلة الثانية من 1985–1995:

تميزت ببداية ظهور التناقضات المرتبطة بالمهاجرين الشرعيين ومزاحمتهم أبناء البلد الاصليين، وقد تزامن هذا الفعل مع إغلاق مناجم الفحم في كل من فرنسا وبلجيكا، والتي كانت تستوعب أكبر عدد من المهاجرين الشرعيين، وفي مقابل هذا الوضع الاحترازي تزايدت رغبة أبناء الجنوب في الهجرة تجاه دول الشمال، وهو ما أدى إلى إغلاق الحدود.

وفي هذه المرحلة بدا واضحاً التصادم بين القيم الأوربية والمصالح، ففي يونيو من العام 1995م، وقعت عدة دول، هي (فرنسا، المانيا، لسكبورغ، هولندا) على إتفاقية شنغن التي تسمح بحرية التنقل لمواطني الدول الموقعة، ولمنع المهاجرين من الاستفادة مما تتيحه الاتفاقية من حرية في التنقل من بلد لآخر. (اسماعيل، احمد، السعودية، 2012، ص71)

لكن مع دخول كل من اسبانيا والبرتغال إلى هذا الفضاء أو الاتفاقية اتخذت الهجرة ابعاد غير متوقعة، خاصة بعد لجوء السلطات الاسبانية إلى فرض مزيد من الاجراءات الاحترازية أمام أية عملية هجرية جديدة، وذلك لمنح مواطنيها مزيداً من الاندماج في الاتحاد الاوربي. (حسن، خليل، لبنان، 2007، ص423)

ونظراً لهذه الإجراءات المشددة في هذه المرحلة تزايدت حدة ظاهرة الهجرة غير الشرعية وتكاثفت خصوصاً منذ بداية التسعينيات، هذه الاخيرة كانت نتاج التطور الذي عرفته تشريعات

الدول الاوربية بخصوص المهاجرين مما أدى إلى تحول الهجرات الشرعية الموافقة للقوانين المسطرة بين الدول إلى هجرات غير شرعية خاصة التي تنطلق من منطقة المغرب العربي حيث بقى عددهم يزداد من (1.3) مليون مهاجر سنة 1983 إلى (2.7) مليون مهاجر سنة 1993. (العاقل، 2008، ص29)

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد 1995 حتى الآن:

أخذت هذه المرحلة طابعاً أمنياً لجأت من خلاله الدول الاوربية إلى نهج سياسة أمنية مشددة من خلال تنفيذ مقررات القانون الجديد للهجرة والذي يستند إلى تبني إجراءات صارمة بخصوص مسألة التجمع العائلي. (حسن، خليل، لبنان، 2007، ص432)، كما قامت الدول الاوربية كذلك بإبرام إتفاقيات مع دول الجنوب خاصة بترحيل المهاجرين غير الشرعيين وكذلك من أجل الحد من هذه الظاهرة (الهجرة غير الشرعية) التي تفاقمت نتيجة سوء وتردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لتلك الدول ومن بينها إتفاقية برشلونة 1995م، بالرغم من أن ظاهرة الهجرة في منطقة غرب المتوسط قديمة إلا أنها عرفت أوجها خلال مراحل متعددة لتصبح في السنوات الأخيرة لعبة سياسية وانتخابية بيد الدول الأوربية.

لم تُعد الهجرة إلى دخول الغرب ليبرالية "اقتصادية" الطابع كما كانت في العقود السابقة، أي خاصة بالعرض والطلب وتفاعلها التلقائي والطبيعي، بل تدخلت عوامل انتقائية أو تمييزية في اختبار المهاجرين المرشحين وبصفة خاصة من الدول العربية والاسلامية نتيجة التسييس المبالغ فيه لهذه الظاهرة، ثم التركيز على الهجرة الانتقائية من جعل الاعتبارات العرقية والدينية تؤدي وبشكل غير معلن دوراً هاماً في اقتصاديات الدول الغربية وفي إعادة التوازن النسبي إلى المعادلة التركيبية السكانية، فدول الاتحاد الاوربي بصفة خاصة تعاني من تراجع نسبة النمو السكاني، وتتوقع المفوضية الاوربية أن تصل نسبة المسنين في قوة العمل الاوربية إلى

(23%) من اجمالي السكان في الوقت الذي ستنخفض فيه نسبة الشباب فيها بمقدار (18%) من اجمالي عدد السكان في الاتحاد الاوربي عام 2050م. ولهذا فأن المجتمعات الأوربية سوف تحتاج في المستقبل إلى المهاجرين يمدونها بالشباب العاملين والمنتجين، والذين بدونهم لن يكون في الإمكان ليس فقط مواصلة العمل والانتاج بل أيضاً توفير مخصصات التقاعد والرعاية الاجتماعية لكبار السن، ولهذا قامت بتشجيع الهجرات الانتقالية ومنه تنامي ظاهرة جديدة تمثلت في هجرة العقول والكفاءات واصحاب المهارات الرفيعة خاصة من الدول العربية. (موسي، مصطفى عبدالعزيز، 2010، ص101–102) ولكن كل هذه الإجراءات الاحترازية والقوانين الصادرة بتنظيم المهاجرين إلى الآن لم تحد من الظاهرة، بل اصبحت هذه الظاهرة في تنامي إلى درجة أصبحت تهدد الأمن القومي للدول.

رابعاً. هجرة العراقيين:

لقد عرف العراقيون الهجرة الداخلية والخارجية والتهجير منذ القدم لأسباب بيئية أو نتيجة حروب وصراعات أو لأوضاع سياسية (راسم قاسم، جريدة الصباح، العدد (1257) في 2007/7/18) ، ومن أبرز محطات الهجرة في التاريخ الحديث: (1941–1950) إذ تعرض يهود العراق إلى المطاردة والقمع والاستبداد والتهجير وبإلحاح الانكليز سمحت الحكومة العراقية بمغادرة العراق بشرط تخليهم عن الجنسية العراقية (د. كاظم حبيب، اليهود والمواطنة العراقية،) ، فغادر حوالي (125000) يهودي بعد أن تم تجميد ممتلكاتهم ومصادرتها (سلام ابراهيم عطوف، مجلة الحوار المفتوح، العدد 248، 2007/12/27).

أما أتباع الديانة المسيحية، فقد كانت هجرتهم بعد بدء الهجرة اليهودية وأقل منها، كما أن أفراد الديانة المسيحية بتنوعاتها كافة كانوا على العموم أقل تعليماً من اليهود، ويعانون من مشكلات مالية، ولذا فأن الأفراد والعوائل المهاجرة منهم إلى الغرب واستراليا والولايات المتحدة الامريكية

(خصوصاً) كانت تسعى لطلب الرزق، وتحسين الأحوال المعيشية في غالبيتها، وكانت أكثر الطوائف المهاجرة في الديانة المسيحية هي: الأرمن والآشوريون، وكان أول مسيحي مهاجر ينتمي للطائفة الكلدانية، هو قس عراقي وصل الولايات المتحدة في العام 1668 (عامر ابراهيم قنديلجي، بغداد، 1977، ص12). وفي اربعينيات القرن الماضي جرت هجرة الآلاف من الفلاحين والمزارعين من جنوب العراق إلى كبريات المدن العراقية بسبب ظلم الاقطاع وقد شملت مناطق اخرى من العراق كالموصل والرمادي وكردستان (راسم قاسم، جريدة الصباح، العدد (1257) في 2007/7/18).

وفي النصف لأول من القرن العشرين بدا فجر الكفاءات يبزع في العراق، مع هجرة قليلة للغاية بين صفوفهم كانت في الغالب هجرة مؤقتة بسبب الاوضاع السياسية، والمصادرة، والأبعاد القسري، وظهرت للساحة العراقية في ذلك الوقت كفاءات على أعلى مستوى كان بعضها رائداً لغيره من أمثال: (صبيحة الشيخ داود) احدى أكبر النساء الرائدات للنهضة العراقية الحديثة، والنهضة المرأة خاصة، وكانت أول امراة تحاضر في الجامعة العراقية. في حين كانت (ملك رزوق غنام) أول أمراة عراقية تدخل كلية وهي الطب في العام 1932 (صبيحة الشيخ داود، بغداد، 1958م، ص61 و76) ، (حميد المطبعي، الزمان، 2005/8/10، ص16).

وقد فضل بعض تلك الكفاءات الهجرة إلى بعض الدول العربية والأجنبية، كما فعل الدكتور (جميل سعيد) في العام 1948، حين توجه للتدريس في الجامعة الليبية بتشكيل أسسها الأولى (جمال أسد مزعل، العراق، 1990م، ص43).

أما الأعوام من (1969-1963) وهي السنوات الأكثر اضطراباً في تلك الحقبة إذ تعاقبت خلالها عهود ثلاثة وتصارعت فيها قوى مختلفة برز خلالها العنف كأسلوب وحيد يمكن اللجوء إليه لحسم الخلافات وقد بدا (عبد السلام عارف) بسلسلة من التهجير طالت أنصار (عبد

الكريم قاسم)* وقوى أخرى ومعارضة على حد سواء (جانيت هرمز، مجلة الطيور المهاجرة تصدر عن وزارة الهجرة والمهاجرين، العدد الرابع، تشرين الثاني، 2006، ص).

في حين شهدت الحقبة (1966-1969) هجرة العقول العراقية ووفقاً لحسابات أولية أجرتها منظمة العمل الدولية عن استراتيجية التنمية في مجال القوى العاملة، فقد بلغ عدد المهاجرين العراقيين من اصحاب الكفاءات خلاف ثلاثة أعوام فقط نحو (4192) عراقياً، كما ان حركات الهجرة بعد هذا التاريخ قد تضاعفت على نحو غير مسبوق (د. ناظم الجواهري، بحث منشور في مجلة الطيور المهاجرة، العدد الثاني، آذار 2006).

وفي الفترة من (1968-1978) لم يحدث تغيير سياسي بفعل ثورة أو انقلاب، لكن كان هناك تغيرات على مستوى الشارع العراقي تمخضت عن بروز وعي سياسي معارض أتخذ شكل احزاب وتنظيمات معارضة، وممارسات ذات طبيعة مناهضة للحكم القائم وبمواجهة هذه التغيرات قامت السلطة بعدة حملات تهجير، داخلياً انتقلت أعداد هائلة من الاكراد إلى وسط وجنوب العراق.. وذلك لملئ الفراغ الذي احدثه تهجير مئات الآلاف من الشيعة إلى ايران بحجة التبعية الايرانية (حسين علاوي، العراقيون في المهاجر على الموقع الالكتروني aqmemory.org.www.ir بتاريخ 2006/6/27).كما قام النظام السابق بتنظيم حملات هجرة عربية إلى مناطق في شمال العراق مستغلاً بذلك احتياج البعض إلى السكن والمال، الغرض منها تغيير التركيبة الاجتماعية وهم مطالبون الآن بالهجرة إلى مدنهم التي أتوا منها وكما عرف العراق هجرة شبه قسرية من قبل نظام الحكم السابق ومحاربة المناوئين له من عرب الجنوب عن طريق تجفيف الأهوار وإجبار سكانها على الهجرة (راسم قاسم، الابعاد

* عبد الكريم قاسم: رئيس وزراء العراق منذ عام 1958 لغاية 18 شباط 1963.

التاريخية للهجرة والتهجير، ص). أما الكرد الفيليون* فقد تم تهجير أكثر من سبعين ألف شخص منهم خلال أعوام (1971-1970-1969) وبعد اتفاقية الجزائر مع ايران 1975 أجليت العشائر الفيلية من قراها الواقعة على الشريط الحدودي مع ايران نتيجة دعمها للحركة الكردية فكانت ظاهرة النزوح الداخلي قسرياً (احمد ناصر الفيلي، بلا سنة نشر، ص47).

أما عام 1980 فقد شهد تهجير نصف مليون شخص تمهيداً لقيام الحرب العراقية الايرانية لاسيما بعد حادثة تفجير الجامعة المستنصرية (رياض جاسم محمد فيلي، جريدة التآخي، مصدر سابق). وقد تسارع تيار الهجرة بعد غزو الكويت في آب 1990 وما نتج عنه من الحرب وقمع الانتفاضة في آذار 1991 وفرض الحصار الاقتصادي على العراق.

وعلى الرغم من تطبيق مذكرة النفط مقابل الغذاء في عام 1996 فان هذا لم يخفف من الهجرة بل العكس شهد تيارها تدفقاً أكبر (د. هاشم نعمة، بحث منشور في مجلة الطيور المهاجرة، الصادرة عن وزارة الهجرة والمهاجرين، العدد الثالث، تموز 2006).

لقد غادر العراق في التسعينيات من القرن الماضي وما قبلها جيش ضخم من الكفاءات المتنوعة التي قدرؤها البعض بأكثر من مليون شخص، ويعتقد البعض الآخر من المختصين في ميدان الهجرة والسكان بأنها فاقت المليوني شخص. وتشير التخمينات المعلنة إلى ان عدد الكفاءات المهاجرة كانت تشكل بحدود (15.3%) من السكان في العام 1991، ونحو (13.8%) من السكان لعام 1995 (د. وليد ناجي الحيالي، العراق، 2003، ص13).وأشارت إحصائية أمريكية صدرت في واشنطن أواخر التسعينيات إلى وجود اكثر من (11550) أستاذ

* الكرد الفيليون: هم الاكراد الذين جاءوا من خلف الجبل إذ قامت الحكومة الايرانية من خلال قنصـــلياتها المتعددة في العراق بإقناع العديد من الشـــعب العراقي قبول الجنســـية الايرانية وذلك للتخلص من الانخراط في الجيش العراقي أو المشاركة في الحرب بين الدولة العثمانية والدول الاخرى (مقابلة مع الاستاذ كريم الجزاني 2008/3/11).

جامعي عراقي في جامعات الولايات المتحدة الامريكية (د. محمد رشيد الفيل، مصدر سابق، ص81).

وتشير دراسة حديثة نشرتها مجلة حقوقية عربية في العام 1999، إلى هجرة أكثر من (7350) عالم عراقي من بلادهم خلال الحقبة (1998-1991) تلقفتهم دول اوربية، والولايات المتحدة الامريكية، وكندا وغيرها، منهم (67%) اساتذة جامعة و(23%) يعملون في مراكز ابحاث علمية، ومن هذا العدد الضخم (83%) درسوا في جامعات اوربية وامريكية، اما الباقون فقد درسوا في جامعات عربية أو اوربا الشرقية، ويعمل من هؤلاء في اختصاصهم (85%) (د. منذر الفضل، دراسة منشورة على موقع الدكتور منذر الفضل www.alfadhal.com).

المبحث الثاني

آثار هجرة الشباب

أولاً. هجرة الشباب:

1- مفهوم الشباب:

الشباب هو جمع مذكر ومؤنث معاً، وتعني الفقاء والحداثة، ويطلق لفظ شبان، وشبيبة، كجمع مفرد شباب، ويطلق لفظ شابات، شابت، وشواب، كجمع مؤنث على مفرد شابة، واصل كلمة شباب هو شب بمعنى صار فتياً، أي من أدرك سن البلوغ ولم يصل سن الرجولة (مجموعة من المشاركين، 2004م، ص470).

وفي المعجم الوسيط فقد جاء تعريف كلمة الشباب هو "الحداثة" وشباب الشيء هو "اوله"، وفي المصباح المنير فالشباب يعني "النشاط والقوة والسرعة"، أما في لسان العرب لابن منظور شب الشباب، الفتاء والحداثة، والشباب جمع شاب (ابن منظور، لبنان، 1997، ص388-389.).

أما في المعجم اللغوي الانجليزي Oxford فإن لفظ الشباب يقابله باللغة الانكليزية كل من اللفظتين Youth و Young وتطلق على المرحلة العمرية التي تمتد ابتداءً من مرحلة الطفولة إلى ما قبل الرشد (Oxford, Learners pocket, Dictionary, Fourth edition, 2008, p.518.).

وقد اعتمدت الأمم المتحدة عام 1980 معيار العمر كمحدد لفترة الشباب بأنها الشريحة التي تمتد بين 15-30 سنة (محمد سيد فهمي، مصر، 2007، ص86).

حدد علماء البيولوجيين الشباب بأنها السن ما بين 16-30 سنة باعتبار أنها الفترة التي تحتوي على أقصى أداء وظيفي للجسم والعقل معاً (ماجد الزيود، الاردن، 2006، ص36). فيما

رأى علماء النفس ان مرحلة الشباب ترتبط باكتمال البناء الواقعي والانفعالي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الاساسية واكتمال نمو كافة جوانب شخصيته الوجدانية والمزاجية والعقلية بشكل يكمن من التفاعل السوي مع الآخرين (محمد خواجه، د س ن، ص100).

ويعتمد علماء الاجتماع في تحديد مفهوم الشباب على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشباب، فهم يرون ان فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد اجتماعياً وثقافياً ومهنياً ليحتل مكانة اجتماعية يؤدي منها دوراً أو أدوار في بناء المجتمع، وتنتهي هذه الفترة حين يتمكن الفرد من امتلاك مكانته الاجتماعية ويبدأ في اداء ادواره في السياق الاجتماعي بشكل ثابت ومستقر وفقا لمعايير ونظم هذا المجتمع (ملكة أبيض، دمشق، 1984، ص57).

2- هجرة الشباب:

الشباب هم فئة اجتماعية، وجيل اجتماعي تتحدد خصائصه وأوضاعه وتطلعاته بالحالة البنائية للمجتمع المحدد وفي علاقتها بالحقب التاريخية التي مرت بها، فالشباب اليوم كانوا أطفال في عهد سابق أثرت أعدادهم وفرصهم وطموحاتهم فأثرت في حاضرهم، كما أن أعدادهم وفرصهم وخياراتهم في الحاضر، تؤثر أياً كان حجم التأثير في أوضاعهم وخصائصهم وأفعالهم ومستقبلهم (تقرير الشباب العربي، جامعة الدول العربية، 2006).

وتعد الهجرة والسفر إلى الخارج من وجهة نظر الكثير من الشباب إلى أنها الحلول الجذرية لمشكلاتهم المادية إذ يستبسل الشباب في البحث عن فرص عمل وعقود عمل خارج بلدانهم الأمر الذي يؤدي إلى انتقال الكفاءة واحتكار الإبداع مقابل المردود المادي المغري الذي تقدمه الكثير من الشركات في الخارج (خنساء حسن، ما هي مشكلات الشباب، 26/اكتوبر/2014 http://www.mawd003.com).

وتعد هجرة الشباب الدولية ظاهرة مجتمعية مركبة ومتعددة الأبعاد، فهي ليست نتاج لعوامل محلية وأقليمية فقط وأنما هي أيضاً نتاج لأبعاد عالمية، إذ أدت العولمة دوراً مباشراً في هذه الظاهرة، من خلال تفاعل العالمي مع الاقليمي والمحلي بشكل مباشر ليشكل ويحدد ملامح الظاهرة بوضعها الحالي (مصطفى حجازي، بيروت، 2005، ص211).

وتشير التقارير الدولية إلى ان الهجرة تنتشر بشكل خاص بين الشباب العربي الذين تتراوح اعمارهم بين 12 و42 عاماً ولا يجدون عملاً لائقاً في أوطانهم ويتعرضون لمضايقات وقيود، ومن هذه التقارير (تقرير التنمية والجيل القادم) إذ شكلت عمليات تهريب المهاجرين وراغبي السفر بالطرق غير الشرعية نوعاً جديداً من انواع الجريمة المنظمة (د. عادل عامر، مصر، 2014، ص).

ثانياً. آثار ونتائج الهجرة:

لاريب أن الهجرة عملية معقدة، إلى درجة أن أفاضت في دراستها في كل العصور، وتبرز أهمية دراستها في الآثار والنتائج التي تترتب على الأفراد المهاجرين، وعلى التنمية في البلدان المرسلة أو المستقبلة للمهاجرين.

تؤدي الهجرة عموماً إلى استنزاف معظم القوى البشرية النشيطة والماهرة من مناطق الإرسال، وتأثير ذلك في التنمية الخاصة بالبلد المصدر، وإنتاجه الصناعي لقلة الأيدي العاملة الماهرة، مما يؤدي إلى زيادة الفقر والتخلف في الدول المصدرة لهذه الايدي العاملة.

وتبدو الآثار واضحة خاصة في ظاهرة استزاف العقول العلمية، إذ تعتبر عملية خطف للثروة البشرية في البلاد الاصلية، والنتيجة هي اضعاف القوى المنتجة للاقتصاد، وأزدياد ندرة الكفاءات، خاصة وان الدولة قد تكبدت مصاريف طائلة في تكوين وتعليم هذه الكفاءات (عبد الفتاح لطفي عبد الله، 1992، ص73).ولكن هناك آثار إيجابية في الجانب الاقتصادي

للهجرة، بحيث يعمل المهاجرين على تنمية وتطوير الموطن الجديد من خلال إضافة قوة عاملة مؤهلة، وكذلك على تطوير وتنمية الموطن الاصلي من خلال التحويلات المالية لذوي المهاجرين ولمواطنهم. وفيما يلي أهم هذه الآثار في مختلف الجوانب:

1- الآثار والنتائج الاجتماعية والثقافية:

تمتد الآثار السلبية للهجرة أيضاً، لتؤثر في الجوانب الاجتماعية للأفراد، نتيجة تعرضهم للضغوط والصدمات الاجتماعية والثقافية في الخارج، فتولد لدى المهاجرين أنماط سلوكية جديدة، واضطراب في قيمهم واتجاهاتهم الاصلية.

ومن نتائج ذلك تضاؤل شعور الأفراد المهاجرين بعدم الانتماء لمجتمعه الاصلي، وما ترتب كذلك من تغيير يصيب حياة الأفراد المهاجرين، كالتغير في أنماط الزواج والأسرة مثل الزواج بالأجنبيات، مما يؤدي إلى إزدياد نسبة العوانس في البلاد الأصل، كذلك انخفاض معدل المواليد، وقلة الانتماء العائلي، هذا اضافة إلى تأثير امتزاج الثقافات الذي تنتج عنه آثار سلبية نتيجة وجود بعض التناقضات فيها.

ومن النتائج الإيجابية للهجرة من الناحية الاجتماعية والثقافية، أنها تساعد على نشر اللغة والثقافة والتقنية، فقد أنتشرت اللغات والثقافات والتكنولوجيا في العصور السابقة من خلال موجات الهجرات، كما ساعدت الهجرة على نقل الديانات إلى مناطق مختلفة من العالم. فالهجرة تعد عاملاً هاماً في تغيير الفرد نفسه في النظام الاجتماعي عامة (محمد فؤاد حجازي، القاهرة، 1975، ص235).

2- الآثار والنتائج الديمغرافية:

تحدث الهجرة تغييراً في التوزيع السكاني، فهي تعمل على زيادة أعداد الشباب في الموطن الجديد وتؤثر على التركيب العمري للسكان فيه، الأمر الذي يؤدي إلى رفع معدلات

الخصوبة، في حين يفقد الموطن الاصلي هذه الفئة من السكان، مما يؤثر على التركيب العمري، واحتمال انخفاض مستويات الخصوبة فيه.

كما أن إنتقال أعداد كبيرة من الأفراد من الموطن الاصلي إلى الموطن الجديد يؤدي إلى اختلاط الأجناس وامتزاجها أحياناً، وكذلك أكتظاظ بعض المناطق على حساب الأخرى. ومن النتائج الإيجابية ان الهجرة تعد عاملاً ديناميكياً في تفاعل المجتمعات البشرية والسعي لتحقيق وحدة بشرية، وزوال الفوارق الجنسية والعنصرية.

فالهجرة تعد في بعض البلدان طريقة صحيحة لتصحيح ظاهرة عدم التوازن بين السكان والموارد، واستغلال الطاقة البشرية بطريقة مثمرة (عبد الفتاح لطفي عبد الله، 1992، ص74).

3- الآثار والنتائج النفسية:

تعد الآثار النفسية، من أهم النتائج المترتبة عن الهجرة الخارجية، إذ تفوق في خطورتها الآثار الأخرى للهجرة، لكونها تعكس الصحة النفسية للمهاجر، كأهم جانب في حياته على الاطلاق.

وقد بينت دراسات كثيرة ان الهجرة كثيراً ما تكون سبباً في الاضطرابات النفسية والعقلية، كما بينت وجود ارتباطات بين الهجرة والشعور بالاغتراب، وبينها وبين التوافق النفسي والاجتماعي، ومن العسير كذلك ان تتجاهل أكثر الهجرة في مجال الجريمة والعدوانية.ومن أهم الآثار النفسية للهجرة:

- معاناة المهاجرين تصورات وذكريات ممزوجة بالرضا والأسف معاً والتي تعاوده في كل حين.
- الشعور بعدم الاستقرار وفقدان الثقة بالنفس والاغتراب والعزلة.
- الشعور بالقلق والحيرة بسبب الحنين إلى الوطن.

- الشعور بالغربة والاكتئاب بسبب البعد عن الأهل والوطن (أحمد عبد السلام، القاهرة، 1989، ص61). ومن خلال الآثار والنتائج المترتبة على الهجرة يلاحظ أنه على الرغم من وجود سلبيات عديدة ناتجة عنها سواء بالنسبة للوطن الاصل أو الوطن المستقبل، وبالنسبة للمهاجرين أنفسهم، ألا ان هناك تأثيراً إيجابياً كذلك للهجرة، وربما هذا جعل نسبة المهاجرين في ارتفاع مستمر.

من كل ما سبق يمكن القول أن للهجرة الخارجية عوامل وأسباب اقتصادية، اجتماعية، سياسية وثقافية، كلها عوامل تشكل ضغوطاً حياتية يتعرض لها الأفراد يومياً منهم فئة الشباب بالأخص الطلبة كونهم الفئة الأكثر حساسية في أي مجتمع، نظراً لانهم في مرحلة عمرية تتطلب منهم البدء في بناء المستقبل (الشخصي – الاسري – الوطني) وأمام كل تلك الضغوط يلجأ الشباب وعلى رأسهم الطلبة إلى البحث عن مستوى معيشي أفضل خارج موطنه الاصلي، ولكن بالمقابل تترتب عن هجرتهم آثار وأضرار في مختلف الجوانب، تفوق في سلبياتها امتيازاتها سواء بالنسبة للبلد الاصل أو البلد المستقبل (صالح نصيرة، الجزائر، 2011، ص160).

المبحث الثالث

ظاهرة الهجرة في المعالجة الصحفية

لا يمكن الحديث عن قضية الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا دون الوقوف في محطة التغطية الإعلامية لهذه الظاهرة، حيث أنه من المرات القليلة التي لا يكتفي الإعلام في تناوله لقضية مهمة كهذه بدور توعوي كما درجت العادة ولكنه بصورة أو بأخرى يؤدي دوراً أمنياً. وبذلك يغلب على تغطية الصحافة لموضوع الهجرة غير الشرعية انطلاقه من وجهة النظر الأمنية، ويرجع ذلك اساساً إلى كثرة اعتماد المصادر الأمنية والقضائية وأصداء المحاكم من خلال المحاضر وغيرها، لا سيما فيما يتعلق بعمليات الدهم في إطار مكافحة الهجرة غير الشرعية، وتفكيك شبكات التهريب (عبد الوهاب الرامي: الإعلام والهجرة غير الشرعية:التباس تبرير تنميط، مركز الجزيرة للدراسات، الجزيرة نت

2005/3/11، www.aljazeera.net، تاريخ الاتاحة: 2016/9/25).

ويسجل شّحة في توظيف أشكال التحرير الصحفي وبخاصة في مادة الرأي (مقال التحليل مثلاً) والأشكال الأخرى (الاستجواب، الاستطلاع، التحقيق) والاكتفاء بما تنقله وكالات الأنباء، دون إنجاز أعمال ميدانية داخل البلدان التي تتجه إليها الهجرة غير الشرعية. ويميل الإعلام إلى تكثيف خطاب الفاجعة، مكرسا الإحساس العام السلبي بأن الظاهرة مستفحلة ولا سبيل إلى كبحها في الأمد المنظور، بينما الإعلام الغربي عموما يتخذ من المهاجر غير الشرعي ذريعة لتكريس فكرة الغزو البشري من الجنوب، رابطا الهجرة غير الشرعية بالإرهاب.فهناك أسئلة منهجية يجب أن تثار إعلامياً حول الهجرة الشرعية مثل: هل دواعي الهجرة الخروج من الفقر أم الاغتناء السريع أم البحث عن أجواء الحرية مع إمكانية تحقيق الذات بعيداً عن

رقابة مجتمع ودولة المنشأ؟. إن مثل هذه الأسئلة هو ما يقرب جمهور الإعلام من الفهم الحقيقي للظاهرة.

ان أي تفكير في العلاقة التي تربط قضية ما من القضايا الوطنية بالإعلام، سواء كانت هذه العلاقة تاريخية أو مستقبلية، لابد أن يُعنى بفحص محتوى هذا الإعلام وأشكاله، قبل أن يتم تقييم هذه العلاقة سلباً أو إيجاباً، فقد برزت في المدة الأخيرة انتقادات كثيرة للمعالجات الإعلامية وتحديدا لظاهرة الهجرة في العالم العربي، وركّزت هذه الانتقادات في الأساس على المحتوى الإعلامي، اذ رصد احد الباحثين بعض مظاهر الخلل في تلك المعالجات الإعلامية في الآتي (عبد الوهاب الرامي: الإعلام والهجرة غير الشرعية: التباس تبرير تنميط، مركز الجزيرة للدراسات، الجزيرة نت، 2005/3/11، www.aljazeera.net، تاريخ الاتاحة: 2016/9/25):

- غياب المعالجة الشمولية.
- تغطية موضوع الهجرة غير الشرعية من وجهة النظر الأمنية.
- الاكتفاء بما تنقله وكالات الأنباء، دون إنجاز أعمال ميدانية داخل البلدان التي تتجه إليها الهجرة غير الشرعية.
- قلة الإشارة إلى الهجرات الموسمية التي تنتعش تلبية للطلب على اليد العاملة في قطاعات تحقق تشغيلاً موسمياً مثل الفلاحة، والبناء، والمطاعم والفندقة.

وفي السياق نفسه، ينتقد الخبير الإعلامي في جامعة ليون الفرنسية، عيسى بوقانون المعالجة الإعلامية التي تسلّط الأضواء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية بين ضفّتي البحر الأبيض المتوسط وفي مضيق جبل طارق، ولاسيما عندما يتعلق الأمر بمآسي إنسانية مثل غرق مهاجرين غير شرعيين في مياه البحر أو وقوع أحداث مثيرة في مراكز احتجاز المهاجرين

غير الشرعيّن، يقول بوقانون إن "متابعته لتقارير إخبارية ولاسيما برامج وثائقية بثتها عدد من القنوات الفرنسية مثل قناة (تي في 5) تفيد بأن التناول الإعلامي تغلب عليه الأبعاد الدرامية لمغامرات المهاجرين غير الشرعيين، لكنه يفتقد في غالب الأحيان إلى شف بعض الأبعاد الخفية مثل دور شبكات الجريمة المنظمة التي تستغل أحلام الشباب وأوهامهم عن الفردوس الأوروبي ملاحظا الصعوبات المهنية والمخاطر التي يمكن أن تواجه وسائل الإعلام وخصوصا القنوات التلفزيونية عندما ترغب بإنتاج برامج خاصة عن هذا الموضوع" http://arabic.rt.com/forum/archive/index.php/t-51884.html

ويرى حسونة منصوري، الباحث المتخصص في السينما بجامعة أمستردام أن "المثير في مضمون أغلب الأعمال السينمائية يتجه في غالب الأحيان إلى تقديم قصص المهاجرين غير الشرعيين في قالب ملحمي كما يتم من خلالها تداول نماذج صور ومشاهد مغرية عن الحياة في أوروبا" (المصدر السابق).

وفي هاتين المقاربتين محاولة لإلقاء الضوء على ملامح المعالجة الإعلامية لقضية الهجرة غير الشرعية، وتقييم لأداء وسائل الإعلام تجاه هذه القضية من خلال نموذج معين كدراسة حالة تمثل بالنموذج المغربي.

ويتبين مما تقدم ان المعالجة الصحفية لظاهرة الهجرة غير الشرعية يجب ان تتسم بالشمول اي ان لا تكون جزئية، وعليه فان المعالجة الإعلامية الشاملة لهذه الظاهرة يجب ان تتناول ليس فقط التغطية الإخبارية لمحاولات الهجرة غير الشرعية وانما يجب ان تشمل الآتي: (نائلة جبر، مصر، 2016، ص)

1- استعراض الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية مع تفنيد هذه الأسباب.

2- استعراض المخاطر التي يتعرض لها المهاجر والتي يستهين بها بعض الشباب في أغلب الأحيان.

3- عرض البدائل والفرص المتاحة للإرتقاء بمستوى المعيشة والدخل مع ضرورة تعزيز روح الانتماء وإحترام العمل لدى الشباب.

4- طرح التجارب الناجحة للشباب الذين تمكنوا من تحقيق أحلامهم داخل البلد او خارجه من خلال طرق شرعية.

وعن طريق منهج تحليل المضمون لما تنشره وسائل الإعلام يمكن تحديد الآتي (عبد الوهاب الرامي: الإعلام والهجرة غير الشرعية: التباس تبرير تنميط، مركز الجزيرة للدراسات، الجزيرة نت، 2005/3/11، www.aljazeera.net، تاريخ الاتاحة: 2016/9/25):

أولاً: إتجاهات المعالجة الصحفية:

حددت إحدى الدراسات الإعلامية توصيفاً للمعالجة الإعلامية للهجرة غير الشرعية بالآتي: (عبد الوهاب الرامي، مصدر سابق، ص)

1- الهجرة غير الشرعية ظاهرة عابرة للحدود:

هناك التباس في الخطاب الإعلامي حول الهجرة غير الشرعية لكونه لا يستند إلى مرجعيات واضحة اذ يركز الخطاب على اللاشرعية.

2- **على مستوى شبكات التهريب:**

وبتناغم مع تصوير الهجرة غير الشرعية كظاهرة عابرة للحدود، تقدم الصحافة، المكتوبة منها خاصة، الموضوع مؤكدة على تشعبه على مستوى شبكات التهريب والجنسيات.

3- تحليل لمجموعات المهاجرين:

إن الإعلام لايزال يرى المهاجر السري وفق منظور نمطي لا يراعي مواصفاته الجديدة المستندة إلى تزحزح في المعايير التقليدية المتمثلة بالآتي:

- الجنس: تغامر النساء الآن بحياتهن في الظروف الصعبة نفسها التي يقدم فيها الرجال على الهجرة، وقد ذكرت صحيفة ABC الإسبانية في عددها الصادر يوم 23 يونيو 1999 أن الحرس المدني الإسباني اعترض قارباً على متنه 15 امرأة. والأكيد أن الهجرة النسوية خارج التجمع العائلي بدأت تنتعش مع منتصف الثمانينيات، وذلك من أجل تحسين معيشة النساء المهاجرات اللواتي هن في الغالب غير متزوجات، فكلما أثارت الصحافة موضوع الهجرة غير الشرعية تتحرك أجهزة الأمن لإلقاء القبض على المرشحين للهجرة أو المسؤولين عن شبكات التهريب الذين لامسهم الإعلام.

- السن: أصبح الأطفال القصَّر أكثر فأكثر من المرشحين للهجرة غير الشرعية، وهم يتسللون داخل الشاحنات المتوجهة إلى إسبانيا والحافلات والحاويات المحملة على البواخر بالموانئ، وحضورهم ملحوظ ببعض المدن الإسبانية. ولا يوحي لفظ الشباب اللصيق بالمهاجرين بتوصيفات اجتماعية معينة فهناك شريحة من المهاجرين الذين يقاربون الأربعين سنة ومنهم المتزوجون.

- المستوى الدراسي: أصبح المرشحون للهجرة غير الشرعية أكثر فأكثر من حملة الشهادات المهنية، وفي بعض الأحيان يقوم جامعيون بمهن التجارة الدنيا على الشواطئ الإسبانية"، على حد قول الباحث المغربي محمد خشاني.

- الانتماء الجغرافي: تذكر صحيفة "الأحداث المغربية" في عددها ليوم 23 ديسمبر 2004، خبرا مفاده: أوقفت فرقة الهجرة غير الشرعية التابعة لمصلحة الاستعلامات العامة والتقنين

بمدينة وجدة 664 شخصا من بينهم 600 من أفريقيا جنوب الصحراء، و55 جزائريا، و4 بنغاليين، و4 هنود، وسوري، ويتم تصوير المهاجر السري المغربي، عموما، على أنه طائش ومتهور، فضلا عن أنه يلوث صورة المغرب.

4- وهم الهجرة:

يؤكد الإعلام على وهم الهجرة الذي يهدد المرشحين السريين وذلك من أجل تحسين ظروف معيشتهم، وغالبا ما يلوّح الإعلام بالموت كخاتمة محتملة بل محتومة لراكبي مغامرة الهجرة غير الشرعية، وهو أمر يعيه المرشح للهجرة غير الشرعية، ولهذا تسارع الصحف إلى إصدار مانشيتات (عناوين عريضة) كلما جنح مركب للهجرة غير الشرعية في عرض البحر أو تم انتشال جثث طافية للمهاجرين غير الشرعيين (السريين).

5- البعد التراجيدي:

يبرز الإعلام كل مقومات الإثارة للنهايات المأساوية من أجل التدليل على وهم الهجرة، في مقابل تحقق الضرر، إذ يوظف بامتياز، قاموسا خاصا يدور حول مصطلحين وفكرتين أساسيتين هما الوهم والموت. ونجد عددا من التعبيرات الأخرى التي توحي بمعان متغايرة من قبيل "الرحلة إلى المجهول"، و"جنة النعيم"، و"الحلم الأوروبي"، وكذلك الضحايا الذين يتحولون إلى "وجبات للأسماك أو الحيتان" أو "قرابين لسمك القرش".

6- تجريم شبكات التهريب:

"لا يشكل موضوع الهجرة غير الشرعية في وسائل الإعلام مدخلا أساسيا للحديث عن الديمقراطية، ورصد التحولات السوسيو-اقتصادية والنفسانية التي يعيشها المواطنون خاصة تحت وطأة العولمة، وتسعى وسائل الإعلام، وبشكل بارز، إلى تجريم شبكات التهريب، وتؤكد بصفة متواترة على المبالغ التي يسددها المرشحون للهجرة، بما يعني أن جشع

المتاجرين في تهريب البشر هو في حد ذاته سبب قوي من أسباب الهجرة، وتقدم الصحافة المهربين بوصفهم مجرمون حتى النخاع، ومستعدون للعصيان والتخريب، بل وسفك الدماء.

7- الإعلام ودور المُخبر:

يلاحظ أنه ما أن تثير الصحافة موضوع الهجرة غير الشرعية من خلال استطلاعات أو تحقيقات حتى تتحرك جهات الأمن لإلقاء القبض على المرشحين للهجرة أو المسؤولين عن شبكات التهريب الذين لامسهم الإعلام، وتبدو آثار الإعلام جلية هنا وذلك لتخوف المسؤولين الأمنيين من أن يتهموا بالتواطؤ أو التخاذل بخصوص مكافحة الهجرة غير الشرعية كبرنامج وطني ذي أهمية خاصة.

8- تغليب الجانب الأخباري:

تبدو تفاصيل القبض على المتهمين وترصد المهربين والمرشحين للهجرة غير الشرعية مغرية خاصة في الصحف المستقلة التي تميل إلى ذكر الملابسات التي تثير فضول القارئ، ويبدو هذا جلياً من خلال التحقيقات التي تستعرض أفلام عمليات الدهم والتعقب. وعلى الرغم من عدم الجزم بوجود "علاقة مباشرة" بين ما تروّجه وسائل الإعلام عن الهجرة وما يتشكل لدى الرأي العام من أفكار وتصورات وبين ما تنتهجه الدول من سياسات في هذا المجال، يخلص معدو احد التقارير إلى أن "وسائل الإعلام التي تم تناولها بالتحليل أظهرت بأنها كانت المصدر الرئيسي في مجال الهجرة والمهاجرين من حيث الإحصائيات والتحاليل والتوجهات".

من جهة أخرى، يعد معدو التقرير أن "وسائل الإعلام قد تحرف النقاش حول الهجرة بالتركيز على جانب من الجوانب مثل الهجرة غير الشرعية، أو بالتطرق للهجرة من حين لآخر وفي فترات متقطعة، أو بالمبالغة في التقديرات". كما يذهبون إلى أن "الخلل في التغطية

قد يكون راجعا أيضا إلى طغيان الجانب الإقتصادي على وسائل الإعلام خصوصا خلال العشرين عاما الأخيرة.

وعلى الرغم من كثرة التحليلات والدراسات الجامعية التي انكبت على معالجة ظاهرة الهجرة في الآونة الأخيرة، يشير التقرير الصادر عن منظمة الهجرة العالمية إلى وجود "تحريف لاستخدام تلك النتائج من قبل السياسيين ووسائل الإعلام والجمهور عموما"، ويعزو سبب ذلك إلى تركيز الاهتمام على "الجانب السياسي وليس على الوقائع والأرقام (محمد شريف، الإعلام الجيد عن الهجرة والمهاجرين جزء من الحل، الدليل السويسري، جنيف، ملفات / سياسة اللجوء في سويسرا، 6 ديسمبر 2011، swi swissinfo.ch).

ومن أجل تحسين طريقة المعالجة الصحفية لموضوع الهجرة، يُوصي التقرير بضرورة البحث عن خطاب متطور عن الهجرة يتميز بالإنفتاح والتنوع والشمولية، وفي سياق التهيئة لهذا الخطاب، يتطلب الأمر الإجابة عن سؤالين: ما الذي يجب القيام به تجاه فئات المهاجرين المتواجدين في البلد؟ وما الذي يجب القيام به تجاه المهاجرين المستقبليين؟ وفي هذا الصدد، يقترح التقرير أن تتم الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها في إطار نقاش واسع يتعدى الحدود الوطنية ويشمل المنظمة العالمية للهجرة والمنتدى العالمي حول الهجرة والتنمية.

ومن التوصيات أيضاً، الدعوة إلى "تجنب تسييس ملف الهجرة والقيام بتحليل موضوعي للظاهرة تُراعى فيه مصالح المجتمع ككل وليس فقط مصالح فئة معينة، وفي سبيل تحسين الصورة التي يتم الترويج لها عن المهاجرين والهجرة من خلال وسائل الإعلام، يقترح التقرير "تعزيز الحوار والإتصال بوسائل الإعلام، وإدراج مسألة التعددية الثقافية في المجتمعات المستقبلة ضمن اهتمامات وسائل الإعلام الكبرى في البلد". ونظراً لأن "أفضل من بإمكانه تقديم صورة إيجابية عن الهجرة هو المهاجر نفسه"، يقترح معدو التقرير "تسهيل وصول

المهاجرين الى وسائل الإعلام، وإشراكهم في النقاش الدائر حول سياسات الهجرة في الدول المستقبلة لهم (محمد شريف، المصدر السابق).

إن أي معالجة صحفية لقضايا الهجرة بأنواعها كلها المشروعة وغير المشروعة لا تستصحب معها الفئات الشبابية سيكون مصيرها التعثر والفشل، فهناك دولاً ومنظمات دولية وعت لضرورة إشراك الشباب في قضايا الهجرة فقد تم مثلا توقيع مذكرة تفاهم بين منظمة الهجرة الدولية وزارة القوى العاملة والهجرة بمصر والحكومة الايطالية لتنفيذ مشروع الحملة الإعلامية للقضاء على الهجرة غير المنتظمة من جمهورية مصر العربية إذ ركز موضوع الحملة الإعلامية على الشباب بصورة كبيرة (حسام الدين صالح، بحث منشورة على الشبكة الدولية الانترنيت على الموقع الالكتروني، www.poplas.org ص5).

ويرى الباحث ان أي معالجة صحفية لقضايا الهجرة غير الشرعية لا تأخذ بنظر الأعتبار هجرة الشباب تعد معالجة جزئية غير متكاملة لان الشباب على وفق التقارير الدولية يشكلون النسبة الأكبر للمهاجرين.

ثانياً. الضّوابط المهنية في المعالجة الصحفية والإعلاميّة لشؤون اللاجئين:

حدد المعهد العربي لحقوق الإنسان والمفوضية السامية للأمم المتحدة الضوابط المهنية في المعالجة الإعلامية لقضية شؤون اللاجئين بالآتي (مدونة سلوك مهني خاصة بالتعاطي الإعلامي مع قضايا اللجوء والهجرة، المعهد العربي لحقوق الإنسان والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 11 مارس 2016.

www.belaidnouha.wordpress.com، تاريخ الاتاحة 2016/9/25):

1. الدقة:

واكدت اللائحة على ضرورة اعتماد الدقة في التعريفات والمصطلحات في وصف حالات اللّجوء والهجرة والنّزوح حسب التصنيفات المتعارف عليها وفق القوانين الدولية، وان يتمّ جمع

المعلومات من أكثر من مصدر واحد مع ضرورة أن تكون المصادر والشهادات والوثائق بدون شُبهة ولا يرقى اليها الشك، وان يكونُ إعتماد الأرقام والإحصائيّات من مصدر رسمي أو موثوق، ويستحسنُ دائما استخدام لغة بسيطة، وبأسلوب واضح ومُباشر، و يُفضّل دائما أن يكون الصحفي بنفسه المصدر الأساسي للخبر.

2. **الحياد والنزاهة:**

تجنب الإثارة في المعالجة الإعلامية لأخبار اللاجئين والنّازحين تفادياً للتحريض ورد الفعل، وتجنب كل أنواع التمييز وإثارة النعرات وبثّ الخوف في صفوف المواطنين من جرّاء حالات اللّجوء أو الهجرة إلى البلد المستضيف، والإبتعاد عن كل تصرّف يستغل ضعف هذه الفئة.

3. **التوازن:**

الحرص على تعدد الآراء والتقيّد بالتوازن بين مختلف الأطراف التي لها علاقة مباشرة بالموضوع وضرورة تجاهل أيّة آراء مخالفة للأعراف والقوانين أو تعبّر عن عنصريّة أو عن مواقف يمكنُ أن تثير نعرات ضدّ اللاجئين أو النّازحين.

4. مراعاة المصلحة العامة:

نظراً لما يمكن أن يتعرّض له اللاجئون والمهاجرون من استغلال وإعتداءات، تقتضي المصلحة العامّة كشف الفساد والجريمة وتجاوز القانون وكلّ أنواع الاستغلال غير المشروع.

5. **إحترام الخصوصية:**

إحترام الحرمة الجسدية للمهاجرين واللاجئين وطالبي اللّجوء، والتقيد بأخلاقيات المهنة وبالقوانين المنظمة لقواعد التصوير في الأماكن العامة وشبه العامّة كالمخيّمات والمستشفيات أو أيّة أماكن أخرى يتواجدون فيها، ومراعاة حالة المستجوبين بتجنب إجبارهم على الحديث لوسائل الإعلام، وإحترام وضعياتهم النفسية والحالات الصحية، وإحترام عدم رغبة أيّ منهم في الظهور عبر وسائل الإعلام، وعند الاستجواب، يعرّف الصّحفي بنفسه وبوسيلة الإعلام

التي يعملُ لها. ويجب أن يكون مُتواضعاً في تعامله مع المُستجوبين، ولا يستفزّهم بأسئلة أو ملاحظات يمكنُ أن تعمّق مآسيهم.

6. حماية الفئات المستضعفة:

تفادي استغلال النساء والمرضى وحاملي الاعاقة والمُسنّين من أجل أخبار تهدف للإثارة، وتجنّب إظهارهم في وضعيات تمسّ من كرامتهم ومراعاة حالاتهم النفسية والصحية، وحماية الأطفال بتجنب إظهارهم في مواضع مُهينة، والتنبيه إلى كل خطر يهددهم.

7. احترام القانون:

الالتزام بكلّ التشريعات الدولية والمحلّية التي تحمي حقوق الإنسان والأطفال، وعدم تعريض المهاجرين واللاجئين إلى أيّ نوع من المخاطر، والالتزام بقواعد السلامة المهنية واحترام القوانين السارية في منطقة التغطية الصحفية.

8. ملامح المحتوى الإيجابي:

إن المشاكل التي تواجه المتابعات الإعلامية للهجرة كثيرة جداً، وبإمكاننا تفهّم أسبابها مع عدم وجود إعلام هجريّ متخصص، إلا أن أكبر مشكلة تتمثل في النظرة الكليّة التي تهتدي بها الوسيلة الإعلامية للهجرة، لأن أكثر المتابعات الإعلامية تتناول موضوع الهجرة باعتبارها (مشكلة) وتنظر إليها من جانب (لا شرعي)، وقد أثّرت هذه النظرة الإعلامية الضيّقة سلبا على الوجدان الشعبي على نحوٍ واضح، فـ"الصورة الشعبية لتدفق اللاجئين الكبير نحو الدول المصنّعة لا تكتفي بتضخيم الحجم الحقيقي للهجرة بل تنسج أيضا حكايات معقدة ومحفزّات متعلقة بالتّرحال. كثيرا ما يعتقد البعض أن تحركات المهاجرين عبارة عن مشكلة تتطلب حلولاً جذرية، ناسين أن تنقل الأفراد خارج حدود الوطن شيئ أساسي للتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعتبر أساس العولمة (المعهد الدولي للهجرة، جامعة أكسفورد، نحو منهج جديد لبحوث الهجرة الدولية، ص9). ولا ينفي هذا وجود مشكلات حقيقية وخطيرة

تتعلق بالهجرة مثل الموت والتشريد والسجن والاستغلال والمتاجرة غير المشروع والإندماج مع المجتمعات المستقبلة للهجرة، وغيرها من المشاكل، لكن الملاحظ أن الخطاب الواحد حول (الهجرة) باعتبارها (مشكلة) لا يضر فقط مستقبِلِي الرسالة الإعلامية، لكنه "يؤثر بشكل كبير على جل البحوث حول الهجرة لكونه يحدد الأهداف والأسئلة المطروحة مبعِداً المنظورات الأخرى" (المصدر السابق، ص9).

الفصل الرابع
الصحافة العراقية

المبحث الأول: تطور الدولة العراقية

المبحث الثاني: نشأة الصحافة العراقية وتطورها

المبحث الثالث: التشريعات الصحفية والإعلامية في العراق

المبحث الأول

تطور الدولة العراقية

تُعرف العراق رسميّاً باسم جمهوريّة العراق، وقديماً عُرفت باسم بلاد ما بينَ النهريْن، وعاصمتُها مدينةُ بغداد، ونظام الحكم فيها جمهوريّ نيابيّ ديمقراطيّ، وعملتُها الرسميّة الدينار العراقيّ، ولغتُها الرسميّة اللغة العربيّة، واللغة الكرديّة.

الدولة العراقية البالغ مساحتها (434337) كم^{2}تقعُ جغرافيّاً في الجهةِ الجنوبيّة الغربية من قارة آسيا، حيثُ يحدّها كلٌّ من الجمهوريّة التركيّة، ودولة الكويت، والمملكة العربيّة السعودية، والجمهوريّة السوريّة، وإيران، والمملكة الأردنيّة الهاشمية، وتقعُ فلكيّاً بين دائرتي عرض (29.5) درجة إلى (37.22) درجة شمال خطّ الاستواء، وبين خطي طول (38.45) درجة إلى (48.45) درجة شرق خطّ غرينتش، أمّا مناخُها فيتّسمُ بأنّه يحتوي على مناخِ البحر الأبيض المتوسّط، والمناخ الصحراويّ الحارّ، ومناخ السهوب.

عدد سكان العراق حسْبَ المحافظات يبلغُ (37.056.169) مليون نسمة وتبلغُ الكثافة السكانيّة (82.7) نسمة لكلّ كم^2، وذلك حسْبَ إحصائيّات عام 2015م، وكان عدد سكانها في العام 1867م لا يتجاوزُ المليون والربع (سميحة ناصر خليف، آخر تحديث: ١٤:١٨ ، ١٩ سبتمبر ٢٠١٦ موقع موضوع).

فيما تشير توقعات الجهاز المركزي للإحصاء، في ضوء الفرضيات السكانية وثبات معدل الولادة والوفاة لمدة من الزمن، تظهر أن عدد سكان العراق يبلغ 36 مليون نسمة للعام 2016 ، مشيراً إلى أن نسبة الذكور أعلى من الإناث إذ بلغت 50.5 بالمئة مقابل 49.5 بالمئة" وأن نسبة السكان بعمر أقل من خمس سنوات بلغت حوالي 15%، ومن هم بعمر 5–14 سنة 25%، مبيناً أن نسبة السكان في سن العمل، أي بعمر 15–64 سنة، بلغت نحو 57%، ما

يعني أن المجتمع العراقي مجتمع فتي يتميز بمعدل نمو سكاني مرتفع يصل إلى 3%، إذ يشهد "معدل النمو السكاني وعلى الرغم من انخفاضه إلى 2.5% في المدة الأخيرة، إلا أنه ما يزال مرتفعاً قياساً بدول المنطقة"، لافتاً إلى أن "نسبة السكان الحضر في العراق بلغت 70% مقابل 30% من سكان الريف (شبكة رووداو الإعلامية).

ويتكوّن المجتمعُ العراقي الى فئات سكانيّة متعددة منها العرب وتبلغ نسبتهم من 75% إلى 80% من السكان ، وتبلغ نسبة الاكراد من 15% إلى 20% من السكان، وأقليّات أخرى كالسريان، والآشوريّين، والتركمان، والكلدان، والأرمن، والأيزيديّين، والشركس، والكاولين، والإيرانيّين، والمندائيّين ويشكّلون نسبة 5% من السكّان (موقع موضوع).

سياسة العراق:

سياسة العراق تجري في إطار جمهورية برلمانية ديمقراطية فيدرالية ممثل. وهو نظام التعددية الحزبية حيث تمارس السلطة التنفيذية من قبل رئيس الوزراء لمجلس الوزراء بصفته رئيس الحكومة، فضلاً عن رئيس العراق،وتناط السلطة التشريعية في مجلس النواب العراقي ومجلس الاتحاد العراقي. وحددت الحكومة الاتحادية بموجب الدستور الحالي بأنها ديمقراطية إسلامية (دستور العراق, Section 1, Article 2)

الجمهورية البرلمانية الاتحادية (دستور العراق, Section 1, Article 1).

وتتألف الحكومة الاتحادية من السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، فضلاً عن العديد من اللجان المستقلة.

السلطات الثلاث في العراق:

اولاً/ السلطة التشريعية : وتتكون السلطة التشريعية من مجلس النواب العراقي ومجلس الاتحاد العراقي(دستور العراق, Section 3, Chapter 1, Article 48). اعتباراً من عام 2009، كان مجلس الاتحاد لم تدخل بعد حيز الوجود.

ثانياً/ السلطة التنفيذية: وتتألف السلطة التنفيذية من رئيس رئيس مجلس الرئاسة ومجلس الوزراء(دستور العراق, Section 3, Chapter 2, Article 63).

ثالثاً/السلطة القضائية: وتتكون السلطة القضائية الاتحادية من مجلس القضاء الأعلى، والمحكمة الاتحادية العليا ومحكمة النقض، وجهاز الادعاء العام، وهيئة الاشراف القضائي، والمحاكم الاتحادية الأخرى التي ينظمها القانون (دستور العراق, Section 3, Chapter 2, Article 63). محكمة واحدة وهذا هو الجنائية المركزية المحكمة.

الهيئات والمؤسسات المستقلة:

المفوضية العليا لحقوق الإنسان، والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، ولجنة النزاهة هي لجان مستقلة تخضع لرقابة مجلس النواب (دستور العراق, Section 3, Chapter 3, Article 89). البنك المركزي العراقي، وديوان الرقابة المالية وهيئة لإعلام والاتصالات، وديوان الوقف السني ديوان الوقف الشيعي وديوان الوقف المسيحي هي هيئات مستقلة إداريا وماليا (دستور العراق, Section 3, Chapter 4, Article 102). ومؤسسة الشهداءتابعة لمجلس الوزراء(دستور العراق, Section 3, Chapter 4, Article 103). ومجلس الخدمة العامة الاتحادي ينظم شؤون الوظيفة العامة الاتحادية بما فيها التعيين والترقية(دستور العراق, Section 3, Chapter 4, Article 104).

الحكومة المحلية:

التقسيمات الأساسية في البلد والمناطق والمحافظات. ونظراً إلى كل المناطق والمحافظات حكماً ذاتياً واسعاً مع مناطق معينة صلاحيات اضافية مثل السيطرة على قوات الامن الداخلي للإقليم كالشرطة وقوات الأمن، وحراس. عقدت آخر انتخابات المحلية للمحافظات في 31 يناير 2009 (دستور العراق, Section 3, Chapter 4, Article 107).

الأحزاب السياسية في العراق:

1. حزب الدعوة الإسلامية.
2. حركة الوفاق الوطني العراقي.
3. المجلس الأعلى الإسلامي العراقي.
4. الحزب الإسلامي العراقي.
5. الحزب الشيوعي العراقي.
6. حزب الامة العراقي.
7. الحركة الملكية الدستورية العراقية.
8. الحركة الديمقراطية الآشورية.
9. مؤتمر صحوة العراق.
10. المؤتمر الوطني العراقي.
11. الجبهة العراقية للحوار الوطني.
12. الحزب الديمقراطي الكردستاني.
13. اتحاد القوى العراقي.

14. الجبهة التركمانية العراقية.
15. الاتحاد الوطني الكردستاني.
16. الحركة الوطنية للاصلاح والتنمية (الحل).
17. الحزب الوطني الآشوري.
18. حزب الفضيلة.
19. حزب اليبرالي الايزدي.
20. منظمة العمل الإسلامي.
21. تجمع الوحدة الوطنية العراقي.
22. الحزب الوطني العراقي.
23. الحزب الدستوري العراقي.

محافظات العراق:

ينقسم العراق إلى 18 منطقة إدارية تسمى بالمحافظة. تتمع ثلاث منها (دهوك وأربيل والسليمانية) بحكم ذاتي ذو نطاق واسع.

(بغداد، ذي قار، البصرة، ميسان، المثنى، الديوانية، النجف، كربلاء، واسط، بابل، ديالى، صلاح الدين، الانبار، نينوى، كركوك، اربيل، السليمانية، دهوك).

الانتخابات التشريعية للبلاد:

اولاً / الانتخابات البرلمانية العراقية، يناير 2005:

أجريت انتخابات للجمعية الوطنية للعراق في 30 يناير 2005 في العراق. وكان 275 عضواً الجمعية الوطنية المنتخبة تفويضا لكتابة دستور جديد ودائم للعراق وممارسة المهام التشريعية حتى الدستور الجديد ساري المفعول، وأسفرت عن تشكيل الحكومة العراقية الانتقالية.

الائتلاف العراقي الموحد اذ حصل على نحو 48% من الأصوات. وكان التحالف الوطني الديمقراطي الكردستاني في المرتبة الثانية مع 26% من الأصوات. وجاء حزب رئيس الوزراء اياد علاوي، والقائمة العراقية والثالث مع بعض 144%.

ثانياً / الانتخابات البرلمانية العراقية، ديسمبر 2005:

بعد التصديق على الدستور من العراق يوم 15 أكتوبر 2005، عقدت انتخابات عامة يوم 15 ديسمبر لانتخاب مجلس النواب العراقي الدائم الذي يضم 275 عضواً. جرت الانتخابات في ظل نظام القائمة، حيث اختار الناخبون من قائمة الأحزاب والائتلافات. وخصصت 230 مقعداً من بين محافظات العراق ال 18 على أساس عدد الناخبين المسجلين في كل اعتباراً من انتخابات كانون الثاني 2005، بما في ذلك 59 مقعداً لمحافظة بغداد (" Iraqi parliament approves federal law", *Reuters*, 2006/10/11, اطلع عليه الباحث بتاريخ 2017/2/18).

وكانت نسبة المشاركة مرتفعة (79.6%). وشجع البيت الأبيض من مستويات منخفضة نسبيا من العنف أثناء الاقتراع ("Guide to Iraq's election". *BBC News*. 2005/12/13. اطلع عليه الباحث بتاريخ 2017/2/18) ، الرئيس بوش وأشار كثير من الأحيان إلى الانتخابات بوصفها علامة على التقدم في اعادة اعمار العراق. أنتجت نتائج الانتخابات نفسها حكومة ائتلافية برئاسة نوري المالكي.

ثالثاً / **الانتخابات البرلمانية العراقية، 2010:**

عقدت الانتخابات البرلمانية في العراق يوم 7 مارس 2010. وقرر انتخاب 325 أعضاء من مجلس النواب العراقي الذي سينتخب رئيس الوزراء العراقي والرئيس. وأسفرت الانتخابات التي جرت في نصرا جزئيا للحركة الوطنية العراقية، التي يقودها رئيس الوزراء

المؤقت السابق إياد علاوي، الذي حصل على ما مجموعه 91 مقعداً، مما يجعلها أكبر تحالف في المجلس. وكان ائتلاف دولة القانون بقيادة رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي، وثاني أكبر تجمع مع 89 مقعداً.

رابعاً / الانتخابات البرلمانية العراقية، 2014 :

هي أول انتخابات برلمانية منذ الانسحاب الأمريكي من العراق عام 2011 ، وثالث انتخابات منذ الغزو الأمريكي للعراق عام2003 (موسوعة العراق "العراقيون يشاركون بكثافة في ثالث انتخابات تشريعية". اطلع عليه بتاريخ 2 مارس 2017). وتنافس أكثر من 277 حزباً وتياراً عراقياً على 328 مقعداً في البرلمان العراقي ،وقد جرت الانتخابات في 30 إبريل 2014 في 18 محافظة عراقية وحق لأكثر من 22 مليون عراقي التصويت في هذه الانتخابات. بلغت نسبة الاقتراع في الانتخابات أكثر من 60% بما يشكل أكثر من 12 مليون ناخب ممن يحق لهم التصويت. وقد أُعلنت النتيجة النهائية للانتخابات في 19 مايو 2014، وبلغ عدد المرشحين للانتخابات 9039 مرشحاً.

ملوك ورؤوساء حكموا العراق:

- الملك فيصل الأول ملكا في عام1921للمملكة العراقية حكم للمدة 21/اب/1921 – 8/سبتمبر/1932).
- الملك غازي الاول – حكم للمدة من (8/سبتمبر/1932 – 4/ابريل/1939).
- الامير عبد الاله – حكم البلاد للمدة من (4/ابريل/1939– 2 مايو/1953).
- الملك فيصل الثاني – حكم للمدة من (2 مايو/1953 –14/تموز/1958).
- العميد عبد الكريم قاسم بعد ثورة 14 تموز 1958 تولى رئاسة الوزراء ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة للمدة من (14/تموز/1958– 8/شباط/1963).
- عبد السلام عارف – للمدة من (8 شباط/1963 – 13/ابريل/1966).

- عبد الرحمن عارف – للمدة من (13 ابريل/1966 – 17/تموز/1968).
- احمد حسن البكر– للمدة من (17/تموز/1968 – 16/تموز/1979).
- صدام حسين – حكم العراق للمدة من (16/تموز/1979– 9/ابريل/2003).
- السفير بول بريمر– بعد احتلال العراق في 2003/4/9، ادارة البلاد سلطة ائتلاف للمدة من (21/ابريل/2003 – 28/يونيو/2004).
- غازي مشعل عجيل الياور– رئيساً للعراق للمدة من (28/يونيو/2004– 7/ابريل/2005).
- جلال طالباني– رئيساً للعراق للمدة من (7/ابريل/2005–24/يوليو/2014).
- فؤاد معصوم – رئيساً للعراق للمدة من (24/يوليو/2014 – ولحد الآن).

مكونات المجتمع العراقي:

اولا : خصائص المجتمع العراقي:

تميز المجتمع العراقي بالتعدد والتنوع الاثني والديني والقبلي والطائفي واللغوي. فهو يمثل قطعة موزائيك فسيفسائية ملونة ومتنوعة ومختلفة، وان هذا التعدد والتنوع والاختلاف كان وما يزال يسوده التآلف والتعايش والتسامح في هذه البقعة الجغرافية متنوعة التضاريس والمناخات والاجناس والثقافات الفرعية، مثلما كان مصدر غنى وابداع. واذا حدثت بعض الاختلافات والصراعات بين فئة واخرى، فان مساحة التسامح قد تتسع او تضيق احيانا، ولكنها في الاخير تكون صمام الامان يحافظ على الوحدة والتماسك بين هذه المكونات ويساعد على التعايش والتكامل الاجتماعي، ولم يصل الامر بين هذه المكونات الاجتماعية الى خلاف يؤدى الى إلغاء الآخر ونفيه. وهذا هو قمة التسامح ، وتظهر الوحدة بين المكونات الاجتماعية في التجاور والاختلاط والتزاوج والتعايش والوئام القبلي والاثني والديني والمذهبي والطائفي

الذي يمثل السمة الاعم والاغلب التي تشيع في المجتمع العراقي، وليس من الغريب ان يجد المرء وهو يتجول في بغداد والموصل والبصرة، كنيسة بجانب مسجد وحسينية بجانب تكية وان يتجاور المسيحي واليهودي مع مسلم ومعهما الصابئيوالايزيدي وان يتعايشوا بعضهم مع بعض تحت خيمة هوية وطنية واحدة، كما تميزت العلاقات الاجتماعية بين العرب والكرد بالتعايش والتزاوج والمصاهرة والوئام المتبادل، وما حدث من صراعات كانت دائما ذات صفة سياسية بين السلطة الحاكمة ومعارضين لها وان هذا التعدد والتنوع في مكونات المجتمع العراقي، هو ظاهرة صحية من الممكن ان تكون عنصر غنى وابداع ثقافي وروحي واجتماعي اذا ما توحدت في اطار وحدة وهوية وطنية واحدة . (قاسم محمد الحساني ، المجتمع العراقي تنوع طبقات وعلاقات منسجمة، موقع كتابات ،الأحد 15 شباط/فبراير 2015) .

وبذلك يتشكل العراق حتى بداية العهد الملكي من مجتمعات متمايزة ومنغلقة على ذاتها، ، ومتكونة من شرائح إجتماعيةتختلف فيما بينها على أساس الإختلاف في وظائفها وتشكيلها الطبقي، وهذه الشرائح متمثلة بفئة ملاك الأراضي من شيوخ العشائر، ومن السادة الحضريين، وملاك الأراضي من علماء الدين، ورجال الدولة والضباط الأشراف السابقين، ومع أن الطابع العشائري كان مهيمنا في الريف، وحتى على نطاق السكان الحضريين في المدن، غير أن هذا لم يمنع من تطور البنى الطبقية في المدن بشكل متسارع، في حين ظلت العلاقات الطبقية في الريف العشائري أبوية الطابع قبل بداية عملية تفكيك البنى الإجتماعية العشائرية؛ وقد أفرز هذا الواقع إنقساما واضحا وهوة واسعة بين عالمين عالم سكان المدينة، وعالم العشائر . (حنا بطاطو، ترجمة عفيف الرزاز، العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1990م، ص36، 37).

ولغرض معرفة خصائص المجتمع العراقي لابد من الرجوع الى أَهم من كَتَبَ في خصائص ذلك المجتمع، وطبيعة الشخصية العراقية، وأكثرهم دراية للعصر الحاضر، وهو الدكتور (على الوردي)،إذ يقول في كتاباتهِ: ان الإنسان هو نتاج ظروفه الاجتماعية أكثر مما هو نتاج نسبه أو وراثته الطبيعية، فهو لا يفكر بعقله المجرد، بل هو يفكر بعقل مجتمعه، وهو ينظر إلى الأمور، ويميز بين الحسن والقبيح منها، حسبما يوحي به المجتمع إليه، إذ أنّ تفكيره يجري في نطاق القوالب والخطوط التي صنعها المجتمع له . (علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط2، دار دجلة والفرات للطباعة والنشر، بيروت، 2010م، ص184).

والملفت في الأمر، أن ما أشار إليه الدكتور الوردي، فضلا عن علماء الاجتماع آنذاك يكاد يشبه إلى حدٍ كبير كما يعتقد بعض الباحثين، ما نحن عليه اليوم في وقتنا الحاضر، وتتفق الآراء على أن هناك مرجعيتين تتحكم في الشخصية العراقية مرجعية تتمثل بالتراث الديني الزاخر بالصراعات السياسية، والأخرى هي مرجعية القبيلة، إذ أنَّ الشخصية العراقية ظلت تستمد مرجعيتها من القبيلة التي اندمجت بمرور الوقت مع الطائفة، وما يزال هذا المركب يشكل إطارا مرجعيا للسلوك الفردي والجماعي للمجتمع العراقي . (سهيلة عبد الانيس، " العنف الطائفي (لماذا؟) الاسباب . النتائج . المعالجات"، المجلة السياسية الدولية، العدد(9)، تصدر عن كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2008م، ص242).

وقد قال الدكتور الوردي إن المجتمع العراقي "يعاني هذا الإزدواج قسطا كبيرا، ولهذا يرى الفرد العراقي من أكثر الناس هياما بالمثل العليا، ودعوة إليها في خطاباته وكتاباته ومجادلاته، ولكنه في الوقت نفسه من أكثر الناس إنحرافا عن تلك المثل في واقع حياته" . (علي الوردي، مرجع سابق، ص311).

وقد كان لثورة العشرين أهمية كبيرة في تحقيق تماسك المجتمع السياسي في العراق، ليس عن طريق التقارب والترابط السُني الشيعي فقط، بل أيضا بحل ناجح لنزاع تأريخي طويل آثار

الكثير من الإضطرابات في المجتمع العراقي، ألاّ وهو النزاع بين العشائر والمدن النهرية من جانب، وما بين العشائر نفسها بشأن الأراضي السهلية المنتجة للغذاء على ضفتي دجلة والفرات من جانب آخر. (المرجع السابق، ص110.)

مكونات المجتمع العراقي:

ان غالبية المجتمع العراقي من المسلمين مع وجود نسبة معينة من الديانات الاخرى ، ويمكن تقسيم المجتمع العراقي من الاتي : (ويكيبيديا : الموسوعة الحرة ، سكان العراق ، https://ar.wikipedia.org)

1 . العرب : يشكل العرب غالبية سكان العراق ،وتبلغ نسبتهم حوالي ال 75% – 80% من السكان،وتعد بغداد المدينة التي تختلط بها أثنيات وطوائف العراق جميعاً.

2 . الاكراد : يشكلون حوالي 12% إلى 18% من نسبة السكان اذ يتركز الأكراد في المناطق الشمالية الشرقية فهم يشكلون الأغلبية العظمى للسكان في حافظات السليمانية وأربيل ودهوك مع تواجد للمسيحيين والتركمان وللعرب في بعض المناطق في هذه المحافظات الثلاثة. كما يجدر بالذكر إلى ان الأكراد يتواجدون بأقلية أيضاً في محافظات نينوى ومحافظة ديالى وبغداد، وتميز الأكراد في العراق بلباس معين ولهم ثقافتهم ولغتهم الكردية المميزة.

3 . التركمان : يعيش التركمان في مدن جلولاء والسعدية وكفري وسليمان بيك والطوز وينكجة كركوك وداقوق وتلعفر في محافظات كركوك وديالى ونينوى اذ يشكل التركمان اقلية عرقية .

4 . المسيح : توزع مسيحيو العراق على عدة كنائس وطوائف وأعراق وتعد منطقة سهل نينوى شمال العراق منطقة تمركز الوجود المسيحي في العراق اذ تتواجد قراهم الرئيسة مثل القوش وتلكيف وعنكاوا وشقلاوا وعقرة وسرسنك وبغديدا وغيرها، في حين أن التمركز الأكثر عددا لمسيحيي العراق هو في بغداد، وكذلك يتواجد المسيحيون في مدن الجنوب ذاك

ان أكبر تواجد مسيحي جنوب العراق هو في البصرة في حين أنه توجد أقلية مسيحية في مدن العمارة والحلة.أما بالنسبة للأرمن في العراق فتواجدهم قديم لكنه ازداد في بدايات القرن العشرين ويتمركز التواجد الأرمني في المدن الرئيسية مثل بغداد والبصرةوالموصل وغيرها من المدن.

5 . الشبك : يتمركز الشبك بعشرات القرى في محافظة نينوى ويعود ظهورهم لأوائل العهد العثماني، وأشارت الوثائق العثمانية إليهم كجماعة مستقلة منذ القرن السادس عشر الميلادي، وورد ذكرهم في دائرة المعارف البريطانية والإسلامية. ويشاركهم بهذا مجموعة من الشبك في حين ان البقية يعتبرون ان الشبك هم جماعة قومية منفصلة عن الأكراد ولهم خصوصيتهم القومية والدينية، وللشبك عادات خاصة تشترك في بعض منها مع السكان الآخرين وتختلف في البعض الاخر.

6 . اليزيديين : وهم مجموعة أثنية–دينية أختلف المؤرخون في أصلها، ويتمركز اليزيديين في منطقة بعشيقة وسنجار والشيخان ومناطق اخرى من محافظة نينوى، يتحدث قسم من اليزيديين اللغة الكردية وقسم اخر يتحدث اللغة العربية، أزياؤهم الرجالية عربية أما أزياؤهم النسائية.فسريانية ، وكتبهم الدينية القديمة جميعها باللغة السريانية، ويعد اليزيديين قومية وديانة حسب أمير اليزيديين تحسين بيك.

المبحث الثاني

نشأة الصحافة العراقية وتطورها

قبل الدخول في محطات تاريخ الصحافة العراقية لابد ان نعرج ولو بصورة سريعة عن نشأة الصحافة عالميا وعربيا فقد ظهرت الصحافة عالمياً في النصف الأوّل من القرن السابع عشر، إلاَّ أنّ الصحف لم تصدر يومياً إلاَّ في مطلع القرن الثامن عشر، عندها ازداد تأثير الصحافة على الجمهور، وأخذت تؤدّي دوراً مهما في توجيه الرأي العام في أوروبا، وتحديد اتِّجاهاته بحيث أصبحت أهم أداة من أدوات الصراع السياسي الذي احتدم في أوروبا، ولا سيما بعد قيام الثورة الفرنسية عام 1789؛ إذ أصبحت الصحافة صحافة رأي وصراع (الإعلام – كتب التعليم المستمر، بغداد، 1977، ص24–25).

ولمّا عرف العرب الصحافة في مطلع القرن التاسع عشر لأوَّل مرة، كانوا يطلقون عليها لفظة "الوقائع"، وحين أنشأ الكاتب والأديب اللبناني "خليل الخوري" سنة 1858 صحيفة "حديقة الأخبار" – وهي أول صحيفة عربية بالمفهوم الحديث – أطلق عليها التعريف الفرنسي "جورنال" (Journal)، وكان أوَّل من اختار لفظة صحيفة هو الكاتب اللبناني "الكونت رشيد الدحداح"، إلاَّ أنّ الصحفي اللبناني "أحمد فارس الشدياق" صاحب جريدة "الجوائب" و"مناظر الدحداح" في المسائل اللغوية استعمل لفظ "جريدة" (عبد الحليم حمود، بيروت، 2008، ص29–36).

مفهوم الصحافة:

الصحافة –بكسر الصاد– من صحيفة جمع صحائف أو صحف، والصحيفة هي الصفحة، وصحيفة الوجه أو صفحة الوجه هي: بشرة جلده، والصحيفة أو الصفحة هي القرطاس المكتوب أو ورقة كتاب بوجهيها، وورقة الجريدة بها وجهان أي صفحتان أو صحيفتان، فسميت صحيفة، وعلمها أو فنها سمى: صحافة والمزاول لها يسمى: صحافياً –

بكسر الصاد– أو صحفياً –بضم أو فتح الصاد– والتسمية اساسها من صفحة أو صحيفة أي إحدى وجهي الورقة المكتوبة، وهي التسمية الأكثر ملائمة الى عالم الصحافة، حيث أنها لم تخرج عن نطاق الصفحة والصحيفة.

وفي القاموس المحيط للفيروز آبادي يقصد بالصحيفة الكتاب وجمعها صحائف، وفي المصباح المنير تعني الصحيفة قطعة جلد أو قرطاس كتب فيه، والصحيفة في المعجم الوسيط تعني إضمامة من الصفحات تصدر يومياً أو في مواعيد منتظمة وجمعها صحف وصحائف، والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ (د. محمد منير حجاب، القاهرة، 2010م، ص13).

تعرف باللغة الانكليزية بمصطلح (Journalism) وهي المهنة التي تعتمد على صياغة ونقل ونشر وتحليل الاخبار والمقالات والنصوص الادبية المنشورة في أحد الصحف، وتعرف الصحافة أيضاً بأنها مجموعة من الوسائل الصحفية والإعلامية التي تهدف إلى تسليط الضوء على احداث سياسية واجتماعية وثقافية مرتبطة بالشعور والمجتمعات المحلية والدولية (زيارة الباحث إلى الموقع بتاريخ 2017/3/2 http://mawood3.com).

وفي قاموس اوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى Press ، وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات، وهي تعني أيضاً Journal ويقصد بها الصحيفة و Journalism بمعنى الصحافة و Journalist بمعنى الصحفي، فكلمة الصحافة تشمل أذن الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه (د. محمد منير حجاب، القاهرة، 2010م، ، ص14).

الصحافة العراقية:

تمثل الصحافة السلطة الرابعة في الدولة إلى جانب السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وتقوم بدور أساسي في المجتمع عندما تقدم له الأخبار اليومية عن الحدث المحلي

والقومي والعالمي وهي تعتمد في ذلك على الوكالات الدولية والمحلية والصحفيين والمحللين والكتاب، وتعد ساحة ثقافية لتبادل النقد البناء ونشر أفكار وآراء الناس وعليها مسؤولية خاصة في نشر الأفكار الموضوعية غير المتحيزة بقدر الإمكان للحفاظ على المجتمع بجميع طبقاته وفئاته، وتفسر الصحافة كثيراً من الحقائق وتقدمها بصورة موضوعية في الوقت نفسه إذا استعانت بمختصين وأدباء وكُتّاب أصحاب فكر متنير ولديهم القدرة على ربط الخبر بالواقع وأبعاده.

إن تاريخ الصحافة في كل أمة من الأمم هو تاريخ المعارك القوية التي خاضتها الصحف في سبيل الحرية وتاريخ المواقف الحرجة والليالي السوداء التي قضاها المحرومون في أعماق السجون من أجل المبادئ والحرية، وتاريخ الصحافة في كل أمة هو تاريخ الفكر والفن وفي نهاية الأمر هو تاريخ النشاط الاجتماعي الذي أوجبت الصحف على نفسها القيام بتسجيله كما أوجبت على نفسها أن تكون عاملاً من عوامل أزدهارها، وقياساً إلى بعض البلدان العربية لم يكن عهد العراق قصيراً بالنسبة للصحافة إلا أن الملاحظ التأخير الذي صاحب تقدم الصحف، إذا ما حددنا عام 1869 نقطة انطلاق الصحافة العراقية (فتح الله غازي اسماعيل، بغداد، 2009، ص20) ، لغرض تسليط الضوء على تاريخ الصحافة العراقية لابد من تحديد أبرز وأهم مراحل تطور الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى عصرنا هذا على وفق عرض وإيجاز أكاديمي متخصص يعتمد على بعض المصادر العراقية والعربية التي تناولت الحقبة التاريخية ونتدرج بها على وفق المراحل الستة التالية:

- المرحلة الأولى: النشأة والتطور (1869-1908)م.
- المرحلة الثانية: صحافة الدستور (1908-1914)م.
- المرحلة الثالثة: صحافة الاحتلال البريطاني (1914-1921)م.

- المرحلة الرابعة: صحافة العهد الملكي (1921-1958)م.
- المرحلة الخامسة: صحافة الحكم الجمهوري (1958-2003)م.
- المرحلة السادسة: صحافة مابعد احداث 2003/4/9.

المرحلة الأولى: الصحافة العراقية نشأتها وتطورها (1869-1908)م:

يعد الوالي (مدحت باشا) أول من وضع حجر الأساس للصحافة العراقية عام (1869م) بتأسيسه جريدة (زوراء) التي عُدت وسيلة إفهام وإقناع العراقيين بأن هناك حكومة وأنظمة وقوانين، ومثل هذا التاريخ 15/حزيران/1869 ميلاد الصحافة العراقية واعتبر هذا اليوم عيداً لها. وصدر العدد الأول من جريدة زوراء بأربع صفحات باللغتين العربية والتركية اسبوعياً في كل يوم (ثلاثاء) ، واستمرت بالصدور المنتظم لأربعين عاماً حتى بلغ مجموع الأعداد الصادرة في هذه الفترة (2606) اصداراً ولهذا عدت هذه الفترة أطول مدة صدور لحد الآن. ثم صدرت عن ولاية الموصل عام 1885م جريدة (الموصل)، وعن ولاية البصرة عام 1889م جريدة (البصرة) واستمرت هذه الصحف بالنشر اسبوعياً وباللغتين العربية والتركية أيضاً حتى توارت عن الأنظار أثر الاحتلال البريطاني للعراق عام 1914 (منير بكر التكريتي، بغداد، 1969، ص53).

المرحلة الثانية: صحافة الدستور (1908-1914)م:

يشكل عام 1908 إنعطافة في تاريخ الصحافة العراقية إذ صدر في هذا العام الدستور العثماني الذي منح فرصة إصدار الصحف، فصدرت خلال فترة 1908-1933 (تسعون مجلة و213 جريدة)، وبهذا الكم الهائل أرتدت الصحافة ثوباً جديداً عُظّم الاقبال عليها وزاد من انتشارها (فائق بطي، بغداد، 1985، ص41). واتسمت مواضيع تلك الصحف بالانتقاد الشديد اللاذع وغير الموضوعي في بعضها بأسلوب الاندفاع والتصور والانتقام في البعض الآخر، وقد تقحم

في بعض ثالث منها عبارات السب والقذف والشتم والالفاظ البذيئة (جريدة العرب، بتاريخ 1917/9/21) ، التي لا ترتقي إلى مستوى الصحافة التي أدرجت تحت تسمية الصحف الأهلية وكان نصيب هذه الصحف من الرواج ضئيلاً ولم يكتب لها الاستمرار والدوام.

المرحلة الثالثة: صحافة الاحتلال البريطاني (1914-1921)م:

لم تكن فترة الاحتلال البريطاني أفضل حالاً للمجتمع العراقي من عهد السيطرة العثمانية فقد سلك العثمانيون أبشع أنواع الاضطهاد في تكميم الأفواه وخنق الحريات واستخدم البريطانيون اسوأ الأساليب وأبشعها في إرهاب شعب بأكمله من خلال تضييق وكبت الحريات وخنق الأفكار وانعدام الرأي ومصادرته.

وقد تولت القوات البريطانية أمر الصحافة عند احتلالها البصرة في الاول من كانون الاول 1914، وشرعت سلطاتها العسكرية على الفور بإصدار نشرات يومية وبالغتين العربية والتركية تتضمن اخبار الحرب وانتصار الحلفاء (فائق بطي، صحافة العراق، المصدر السابق، ص29-30).

وكانت الصحف جميعها التي صدرت في العراق خلال مدة الاحتلال البريطاني للبصرة 1914م مروراً بأحتلال بغداد 1917م وانتهاءاً باحتلال الموصل 1918م تمتلكها وتسيطر عليها سلطات الاحتلال البريطاني (فيليب ايرلند، بيروت، 1949م، ص185) ، بقصد احتكار وسائل التأثير في الرأي العام، وتمجيد أعمال المحتلين البريطانيين جميعها واغتنام فرصة مناسبة لتضخيمها ودعوة السكان إلى التعاون المطلق مع السلطة المحتلة (مس بيل، بيروت، 1971م، ص62). وأصدرت فيما بعد الصحف باللغتين العربية والانجليزية، كما طبعت الأوقات البصرية باللغة الفارسية عام 1916م إصداراً اسبوعياً واستخدمت المحررين

البريطانيين ممن لهم صلة بالدائرة السياسية للاحتلال ومن أبرزهم لوريمر وجون فلبي (ارنولد ولسن، بغداد، 1962م، ص139) ، والذي عرف بالجزيرة باسم عبد الله فلبي.

المرحلة الرابعة: صحافة العهد الملكي (1958-1921)م:

تنوعت الصحافة العراقية إبان العهد الملكي من حيث مساحة حرية إصدارها فمنها الصحافة العلنية والرسمية والمعارضة والسرية، كما شهد نمو وتطور الصحافة المناطقية التي صدرت في بعض الولايات العراقية، فكانت صحافة الموصل والبصرة والنجف والحلة فضلاً عن الصحافة الكردية، وقد استطاعت ان تشد الجماهير نحو أهداف وتطلعات مختلفة نصب في تنمية الوعي الوطني والقومي والاجتماعي والفكري وان تكون سلاحاً بيد الشعب وأداة نضالية وثيقة الصلة بالجماهير (قيس عبد الحسين الياسري، بغداد، 1978م، ص5). وفي أعقاب ثورة الثلاثين من حزيران 1920 طالب الشعب بضرورة تأسيس الاحزاب والجمعيات السياسية التي تعبر عن وجهة نظر الرأي العام العراقي وإصدار الصحف التي تكون لسان حالها ومنبراً لإعلان برامجها السياسية والاقتصادية، فكانت في مقدمتها جريدة النهضة لسان حال حزب النهضة العراقية (فاروق صالح العمر، بغداد، 1978م، ص306) وصحف حزبية أخرى وشهدت الصحافة العراقية تحولاً هاماً بعد صدور قانون المطبوعات رقم 57 لسنة 1933 والمعدل 1934 (قيس عبد الحسين الياسري، المصدر السابق، ص68) ، لذلك أسهمت في حث الجماهير على المطالبة بحقوقها وإعلان الاضطرابات الشعبية منها أضراب شركة التنوير والكهرباء في الخامس من كانون الأول 1933 (كمال مظهر، بغداد، 1981، ص222) من اضطراب الحكومة إلى إصدار أمر تعطيل الصحف التي أيدت الاحزاب وسوقت إلى استمراره.

المرحلة الخامسة: صحافة الحكم الجمهوري (1958-2003)م:

كان لجريدة (البلاد) السبق في 15 من تموز 1958 لتعلن الثورة وإنبثاق الجمهورية العراقية وتروي للشعب قصة الثورة منذ لحضاتها الأولى حتى ساعة النصر. وفتحت جريدة البلاد بصدورها أول عهد من تاريخ الصحف العراقية بعد ميلاد الحكم الجمهوري، ومنذ الاشهر الأولى للثورة فقد صدرت في بغداد صحف عديدة منها جريدة الاهالي لسان حال الحزب الوطني الديمقراطي والاحرار والجمهورية والحرية واتحاد الشعب لسان حال الحزب الشيوعي العراقي والرأي العام للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري (صحافة العراق تاريخها وكفاح اجبالها، بغداد، 1968، ص179 وص183). وهذا ما عرف بالصحافة الحزبية في العراق التي اعقب عام 1963. وكانت من سمات الصحافة العراقية عقب ثورة 1968 والتي استمدت عملها ورسمت خططها وفقاً لتوجيهات النظام السياسي الحاكم ومنها جريدة (الثورة) التي كانت لسان حال حزب البعث إلى جانب جريدتي الجمهورية والعراق (ياس خضير البياتي، بغداد، 1995، ص180).

وعقب الفترة التي تلت غزو العراق للكويت عام 1991 شهدت الصحافة العراقية تنوعاً في مجال الصحف الاسبوعية حتى أسس لها مجلساً في نقابة الصحفيين يعرف بأسم مجلس الصحف الاسبوعية أدى إلى ظهور نوع من الصحافة التي تصدر أسبوعياً كجريدة الرأي ونبض الشباب والإعلام والزمن وصحف اخرى عرفت بالمناطقية كالبصرة وكربلاء وواسط والقادسية والناصرية وتكريت والتأميم فضلاً عن اصدار جريدة (بابل) التي لها الحرية أكثر في تناول الموضوعات السياسية ونقد أداء المؤسسات الحكومية التي أستمالت القارئ العراقي أكثر من الصحف الحكومية الثلاثة الثورة والجمهورية والعراق واستمرت بالصدور حتى قبل أحداث 9 نيسان 2003 (الباحث من خلال عمله في وزارة الإعلام المنحلة، مركز البحوث

والمعلومات لغاية عام 2003) والتي توقفت بأمر الحاكم المدني للقوات الامريكية السفير بول برايمر بموجب قرار (14) بتاريخ 2003/4/23 (الوقائع العراقية، العدد 3979، 17 آب 2003).

المرحلة السادسة: الصحافة العراقية بعد عام 2003م:

عرفت فترة إصدار الصحف العراقية عقب 2003/4/9 بصحافة الاحتلال الامريكي، بعدما تولى رئيس سلطة الأئتلاف المؤقتة في العراق السفير بول برايمر مهامه في الإشراف على وسائل الإعلام العراقية حتى أصبحت الساحة الإعلامية العراقية باحة لكل من أراد أن يصدر صحيفة أو مطبوع حسب رغبته بدون أي رقيب، إذ حلت الفوضى وساد الإنفلات (مؤيد الخفاف، بحث تم نشره في مجلة الباحث الإعلامي، الصادرة عن كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد الثاني، حزيران، 2006، ص45).

وكما وصفها بعض الصحفيين بالفورة الصحفية والتي نتجت عن زيادة الضغط وكبت حرية الرأي التي أدت فيما بعد إلى ذلك وبصورة غير متوقعة وفورية، حتى بلغت وبعد مضي عام عددها (235) صحيفة وبعد عامين بلغ العدد (246) صحيفة منها يومية واخرى أسبوعية وبعضها تصدر مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع، وذكر البعض ان عدد الصحف والمجلات والنشرات والدوريات التي صدرت خلال هذه الفترة ما يقارب (700) اصدار في جميع محافظات العراق، منها (50) جريدة يومية (100) جريدة أسبوعية، ومن خلال تباين أرقام الصحف العراقية التي صدرت في هذه الفترة يتضح مدى الفوضى في حرية الانفتاح التي عاشتها الصحافة العراقية ومنها (جريدة الساعة، الاحرار، العراق الجديد، العراق اليوم، الصباح الجديد، الزمان، الحوزة، البينة، المؤتمر، البينة الجديدة، طريق الشعب، بغداد، الصباح التي تمول من المال العام، وجريدة المستقبل، البيان، المستقبل العراقي، الزوراء وأخرى غيرها من

الصحف) (جريدة الشرق الاوسط، طبعة بغداد، مقابلة مع كريم صبري، صحفي عراقي، نظم معرضاً للصحف العراقية التي صدرت في 2003/4/9 حتى 2005 ونشرت بتاريخ 2005/4/18).

ويمكن ان تصنف الصحافة العراقية في هذه الفترة التي شهدت احداثاً سياسية جديدة قادت إلى تنوع اصدار الصحف العراقية وهي كالآتي:

1- صحافة دولة: وهي التي تمول من المال العام كجريدة (الصباح) التي أصدرتها شبكة الإعلام العراقي التابعة آنذاك إلى سلطة الاحتلال الامريكي (ظمياء الربيعي، بغداد، 2007، ص31). وكذلك جريدة (سومر) إضافة إلى جريدة (الوقائع العراقية) وهي جريدة وزارة العدل الرسمية وكذلك صحف الوزارات والمؤسسات الحكومية.

2- صحافة حزبية: وهي التي تمثل وجهة نظر الاحزاب والحركات السياسية ولسان حالها والناطقة عنها والتي أهتمت بالترويج السياسي للجهات التي تمثلها وبهذا تحولت إلى مجرد نشرات تعكس بطريقة مختلفة النشاطات الحزبية بالشكل أخرجها من مجال النشر والإعلام لتدخل في ميدان العلاقات العامة (أديب خضور، دمشق، 2003، ص35) كما كانت عليه الصحافة العراقية قبل احداث 2003/4/9.

ومن أبرز تلك الصحف الحزبية:

- المؤتمر: صحيفة المؤتمر الوطني العراقي.
- بغداد: صحيفة حركة الوفاق الوطني العراقي.
- طريق الشعب: صحيفة الحزب الشيوعي العراقي.
- الاهالي: صحيفة الحزب الوطني الديمقراطي.
- دار السلام: صحيفة الحزب الإسلامي العراقي.

- العدالة: صحيفة المجلس الأعلى الإسلامي العراقي.
- الدعوة: صحيفة حزب الدعوة تنظيم العراق.
- البيان: صحيفة حزب الدعوة.
- البينة: صحيفة حركة حزب الله.
- التآخي: صحيفة الحزب الديمقراطي الكردستاني.
- الاتحاد: صحيفة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني.

3- صحافة مستقلة: هي الصحف التي أصدرها أصحابها لشخصيات سياسية وطنية عراقية مستقلة ليس لها أي إتجاه حزبي سياسي وتمويلهم ذاتي من المال الخاص أو من البيع والترويج الإعلامي وإيرادات وعائدات الصحيفة، كصحيفة الساعة، الزمان، المشرق، إشراقات الصدر، البينة الجديدة (فتح الله غازي اسماعيل، المصدر السابق، ص62).

وقد تناول الباحث موضوعه في البحث العلمي ضمن عينة الصحف العراقية التي صدرت في ظل الدستور العراقي 2005 والذي كفل حرية التعبير والنشر وفق المادة (38) من الدستور، ومن صحف العينة هي:

- جريدة الصباح: التي تمثل صحف الدولة وتمول من المال العام عن طريق شبكة الإعلام العراقي.
- جريدة طريق الشعب: والتي تمثل الصحف الحزبية والناطقة عن الحزب الشيوعي العراقي.
- جريدة المشرق: التي يمولها أصحابها من الصحف العراقية المستقلة (ذات التمثيل الخاص).

ويرى الباحث أن الصحف العراقية التي صدرت في ظل التعددية الحزبية والإعلامية والمكفولة دستورياً والتي سجلت في نقابة الصحفيين باعتبارها الجهة النقابية غير الحكومية التي تهتم بالصحف العراقية والصحفيين العراقيين والتي أعقبت عام 2005 بعد صدور الدستور العراقي الذي عرفت بصحافة (العهد الديمقراطي).

المبحث الثالث

التشريعات الصحفية والإعلامية في العراق

يقتضي الحديث عن الصحافة العراقية استعراض القوانين والأنظمة والتشريعات الإعلامية التي تنظم عمل هذه الصحافة عبر مراحلها التاريخية وكالآتي:

- 1857م: صدر قانون العقوبات العثماني والذي تضمن بعض المواد الخاصة بالصحافة والنشر والذي حددت بموجبه السلطات العثمانية النشر بالحصول على موافقة مسبقة من الحكومة واعطت لنفسها الحق في تجريم النشر الذي يمس الدولة العثمانية وسيادتها (سنان سعيد، بغداد، 1972م، ص8-9).
- 1863م: صدر قانون المطبوعات العثماني الذي يعد أول قانون خاص بالصحافة والنشر، يصدر في الدولة العثمانية، وفيه ألزمت الدولة الراغبين في النشر الحصول على ترخيص حكومي مثل نشر مطبوعاتهم من صحف وكتب وغيرها (فيليب ديرازي، بيروت، 1933م، ص241).
- 1867م: صدرت أول تعليمات لغرض الرقابة على الصحافة في الدولة العثمانية، في خلافة الصدر الأعظم (محمد نديم باشا)، الذي أصدر قراراً بفحص الصحف الصادرة قبل نشرها (روفائيل بطي، القاهرة، 1955م، ص35).
- 1877م: شكلت هيأة رقابية بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني، أرتبطت بمديرية المطبوعات (روفائيل بطي، القاهرة، 1955م، ص131)، كانت مهمتها مراقبة المطبوعات ومن بينها الصحف، وكان سبب تشكيل هذه الهيئة كثرة الانتقادات الموجه إلى الحكومة.
- 1908م: إعلان الدستور العثماني في 23/تموز وتحقيق الضوابط الخاصة بإصدار الصحف، صدر في العراق مجموعة من الصحف والمجلات الخاصة غير المملوكة للدولة،

وبلغ عدد الصحف الصادرة بحدود سبع وثلاثون صحيفة ومجلة (فائق بطي، بغداد، 1976، ص11).

- 1909م: صدر قانون المطبوعات العثماني الثاني في حزيران 1909، وهو يمثل نسخة معدلة عن قانون المطبوعات العثماني الأول، نظم بموجبه آلية إصدار الصحف واشترط الحصول على ترخيص بالإصدار، فضلاً عن إلتزام الصحيفة بتعيين شخص مسؤول عن ما يصدر فيها أمام الحكومة (محمد عبد الرحمن الشامخ، بيروت، 1971م، ص56، 63).
- 1914م: احتلت القوات البريطانية البصرة بتاريخ 22/تشرين الثاني/1914 وخضعت المطبوعات الصادرة في العراق إلى رقابة الحاكم العسكري البريطاني والتعليمات التي يصدرها بعد ذلك تولت الإدارة المدنية المشكلة من قبل حكومة الاحتلال البريطاني إدارة شؤون الصحافة والنشر في العراق (هادي طعمة، الاحتلال البريطاني والصحافة، بغداد، 1984م، ص101-105) ، وعمدت حكومة الاحتلال إلى منع كل ما من شأنه التحريض على قوات الاحتلال، ودعمت الأفلام التي تمجد الاحتلال وحكومته، وقد أوكلت حكومة الاحتلال مهمة تنظيم شؤون الصحافة والنشر إلى دائرة (قلم المطبوعات) التي كانت تمارس بدورها الرقابة على ما ينشر، وتعطيل الصحف المناوئة إلى سياسة الاحتلال البريطاني (عبد الرحمن فوزي، بغداد، 1981م، ص6-8).
- 1921م: أعلن عن تأسيس الحكومة العراقية، وسمح للأحزاب السياسية بممارسة دورها في الساحة العراقية الأمر الذي أنعكس على حرية الرأي والتعبير (فائق بطي، بغداد، 1972م، ص32).

• 1924م: أصدرت الحكومة العراقية قانون (منع دخول وسائل الدعاية المضرة) إذ منع بموجبه دخول وسائل الإعلام من صحف ومجلات ونشرات تضر بمصالح العراق (جريدة الوقائع العراقية، العدد 234، في 1924/10/26م).

• 1931م: صدر قانون المطبوعات العراقي رقم (82) الذي ألغى العمل بقانون المطبوعات العثماني، وأعطى صلاحيات الوزير الداخلية بأغلاق المطبوع في حال نشر ما يخالف أحكام هذا القانون (عبد الله اسماعيل البستاني، القاهرة، 1950م، ص104).

• 1932م: صدر القانون رقم (57) الذي أضاف مواد تشدد من قبضة الدولة على الصحافة وتضييق حرية الرأي والتعبير (دار الكتب والوثائق، المكتبة الوطنية، ملفة تسلسل 108، بغداد، وزارة الارشاد، مديرية التوجيه الاذاعي من تاريخ 1918/10/10–1961/10/20م).

• 1934م: صدر القانون رقم (33) لسنة 1934، الذي أضاف من بعض المواد تحد من النشر (جريدة الوقائع العراقية، العدد 1280، في 1934/8/3).

• 1937م: صدر القانون رقم (44) الذي أعطى صلاحيات واسعة إلى وزير الداخلية في غلق ومصادرة الصحف المخالفة للقانون وفي عام 1941م صدرت مراسيم تزيد من صلاحية الحكومة في مراقبة ومصادرة المطبوعات (عبد الرزاق الحسني، بغداد، 1988م، ص20–202).

• 1954م: صدر مرسوم برقم (24) ينظم عملية إصدار المطبوعات في العراق، وتضمن مواد تحد من حرية النشر والتعبير، وألغيت بموجبه جميع الامتيازات والتراخيص بالصدور الممنوحة للصحف والمجلات، وتطلب حصولها على تراخيص جديدة (جريدة الوقائع العراقية، العدد 3510 في 1954/1/16). وشهدت هذه الحقبة تأسيس الإذاعة العراقية عام 1932م،

وتلفزيون العراق عام 1956م وكان من أهم مميزات الحكم الملكي السيطرة على وسائل الإعلام وفرض الرقابة على كل ما ينشر (خالد حبيب الراوي، بغداد، تموز 1993، ص24).

- 1959م: أصدرت حكومة عبد الكريم قاسم القانون رقم (50) لسنة 1959 الذي نص على تأسيس وزارة الإرشاد لتكون مهمتها توجيه الشعب العراقي فكرياً، ومحاربة الدعاية المضادة للدولة (جريدة الوقائع العراقية، العدد 214، في 1959/8/22م). واتبعت هذه الوزارة القوانين الرقابية على وسائل النشر التي صدرت في العهد الملكي ومنها المرسوم رقم (24) لسنة 1945م سارية المفعول طيلة حكم عبد الكريم قاسم (خالد حبيب الراوي، مجلة الامن البغدادية، 1968م، ص213).
- 1960م: صدر بيان بالرقم (131) في الثالث عشر من شهر آب 1960، فرض بموجبه عقوبات وغرامات على الصحف أو المطبوعات أو النشرات التي تصدر دون أذن مسبق من الحاكم العسكري، ومنع دخول الصحف والمجلات القادمة من خارج العراق (لؤي مجيد حسن، بغداد، 1995م، ص118).
- 1963م: صدر قانون للمطبوعات في الرابع من نيسان 1963، والذي ألغي في احدى فقراته العمل بالمرسوم المرقم (24) لسنة 1954م، وأعاد تنظيم إصدار الصحف بإلغاء امتيازات الإصدار القديمة ومنحها تراخيص جديدة (عبد الرحمن علي حمد، بغداد، 1995م، ص93).
- 1967م: صدر القانون رقم (155) لتنظيم عمل الصحافة والطباعة في العراق، وجعل جميع وسائل الإعلام والمطبوعات مرتبطة بوزارة الثقافة والإرشاد، وألغيت بموجبه جميع التراخيص الممنوحة لإصدار الصحف (وائل البكري، بغداد، 1994م، ص58).

• 1968م: وبعد تسلم حزب البعث لمقاليد السلطة في العراق في تموز 1968، اصدرت الحكومة قانون المطبوعات المرقم (206) لسنة 1968، الذي نظم عمل الإعلام ووسائل النشر بصورة عامة، وأنيطت مهمة الإشراف إلى مكتب الثقافة والإعلام في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، الذي تولى مهمة توجيه السياسة الإعلامية في العراق وتحديد ملامحها (هادي نعمان الهيتي، القاهرة، 1980، ص135).

• 1999م: حصل تطور في كم الصحف الصادرة في العراق، بعد تأسيس مجلس الصحف الاسبوعية وارتباطه بنقابة الصحفيين العراقيين التي كان يرأسها عدي صدام حسين النجل الاكبر لرئيس جمهورية العراق والذي لأعطى فسحة في إصدار الصحف الاسبوعية التي تميزت بالجرأة في طرح الموضوعات وشخصت الكثير من الحالات السلبية التي يمكن ان ترصدها الصحافة في عمل المؤسسات الحكومية.

• 2003م: بعد احتلال العراق وسقوط نظام الدولة ومنذ استلام السلطة من قبل قوات الاحتلال في الرابع من نيسان 2003، أصدرت تلك القوات جملة أوامر تتعلق بالصحافة والإعلام في العراق وهي كمايلي (مؤيد الخفاف، بغداد، 2006، ص45):

1. القانون رقم (14) لسنة 2003 المتضمن قرار حل وزارة الإعلام في 2003/4/23 وإيقاف إصدار الصحف والمجلات ووسائل الإعلام التي كانت تصدر في حكم النظام السابق.

2. القرار رقم (6) في حزيران 2003، الذي نص على تأسيس شبكة الإعلام العراقية بوصفها هياة مستقلة للإعلام تحل محل وزارة الإعلام المنحلة (وائل عزت البكري، بغداد، 2006، ص217). وكلف (سايمون هالسوك) المتحدث والمشرف على سلطات الامم المتحدة في كوسوفو بالاشراف على شبكة الإعلام العراقية، وتنظيم الأنشطة الإعلامية في العراق.

• 2004م: أتخذ مجلس الحكم المشكل من قبل الحاكم المدني الامريكي للعراق (بول برايمر) في نيسان 2004 قراراً بتشكيل (هيئة الاتصال والإعلام) تقوم بمهمة تنظيم العمل الإعلامي للحكومة العراقية، وترأس هذه الهيئة (جلال الماشطة) (فاضل البدراني، بيروت، كانون الثاني، 2008م، ص122) ، وبعد تشكيل الحكومة العراقي بإشراف حكومة الاحتلال، اصدرت قانون الدفاع عن السلامة الوطنية رقم (1) لسنة 2004م، الذي جاء في المادة الثالثة (رابعاً) منه: يحق لرئيس الوزراء فرض الرقابة على المؤسسات الإعلامية وتفتيشها ومعاقبة المخالفين لمدة لا تزيد عن ثلاث سنين والغرامة بمبلغ لايزيد على مليون دينار عراقي أو باحدى هاتين العقوبتين (مؤيد الخفاف، المصدر السابق، ص46).

• 2005م: صدر الدستور العراقي الجديد لعام 2005 والمصادق عليه الاستفتاء الشعبي 2005/5/15 أشارت المادة (38) إلى حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل وفي ثانياً من ذات المادة: حرية الصحافة والطباعة والاعلان والنشر (موقع مرصد الحريات، زيارة الباحث يوم 2017/3/2 http://www.ifoiraq.org).

الفصل الخامس

الدراسة تطبيقية للمعالجة الصحفية

لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية

المبحث الاول: عينة صحف الدراسة (الصباح، طريق الشعب، المشرق)

المبحث الثاني: الاجراءات المنهجية للدراسة

المبحث الثالث : تحليل المعالجة الصحفية في جريدة الصباح

المبحث الرابع: تحليل المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب

المبحث الخامس: تحليل المعالجة الصحفية في جريدة المشرق

المبحث الأول
عينة صحف الدراسة

(الصباح، طريق الشعب، المشرق):

1 . جريدة الصباح:

تعد جريدة الصباح من أوسع الصحف التي صدرت بعد أحداث 9 نيسان 2003م من حيث الانتشاراذ توزع في انحاء العراق كله، وهي من إصدارات شبكة الإعلام العراقي، إذ تعاقد البنتاغون مع شركة تطبيقات العلوم الأمريكية لتأسيس هذه الشركة والاشراف عليها على ان تعود ملكيتها للدولة العراقية، إذ بلغت ميزانيتها (6) ملايين دولار متضمنة محطتي راديو ومحطة تلفزيونية وجريدتين هما الصباح وسومر.

وصدرت جريدة الصباح في 17 مايس 2003م بعد ان انبثقت فكرة تشكيلها وإصدارها في اجتماع عقد في أحد البيوت العراقية في شارع حيفا في التاسع من ايار 2003م بحضور كل من الصحفيين اسماعيل زاير (صحفي مغترب عائد للعراق عام 2003م) وحسن العاني وأكرم علي وعبد الستار البيضاني وفلاح الخطاط ورياض شابا وسعد هادي وفلاح المشعل وغانم حسين وماهر فيصل وكاظم الطائي وعادل العتابي.

وقد كان صدورها منذ عددها الأول نصف أسبوعية (السبت والثلاثاء) وبالحجم النصفي ثم تغيرت لتصدر يومي (الأحد والأربعاء) وبـ(12) صفحة وتزايد عدد ايام صدورهافأصبحت بثلاثة أيام (الأحد، والثلاثاء، والخميس) ابتداءً من 3/تموز/2003م وبالحجم الكبير ثم صدرت بشكل يومي في 2/آب/2003مبواقع 24 صفحة، فضلاً عن ملحق يومي بالحجم النصفي وبـ12 صفحة، وبأختصاصات مختلفة (أدب، فن، أسرة ومجتمع، ثقافة ديمقراطية، ثقافة

شعبية، وأطفال، علوم وتقنيات) وتوزع هذه الملاحق جميعها مجاناً إلى جانب نسخة الجريدة الأم.

تناوب على رئاسة تحرير جريدة الصباح الكثير من الصحفيين المعروفين منهم اسماعيل زاير، وعبدالجبار الشبوط، وجمعة الحلفي، وفلاح المشعل، وعبدالزهرة زكي، وعبد الستار البيضاني، وعبد المنعم الاعسم، حليم سلمان، شوقي عبد الامير، عباس عبود، والصباح جريدة ناطقة باسم الدولة العراقية طبعت في بدايتها (50) ألف نسخة يومياً، ثم عاشت حالات من التذبذب في الطباعة والتوزيع فتضاءل عدد توزيعها ليصل ما بين (16–14) الف نسخة ثم ارتفع ليكن اكثر من ذلك العدد إلا انه لم يزد عن (20) ألف نسخة يومياً ومن ضمنها اشتراكات وزارات الدولة ومؤسساتها في بغداد والمحافظات.

تملك الصباح شبكة كبيرة من الصحفيين من مندوبين ومراسلين، يعدون الرافد الأهم في عملية استقاء الأخبار وصناعتها، فضلاً عن مجموعة من المحررين يرتبطون بمدير التحرير بشكل مباشر، ولهم اتصالاتهم الخاصة وعبر هواتف مفتوحة مع كبار المسؤولين والسياسيين في الحكومة. وللجريدة كذلك مندوبون خاصون في معظم المؤسسات الحكومية وهم عبارة عن موظفين في تلك المؤسسات ويرتبطون بعقود مع جريدة الصباح، ويمثل الانترنت الرافد الرابع للاخبار بالنسبة للجريدة.

وتعد عوائد الإعلان مورداً مهماً من موارد الجريدة المالية، إذ وضعت جريدة الصباح (المعلن قبل القارئ)، ما جعل الإعلان ينافس بقوة الخبر على الصفحة الأولى، فالجريدة تسعى لتأسيس موارد اقتصادية تساعدها على الاستمرار في حال توقف الدعم المالي الممنوح لها من قبل خزينة المال العام لاسيما وان الجريدة تتمتع بمساحات كافية لوضع تتمتات الأخبار في الصفحات الداخلية والاكتفاء بمقتطفات من هذه الأخبار على الصفحة الاولى. ومن حيث

الإخراج الصحفي، عادةً ما يكون مركز الثقل في الصفحة متمركزاً في النصف الأعلى، والذي تتصدره في العادة صورة كبيرة تحتل حيزاً واسعاً من مساحة الصفحة فضلاً عن العنوان الرئيسي للخبر الذي يكون عادة باللون الأحمر، وببنط كبير. وتتوزع باقي العناصر التيبوغرافية* الأخرى على مساحات الصفحة بشكل متناغم ومنسجم مع بعضها البعض بحيث يبدو شكل الصفحة متوازناً ككل.

وفي مقابلة اجراها الباحث مع رئيس تحرير جريدة الصباح الاستاذ عباس عبود بشأن تناول موضوعات الهجرة غير الشرعية في هذه الجريدة اوضح ان جريدة الصباح قدمت معالجة صحفية لقضية الهجرة غير الشرعية بمستويات عدة تمثلت بالمستوى الخبري من خلال الوكالات الاخبارية والتقارير المترجمة والمشاهدات في الدول القريبة ولا سيما تركيا واليونان كونها تهم أوربا بالدرجة الاولى والنواحي الانسانية للمهاجرين العراقيين والعرب،وتم التركيز على المستوى الانساني كونه المتحكم الاكبر في التغطية فضلا عن القوانين الصادرة من البلدان المستقبلة في مسألة رفض المهاجرين أو تعرضهم الى الغرق في البحر أو الاحتجاز في بعض المناطق والتعامل اللاإنساني اتجاههم لظروف عدة تخص تلك البلدان.أما مدير تحرير جريدة الصباح (الأستاذ نزار عبد الستار) فقد بين ان التغطية الصحفية للصباح كانت شاملة تجاه القرارات المتسارعة التي اتخذتها أوربا بحق أعداد المهاجرين المتزايد والقصص والحوادث التي حصلت في البحر وعملية طرد المهاجرين وغلق الحدود بوجههم والانتهاكات

* تعرف التيبوغرافيا بأنها علم وفن الهيئات المطبوعة، ومهمتها تتعلق بالشكل المادي من حيث المساحة والترتيب، والعناصر التيبوغرافية عدة أهمها: الصور وحروف المتن والعناوين، والفواصل، والمساحات البيضاء، والتي تشترك جميعها في بناء الجسم المادي للجريدة. ينظر: د. محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، م3، مصدر سابق، ص911.

التي تعرضوا لها في معسكرات الحجز والمخيمات والذي اثار حفيظة وسائل الإعلام العالمية. وقد خصصت جريدة الصباح صفحتين عربي ودولي وتحقيقات ومتابعة للصحافة العالمية، وكانت التغطية شاملة والاكثر توسعا لمتابعة قضية الهجرة غير الشرعية لكونها قضية رأي عام وفي الوقت نفسه تعاملت بشفافية مع موقف الدولة إزاء تلك القضية والتي تعاملت معها كونها مطلب وارادة شخصية وبموافقة الدول المستفيدة.

وتميزت المتابعة الصحفية لجريدة الصباح بالحيادية بالرغم من كونها تمثل خط الدولة الذي ركزت فيه على الإرشاد والنصح وتكثيف الترابط الأسري والتقيد بالقضايا الشرعية ولايجوز تخطي الشرعية الدولية.

الصباح كانت رائدة في التغطية بحكم انتظام صدورها وعدد صفحاتها المتنوعة والمتابعات المستمرة للبيانات الحكومية والمجتمع المدني والمرجعية وكان تناولها بشكل مستمر وعامل مهم في عملية التوعية.

2 . جريدة طريق الشعب:

وهي جريدة يومية سياسية، تصدر في بغداد تمثل لسان حال الحزب الشيوعي العراقي، صدر العدد الاول في السادس عشر من أيلول 1973، ووضعت على صدر صفحتها الاولى شعار الحزب "وطن حر وشعب سعيد" والحركة الشيوعية العمالية العالمية "ياعمال العالم أتحدوا" جنباً الى جنب مع الإشارة إلى صاحبها ورئيس تحريرها ومدير التحرير اللذين كانوا من قادة الحزب.

وقد توقفت عن الصدور في بغداد عام 1978، وعاودت الصدور بعد سقوط نظام البعث في 2003/4/9 وما تزال تصدر ويتولى رئاسة تحريرها المفكر مفيد الجزائري، وتعد طريق الشعب

أقدم جريدة حزبية في تاريخ العمل السياسي والوطني العراقي وحتى تاريخ الصحافة العراقية، إذ يمتد تاريخها لما يزيد عن ثمانية عقود وأكثر.

ووضع الحزب الشيوعي العراقي ثقلاً واضحاً في اهتمامه بصحيفته المركزية، فكلف عدداً من اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية وكوادر حزبية من نشطاء العاملين في صحافته السرية والعلنية – السابقة – للأشراف عليها والمساهمة في تحريرها ، فضلا عن مناشدته لكافة المثقفين من شيوعيين أو أصدقاء للحزب لمدها بالموضوعات والمعالجات، وبمرور الزمن اصبح للصحيفة مكاتب ومراسلين في جميع المحافظات، وبسبب تنوع اهتماماتها بين سياسية، ثقافية، تحقيقات، مطالب شعبية، رياضة، فقد اصبح عدد محرريه الموزعين على الاقسام، وكذلك أولئك المساهمين في أعداد موادها المراسلين والمتطوعين يقدرون بالمئات (عبدالمنعم الاعسم، بغداد، 2011، ص58–59).

وعن وجهة نظر الجريدة بموضوع المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية، ألتقى الباحث بالسيد رئيس التحرير (الاستاذ مفيد الجزائري)مبيناً وجهة نظر الجريدة في قضية الهجرة ننطلق من بعض النقاط الاساسية ،اذ اننا مبدئيا ضد الهجرة كون المواطن العراقي يفترض به ان لا يترك وطنه ونحن لا نشجع ذلك لأننا نريد من العراقيين ان يتمسكوا بالبلد وان تقع عليهم المسؤولية في بناء البلد ونهوضه.

ان أسباب الهجرة مختلفة منها عدم توفر سبل العيش الكريم، ولا تتوفر لهم فرص، فضلاً عن ان حياة الكثير منهم تتعرض إلى الاضطهاد أو الملاحقة السياسية، فعندما يكون الإنسان مهدداً تغلق أمامه الأبواب وتشجعه أن يكون مهاجراً من أجل الحفاظ على حياته وبدون ذلك لا نشجعه عليها بالرغم من كونها من حقوق الإنسان في تغيير حياته نحو الافضل.

نحن نشجع في حال كون المهاجر يخدم وطنه من خلال اكتسابه للخبرات والتفوق في مجال عمله وأختصاصه والعودة للوطن للفائدة بالقدر المستطاع، وشعارنا مع الجمعيات الطلابية في الخارج التفوق العلمي والعودة للوطن،نظرتنا للهجرة غير محببة ولا نروج لها بل ندعو الى العودة للوطن.

الظروف التي حصلت بالبلد خلال فترة مدة الدراسة تمثلت بظروف صعبة للغاية وحرجة مرت على الشباب والأسر العراقية إذ أصبح الناس محاصرين ومتضررين جراء الحرب مع داعش مما أدى الى تفاقم ظاهرة الهجرة من أجل أن لا يمسهم سوء لحين تحسن الظروف الأمنية والاقتصادية والعودة الى البلد والدفاع عن مصالحهم.

حرصنا بالدفاع عن المهاجرين والقينا الضوء على الإساءات والمظالم والانتهاكات والمخاطر الكثيرة منها عبور البحر وكانت لنا وقفة اتجاه حقوقهم والدفاع عن المهاجرين ممن وصلوا الى بلد المستقبل لهم بعدم التعرض لهم واجبارهم الى العودة.

نتطلع الى تحسن الاوضاع مما يؤمن فرص لعودة المهاجرين والكفاءات لياخذوا دورهم في دفع عجلة التنمية والبناء والتطور وبالوقت نفسه ننتقد وبشدة عدم توفير مستلزمات لعودة الكثير من الكفاءات الراغبة بالعودة ومنح فرص تتناسب مع مؤهلاتهم وخبراتهم.

أما المصادر التي اعتمدت علها الجريدة فهي مصادر ذاتية تعتمد على دعم اعضاء واصدقاء الحزب ونحن حريصون على انتظام صدور الجريدة والمنافسة في الساحة الاعلامية على الرغم من التفاوت في مصادر الدعم والتمويل وتوجه القراء نحو الانترنت ومواقع التواصل المجانية لذا كان اعتمادنا على الوكالات والمصادر الصديقة المجانية.

3 . جريدة المشرق:

هي إحدى الصحف اليومية الدولية المستقلة التي صدرت في العراق إبان فترة ما بعد سقوط النظام السابق واحتلال العراق، إذ صدر العدد (صفر) في منتصف شهر كانون الأول عام 2003 ثم تلاه في اليوم التالي صدور العدد رقم (1) وعلى هذا النحو تواصلت بقية الأعداد في الصدور منذ ذلك الحين من دون انقطاع أو توقف علماً بان الجريدة تتمتع بعطلة اسبوعية وتحتجب عن الصدور بمعدل يوم واحد في الاسبوع وهو يوم الجمعة.

وجريدة المشرق هي واحدة من إصدارات شركة مجموعة المشرق للإستثمارات الإعلامية والثقافية تأسست هذه الشركة على وفق احكام قانون الشركات رقم 36 لسنة 1983 وبرأسمال قدره (50000000) خمسون مليون دينار عراقي، تناوب على منصب رئيس تحريرها منذ صدورها إلى الآن: علي الشريفي، صلاح العبد، فؤاد غازي، صباح اللامي، حميد عبد الله، غاندي عبد الكريم.

ومن مهام الشركة القيام بإصدار المطبوعات الإعلامية والصحفية بأنواعها كافة وتوزيعها في العراق وخارجه، عن طريق مكاتبها وتقديم الاستشارات الإعلامية المختلفة واستطلاع الرأي والدراسات السياسية والاستراتيجية. واعتماد المواد الإعلامية لأغراض التسويق، فضلا عن إنشاء 20 مركزاً للتأهيل والتدريب الصحفي والإعلامي داخل بغداد وخارجه.

يشار إلى أن شركة المشرق كونها أحد أعضاء مجموعة الصحافة المستقلة أي أنها غير مرتبطة بأي منظمة أو جهة رسمية أو شبه رسمية ولا تمثل أي حزب أو حركة سياسية بل إنها مستقلة في توجهاتها وآرائها وحيادية في مواقعها وفي نشرها للوقائع والحوادث والآراء.

صدر لجريدة المشرق ملحق رياضي بأربع صفحات ولكن بشكل غير منتظم وبأوقات مختلفة وتم توزيعه مجاناً مع اعداد الجريدة اليومية. ويدير شركة المشرق رئيس مجلس الإدارة غاندي

محمد عبد الكريم اضافة اللى كونه رئيس التحرير حاليا ويساعده في ذلك نائب رئيس التحرير شامل عبد القادر ومدير التحرير حسين عمران ويتولى مهام عدة ، منها الإشراف على التحرير النهائي للمواد الصحفية المقدمة من أقسام التحرير وبيان سلامتها من النواحي اللغوية والفكرية والسياسية والصحفية وإبداء الرأي بنشرها ويرتبط بمديري التحرير كل من أقسام التصحيح والتصميم والرياضة وصفحة ذاكرة عراقية.

أما مدير التحرير الفني فيرتبط به الانترنت، واعداد الصفحات السياسية والثقافية والفنية والمنوعات، وهناك قسم للحسابات والاعلانات.

تعد جريدة المشرق أول صحيفة عراقية بعد 9 نيسان 2003 خصصت صفحة كاملة أو صفحتين في احيان أخرى لموضوعات أطلق عليها (ذاكرة عراقية) تعنى بتاريخ العراق السياسي والثقافي الحديث والمعاصر حفاظا على تاريخ العراق بعد الاحتلال الامريكي للبلاد.وتعود فكرة اصدار جريدة المشرق الىالزميلين علي الشريفي ورحيم مزيد اللذين رسما صورتها وأسساً بنيانها المهني وتحديد اتجاهاتها السياسية وتأسيس الاقسام فيها.

تناولت جريدة المشرق موضوع الهجرة غير الشرعية للشباب العراقي من خلال المقالات اليومية وأعمدة الكتاب الدائميين أو الاستعانة بكتاب آخرين للكتابة عن هذا الموضوع الحيوي كون الشباب شريحة اجتماعية كبيرة وحيوية وتستحق الاهتمام والرعاية كونها تعد شريحة مثقفة وقادرة على العمل والتضحية.

وأثناء مقابلة الباحث للسيد نائب رئيس تحرير الجريدة الأستاذ شامل عبدالقادر بيّن ان الجريدة ركزت خلال معالجتها الصحفية على الاسباب والدوافع التي ساهمت في توجه الشباب الى الهجرة وترك الأهل والوطن بحثاً عن حياة أفضل وتعويضما فقدوه بسبب الحروب والتهميش إذ يحاولون استرداد أنفاسهم وبناء أساس متين لمستقبلهم في الدول الاوربية بحثا عن فرص

عمل وملاذ آمن في ظل التداعيات والأحداث التي شهدها البلد ومغريات الغرب التي تناقلتها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وفتح الحدود امام المهاجرين للحصول على مكان امن خارج حدود مناطق الخطر في بلادهم، وفقدان الامن يتآزر مع الاهمال الحكومي للشباب فتصبح الهجرة هدفاً مقنعاً لهم.

المبحث الثاني
الاجراءات المنهجية للدراسة

المقدمة:

تتكون الدراسة التطبيقية للمعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية ممثلة بعينة الدراسة لثلاث صحف عراقية متنوعة الاتجاهات (الصباح وطريق الشعب والمشرق) من ثلاثة محاور رئيسة:

الأول: تحليل فئة الشكل في المعالجة الصحفية لهذه القضية والتي تندرج ضمن فئات (كيف قيل) ، فهي تعنى بالشكل أوالقوالب التي افرغت فيها مادة الاتصال والتي تضم فئة شكل أو نوع الاتصال، وفئة الشكل الذي يتخذه المضمون وفئة الوسيلة التي يتبعها المحتوى (جبر مجيد حميد العتابي ، مصدر سابق ،ص 64)، وكذلك تحليل فئة موضوع الاتصال أي تحديد موضوعات الهجرة غير الشرعية التي ركزت عليها صحف الدراسة والتي تندرج تحت فئات (ماذاقيل) .أما المحور الثاني فقد تضمن تحليل المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية من حيث الأنواع والاتجاهات إذ نستطيع من خلال هذا المحور التعرف على وجهات نظر منتج مادة الاتصال والمتمثلة بثلاث صحف عراقية. بينما يتضمن المحور الثالث تحليل أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية من حيث تصنيف هذه الأطر ومحدداتها وأنواعها ، ودوافع هذه القضية على وفق الاطار الذي وضعته صحف الدراسة لتحديد المعنى وإضفاءه على القضية، فضلاً عن أطر الحلول التي قدمتها هذه المعالجة الصحفية والقيم التي استندت عليها في تناول قضية الهجرة غير الشرعية، وبذلك حللت الدراسة ضمن هذا المحور أكثر من فئة منها فئة القيم وفئة الفاعل المتمثلة بالقوى الفاعلة في قضية الهجرة غير الشرعية

وفئة المكان التي تضمنت أطر المعالجة الصحفية لهذه القضية على المستويات (المحلي والعربي والاقليمي والعالمي).

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من ثلاث صحف ممثلة للصحافة العراقية هي الصباح والمشرق وطريق الشعب، وقد اختيرت هذه الصحف بسبب انتظام صدورها واختلاف اتجاهاتها وسياستها الإعلامية إذ تمثل الصباح جريدة الدولة الرسمية الممولة من المال العام، بينما تمثل المشرق جريدة دولية مستقلة كما تشير الى ذلك ترويستها، فيما تمثل طريق الشعب جريدة حزبية ناطقة بلسان الحزب الشيوعي العراقي .

وفي ضوء هذا التوصيف للمنهج المستخدم في البحث تنتمي دراسة المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية الى البحوث الوصفية من خلال الوصف بالمسح وتحليل المضمون وأطر هذه المعالجة، فالدراسات الوصفية تتناول تصوير الوضع الراهن وتحديد العلاقات بين الظواهر والاتجاهات التي تسير في طريق النمو أو التطور والتغيير (العتابي، مصدر سابق، ص54).

عينة البحث:

فقد اعتمد الباحث على أحد أنواع العينات الاحتمالية وهي العينة العشوائية المنتظمة (Systematic Random Sample)وهي أنسب العينات التي تلائم هذا البحث لإمكانية حصر أعداد صحف البحث الخاضعة للتحليل، فقد بلغ حجم الأعداد الصادرة من الصحف العراقية موضوع البحث أثناء الفترة الزمنية للتحليل (806) عدداً ويأخذ (20%) من حجم الإعداد يصبح حجم العينة المختارة (161) مفردة وببعد بين مفردة وأخرى مقداره (5).

وتوزع الأعداد الكلية للصحف العراقية موضوع البحث خلال سنة، وكالآتي :

1- الصباح (290) عدداً

2- طريق الشعب (236) عدداً.

3- المشرق (280) عدداً.

بينما يوزع حجم العينة المختارة والبالغة (161) عدداً وكالآتي :

- الصباح (58) عدداً.
- طريق الشعب (47) عدداً.
- المشرق (56) عدداً.

فرضيات النظرية وعلاقتها بالبحث:

اعتمد الباحث ما جاء بأحد نماذج نظرية الأطر الإعلامية المتمثل بـ (نموذج لينجر وسيمون) وذلك لاختبار فرضيات البحث الاساسية للعلاقة التي تتفترض وجود علاقة بين متغيري الدراسة في عينة البحث وهي العلاقة بين التناول والتحليل الصحفي واطر المعالجة لقضية الهجرة غير الشرعية وكما تتضح سابقاً في الفصل الاول من هذه الأطروحة المتمثل بالإطار المنهجي .لذا انطلقت دراستنا من فرضيتين رئيستين هما :

الفرضية الأولى: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنواع المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية واتجاه هذه المعالجة.

لقد ثبت إحصائياً وجود علاقة ذات دلالة احصائية معنوية بين الأنواع التي استخدمتها الصحف العراقية في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية صحفياً و اتجاهات هذه المعالجة بنوعيها السلبي والإيجابي إذ تبين ان هناك ارتباطاً قوياً وموجباً في الصحف العراقية موضوع الدراسة بلغت قيمته (1) أي ان القيمة المستخرجة أعلى من القيميتين الجدولتين تحت (0.01 و 0.05) وان نسبة الشك 1% بالأولى ، و5% بالثانية مما يعني ان الارتباط معنوياً اي حقيقي.

الفرضية الثانية: هناك تباين في اتجاهات الصحف العراقية عند معالجتها لقضية الهجرة غير الشرعية.

لقد ثبت احصائية باستخراج معامل الاختلاف بين مفردات مجموعة اتجاه المعالجة الصحفية في كل جريدة من صحف الدراسة ان هناك تباينا في مقدار معامل الاختلاف بين مفردات كل مجموعة إذ كان مقدار معامل الاختلاف في جريدة المشرق 8.3، وفي جريدة الصباح 32.6، وفي جريدة طريق الشعب 34.1، مما يدل على وجود فروق نوعية بين اتجاهات هذه الصحف في طريقة معالجتها صحفيا لقضية الهجرة غير الشرعية سواء كان اتجاهاً سلبياً أواتجاهاً إيجابياً في تناول هذه القضية.

كما قام البحث بتحليل محتوى التناول الصحفي لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف الثلاث كمايلي :

أولا : جريدة الصباح

استخدام الباحث مقياس النزعة المركزية المتمثل بالوسط الحسابي لتحديد معدل كل مجموعة من مجموعات الدراسة كما استخدم مقياس التشتت لتحديد الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف ، في العلاقة بين الهجرة غير الشرعية وبين قيم المعالجة الصحفية ، وقد أفرز هذا الاستخدام عن المتوسطات الحسابية لكل مجموعة وانحرافها المعياري ومعامل الاختلاف بين كل مفردة وردت في مجموعات نتاج التحليل.

ولغرض التعرف على قوة الارتباط ونوعه بين أنواع المعالجة الصحفية التي اعتمدتها جريدة الصباح في تناولها لقضية الهجرة غير الشرعية واتجاهات هذه العلاقة، فقد تبين ان قيمة معامل الارتباط في تطبيق القانونين معا يساوي(1)، مما يؤكد على ان هناك علاقة طردية

وارتباطاً موجباً وقويا بين أنواع المعالجة الصحفية في جريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية واتجاهات هذه المعالجة السلبية والإيجابية.

ثانيا : جريدة طريق الشعب:

استخدم الباحث مقياس النزعة المركزية المتمثل بالوسط الحسابي ومقياس التشتت المتمثلة بالانحراف المعياري ومعامل الاختلاف، وقد افرز التطبيق الاحصائي لمقاييس النزعة المركزية والتشتت على مجموعات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب عن المتوسطات الحسابية لكل مجموعة وانحرافها المعياري ومعامل الاختلاف بين مفردات كل مجموعة.

ولغرض التعرف على قوة الارتباط ونوعه بين أنواع المعالجة الصحفية التي اعتمدتها جريدة طريق الشعب في تناولها لقضية الهجرة غير الشرعية واتجاهات هذه العلاقة ، وفيما إذا كان هناك علاقة بين هذه الأنواع واتجاهات المعالجة أم لا، تم جمع البيانات الخام للمتغيرين (س) الذي يمثل أنواع المعالجة الصحفية ، والمتغير (ص) الذي يمثل اتجاهات المعالجة الصحفية وتطبيق معاملي ارتباط الرتب لسبيرمان ومعامل الارتباط بيرسون، وقد تبين ان قيمة معامل الارتباط في تطبيق القانونين معا يساوي(1)، مما يؤكد على ان هناك علاقة طردية وارتباطاً موجباً وقويا بين أنواع المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية واتجاهات هذه المعالجة السلبية والإيجابية،

ثالثا:جريدة المشرق:

استخدام الباحث مقياس النزعة المركزية المتمثل بالوسط الحسابي لغرض تحديد معدل كل مجموعة من مجموعات التحليل ، كما استخدم مقاييس التشتت لتحديد الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف ، وقد افرز التطبيق الاحصائي لمقاييس النزعة المركزية والتشتت على

مجموعات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق عن المتوسطات الحسابية لكل مجموعة وانحرافها المعياري ومعامل الاختلاف بين مفردات كل مجموعة.

لغرض التعرف على قوة الارتباط ونوعه بين أنواع المعالجة الصحفية التي اعتمدتها جريدة المشرق في تناولها لقضية الهجرة غيرالشرعية واتجاهات هذه العلاقة ، وفيما اذا كان هناك علاقة بين هذه الأنواع واتجاهات المعالجة ام لا تم استخدم معاملي بيرسون وسبيرمان ، و تبين وجود علاقة طردية وارتباطاً موجباً وقوياً بين أنواع المعالجة الصحفية في جريدة المشرق لقضية الهجرة غير الشرعية واتجاهات هذه المعالجة السلبية والإيجابية.

التعريفات الإجرائية للفئات الرئيسة للبحث:

1. فئة موضوعات الهجرة غير الشرعية: ونعني بها التعرف على أبرز موضوعات الهجرة غير الشرعية وحالاتها التي ركزت عليها الصحف العراقية موضوعة الدراسة وأثناء المدة الزمنية الخاضعة للبحث.
2. فئة الفنون الصحفية: ونعني بها تصنيف الفنون الصحفية التي عبرت عن موضوعات الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية موضوعة البحث.
3. فئة موقع المادة الصحفية: ونعني بها معرفة مواقع نشر المادة الصحفية الخاصة بالهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية موضوعة الدراسة لغرض قياس مستوى اهتمام هذه الصحف بقضية الهجرة غير الشرعية.
4. فئة العناوين الصحفية: ونعني بها التعرف على أنواع العناوين الصحفية التي تناولت قضية الهجرة غير الشرعية إذ يدخل هذا التصنيف ضمن قياس مستوى اهتمام الصحف العراقية موضوعة البحث بهذه القضية.
5. فئة كتاب الصحيفة: وتعني التعرف على أبرز كتاب الصحيفة الذين كتبوا موضوعات عن الهجرة غير الشرعية مصنفة حسب نوع الموضوعات ومضمونها.

6. فئة نوع الموضوعات: وتعني تصنيف الموضوعات التي تناولت قضية الهجرة غير الشرعية حسب مضمونها وقراءتها.

7. فئة المصادر الإخبارية: وتعني المصادر التي اعتمدتها الصحف العراقية موضوعة البحث لاستقاء المعلومات والحصول على البيانات الخاصة بقضية الهجرة غير الشرعية.

8. نوع المعالجات الصحفية: وتعني الاسلوب الذي اعتمدته الصحف العراقية محل الدراسة في معالجتها لقضية الهجرة غير الشرعية فيما إذا كان أسلوباً يعتمد على نقل المعلومات على لسان المصدر أو غيرهأ وأسلوباً يعتمد الإثارة في الطرح أو أسلوباً تفسيرياً للظاهرة أو تناول الموضوع بطريقة إنسانية.

9. فئة إتجاه المعالجة الصحفية: وتعني بيان موقف الصحف العراقية موضوعة البحث من قضية الهجرة غير الشرعية بالسلب أوالإيجاب.

10. جغراقية المعالجة الصحفية: وتعني حدود معالجة الصحف العراقية موضوعة البحث لقضية الهجرة غير الشرعية فيما أقتصرت على المهاجرين العراقيين وحدهم أم تعدت لتشمل المهاجرين من باقي لدول العربية أو الاقليمية أو الدولية الاخرى.

11. إتجاه الفنون الصحفية: وتعني التعرف على إتجاه أو موقف كل فن من الفنون الصحفية إزاء قضية الهجرة غير الشرعية من حيث التعبير الإيجابي أو السلبي ، المحايد أو المنحاز ، الموضوعي أو الذاتي وعلى وفق تصنيف هذه الفنون (الخبر ، التقرير ، التحقيق الصحفي، الحديث الصحفي ، المقال الصحفي ، الكاريكاتير ، الصورة الصحفية).

12. أطر المعالجة الصحفية: وتعني الأطر التي تحكم طبيعة المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية محل الدراسة فيما إذا كان تناول هذه القضية ضمن إطار عام أم إطار محدد.

13. حدود لأطر المعالجة الصحفية: ونعني بها حدود القراءة التي قدمتها الصحف العراقية موضوعة الدراسة عن قضية الهجرة غير الشرعية فيما إذا تحددت بالقراءة النفسية أم الأمنية أم السياسية أم الاقتصادية أم الاجتماعية أم جميعها.

14. نوع الأطر المحددة للمعالجة الصحفية: وتعني تصنيف أنواع الأطر التي حددت المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية.

15. أطر القوى الفاعلة في الحدث: وتعني التعرف على أبرز القوى الفاعلة في قضية الهجرة غير الشرعية.

16. أطر تحديد دوافع الهجرة غير الشرعية: وتعني التعرف على أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية والتي حددتها الصحف العراقية موضوعة الدراسة.

17. أطر الحلول: وتعني التعرف على الحلول التي قدمتها الصحف العراقية موضوعة الدراسة في معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية.

18. أطر القيم: وتعني أبرز القيم التي ركزت عليها الصحف العراقية محل الدراسة في معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غيرالشرعية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

1. الأساليب الإحصائية الوصفية: استخدمت الباحث بعض الأساليب الإحصائية الوصفية وكالآتي:

- النسبة المئوية والتكرارات: وقد تم استعمال هذا الأسلوب الإحصائي في الدراسة التحليلية لغرض التعرف على نسبة موضوعات الهجرة غير الشرعية في ثلاث صحف عراقية والنسبة التي تمثل الفنون الصحفية المعبرة عنها ونسبة أطر المعالجة الصحفية لهذه القضية.
- الوسط الحسابي: استعمل هذا الاسلوب لمعرفة معدل كل مجموعة من المجموعات التي خضعت للتحليل في ثلاث صحف عراقية، وما تتطلبه التطبيقات الإحصائية الأخرى المرتبطة بالدراسة التحليلية.

- مقاييس التشتت وتشمل (الانحراف المعياري والتباين ومعامل الاختلاف): استعملت هذه الاساليب لبيان مستوى انسجام وتشتت قيم كل مجموعة من مجموعات التحليل في الصحف العراقية محل الدراسة.

1. الأساليب الإحصائية الارتباطية:

لتحديد نوع العلاقات الارتباطية ومستواها ودرجتها بين متغيرات الدراسة، ولغرض التعمق في تحليل المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في ثلاث صحف عراقية، استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لبيان مستوى الارتباط ونوعه ودرجته ودلالته الإحصائية.

إجراءات الصدق والثبات :

1. الصدق:

يمكن تعريف الصدق في البحث العلمي بأنّه مدى دقة البحث على قياس الغرض المصمم من أجله، أي إلى أي درجة تزودنا أداة البحث بمعلومات تتعلق بمشكلة البحث من مجتمع الدراسة نفسه، ويقسم الصدق في البحث العلمي إلى أنواع عدة، هي : الصدق الظاهري: ومعناه إلى أيّ درجة يقيس مقياس أداة جمع البيانات ما صمّم البحث من أجله بشكل ظاهري، والصدق التلازمي: ومعناه إلى أي درجة يستطيع مقياس البحث التمييز بين الأشخاص الذين عرف عنهم الاختلاف في الأصل، أمّا الصدق التلازمي لأداة جمع البيانات فتعريفها هو إلى أي درجة أو مدى تستطيع هذه الأداة توفير البيانات للباحث للتمييز بين الأفراد والجماعات الذين عرف عنهم الاختلاف، بينما يعرف الصدق التنبؤي للمقياس بالمدى الذي يصل إليه مقياس الصدق التنبؤي في تزويد الباحث بمعلومات تساعده على معرفة وتحديد الاختلافات والفروق المستقبلية، أمّا الصدق التنبؤي لأداة جمع البيانات فتعرف بمدى قدرة الطريقة على تزويد الباحث بمعلومات تساعده في توضيح الاختلافات والفروق المستقبلية، فيما يعرف صدق

المحتوى بالمدى الذي يصل إليه المقياس في قياس خصائص الشيء الذي يهدف البحث إلى قياسه، (الاء عيد ، الصدق والثبات في البحث العلمي ، منشور علة موثع موضوع ، https://mawdoo3.com) ويعتمد صدق المحتوى على مهارات الباحث في اختيار الأدوات التي تتفق مع طبيعة ووظيفة القياس وتحكيم حس الباحث ومشاهداته في تقرير ملائمة الأدوات لوظيفة القياس فضلا عن إجراءات التحكيم الخارجي خلال العملية المنهجية (محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، بيروت، دار مكتبة الهلال، 2008م، ص226.) ويقوم هذا النوع من الصدق على فكرة مدى مناسبة المقياس لما يقيس ولمن يطبق عليه، ويمكن ملاحظة مثل هذا الصدق في وضوح البنود ومدى علاقتها بالقدرة أو السمة أو البعد الذي يقيسه المقياس، وغالبا ما يقرر ذلك مجموعة من المتخصصين في المجال الذي ينتمي إليه هذا المقياس أو ذاك . (سعد عبد الرحمن، القياس النفسي، النظرية والتطبيق، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م، ص 186.) تم تطبيق إجراءات الصدق الظاهري على أداة التحليل المتمثلة بفقرات استمارة تحليل المضمون والأطر الخاصة بالمعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية، إذ يعبّر الصدق الظاهري عن مدى إتفاق المحكمين والخبراء على فقرات هذه الاستمارة التي عرضت عليهم، وقد عرضت هذه الاستمارة على مجموعة من الخبراء والمحكمين مرتبة اسماؤهم على وفق المرتبة العلمية، وأسفرت نتائج التحكيم عن حصول الأداة على درجة اتفاق بلغت (100%)، وتدل هذه النسبة على ان معظم فئات الأداة تحمل صدقاً ظاهرياً بدرجة ممتازة، وملائمة للتطبيق على عينة الدراسة وكما مبين في الجدول أدناه.

الصدق الظاهري لأداة تحليل المضمون للمصطلحات المتداولة وفقاً لآراء المحكمين

الخبراء والمحكمون حسب المرتبة العلمية:

1. .د.النور عبدالله جادين: عميد كلية علوم الاتصال، جامعة المشرق، استاذ كلية علوم الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
2. د. مجذوب نجيب محمد: أستاذ في كلية علوم الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
3. د.عكاشة ابو العلا حامد: أستاذ في قسم الاعلام – كلية الآداب، جامعة الخرطوم.
4. د. اكرم فرج الربيعي: رئيس مركز اضواء الاستشاري للدراسات والبحوث، بغداد.
5. د. نهى جعفر سر الختم: أستاذ في كلية علوم الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

ت	إجابة التحكيم / أسم المحكم العلمي	عدد الفئات التي وافق عليها	عدد الفئات التي لم يوافق عليها	عدد الفئات التي طلب تعديلها أو إضافتها	الدرجة النهائية التي حصلت عليها الفئات
	.د. النور عبدالله جادين	18	–	–	100
	.د. مجذوب نجيب محمد	18	–	1	100
	.د. عكاشة ابو العلا حامد	18	–	3	% 100
	.د. اكرم فرج الربيعي	18	–	–	% 100
	د. نهى جعفر سر الختم	18	–	2	% 100
المجموع		90	–	6	500

2. الثبـات:

يقصد بالثبات هو المدى الذي يصل إليه المقياس في اعطاء قراءات متقاربة عند كل مرة يتم استخدامه فيها ؛ ويتم قياس ثبات البحث العلمي بطرق متعددة ومختلفة من أشهرها حساب معامل كرمباخ (الاء عيد ، مصدر سابق)

ثبات استمارة تحليل المحتوى:

اتبع الباحث طريقة الاتساق أو الثبات بين الباحث ونفسه عبر الزمن: أي إعادة التحليل من قبل الباحث بعد مرور شهر من الانتهاء من التحليل الأول، وذلك بتحليل جزء من العينة مرتين وفي مدتين زمنيتين مختلفتين، ثم يحسب معامل الثبات اعتمادا على نتائج هاتين المرتين كما لو كان كل مرة قام بتحليلها مرمز مختلف (شيماء ذو الفقار زغيب، مصدر سابق، ص163). فقد تم اختيار جزء من عينة البحث بنسبة 10% من حجم العينة الاصلي للأعداد الصادرة من الصحف العراقية التي خضعت للتحليل والبالغ حجمها (161) عدداً، إذ بلغ حجم جزء العينة التي خضعت لاختبار الثبات (16) عدداً موزعاً على ثلاث صحف عراقية، وتم حساب معامل الثبات وفق المعادلة الآتية: (محمد عبدالحميد، 2008م، ص226):

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2 \times \text{عدد الحالات المتفق عليها في الاختبارين}}{2 \times \text{عدد الحالات الأصلية}} \times 100\%$$

$$\frac{2 \times 14}{}$$

وتدل هذه النتيجة على توافر معامل ثابت عالي في معظم نتائج تحليل عينة اعداد الصحف العراقية فيما يتعلق بالمعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية.

المبحث الثالث

تحليل المعالجة الصحفية في جريدة الصباح

أولاً: تحليل فئات الشكل وموضوع الاتصال في المعالجة الصحفية:

جدول (1)موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح

ت	الموضوعات	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	المهاجرون الذي دخلوا بطريقة غير قانونية	24	46.2	الأولى
2	هجرة الشباب	14	26.9	الثانية
3	هجرة الكفاءات	8	15.4	الثالثة
4	أشخاص دخلوا بصورة قانونية ومكثوا هناك بعد إنتهاء المدة القانونية	6	11.5	الرابعة
	المجموع	52	%100	

رسم بياني (1)موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح

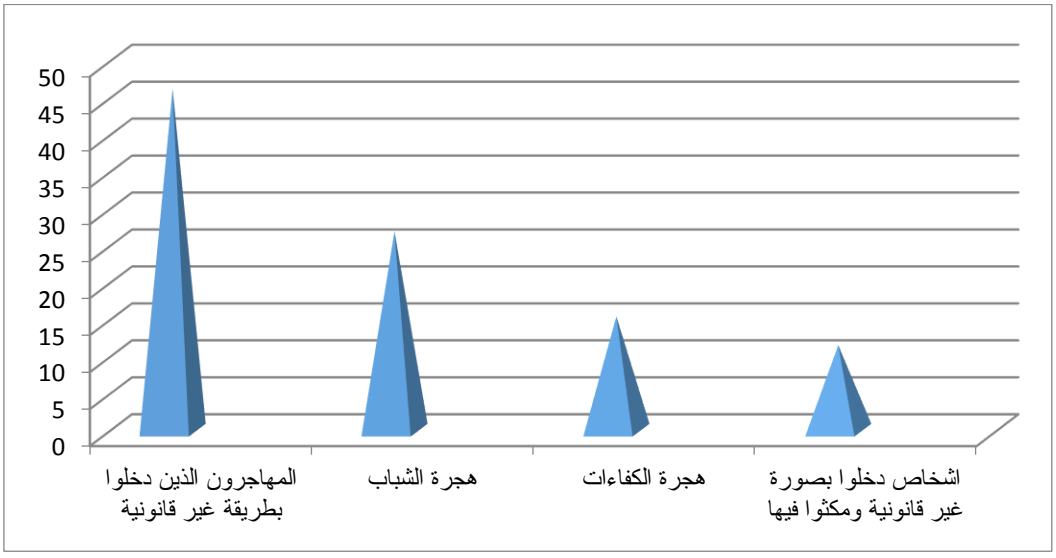

كشف الجدول (1) والرسم البياني (1)أعلاه عن أربعةأنواع من الموضوعات الرئيسة التي تناولت قضية الهجرة غير الشرعية والتي عالجتها جريدة الصباح على صفحاتها إذ بلغ مجموع

الموضوعات التي مثلت هذه الأنواع الأربعة(52)موضوعاً، وقد أفرز المسح التحليلي لهذه الموضوعات الآتي:

1 . تصدرت فئة (المهاجرون الذي دخلوا بطريقة غير قانونية) المرتبة الأولى في تصنيف فئات موضوعات الهجرة غير الشرعية في صحيفة الصباح بنسبة (46.2%) وبواقع (24)موضوعاً، أي يقترب بصورة كبيرة جداً من نصف حجم العينة البالغ(26) موضوعاً، ويعود سبب تصدر هذه الفئة تصنيف فئات موضوع الاتصال إلى ان طريقة تناوله من قبل الكتاب يأخذ أكثر من زاوية واتجاه وأكثر من شريحة وأكثر من حلقة بدءً من أول إنتهاك قانوني للمهاجرين باتخاذ قرار الهجرة بطريقة غير قانونية وما يترتب على ذلك من القيام بعمليات غير قانونية تسهل مغادرتهم من بلدهموصولاً إلى الإنتهاكات القانونية بالدخول إلى البلد المهاجرين إليه، وقد تنوعت الموضوعات التي نشرتها جريدة الصباح في معالجتها لقضية الهجرة غير الشرعية من بينها ما جاء بالعدد المرقم (3519) من هذه الجريدة والذي حمل عنوان (اللاجئون العراقيون في السويد وتحديات المجتمع)، وما جاء في العدد (3514 في 19–10–2015) والذي حمل عنوان (إجراءات مشددة تحبط آمال اللاجئين)، وغيرها من الموضوعات التي تم حصرها ومسحها وتحليلها والتي كشفت عن موضوع الاتصال.

2 . حلت فئة (هجرة الشباب) بالمرتبة الثانية في تصنيف فئات تحليل موضوعات الهجرة غير الشرعية في صحيفة الصباح بنسبة (26.9%) وبواقع (14)موضوعاً أي بفارق نسبي مقداره (19.3%) عن المرتبة الأولى المتمثلة بموضوع المهاجرون الذين دخلوا بطريقة غير قانونية، تليها بالمرتبة الثالثة مباشرة فئة (هجرة الكفاءات) بنسبة (15.4%) وبواقع (8)موضوعات، وقد تنوعت الموضوعات التي تناولت هجرة الشباب، فقد رصد الباحث اثناء المسح التحليلي لهذه الموضوعات تقارير وأخبار بعضها ذات توجه سلبي في معالجة هذه

القضية وبعضها ذات توجه إيجابي وهو ما سنبينه لاحقاً في هذا الفصل وفي الجدول الخاص بإتجاه المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية، ومن بين هذه الموضوعات تقرير نشر بالعدد(3489)من جريدة الصباح مفاده (النجف تناقش هجرة الشباب إلى أوربا)، وفي العدد نفسه موضوع آخر حمل عنوان (يتعرضون للقتل والتعذيب والاغتصاب .. مصائب المهاجرين نحو النعيم الأوربي)، وموضوع آخر مفاده (هجرة الشباب ..مصير مجهول)، وفي العدد 3504 من جريدة الصباح جاء موضوع (إنخفاض ملحوظ بأعداد الشباب المسافرين للهجرة) ليقدم صورة إيجابية فيها نوع من الأمل في معالجة هذه القضية، وكذلك الإشارة إلى بعض الكفاءات المهاجرة ومنها ما جاء بالعدد (3704) من جريدة الصباح والذي حمل عنوان (المهاجر كريم الترابي ... من النجف إلى البرلمان السويسري)، وكذلك في العدد (3729) جاء موضوع (ظاهرة الهجرة بين تحقيق الطموحات والإنغلاق) ليشير إلى هجرة الكفاءات.

3 . جاءت فئة (أشخاص دخلوا بصورة قانونية ومكثوا هناك بعد إنتهاء المدة القانونية) بالمرتبة الرابعة والأخيرة في تصنيف فئات تحليل الهجرة غير الشرعية بنسبة (11.5%) وبواقع (6)موضوعات فقط، إذ تتحدث موضوعات هذه الفئة عن هجرة أشخاص خرجوا من البلد بصورة قانونية ودخلوا إلى بلد المهجر بطريقة قانونية أيضاً إلا أنهم مكثوا بعد إنتهاء مدتهم وإقامتهم بطريقة غير قانونية مما يمكن تصنيفهم ضمن أنواع الهجرة غير القانونية، إلا ان هذه الفئة تعد قليلة إذا تمت مقارنتها بالمهاجرين غير القانونيين، لذا جاءت هذه الفئة بالترتيب الأخير في تصنيف موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح.وتبين المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي لموضوعات قضية الهجرة غير الشرعية تركيز جريدة الصباح علىموضوعات المهاجرين الذين خرجوا بطريقة غير قانونية أكثر من تركيزها على الذين

هاجروا بطريقة قانونية، إذ أحتلت موضوعات الهجرة غير الشرعية المراتب الثلاث الأولى في تصنيف موضوعات الاتصال.

جدول (2) الفنون الصحفية المعبرة عن موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح

ت	الفنون الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	الصورة الصحفية	36	39.6	الأولى
2	الخبر الصحفي	27	29.7	الثانية
3	التقرير الصحفي	10	11	الثالثة
4	التحقيق الصحفي	10	11	الثالثة مكرر
5	المقال الصحفي	7	7.7	الرابعة
6	الكاريكاتير	1	1	الخامسة
	المجموع	91	%100	

رسم بياني (2)الفنون الصحفية المعبرة عن موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح

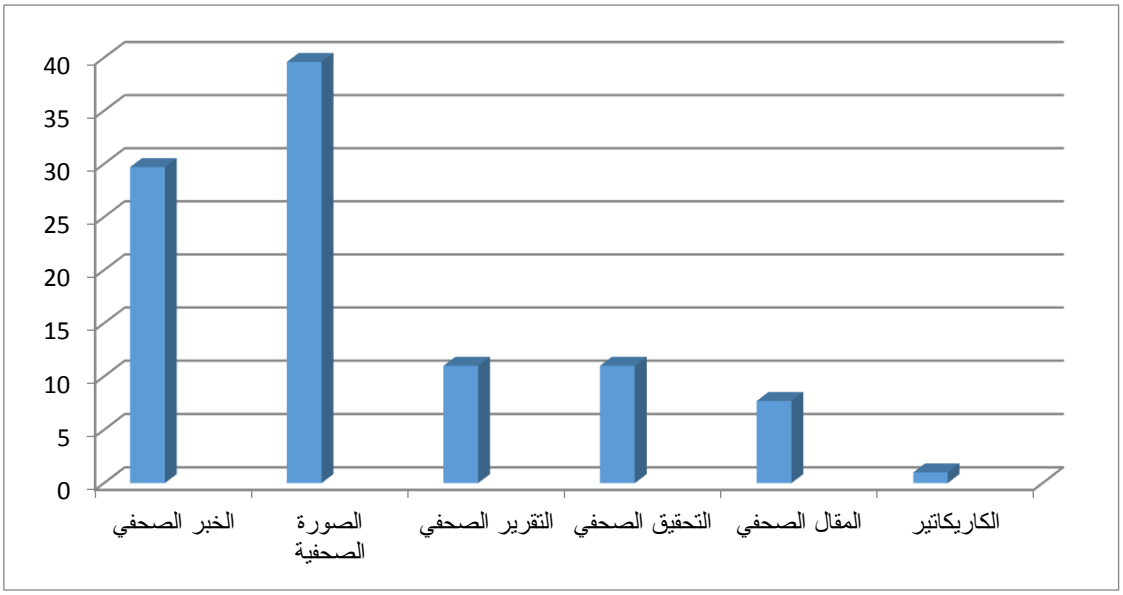

أظهر الجدول (2) والرسم البياني المعبر عنه أعلاه ان موضوعات الهجرة غير الشرعية توزعت على ستة فنون صحفية وبواقع (91) تكراراً إذ أفرز المسح التحليلي لهذه الفنون الصحفية الآتي:

1 . جاءت فئة (الصورة الصحفية) بالمرتبة الأولى في تصنيف فئات الفنون الصحفية لجريدة الصباح بنسبة (39.6%)، تليها بالمرتبة الثانية مباشرة فئة (الخبر الصحفي) بنسبة (29.7%) أي بفارق نسبي مقداره (9.9%)، وقد لاحظ الباحث أثناء المسح التحليلي للفنون الصحفية ان أغلب الصور كانت مرافقة للخبر أكثر من الفنون الصحفية الاخرى لان الخبر يحتاج إلى اثبات الواقعة بالصور أي صورة الحدث، فضلاً عن ان الصورة تعادل الف كلمة وما تتميز به من تأثيرات كبيرة على القراء لذا جاءت هاتان الفئتان بالمرتبتين الأولى والثانية في تصنيف فئات الشكل، وبفارق نسبي يعد ليس كبيراً.

2 . تناصفت الفئتان (التقرير الصحفي، والتحقيق الصحفي) المرتبة الثالثة بنسبة 11% لكل منهما، ولاحظ الباحث اثناء المسح التحليلي ان التقرير الاخباري كان أكثرأنواع التقارير الصحفية في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية مقارنه بتقرير الرأي أو الحي، كما ركز التحقيق الصحفي على تقديم آراء ومقترحات لقضية الهجرة غير الشرعية.

3 . حلت فئة (المقال الصحفي) بالمرتبة الرابعة بنسبة (7.7%) وبواقع (7) تكرارات فقط، ويعد هذا النوع من الفنون الصحفية أكثرأنواع مواد الرأي في تناول قضية الهجرة غير الشرعية .

4 . جاءت فئة (الكاريكاتير) بالمرتبة الخامسة والأخيرة وبنسبة (1%) وبواقع كاريكاتير واحد فقط رصده الباحث أثناء المسح التحليلي لهذه الفنون الصحفية مما يعني ان جريدة الصباح لا تهتم كثيراً بهذا الفن الصحفي لمعالجة قضية الهجرة غير الشرعية.

ويتبين من التوزيع النسبي لفئات تصنيف الفنون الصحفية ضمن فئات الشكل تركيز جريدة الصباح على الاسلوب الاخباري المعلوماتي أكثر من تركيزها على أسلوب إبداء الرأي بقضية الهجرة غير الشرعية إذ بلغت نسبة الفنون الصحفية الخبرية التي وظفتها جريدة الصباح في معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية (40.7%) والتي تمثل فئتا الخبر والتقرير الصحفي، فيما بلغت نسبة الفنون الصحفية والتي تمثل مواد الرأي في جريدة الصباح (18.7%)، فيما كانت نسبة فئة وسائل الابراز التي استخدمتها جريدة الصباح في معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية والمتمثلة بفئتي (الصورة الصحفية والكاريكاتير)(40.6%).

جدول (3) مُوقع المادة الصحفية لقضية الهجرة الشرعية في جريدة الصباح:

ت	موقع المادة الصحفية	التكرار	النسبة %	المرتبة
1	الصفحات الداخلية	41	78.8	الأولى
2	الصفحة الأولى	7	13.5	الثانية
3	الصفحة الاخيرة	4	7.7	الثالثة
	المجموع	52	%100	

شكل(3) موقع المادة الصحفية لقضية الهجرة الشرعية في جريدة الصباح

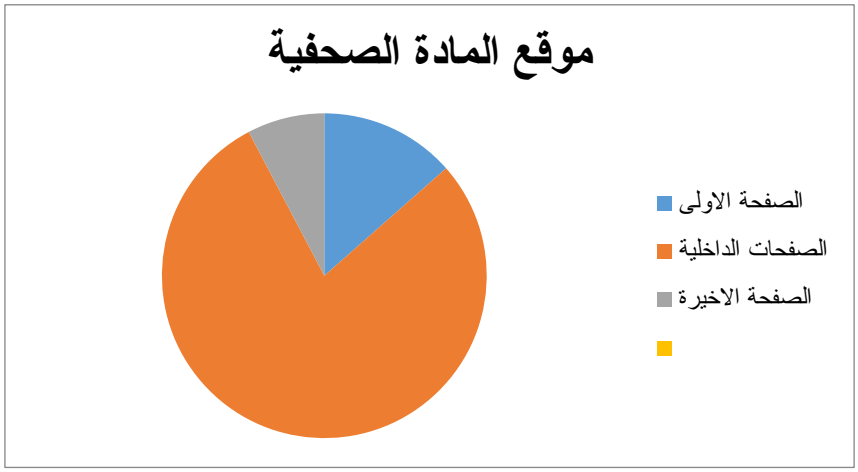

يحدد موقع المادة الصحفية الخاصة بقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح مستوى الأهمية التي أولتها هذه الصحيفة لقضية الهجرة غير الشرعية فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لأعداد العينة المبينة بالجدول (3) والشكل (3) المعبر عنه أعلاه ان فئة (الصفحات الداخلية) جاءت بالمرتبة الأولى في تصنيف فئات موقع المادة الصحفية بنسبة (78.8%)، فيما توزعت النسبة المتبقية البالغة (21.2%) على فئتي (الصفحة الأولى، والصفحة الاخيرة) إذ حلت فئة (الصفحة الأولى) بالمرتبة الثانية بنسبة (13.5%) فيما حلت فئة (الصفحة الأخيرة) بالمرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة (7.7%).

ويتضح من هذه المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي للفئات ان اهتمام جريدة الصباح بقضية الهجرة غير الشرعية لم يكن منصباً على أظهارها في الواجهة الأولى للجريدة والتي تمثلها الصفحة الأولى وأنما في الصفحات الداخلية، ويعود ذلك إلى السياسة الإعلامية لهذه الجريدة والتي تمثل سياسة الدولة والحكومة، لأن إظهارها بالواجهةالأولى يحمل الحكومة والدولة مسؤولية هذه الظاهرة وتقصيرها في الحد من استفحالها.

جدول (4)أنواع العناوين المعبرة عن الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح

ت	نوع العنوان الصحفي	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	عنوان رئيسي	52	69.3	الأولى
2	عنوان تمهيدي	13	17.3	الثانية
3	عنوان فرعي	10	13.4	الثالثة
	المجموع	75	%100	

شكل (4)أنواع العناوين المعبرة عن الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح

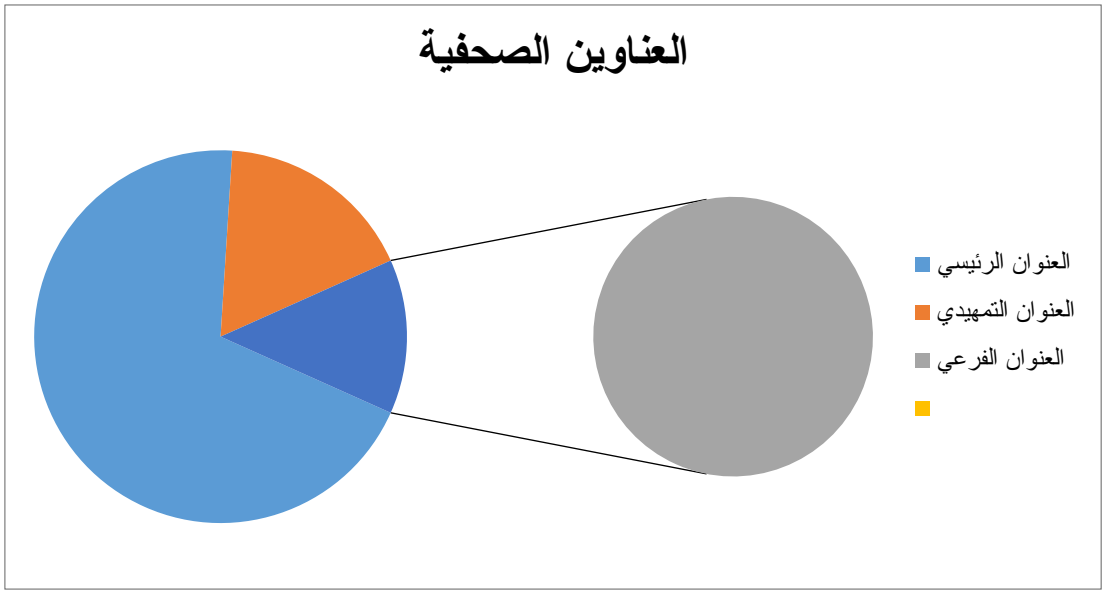

أظهر الجدول (4) والشكل المعبر عنه ان (75) عنواناً صحفياً استخدمته جريدة الصباح للتعبير عن موضوعات الهجرة غير الشرعية فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لهذه العناوين الصحفية عن تصدر فئة (العنوان الرئيسي) تصنيف فئات العناوين الصحفية، وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (69.3%) تليها بالمرتبة الثانية فئة (العنوان التمهيدي) بنسبة (17.3%)، ثم فئة (العنوان الفرعي) بالمرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة (13.4%).

ويتضح مما تقدم ان جريدة الصباح استخدمت لكل موضوع من موضوعات الهجرة غير الشرعية عنواناً رئيساً، بينما خصصت لبعض الموضوعات عناوين تمهيدية أو فرعية لغرض إيضاحها بشكل أكبر، ويعود ذلك إلى نسبة تقدير أهمية الموضوع بالنسبة لها وضرورات وضع أكثر من عنوان لتوضيح معناه أو جذب المتلقي لقراءته.

جدول (5) تصنيف كتاب جريدة الصباح عن موضوعات الهجرة غير الشرعية:

ت	تصنيف كتاب الجريدة	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	كاتب في الشؤون الاجتماعية	22	42.3	الأولى
2	كاتب في الشؤون السياسية	14	26.9	الثانية
3	كاتب في الشؤون الامنية	11	21.2	الثالثة
4	كاتب في الشؤون النفسية	3	5.8	الرابعة
5	كاتب في الشؤون الاقتصادية	1	1.9	الخامسة
6	كاتب درامي	1	1.9	السادسة
	المجموع	52	%100	

شكل (5) تصنيف كتاب جريدة الصباح عن موضوعات الهجرة غير الشرعية:

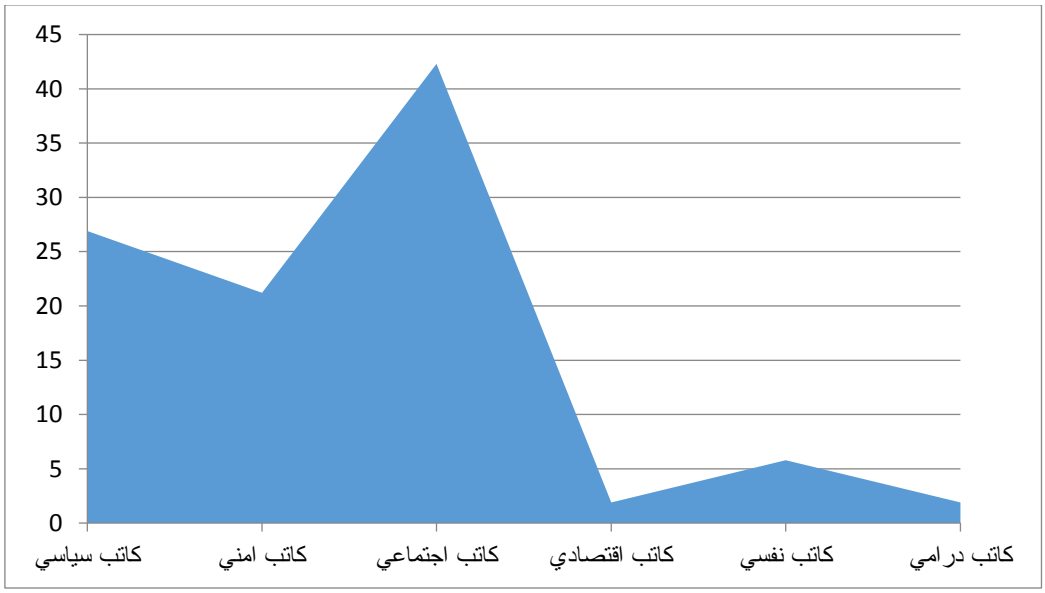

يبين الجدول (5) والشكل (5) المعبر عنه ان اغلب كتاب جريدة الصباح الذين تناولوا قضية الهجرة غير الشرعية هم من الكتاب السياسيين والاجتماعيين والأمنيين والنفسيين، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لكتاب الجريدة ان فئة (كاتب في الشؤون الاجتماعية) جاءت بالمرتبة الأولى في فئات تصنيف كتاب الصحيفة بنسبة (42.3%)، تليها بالمرتبة الثانية فئة (كاتب

في الشؤون السياسية) بنسبة (26.9%)، ثم فئة (كاتب في الشؤون الأمنية) بالمرتبة الثالثة بنسبة (21.2%)، أما فئة (كاتب في الشؤون النفسية) فقد حلت بالمرتبة الرابعة بنسبة (5.8%)، فيما تناصفت فئتا (كاتب في الشؤون الاقتصادية، وكاتب في الدراما) المرتبة الخامسة بنسبة (1.9%) لكل منهما.

وتدل هذه المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي ان كتاب الصحيفة على الرغم من تنوع إختصاصاتهم وتباين أعدادهم إلا انهم تعرضوا لقضية الهجرة غير الشرعية عبر مقالاتهم وتقاريرهم وتحقيقاتهم الصحفية فضلاً عن الأخبار الصحفية لهذا الحدث، ومن بين أبرز الكتاب الذين تناولوا قضية الهجرة غير الشرعية (فاتن الجابري، جعفر النصراوي، عمار السبع، حازم محمد حبيب، عبد الحليم النعيمي، محمد اسماعيل)، وغيرهم.

جدول (6)التوزيع النسبيلنوع الموضوعات الخاصة بالهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح

ت	نوع الموضوعات	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	اجتماعية	22	42.3	الأولى
2	سياسية	14	26.9	الثانية
3	امنية	11	21.2	الثالثة
4	نفسية	3	5.8	الرابعة
5	اقتصادية	1	1.9	الخامسة
6	دراما	1	1.9	السادسة
	المجموع	52	%100	

رسم بياني (6) نوع الموضوعات الخاصة بالهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

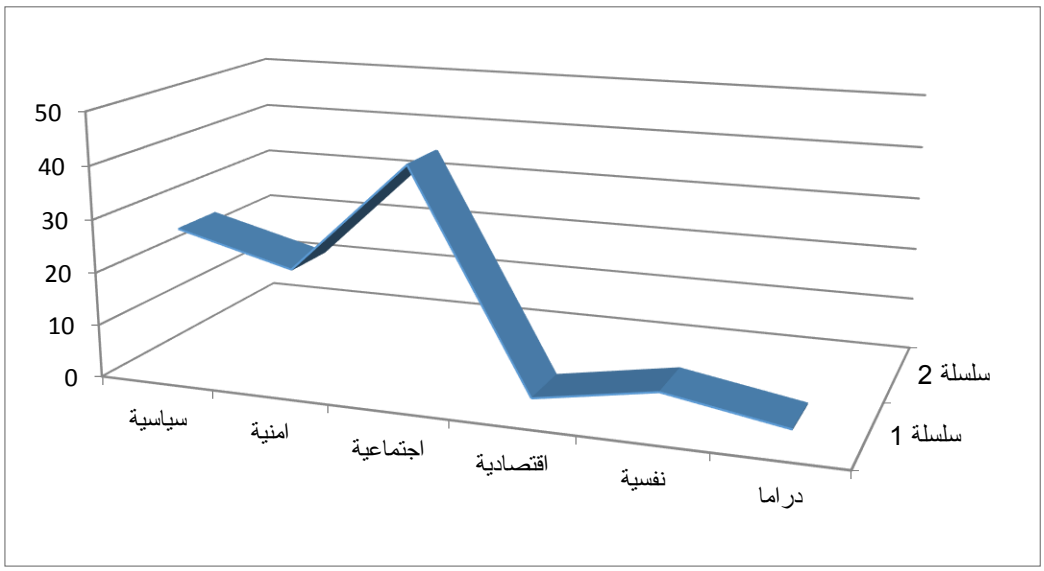

يرتبط الجدول (6) والشكل المعبر عنه أعلاه بالجدول (5) إذ إن توزيع نوع الموضوعات يرتبط باختصاصات كتاب الجريدة والموضوعات التي كتبوها عن قضية الهجرة غير الشرعية لذا جاء التوزيع النسبي لنوع الموضوعات التي تناولت الهجرة غير الشرعية مقترناً بكتاب الصحيفة الذين تناولوا هذه القضية، فقد أظهر المسح التحليلي تصدر فئة (الموضوعات الاجتماعية) تصنيف فئات هذه الموضوعات وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (42.3%)، تليها بالمرتبة الثانية فئة (الموضوعات السياسية) بنسبة (26.9%)، ثم فئة (الموضوعات الأمنية) بالمرتبة الثالثة بنسبة (21.2%)، أما فئة (الموضوعات النفسية) فقد جاءت بالمرتبة الرابعة بنسبة (5.8%)، فيما تناصفت فئتا (الموضوعات الاقتصادية، وموضوعات الدراما) المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة (1.9%) لكل منهما.

جدول (7) مصادر معلومات موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

المصادر الداخلية					المصادر الخارجية				
ت	نوع المصدر	التكرار	النسبة%	المرتبة	ت	نوع المصدر	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	مراسل	21	53.8	الأولى	1	صحف	7	53.8	الأولى
2	محرر	18	46.2	الثانية	2	وكالات انباء	6	46.2	الثانية
	المجموع	39	%100			المجموع	13	%100	

شكل (7) مصادر معلومات موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح

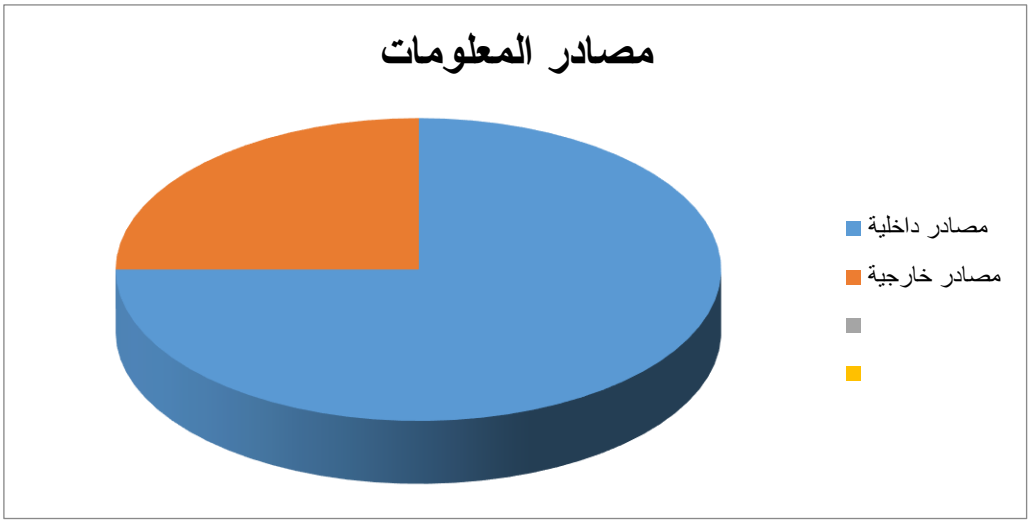

كشف الجدول (7) والشكل (7) عن اعتماد جريدة الصباح على المصادر الداخلية والمصادر الخارجية في استقاء معلوماتها في معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية فقد جاءت المصادر الداخلية بالمرتبة الأولى بنسبة 75% من فئات المصادر الكلية التي اعتمدتها جريدة الصباح موزعة على فئتين هما (مراسل، ومحرر)، بينما حلت المصادر الخارجية بالمرتبة الثانية بنسبة 25% موزعة على نوعين من هذه المصادر هما فئتي (صحف، ووكالات انباء)، وقد جاءت فئة (مراسل) بالترتيب الاول في تصنيف فئات المصادر الداخلية بنسبة 53.8%، بينما جاءت فئة (محرر) بالترتيب الثاني في تصنيف فئات المصادر الداخلية بنسبة 46.2%، اما فئات المصادر الخارجية فقد جاءت فئة (صحف) سواء كانت دولية أو عربية أو اقليمية

بالترتيب الاول في تصنيف فئات المصادر الخارجية بنسبة 53.8%، فيما جاءت فئة (وكالات انباء) بالترتيب الثاني في تصنيف فئات المصادر الخارجية بنسبة 46.2%.

ثانياً: تحليل المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

بعد تحليل شكل المعالجة الصحفية في جريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية وموضوع الاتصال ومصادره وأنواعه وكتابه، تقتضي الضرورة العلمية المنهجية تحليل المعالجة الصحفية لهذه القضية من حيث تحديد نوع المعالجة التي اتبعتها جريدة الصباح واتجاهاتها في طريقة تناول هذه القضية، واتجاهات كل فن من الفنون الصحفية التي تضمنتها هذه المعالجة فضلاً عن تحديد جغرافية المعالجة الصحفية، ويتضمن هذا المحور بجداوله ورسومه البيانية التحليل المسحي للمعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية بشقيها الوصفي والتحليلي وكالآتي:

جدول (8) نوع المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

ت	نوع المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	معالجة إنسانية	21	40.4	الأولى
2	معالجة تفسيرية	15	28.8	الثانية
3	معالجة الاثارة	12	23.1	الثالثة
4	معالجة المعلومات	4	7.7	الرابعة
	المجموع	52	%100	

رسم بياني (8) نوع المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

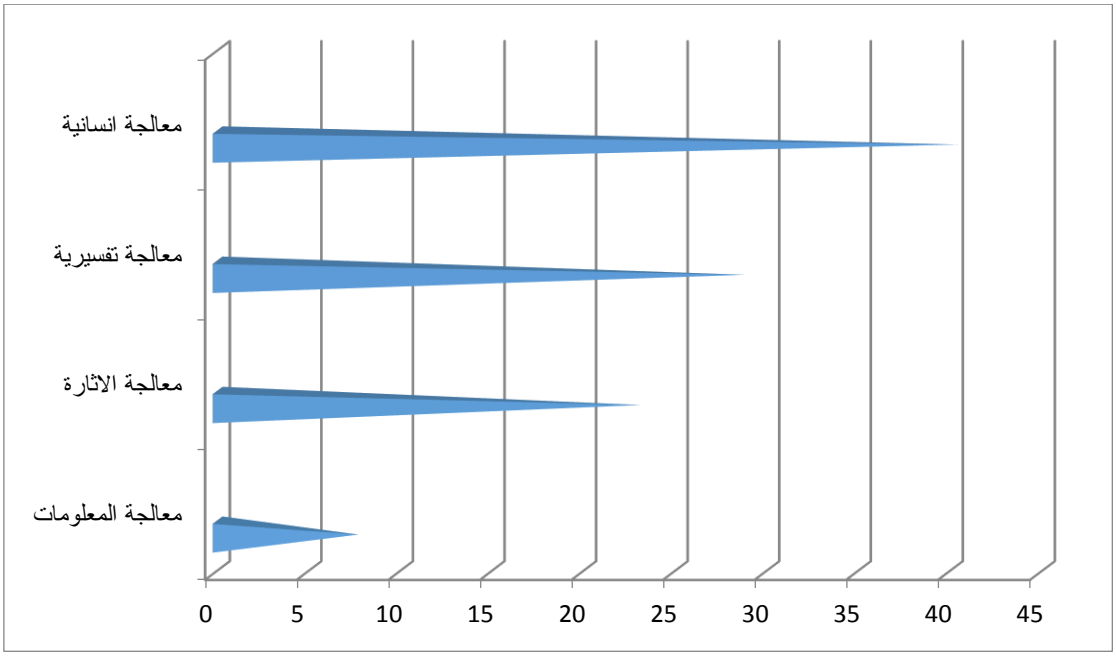

اعتمدت جريدة الصباح في تناولها لقضية الهجرة غير الشرعية أربعةأنواع من المعالجات الصحفية، إلا ان نسب توزيعها النسبي تتباين من نوع إلى اخر، فقد اوضح الجدول (8) والشكل (8) أعلاه التوزيع النسبي لهذه الأنواع من المعالجات الصحفية إذ افرز المسح التحليلي عن تصدر فئة (معالجة انسانية) تصنيف فئات أنواع المعالجة الصحفية وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (40.4%) تليها بالمرتبة الثانية فئة (معالجة تفسيرية)بنسبة (28.8%)، ثم فئة (معالجة الإثارة) بالمرتبة الثالثة بنسبة (23.1%)، بينما جاءت فئة (معالجة المعلومات) بالمرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة (7.7%).

وتبين المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي ان المعالجة الخبرية التي تتضمن نوعين رئيسين هما المعلومات والاثارة شكلت نسبة(30.8%) مما يعني ان جريدة الصباح تناولت عرض قضية الهجرة غير الشرعية بأسلوبهادئ بنسبة (7.7%)، بينما عالجت هذه القضية بأسلوب مثير بنسبة (23.1%)،وتبين ذلك في أكثر من موضوع عالجته هذه الجريدة منها (مقدونيا تبعد المهاجرين باستخدام الغاز المسيل للدموع)، وهذه الصياغة في المعالجة

مثيرة،(الشرطة الفرنسية تخلي مخيماً يقطنه 2000 لاجئ)،(اجراءات مشددة تحبط آمال اللاجئين)(أطفال لا يعرفون لغتهم الام في المانيا)، وهناك معالجات هادئة لهذه القضية اعتمدت عليها جريدة الصباح في الجانب الانساني والتفسيري أي المعالجتين الانسانية والتفسيرية مثل: (اللاجئون العراقيون في السويد وتحديات المجتمع)،(انحسار ظاهرة هجرة الشباب إلى الخارج)،(العراقيون في هولندا...دراسة الاندماج الاجتماعي للمهاجرين)،(الزواج المختلط بين المهاجرين خيارات يفرضها الواقع)،(الهجرة المعاكسة)،(إتفاق أوربي تركي على تسوية أزمة اللاجئين).

وبذلك يتضح لدينا ان المعالجة الصحفية لجريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية كانت تضم أنواع المعالجات كلها إلا ان نسب التركيز تختلف من نوع إلى آخر تبعاً للسياسة الإعلامية للصحيفة وتمثيلها لسياسة الدولة والحكومة.

جدول (9) اتجاه المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

ت	اتجاه المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	اتجاه ايجابي	32	61.5	الأولى
2	اتجاه سلبي	20	38.5	الثانية
	المجموع	52	%100	

رسم بياني (9) اتجاه المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

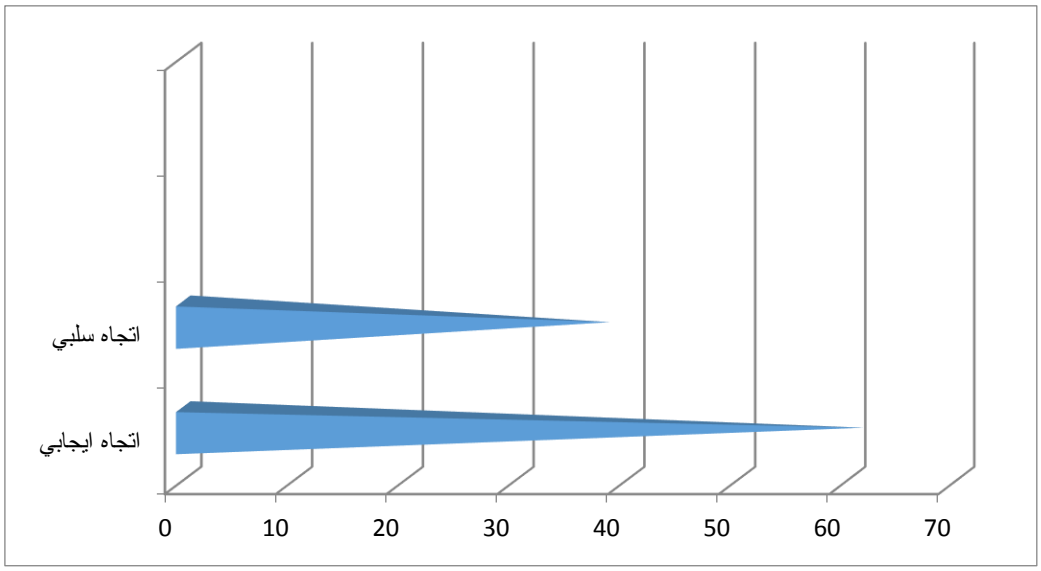

يبين الجدول (9) والرسم البياني المعبر عنه التوزيع النسبي لاتجاهات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح،فقد افرز المسح التحليلي ان اتجاه جريدة الصباح في طريقة تناولها لهذه القضية كان إيجابياً من جانب وسلبياً من جانب آخر، ويعود ذلك تبعاً لسياسة الجريدة الإعلامية وسياسة الحكومة والدولة التي تنطق هذه الجريدة بلسانها، فقد افرز المسح التحليلي لاتجاهات المعالجة الصحفية ان الاتجاه الإيجابي جاء بالمرتبة الأولى بنسبة 61.5%، فيما جاء الاتجاه السلبي بالمرتبة الثانية بنسبة 38.5%، مما يدل على ان المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية تتبع طريقة في انتقاء وعرض موضوعاتها بطريقة إيجابية أو سلبية حسب ما تقتضي ظروف عرض الموضوع وسياسة الحكومة،ومن بين الموضوعات التي تم معالجتها إيجابياً، أي تتجه إلى اعطاء صورة إيجابية عن هذه القضية : (المهاجر فاروق القاسم...غير تاريخ النرويج) إذ جاء نشر هذا الموضوع في العدد 3654 من جريدة الصباح،(أوضاع اللاجئين في المانيا ... خيارات الانتظار والعودة)،(تفوق الاعلاميين في المهجر) تحقيق لجعفر النصراوي نشر في العدد 3654 من

جريدة الصباح،(ظاهرة الهجرة...بين تحقيق الطموحات والإنغلاق) تحقيق يقدم صورة إيجابية نشر في العدد 3729 من جريدة الصباح.

أما من بين الاتجاهات السلبية في تناول هذه القضية فكانت الموضوعات الآتية: (أزمة اللاجئين...استراليا تستبعد قبول 800 من طالبي اللجوء) وهو أحد الاخبار التي تعطي صورة سلبية ونشر في العدد 3674 من جريدة الصباح،(عراقي يضرب عن الطعام لتعرضه للضرب)وقد نشر في العدد 3519 من جريدة الصباح،(الخارجية: بعض الدول مارست التمييز بين اللاجئين العراقيين) نشر بالعدد 3529 من جريدة الصباح،(شعب عراقي آخر) نشر بالعدد 3614 من جريدة الصباح.

جدول (10) جغرافية المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

ت	جغرافية المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	على المستوى العالمي	26	50	الأولى
2	على المستوى المحلي	24	46.2	الثانية
3	على المستوى العربي	2	3.8	الثالثة
	المجموع	52	%100	

شكل(10) جغرافية المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

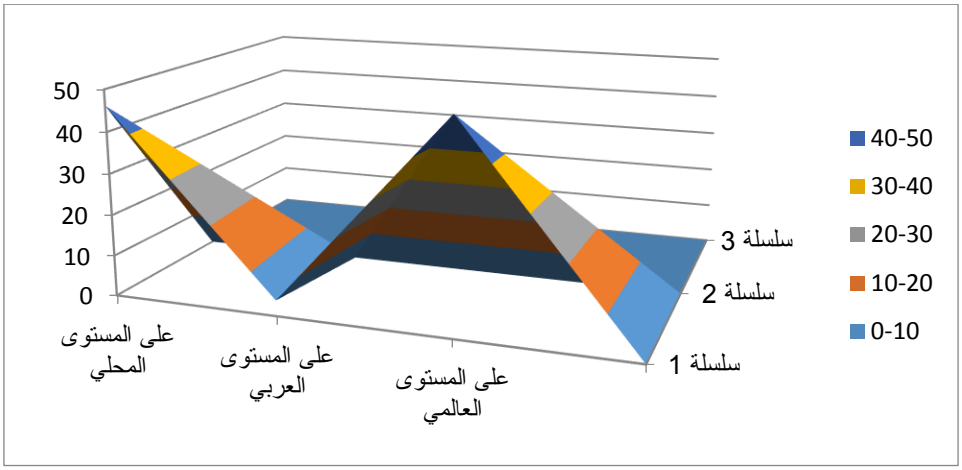

يظهر الجدول (10) والشكل المعبر عنه التوزيع النسبي لجغرافية المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي عن اشغال فئة (على المستوى العالمي) نصف حجم العينة بنسبة (50%) وجاءت بالمرتبة الأولى ضمن تصنيف فئات جغرافية المعالجة الصحفية، تليها بالمرتبة الثانية فئة (على المستوى المحلي) بنسبة (46.2%) أي بفارق نسبي بسيط مقداره (3.8%)، فيما جاءت فئة (على المستوى العربي) بالمرتبة الثالثة والاخيرة بنسبة (3.8%).وتدل المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي ان جريدة الصباح انحصرت معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية بالبعدين العالمي والمحلي إذ تقاربت نسبتهما في التغطية الإعلامية مع تخصيص مساحة بسيطة لا تتعدى 3.8% للمعالجة الصحفية لهذه الظاهرة على المستوى العربي.

جدول (11) اتجاهات الفنون الصحفية في معالجة جريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية:

ت	الفن الصحفي	اتجاه الفن الصحفي		النسبة%
1	الصورة الصحفية	ايجابي	17	18.7
		سلبي	19	20.9
2	الخبر الصحفي	ايجابي	19	20.9
		سلبي	8	8.8
3	التقرير الصحفي	ايجابي	5	5.5
		سلبي	5	5.5
4	التحقيق الصحفي	ايجابي	4	4.4
		سلبي	6	6.6
5	المقال الصحفي	ايجابي	5	5.5
		سلبي	2	2.2
6	الكاريكاتير	ايجابي	1	1
		سلبي	–	–
	المجموع	91		%100

رسم بياني (11) اتجاهات الفنون الصحفية في معالجة جريدة الصباح للهجرة غير الشرعية:

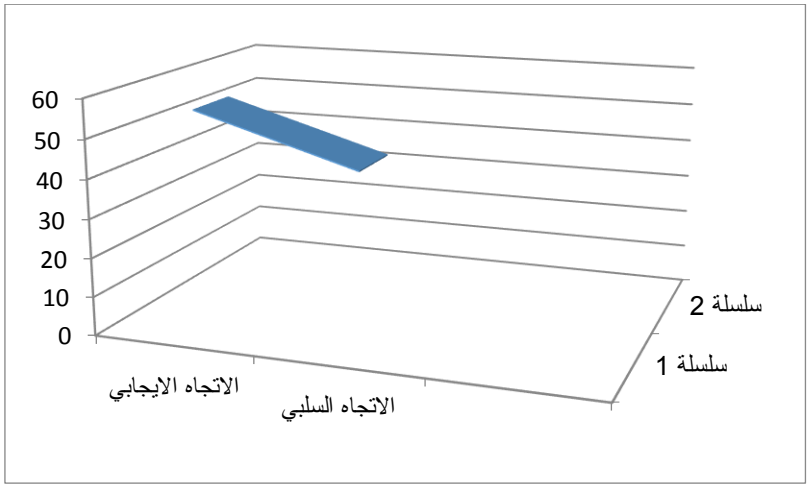

بعد ان اظهر المسح التحليلي لاتجاهات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح بشكل عام ميل المعالجة الصحفية إلى الاتجاه الإيجابيأكثر من ميلها إلى الاتجاه السلبي على الرغم من معالجتها لهذه القضية بالاتجاهين معا، يقدم الجدول (11) والشكل البياني المعبر عنه التوزيع النسبي لاتجاهات كل فن من الفنون الصحفية إزاء تعبيره عن موضوعات الهجرة غير الشرعية، فقد أظهر المسح التحليلي العام للفنون الصحفية التي تضمنتها المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية ان الاتجاه الإيجابي لمجمل الفنون الصحفية شغل نسبة 56% وجاء بالمرتبة الأولى يليه بالمرتبة الثانية الاتجاه السلبي لمجمل هذه الفنون بنسبة 44% أي بفارق نسبي مقداره (12%)، وقد توزعت الاتجاهات لكل فن من هذه الفنون كالآتي:

1. الصورة الصحفية: كانت نسبة الاتجاه السلبي أعلى من نسبة الاتجاه الإيجابي إذ بلغت نسبة الاتجاه الإيجابي18.7%، بينما كانت نسبة الاتجاه السلبي 20.9%.
2. الخبر الصحفي: كانت نسبة الاتجاه الإيجابيأعلى من نسبة الاتجاه السلبي إذ بلغت نسبة الاتجاه الإيجابي 20.9%، بينما كانت نسبة الاتجاه السلبي 8.7%.

3. التقرير الصحفي: تساوت نسبتا الاتجاه الإيجابي والاتجاه السلبي في هذا الفن الصحفي عند تناول قضية الهجرة غير الشرعية إذ بلغت نسبة كل منهما 5.5%.

4. التحقيق الصحفي: كانت نسبة الاتجاه السلبي أعلى من نسبة الاتجاه الإيجابي إذ بلغت نسبة الاتجاه الإيجابي 4.4%، بينما كانت نسبة الاتجاه السلبي 6.6%.

5. المقال الصحفي: كانت نسبة الاتجاه الإيجابيأعلى من نسبة الاتجاه السلبي إذ بلغت نسبة الاتجاه الإيجابي 5.5%، بينما كانت نسبة الاتجاه السلبي 2.2%.

6. الكاريكاتير: اقتصر تقديم هذا الفن الصحفي في جريدة الصباح على الاتجاه الإيجابي فقط في تناول قضية الهجرة غير الشرعية وبنسبة 1%.

ثالثاً : أطر المعالجة الصحفية:

يحلل هذا المحور أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية من حيث مسار الاطار لتناول هذه القضية وحدوده وأنواعه، وأطر القوى الفاعلة لهذه القضية فضلا عن أطر تحديد دوافع الهجرة غير الشرعية وأطر الحلول التي قدمتها المعالجة الصحفية لجريدة الصباح لهذه القضية، وأطر القيم التي استندت إليها هذه المعالجة الصحفية، والجداول والرسوم البيانية والأشكال المبينة أدناه توضح ذلك وكالاتي :

جدول (12)أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

ت	أطر المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	إطار محدد	31	59.6	الأولى
2	إطار عام	21	40.4	الثانية
	المجموع	52	%100	

شكل (12)أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

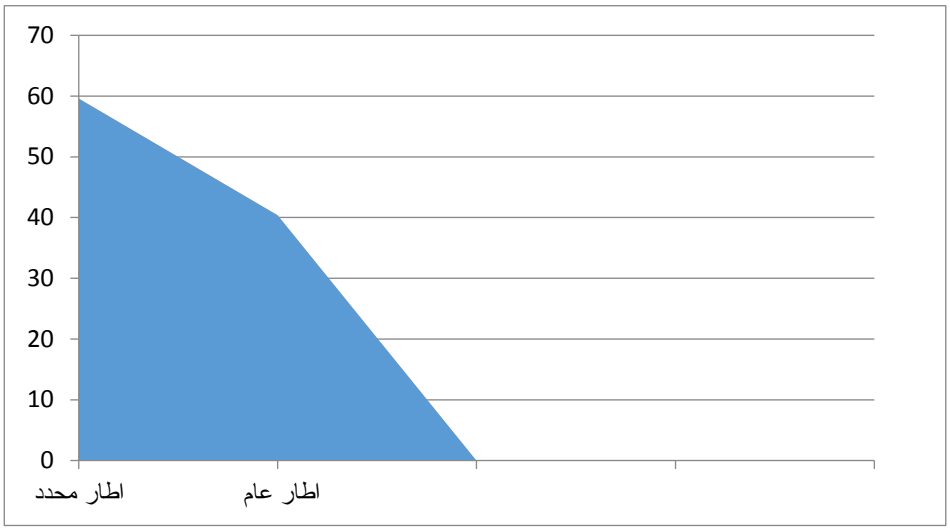

يبين الجدول (12) والشكل المعبر عنه أعلاه الأطر التي اتبعتها المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية من حيث طريقة تناولها، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لهذه الأطر ان فئة (اطار محدد) جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (59.6%)،تليها بالمرتبة الثانية فئة (الاطار العام) بنسبة (40.4%)، أي بفارق نسبي بين الاطارين مقداره (19.2%).

وتدل هذه المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي للفئات ان جريدة الصباح تناولت بعض مواضيع الهجرة غير الشرعية من زاوية واحدة فقط وبذلك وضعتها في إطار محدد لإضفاء معنى محدد لها ينسجم مع اهداف سياستها الإعلامية،وكانت هذه الطريقة في إيصال المعنى المحدد هي الأعلى نسبة مقارنة بالاطار العام التي اتبعته هذه الجريدة في معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية إذ وضعت عدد من الموضوعات في إطار عام وشامل دون التركيز على زاوية محددة، وبذلك أتبعت المعالجة الصحفية في جريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية الإطارين معاً مع ترجيح كفة الاطار المحدد،وهو ما تبين ذلك في عدد من الموضوعات التي خضعت للتحليل والتي عرضنا قسم منها في الجداول السابقة.

جدول (13) حدود أطر المعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

ت	حدود أطر المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	الحد الاجتماعي	19	36.6	الأولى
2	الحد الامني	15	28.8	الثانية
3	الحد السياسي	13	25	الثالثة
4	الحد النفسي	4	7.7	الرابعة
5	الحد الاقتصادي	1	1.9	الخامسة
	المجموع	52	%100	

شكل (13) حدود أطر المعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

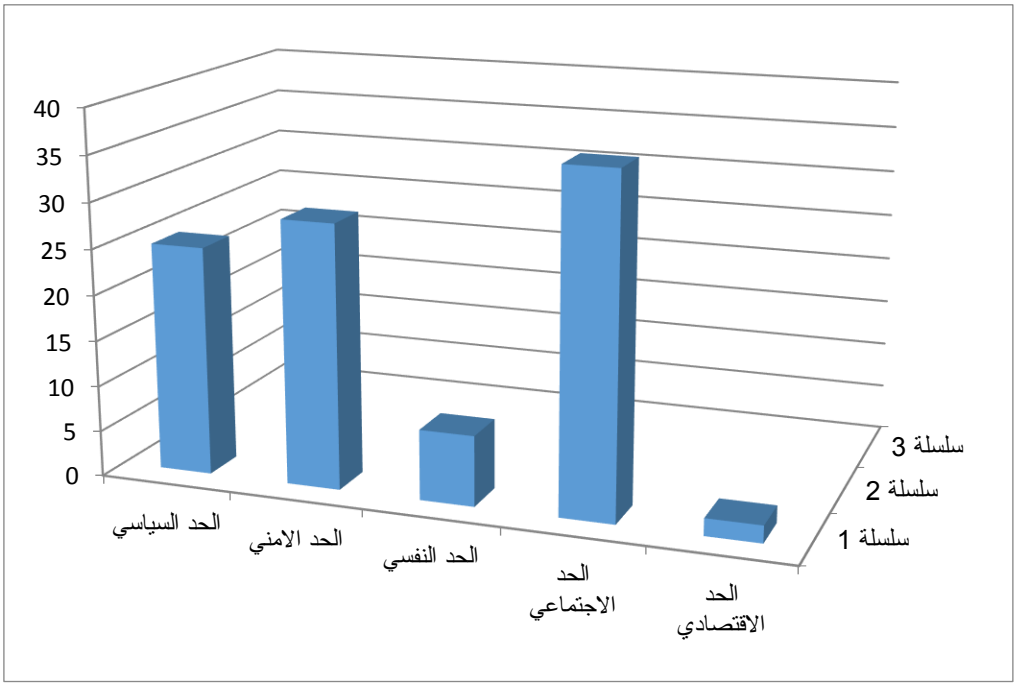

كشف الجدول (13) والرسم البياني المعبر عنه أعلاه عن نوع القراءات التي اتبعتها المعالجة الصحفية في جريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية إذ وضعت حدود لأطر هذه المعالجة تبين نوع القراءة والمعنى المحدد لهذه القضية وبما يرتبط مع نوع الكاتب الذي تبنى هذا الموضوع، وقد أظهرت عملية المسح التحليلي للمعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية

عن تصدر فئة (الحد الاجتماعي) تصنيف فئات حدود أطر هذه المعالجة إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (36.6%) تليها بالمرتبة الثانية فئة (الحد الامني) بنسبة (28.8%)، ثم فئة (الحد السياسي) بالمرتبة الثالثة بنسبة (25%)، ثم فئة (الحد النفسي) بالمرتبة الرابعة بنسبة (7.7%)، فيما جاءت فئة (الحد الاقتصادي) بالمرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة (1.9%).

ويتبين من هذه المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي ان حدود أطر المعالجة الصحفية لجريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية تضمنت قراءة هذه القضية من اختصاصات عدة إلا انها ركزت بشكل أكبر على ثلاثة أنواع من هذه القراءات ووضعتها في أطر محددة هي الاجتماعية والأمنية والسياسية لظاهرة الهجرة غير الشرعية والتي احتلت المراتب الثلاث الأولى في تصنيف فئات حدود أطر المعالجة الصحفية في جريدة الصباح لهذه القضية.

جدول (14) نوع الأطر المحددة للمعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

ت	نوع الأطر المحددة للمعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	أطر الاهتمامات الانسانية	20	38.5	الأولى
2	أطر أخلاقي	18	34.6	الثانية
3	أطر الصراع	14	26.9	الثالثة
	المجموع	52	%100	

شكل (14) نوع الأطر المحددة للمعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح:

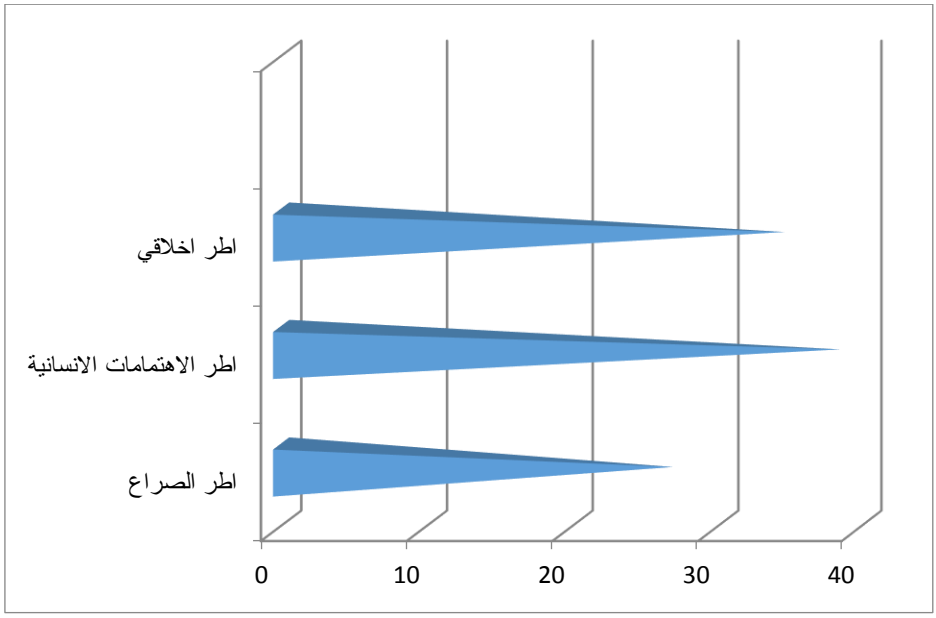

كشف الجدول (14) والرسم البياني المعبر عنه أعلاه عن ثلاثة أنواع من أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية التي اعتمدتها جريدة الصباح في تناولها لموضوعات هذه القضية، وتمثل هذه الأنواع من الأطر الإعلامية التصنيفات الرئيسة لنظرية التأطير الاعلامي والتي تحدد أهداف أي معالجة صحفية وبعدها المهني والأخلاقي، وقد أفرزت عملية المسح التحليلي لهذه الأنواع من الأطر تصدر فئة (أطر الاهتمامات الإنسانية) تصنيف فئات أنواع الأطر إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (38.5%)، تليها بالمرتبة الثانية فئة (أطر أخلاقي) بنسبة (34.6%) وبفارق نسبي مقداره (3.9%)، ثم فئة (أطر الصراع) بالمرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة (26.9%).

وبذلك فأن المعالجة الصحفية لجريدة الصباح حافظت على تناول قضية الهجرة غير الشرعية من ثلاثة أبعاد رئيسة ووضعتها في إطار محدد للمعنى وهي الجانب الإنساني والأخلاقي والصراع بين أطراف هذه القضية والقوى الفاعلة فيها.

جدول (15)أطر القوى الفاعلة للهجرة غير الشرعية في المعالجة الصحفية لجريدة الصباح:

ت	أطر القوى الفاعلة	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	الحكومة	20	38.5	الأولى
2	ظروف الحياة	12	23.1	الثانية
3	الشباب	10	19.2	الثالثة
4	المجتمع	8	15.4	الرابعة
5	منظمات محلية	2	3.8	الخامسة
	المجموع	52	%100	

شكل (15)أطر القوى الفاعلة للهجرة غير الشرعية في المعالجة الصحفية لجريدة الصباح:

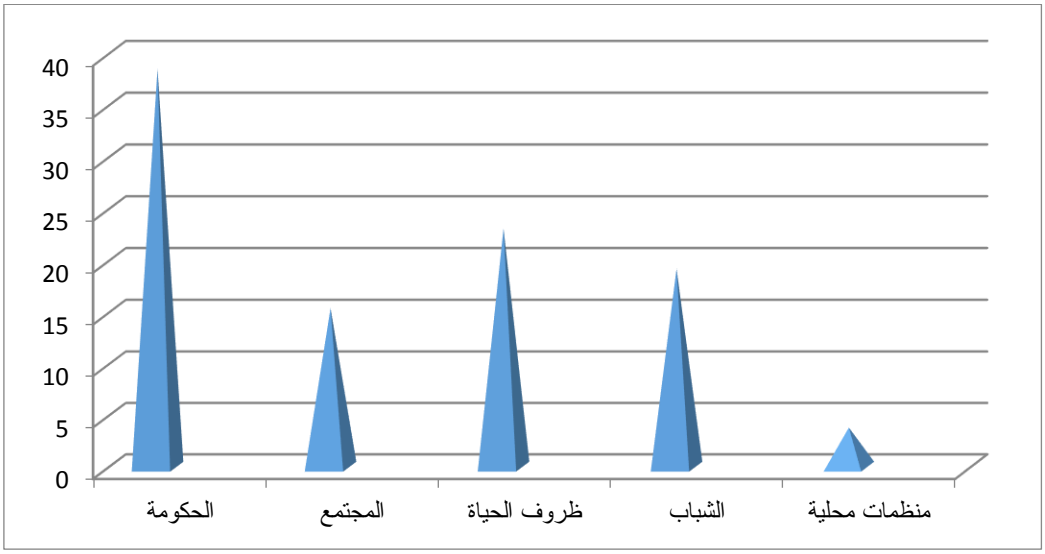

أفرزت عملية تحليل المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح والتي بينها الجدول والشكل (15) أعلاه عن خمسة قوى فاعلة اساسية في هذا الحدث ركزت عليها أطر هذه المعالجة وهي على التوالي (الحكومة، ظروف الحياة، الشباب، المجتمع، منظمات محلية)، فقد تكررت أطر هذه الفواعل في موضوعات الهجرة غير الشرعية وادت ادوار فاعلية بالحدث بنسبة ما، إذ اظهرت عملية المسح التحليلي الكمي لأطر هذه القوى الفاعلة عن تصدر فئة (الحكومة) لتصنيف فئات هذه الأطر،وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (38.5%)

تليها بالمرتبة الثانية فئة (ظروف الحياة) بنسبة (23.1%)، ثم فئة (الشباب) بالمرتبة الثالثة بنسبة (19.2%)، ثم فئة (المجتمع) بالمرتبة الرابعة بنسبة (15.4%)، أما فئة (منظمات محلية) فحلت بالمرتبة الخامسة والاخيرة بنسبة (3.8%).

ويتبين من هذه المؤشرات الإحصائية النسبيةارتباطأطر القوى الفاعلة في هذه القضية بنوع القراءات التي أشرنا إليها سلفاً في هذا الفصل إذ ان تصدر فئة الحكومة لأطر القوى الفاعلة تعني ان جريدة الصباح ركزت على القراءة الحكومية الرسمية لظاهرة الهجرة غير الشرعية للعراقيين والتي عبرت عنها في تصريحات رسمية نقلت عنها في تقارير أو أخبار أو مواد رأي لأنها تمثل صحيفة الدولة الرسمية،بينما ركزت بالدرجة الثانية على ظروف الحياة كقوى فاعلة في هذه القضية،وتعني الاشارة إلى ما يعانيه الفرد من ضغوطات الحياة وهي قراءة نفسية، أما فئة أطر الشباب كقوى فاعلة فأنها تنبع من مشكلة هجرة الشباب والتي تعد الشريحة الأكثر رغبة بالهجرة،ثم القراءة الاجتماعية لان المجتمع هو أحد القوى الفاعلة في هذه القضية، بينما نرى دور محدود للمنظمات المحلية إذ لم تتعدى نسبتها بالظهور كقوى فاعلة إلا بنسبة 3.8% وهي تعد نسبة قليلة إذا تمت مقارنتها بالفئات التي سبقتها.

جدول (16)أطر تحديد دوافع الهجرة غير الشرعية في المعالجة الصحفية لجريدة الصباح:

ت	أطر تحديد دوافع الهجرة غير الشرعية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	الوضع الامني المتردي	16	30.8	الأولى
2	فشل الدولة والقطاع الخاص في استيعاب قوة العمل	13	25	الثانية
3	قصور وعجز الحكومة	10	19.2	الثالثة
4	الاضطراب السياسي	8	15.4	الرابعة
5	الرغبة في زيادة الدخل	4	7.7	الخامسة
6	البطالة	1	1.9	السادسة
	المجموع	52	%100	

شكل(16)أطر تحديد دوافع الهجرة غير الشرعية في المعالجة الصحفية لجريدة الصباح:

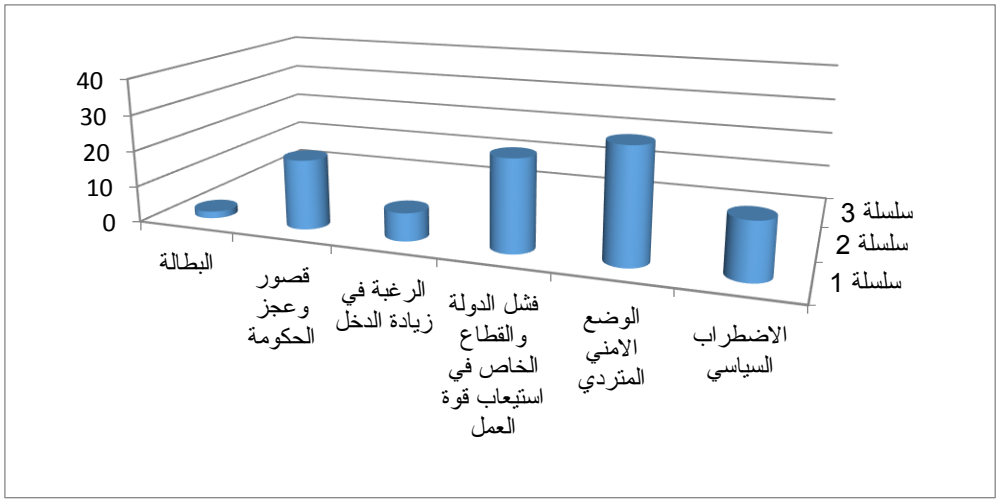

شخصت عملية تحليل أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح ستة دوافع واسباب تقف وراء ظاهرة الهجرة غير الشرعية، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لأطر هذه الدوافع والتي اوضحها الجدول (16) والرسم البياني المعبر عنه اعلاه عن تصدر فئة (الوضع الامني المتردي)لفئاتأطر دوافع الهجرة غير الشرعية إذ جاءت بالمرتبة

الأولى بنسبة (30.8%) تليها بالمرتبة الثانية فئة (فشل الدولة والقطاع الخاص في استيعاب قوة العمل) بنسبة (25%)، ثم فئة (قصور وعجز الحكومة) بالمرتبة الثالثة بنسبة (19.2%)، تليها فئة (الاضطراب السياسي) بالمرتبة الرابعة بنسبة (15.4%)، ثم فئة (الرغبة في زيادة الدخل) بالمرتبة الخامسة بنسبة (7.7%)، اما المرتبة السادسة والاخيرة في تصنيف فئات أطر الدوافع والاسباب فقد حلت فيها فئة (البطالة) بنسبة (1.9%).وبذلك تعكس هذه الدوافع واقع الحياة السياسية والاجتماعية في العراق.

جدول (17)أطر الحلول التي قدمتها المعالجة الصحفية في جريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية:

ت	أطر الحلول	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	توفير فرص عمل للعاطلين ولاسيما الشباب	12	23.1	الأولى
2	معالجة اسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية	10	19.2	الثانية
3	سن قوانين تمنع الهجرة غير الشرعية	9	17.4	الثالثة
4	فتح أبواب الهجرة الشرعية وتقديم التسهيلات للراغبين	8	15.4	الرابعة
5	توعية الجمهور بمخأطر الهجرة غير الشرعية على الدولة والمجتمع	8	15.4	الرابعة مكرر
6	التنبيه إلى أخطار الهجرة غير الشرعية	2	3.8	الخامسة
7	تكثيف الرقابة الحدودية	2	3.8	الخامسة مكرر
8	دعم القطاع الخاص والمختلط لاستيعاب البطالة	1	1.9	السادسة
	المجموع	52	%100	

رسم بياني (17)أطر الحلول التي قدمتها المعالجة الصحفية في جريدة الصباحلقضية الهجرة غير الشرعية:

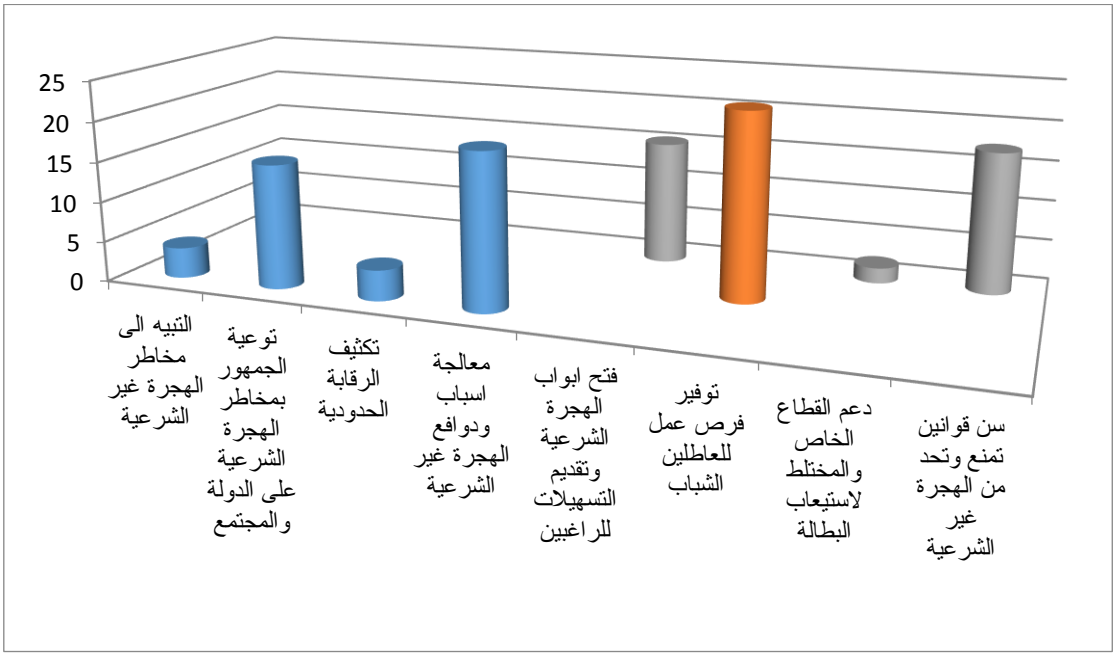

قدمت المعالجة الصحفية في جريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية مجموعة من الحلول لهذه الظاهرة بعظها يصنف ضمن الإطار العام والآخر يصنف ضمن الإطار المحدد، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لأطر الحلول التي قدمتها المعالجة الصحفية في جريدة الصباح لهذه القضية عبر موضوعاتها المختلفة عن ثمانية حلول وكالآتي:

1. تصدرت فئة (توفير فرص عمل للعاطلين ولا سيما الشباب) تصنيف فئات أطر الحلول إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 23.1%، وتصنف هذه الفئة ضمن الاطار المحدد لهذه القضية لأنها تعالج سببا محددا لهذه الظاهرة.
2. جاءت فئة (معالجة اسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية) بالمرتبة الثانية ضمن تصنيف فئات أطر الحلول بنسبة 19.2%، وتصنف هذه الفئة ضمن الاطار العام لهذه القضية لانها تعالج جملة أسباب ودوافع تقف وراء هذه الظاهرة وليس سبباً أو دافعاً واحداً محدداً.

3. حلت فئة (سن قوانين تمنع الهجرة غير الشرعية) بالمرتبة الثالثة في تصنيف الفئات بنسبة 17.4% أي بفارق نسبي عن فئة المرتبة الثانية مقداره 1.8%.

4. تناصفت فئتا (فتح أبواب الهجرة الشرعية وتقديم التسهيلات للراغبين)،(توعية الجمهور بمخأطر الهجرة غير الشرعية على الدولة والمجتمع) المرتبة الرابعة بنسبة 15.4% لكل منهما إذ تندرج هاتان الفئتان ضمن الاطار المحدد لهذه القضية.

5. تقاسمت فئتا (التنبيه إلى اخطار الهجرة) و (تكثيف الرقابة الحدودية) المرتبة الخامسة بنسبة 3.8% لكل منهما، وتندرج هاتان الفئتان ضمن الاطار العام للفئة الأولى، والاطار المحدد للفئة الثانية.

6. حلت فئة (دعم القطاع الخاص والمختلط لاستيعاب البطالة) بالمرتبة السادسة والاخيرة بنسبة 1.9%، وتندرج هذه الفئة ضمن الاطار المحدد لانها تعالج سببا محدداً من اسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية هو البطالة.

جدول (18)أطر القيم للمعالجة الصحفية في جريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية:

ت	أطر القيم	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	قيم الدعوة إلى إحترام حقوق الانسان	25	48.1	الأولى
2	قيم الدعوة إلى إحترام مبدأ المواطنة	18	34.6	الثانية
3	قيم الدعوة إلى إحترام القوانين	5	9.6	الثالثة
4	قيم المعايير التي تضبط النظام العام	4	7.7	الرابعة
	المجموع	52	%100	

شكل (18)أطر القيم للمعالجة الصحفية في جريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية

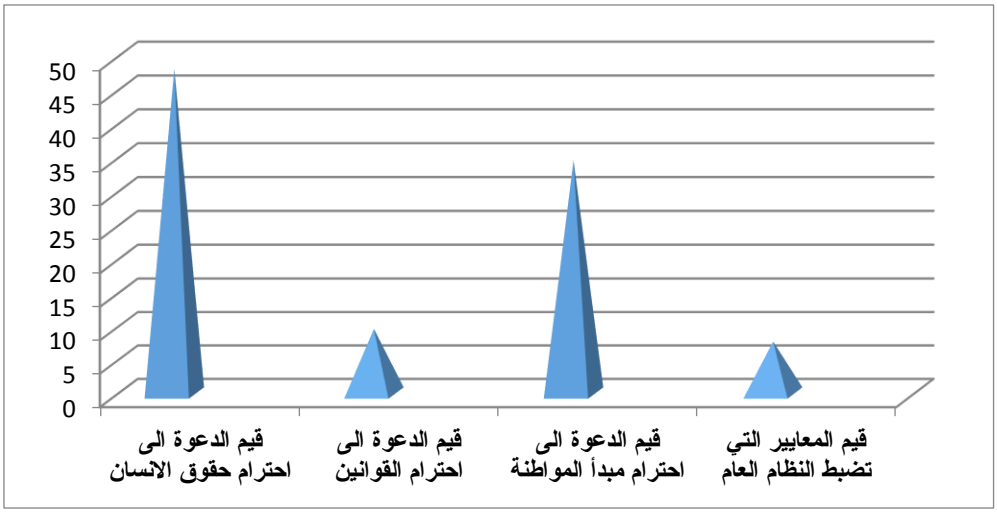

انطلقت معالجة جريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية بقراءتها الإعلامية من أربعة قيم رئيسة استندت عليها وحاولت غرسها من خلال موضوعاتها المختلفة وفنونها الصحفية المعبرة عنها، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لأطر هذه القيم عن تصدر فئة (قيم الدعوة إلى إحترام مبادئ حقوق الانسان) تصنيف فئات أطر القيم إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 48.1%، تليها بالمرتبة الثانية فئة (قيم الدعوة إلى إحترام مبدأ المواطنة) بنسبة 34.6%، ثم فئة (قيم الدعوة إلى إحترام القوانين) بالمرتبة الثالثة بنسبة 9.6%، فيما جاءت فئة (قيم المعايير التي تضبط النظام العام) بالمرتبة الرابعة والاخيرة بنسبة 7.7%.

وتندرج الفئات الأولى والثانية والثالثة ضمن تصنيف الاطار المحدد للمعالجة الصحفية ، بينما تندرج الفئة الرابعة ضمن تصنيف الاطار العام للمعالجة الصحفية.

رابعاً: مستوى انسجام وتشتت قيم تحليل المعالجة الصحفية في جريدة الصباح حول الوسط الحسابي: لغرض قياس مستوى انسجام وتشتت قيم مجموعات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح وتحديد هذه المجموعات تحديدا دقيقا يجب معرفة احد متوسطاتها والذي يكون في الغالب وسطها الحسابي ودرجة التشتت، فالتشتت معناه

التباعد أو التفاوت أو الاختلاف بين مفردات المجموعة وبعضها وهو مقياس لمقدار التجانس الذي يعد صفة يهمنا معرفتها في كل مجموعة ندرسها (محمود محمد صفوت، مراحل البحث الاحصائي، مكتبة الانجلو المصرية، 1962، ص166)، وعليه تم اجراء المعالجة الصحفية لمجموعات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية كلها في جريدة الصباح باستخدام عدد من المقاييس منها مقياس النزعة المركزية المتمثل بالوسط الحسابي والذي يعد قيمة واحدة داخل مدى مجموعة البيانات الرقمية لتمثيل جميع قيمها فهو ملخص لصفات مفردات المجموعة ومقياس التشتت المتمثلة بالانحراف المعياري ومعامل الاختلاف، ففي هذه المرحلة يقوم أخصائيون بتحليل البيانات الأولية مستعينين في ذلك بالقوانين والمعادلات الإحصائية المناسبة ثم يستخلصون منها بيانات ثانوية على شكل متوسطات أو انحرافات أو نسب أو ارتباطات مفيدة للبحث العلمي (محمود محمد صفوت، مصدر سابق، ص129)، وقد أفرز التطبيق الإحصائي لمقاييس النزعة المركزية والتشتت على مجموعات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح عن المتوسطات الحسابية لكل مجموعة وانحرافها المعياري ومعامل الاختلاف بين مفردات كل مجموعة النتائج الآتية:

ت	فئات تحليل المعالجة الصحفية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
1	موضوعات الهجرة غير الشرعية	13	8.1	62.2
2	الفنون الصحفية	20.1	18	89.2
3	موقع المادة الصحفية	17.3	21.5	123.8
4	العناوين الصحفية	25	23.4	93.7
5	كتاب الصحيفة	8.7	8.5	98.1
6	نوع الموضوعات من حيث المضمون	8.7	8.5	98.1
7	مصادر المعلومات	13	7.6	58.6
8	نوع المعالجة	13	7.1	54.4
9	اتجاه المعالجة الصحفية	26	8.5	32.6
10	جغرافية المعالجة الصحفية	17.3	13.2	76.8
11	اتجاه الفنون الصحفية	15.2	13.4	88.2
12	أطر المعالجة الصحفية	26	8.5	32.6
13	حدود أطر المعالجة الصحفية	10.4	7.8	75.3
14	نوع الأطر المحددة	17.3	3.1	17.6
15	أطر القوى الفاعلة	10.4	6.5	62.9
16	أطر دوافع الهجرة غير الشرعية	8.7	5.6	64.3
17	أطر الحلول التي قدمتها المعالجة الصحفية	6.5	4.2	64.8
18	أطر قيم المعالجة الصحفية	13	10.2	78.7

وفي تحليل قيم المعالجة الإحصائية لبيانات مجموعات تحليل المعالجة الصحفية في جريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية يتبين ان أعلى معامل اختلاف في مفردات المجموعات

الخاصة بالمعالجة الصحفية كانت لمجموعة (موقع المادة الصحفية) ضمن المحور الاول من الدراسة التحليلية إذ بلغت قيمته 123.8 مما يدل على تشتت مفردات هذه المجموعة عن وسطها الحسابي كبيرا جدا، بينما كان اقل معامل اختلاف بين مفردات هذه المجموعات في مجموعة (نوع الأطر المحددة) ضمن المحور الثالث من الدراسة التحليلية إذ بلغ معامل الاختلاف بين مفرداتها 17.6، وبذلك حققت هذه المجموعة أعلى معدل انسجام بين مفرداتها واقل تشتت عن وسطها الحسابي، وقد تم الحصول على معامل اختلاف كل مجموعة من مجموعات المعالجة الصحفية لجريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية بتطبيق المعادلة الإحصائية الخاصة بمعامل الاختلاف والتي تتضمن حاصل قسمة الانحراف المعياري على الوسط الحسابي مضروباً في(100).

العلاقة الارتباطية بين أنواع المعالجة الصحفية في جريدة الصباح واتجاهات المعالجة:

لغرض التعرف على قوة الارتباط ونوعه بين أنواع المعالجة الصحفية التي اعتمدتها جريدة الصباح في تناولها لقضية الهجرة غير الشرعية واتجاهات هذه العلاقة، وفيما اذا كان هناك علاقة بين هذه الأنواع واتجاهات المعالجة ام لا، تم جمع البيانات الخام للمتغيرين (س)الذي يمثل أنواع المعالجة الصحفية، والمتغير (ص) الذي يمثل اتجاهات المعالجة الصحفية وتطبيق معاملي ارتباط الرتب لسبيرمان ومعامل الارتباط بيرسون، وقد تبين ان قيمة معامل الارتباط في تطبيق القانونين معا يساوي(1)، مما يؤكد على ان هناك علاقة طردية وارتباطاً موجباً وقويا بين أنواع المعالجة الصحفية في جريدة الصباح لقضية الهجرة غير الشرعية واتجاهات هذه المعالجة السلبية والإيجابية أي ان نوع المعالجة المستخدمة في الجريدة تحدد نوع الاتجاه لهذه المعالجة، وهو ما اثبته احتساب معنوية الارتباط عند درجة 0.01، و 0.05 إذ تبين ان قيمة معامل الارتباط المستخرج أعلى من القيمة الجدولية، إذ كان معامل الارتباط المستخرج

= 1 بينما كانت القيمة الجدولية عند درجة الحرية(2) ومعنوية(0.01) = 0.99، وعند معنوية(0.05) = 0.95، مما يعني ان قيمة الارتباط المستخرج معنوي عند القيمتين أعلاه أي ان نسبة الثقة بالأول(0.01) = 99% ونسبة الشك 1%، ونسبة الثقة بالثاني (0.05) = 95%أي ان نسبة الشك فيه 5%واستناداً لهذه المعطيات الإحصائية تم إثبات صحة الفرضية الأولى في هذه الاطروحة.(ينظر إلى قانون معامل ارتباط الرتب :

$$ر = \frac{6 \text{ مج ف}2}{\text{ن} \times \text{ن}2 - 1}$$

حيث إن: ر = معامل الارتباط، مج ف2 = مجموع مربعات الفروق بين الرتب، ن = عدد المفردات، (للمزيد ينظر إلى: جبر مجيد حميد العتابي، طرق البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص145 -152) .

المبحث الرابع

تحليل المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب

أولاً: تحليل فئات الشكل في المعالجة الصحفية:

جدول (19)موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

ت	الموضوعات	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	المهاجرون الذي دخلوا بطريقة غير قانونية	14	48.3	الأولى
2	هجرة الشباب	9	31	الثانية
3	هجرة الكفاءات	4	13.8	الثالثة
4	أشخاص دخلوا بصورة قانونية ومكثوا هناك بعد انتهاء المدة القانونية	2	6.9	الرابعة
	المجموع	29	%100	

رسم بياني (19)موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

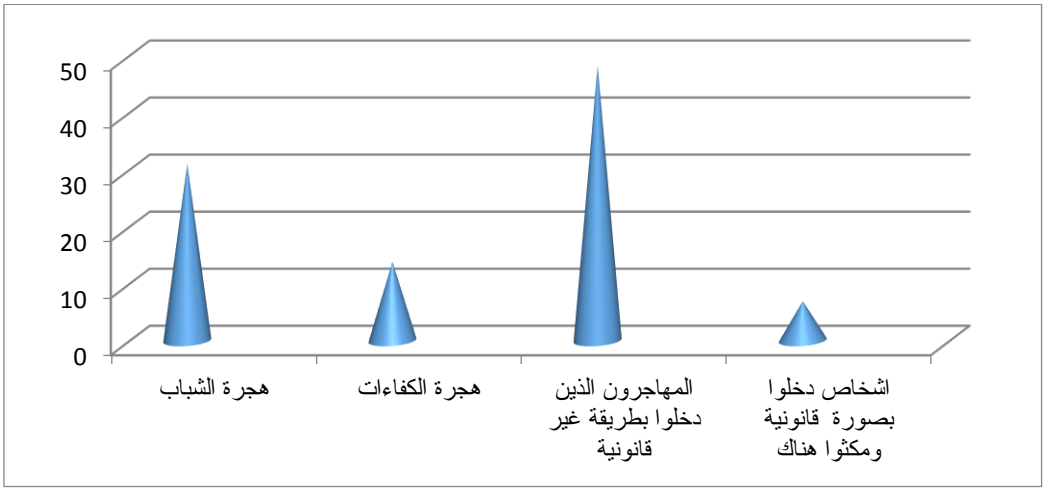

كشف الجدول (19) والرسم البياني (19)أعلاه عن أربعةأنواع من الموضوعات الرئيسة التي تناولت قضية الهجرة غير الشرعية والتي عالجتها جريدة طريق الشعب على صفحاتها إذ بلغ

مجموع الموضوعات التي مثلت هذه الأنواع الأربعة(29)موضوعاً، وقد افرز المسح التحليلي لهذه الموضوعات الآتي:

1. تصدرت فئة (المهاجرون الذي دخلوا بطريقة غير قانونية) المرتبة الأولى في تصنيف فئات موضوعات الهجرة غير الشرعية في صحيفة طريق الشعب بنسبة (48.3%) وبواقع (14)موضوعاً، أي يمثل نصف حجم العينة البالغ(14) موضوعاً، ويعود سبب تصدر هذه الفئة تصنيف فئات موضوع الاتصال إلى ان طريقة تناوله من قبل الكتاب يأخذ أكثر من زاوية واتجاه وأكثر من شريحة وأكثر من حلقة بدءً من اول انتهاك قانوني للمهاجرين باتخاذ قرار الهجرة بطريقة غير قانونية وما يترتب على ذلك من القيام بعمليات غير قانونية تسهل مغادرتهم من بلدهم وصولاً إلى الانتهاكات القانونية بالدخول إلى البلد المهاجرين اليه وهو ذات المرتبة التي حصلت عليها هذه الفئة في جريدة الصباح، وقد تنوعت الموضوعات التي نشرتها جريدة طريق الشعب في معالجتها لقضية الهجرة غير الشرعية من بينها ما جاء بالعدد المرقم (22) من هذه الجريدة والذي حمل عنوان (اللاجئون يتحدون العسكرة واسلاك الناتو الشائكة)، وما جاء في العدد (37) والذي حمل عنوان (مواطنون باعوا أملاكهم بخسارة كي يلتحقوا بأفواج المهاجرين)، وغيرها من الموضوعات التي تم حصرها ومسحها وتحليلها والتي كشفت عن موضوع الاتصال.

2. حلت فئة (هجرة الشباب) بالمرتبة الثانية في تصنيف فئات تحليل موضوعات الهجرة غير الشرعية في صحيفة طريق الشعب بنسبة (31%) وبواقع (9)موضوعات أي بفارق نسبي مقداره (17.3%) عن المرتبة الأولى المتمثلة بموضوع المهاجرون الذين دخلوا بطريقة غير قانونية، تليها بالمرتبة الثالثة مباشرة فئة (هجرة الكفاءات) بنسبة (13.8%) وبواقع (4)موضوعات، وقد تنوعت الموضوعات التي تناولت هجرة الشباب، فقد رصد الباحث أثناء

المسح التحليلي لهذه الموضوعات تقارير وأخبار بعضها ذات توجه سلبي في معالجة هذه القضية وبعضها ذات توجه إيجابي وهو ما سنبينه لاحقاً في هذا الفصل وفي الجدول الخاص باتجاه المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية، ومن بين هذه الموضوعات تقرير نشر بالعدد(37) من جريدة طريق الشعب عن (ظاهرة هجرة الشباب وأسبابها) كتبه من بغداد (عبدالقادر خضير قدوري، وفي العدد (67) من الجريدة نفسها موضوع آخر حمل عنوان (هجرة الشباب... الهرب من الخوف والوصول إلى المستقبل المجهول)،أما من بين الموضوعات التي تخص هجرة الكفاءات كان الخبر الذي نشرته جريدة طريق الشعب في العدد (122 بتاريخ 2016/25/8) تحت عنوان (مناصفة مع شاعر فنلندي...أبو الفوز يقطف جائزة الإبداع الفنلندية 2015).

3. جاءت فئة (أشخاص دخلوا بصورة قانونية ومكثوا هناك بعد انتهاء المدة القانونية) بالمرتبة الرابعة والأخيرة في تصنيف فئات تحليل الهجرة غير الشرعية بنسبة (6.9%) وبواقع (2) موضوعين فقط،اذ تتحدث موضوعات هذه الفئة عن هجرة أشخاص خرجوا من البلد بصورة قانونية ودخلوا إلى بلد المهجر بطريقة قانونية أيضاًإلا انهم مكثوا بعد إنتهاء مدتهم وإقامتهم بطريقة غير قانونية مما يمكن تصنيفهم ضمن أنواع الهجرة غير القانونية،إلا ان هذه الفئة تعد قليلةإذا تمت مقارنتها بالمهاجرين غير القانونيين، لذا جاءت هذه الفئة بالترتيب الأخير في تصنيف موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب وهي بالمرتبة الأخيرة نفسها التي ظهرت في جريدة الصباح الرسمية، مما يعني تقارب موضوعات الهجرة غير الشرعية في الجريدة الحزبية (طريق الشعب)، وجريدة الدولة الرسمية (الصباح) من حيث تصنيف الموضوعات ومراتبهم إلا ان جريدة الصباح كان عدد موضوعاتها اكبر من عدد موضوعات جريدة طريق الشعب إذ بلغ عدد موضوعات الهجرة غير الشرعية في

جريدة طريق الشعب (29)موضوعاً بينما بلغ عدد موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة الصباح (52)موضوعاً.

وتبين المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي لموضوعات قضية الهجرة غير الشرعية تركيز جريدة طريق الشعب على موضوعات المهاجرين الذين خرجوا بطريقة غير قانونية أكثر من تركيزها على الذين هاجروا بطريقة قانونية، إذ احتلت موضوعات الهجرة غير الشرعية المراتب الثلاث الأولى في تصنيف موضوعات الاتصال.

جدول (20) الفنون الصحفية المعبرة عن موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

ت	الفنون الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	الخبر الصحفي	20	48.8	الأولى
2	الصورة الصحفية	12	29.3	الثانية
3	التقرير الصحفي	5	12.2	الثالثة
4	التحقيق الصحفي	4	9.7	الثالثة مكرر
	المجموع	41	%100	

شكل (20) الفنون الصحفية المعبرة عن موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

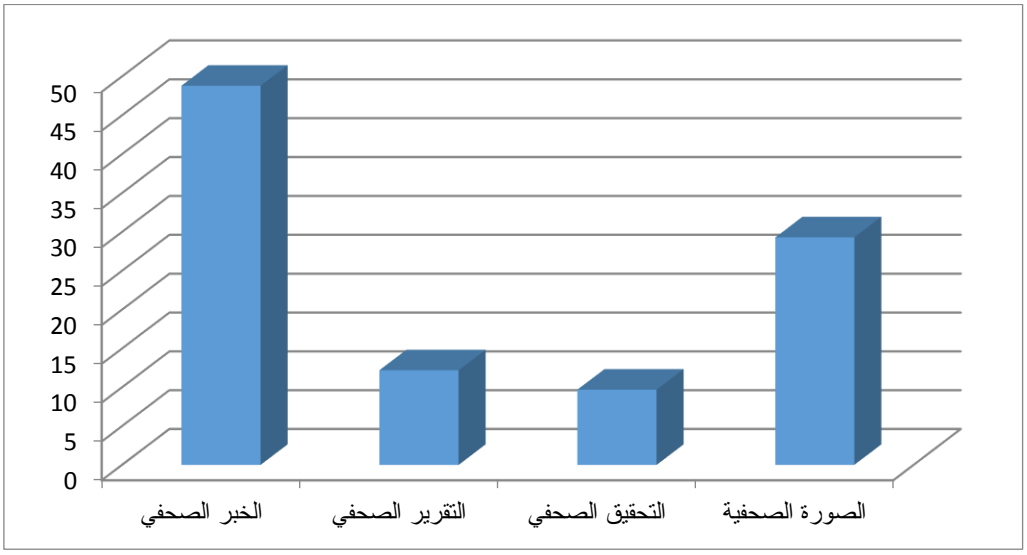

أظهر الجدول (20) والرسم البياني المعبر عنه أعلاه ان موضوعات الهجرة غير الشرعية توزعت على أربعة فنون صحفية وبواقع (41) تكراراً إذ أفرز المسح التحليلي لهذه الفنون الصحفية الآتي:

1. جاءت فئة (الخبر الصحفي) بالمرتبة الأولى في تصنيف فئات الفنون الصحفية لجريدة طريق الشعب بنسبة (48.8%)، تليها بالمرتبة الثانية مباشرة فئة (الصورة الصحفية) بنسبة (29.3%) أي بفارق نسبي مقداره (19.5%)، وقد لاحظ الباحث أثناء المسح التحليلي للفنون الصحفية ان أغلب الصور كانت مرافقة للخبر لان الخبر يحتاج إلى إثبات الواقعة بالصور أي صورة الحدث، لذا جاءت هاتان الفئتان بالمرتبتين الأولى والثانية في تصنيف فئات الشكل.

2. حلت فئة(التقرير الصحفي) بالمرتبة الثالثة بنسبة (12.2%) وبواقع (5) تكرارات،ولاحظ الباحث أثناء المسح التحليلي ان التقرير الاخباري كان أكثرأنواع التقارير الصحفية في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية مقارنة بتقرير الرأي أو الحي وهو ما تبين

في التقارير الاخبارية التي نشرت في العددين (22) و (37) من جريدة طريق الشعب والتي قدمت صورة عن الحدث المرتبط بقضية الهجرة غير الشرعية.

3. جاءت فئة (التحقيق الصحفي) بالمرتبة الرابعة بنسبة (9.7%) وبواقع (4) تكرارات فقط، وقد تناولت هذه التحقيقات من عدة ابعاد فمنها تحقيق نشر في العدد (97 في 2016/1/3) والذي حمل عنوان (تنوعات الوجع العراقي العائد إلى الغربة) والذي كتب بأسلوب ادبي لكاتبه القاص (احمد عواد الخزاعي)، وهناك تحقيقات ذات طابع إخباري منها تحقيق صحفي نشر بالعدد (187 في 2016/5/17) حمل عنوان (توطين 200 الف من اصل 20 مليون لاجئ).

ويتبين من التوزيع النسبي لفئات تصنيف الفنون الصحفية ضمن فئات الشكل تركيز جريدة طريق الشعب على الاسلوب الاخباري المعلوماتي أكثر من تركيزها على اسلوب ابداء الرأي بقضية الهجرة غير الشرعية إذ بلغت نسبة الفنون الصحفية الخبرية التي وظفتها جريدة طريق الشعب في معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية (65.8%) والتي تمثل فئتا الخبر والتقرير الصحفي والتحقيق الصحفي ذو الطابع الإخباري، فيما بلغت نسبة الفنون الصحفية والتي تمثل مواد الرأي في جريدة طريق الشعب(4.8%) ويعود سبب قلة نسبة مواد الرأي في جريدة طريق الشعب لعدم وجود فن المقال الصحفي الذي تناول حصراًموضوعات قضية الهجرة غير الشرعية، لأن المقال الصحفي يعد أكثرأنواع الفنون الصحفية التي تقدم آراء ومقترحات وأحكام وتقييم لهذه القضية، فيما كانت نسبة فئة وسائل الابراز التي استخدمتها جريدة طريق الشعب في معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية والمتمثلة بفئة (الصورة الصحفية) (29.3%).

جدول (21) موقع المادة الصحفية لقضية الهجرة الشرعية في جريدة طريق الشعب:

ت	موقع المادة الصحفية	التكرار	النسبة %	المرتبة
1	الصفحات الداخلية	23	79.3	الأولى
2	الصفحة الأخيرة	4	13.8	الثانية
3	الصفحة الأولى	2	6.9	الثالثة
	المجموع	29	%100	

شكل (21) موقع المادة الصحفية لقضية الهجرة الشرعية في جريدة طريق الشعب:

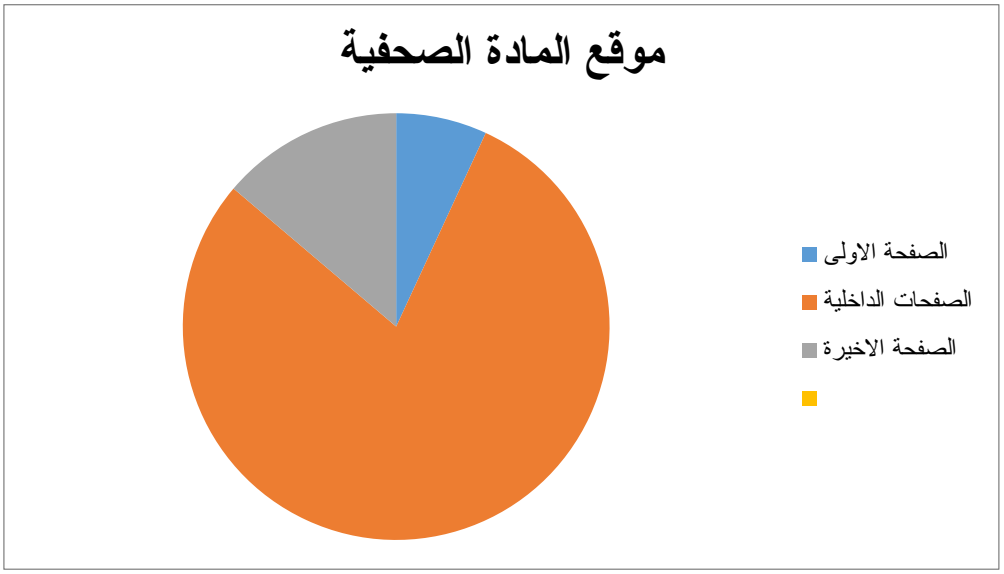

يتحدد أحياناً مستوى اهتمام الجريدة بموضوع ما من خلال مكان نشره وموقعه والمساحة المخصصة له، وعليه يحدد موقع المادة الصحفية الخاصة بقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب مستوى الأهمية التي أولتها هذه الصحيفة لقضية الهجرة غير الشرعية، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لأعداد العينة المبينة بالجدول (21) والشكل (21) المعبر عنه أعلاه ان فئة (الصفحات الداخلية) جاءت بالمرتبة الأولى في تصنيف فئات موقع المادة الصحفية بنسبة (79.3%)، فيما توزعت النسبة المتبقية البالغة (20.7%) على فئتي

(الصفحة الاخيرة، والصفحة الأولى) إذ حلت فئة (الصفحة الاخيرة) بالمرتبة الثانية بنسبة (13.8%) فيما حلت فئة (الصفحة الأولى) بالمرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة (6.9%).

ويتضح من هذه المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي للفئات ان اهتمام جريدة طريق الشعب بقضية الهجرة غير الشرعية لم يكن منصباً على إظهارها في الواجهة الأولى للجريدة والتي تمثلها الصفحة الأولى والتي جاءت في المرتبة الاخيرة وانما في الصفحات الداخلية والصفحة الاخيرة، ويعود ذلك إلى ان جريدة طريق الشعب هي جريدة حزبية، وان الصفحة الأولى تكون في الأغلب مخصصة لجمهور الحزب وأنشطته.

جدول (22)أنواع العناوين المعبرة عن الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

ت	نوع العنوان الصحفي	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	عنوان رئيسي	29	72.5	الأولى
2	عنوان فرعي	6	15	الثانية
3	عنوان تمهيدي	5	12.5	الثالثة
	المجموع	40	%100	

شكل (22)أنواع العناوين المعبرة عن الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب

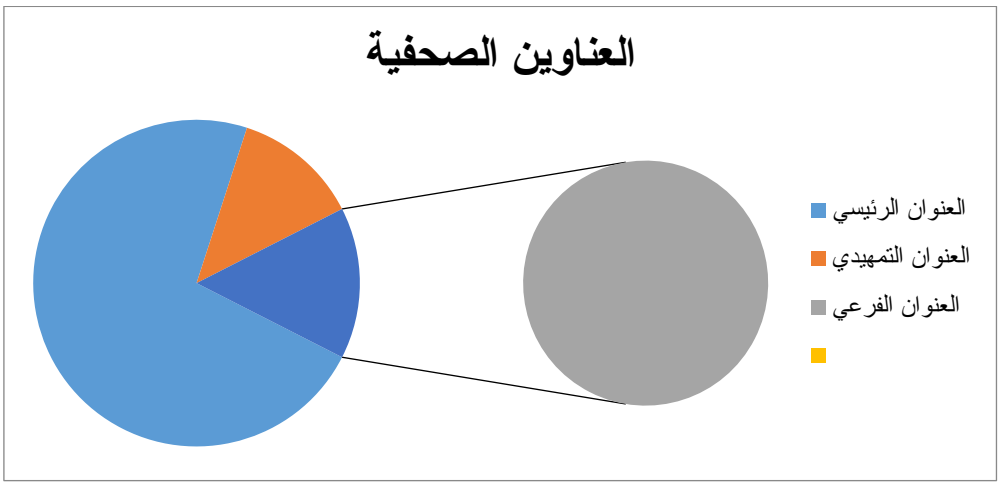

أظهر الجدول (22) والشكل المعبر عنه ان جريدة طريق الشعب استخدمت (40) عنوانا صحفيا بأنواعه المختلفة للتعبير عن موضوعات الهجرة غير الشرعية فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لهذه العناوين الصحفية عن تصدر فئة (العنوان الرئيسي) تصنيف فئات العناوين الصحفية، وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (72.5%) وبواقع (29) عنواناً رئيساً تليها بالمرتبة الثانية فئة (العنوان الفرعي) بنسبة (15%) وبواقع (6) عناوين فرعية، ثم فئة (العنوان التمهيدي) بالمرتبة الثالثة والاخيرة بنسبة (12.5%) وبواقع (5) عناوين تمهيدية.

ويتضح مما تقدم ان جريدة طريق الشعب استخدمت لكل موضوع من موضوعات الهجرة غير الشرعية عنواناً رئيساً، وخصصت لبعض موضوعات الهجرة غير الشرعية عناوين فرعية وأخرى تمهيدية بجانب العنوان الرئيسي لأهمية هذه المواضيع من وجهة نظرها وسياستها الإعلامية، وقد تشابهت مع جريدة الصباح في تخصيص عنوان رئيسي لكل موضوع إلا انها اختلفت معها في إعطاء نسبة اكبر للعنوان الفرعي على حساب العنوان التمهيدي.لوحظ ان هناك تباينا في الجداول 19 و 20 و22 ويعود ذلك الى اسلوب جريدة طريق الشعب في تناول قضية الهجرة غير الشرعية فقد تناولت 29 موضوعا رئيسيا الا انها عبرت عن هذه الموضوعات باكثر من فن صحفي واكثر من عنوان صحفي ويعود ذلك الى طبيعة التغطية الصحفية في هذه الجريدة اذ عبرت عن هذه الموضوعات ب 41 فنا صحفيا موزعا على الاخبار والتقارير والصور الصحفية والتحقيقات والمقالات وعبرت عنها ب 29 عنوانا صحفيا رئيسيا غطى الموضوعات الرئيسة كلها و11 عنوانا تمهيديا وفرعيا وحسب مقتضيات طريقة التناول الصحفي ويرتبط كل ذلك بالسياسة الاعلامية للجريدة واسلوب معالجتها لهذه القضية.

جدول (23) تصنيف كتاب جريدة طريق الشعب عن موضوعات الهجرة غير الشرعية:

ت	تصنيف كتاب الجريدة	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	كاتب في الشؤون السياسية	11	37.9	الأولى
2	كاتب في الشؤون الامنية	7	24.2	الثانية
3	كاتب في الشؤون الاجتماعية	6	20.7	الثالثة
4	كاتب في الشؤون النفسية	3	10.3	الرابعة
5	كاتب في الشؤون الاقتصادية	2	6.9	الخامسة
	المجموع	29	%100	

شكل (23) تصنيف كتاب جريدة طريق الشعب عن موضوعات الهجرة غير الشرعية:

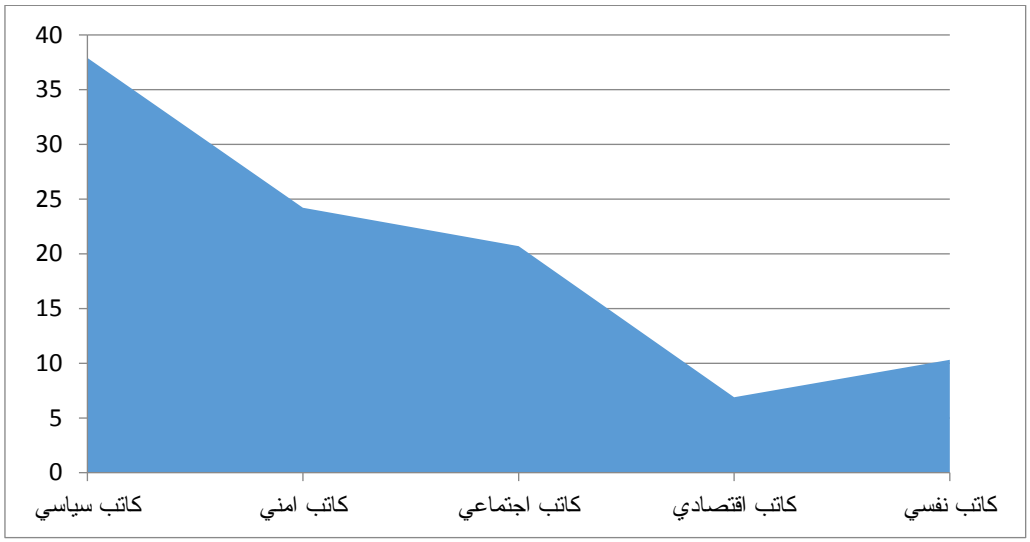

أظهرت عملية المسح التحليلي لكتاب جريدة طريق الشعب المبينة في الجدول (23) والشكل المعبر عنه أعلاه ان مجموع الكتاب على اختلاف تخصصاتهم الذين كتبوا عن قضية الهجرة غير الشرعية (29) كاتبا إذ أفرز المسح التحليلي ان فئة (كاتب في الشؤون السياسية) جاءت بالمرتبة الأولى في فئات تصنيف كتاب الصحيفة بنسبة (37.9%) وبواقع (11) كاتباً، تليها بالمرتبة الثانية فئة (كاتب في الشؤون الامنية) بنسبة (24.2%) وبواقع (7) كتاب، ثم فئة (كاتب في الشؤون الاجتماعية) بالمرتبة الثالثة بنسبة (20.7%) وبواقع (6) كتاب،أما فئة

(كاتب في الشؤون النفسية) فقد حلت بالمرتبة الرابعة بنسبة (10.3%) وبواقع (3) كتاب، فيما حلت فئة (كاتب في الشؤون الاقتصادية) بالمرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة (6.9%).

ومن ملاحظة المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي لكتاب الجريدة يتبين ان الكتاب في المجالات السياسية والامنية والاجتماعية على التوالي هي أكثر الاختصاصات التي كتبت موضوعاتها عن الهجرة غير الشرعية لذا احتلت المراتب الثلاث الأولى.

ومن بين أبرز الكتاب الذين تناولوا قضية الهجرة غير الشرعية (رشيد غويلب، عبد القادر خضير قدوري، يوسف ابو النور، سامر الفيلي، احمد عواد الخزاعي، الحسن طارق)، وغيرهم.

جدول (24)التوزيع النسبي لنوع الموضوعات الخاصة بالهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

ت	نوع الموضوعات	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	سياسية	10	34.5	الأولى
2	أمنية	7	24.1	الثانية
3	اجتماعية	7	24.1	الثانية مكرر
4	نفسية	3	10.4	الثالثة
5	اقتصادية	2	6.9	الرابعة
	المجموع	29	%100	

رسم بياني (24) نوع الموضوعات الخاصة بالهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

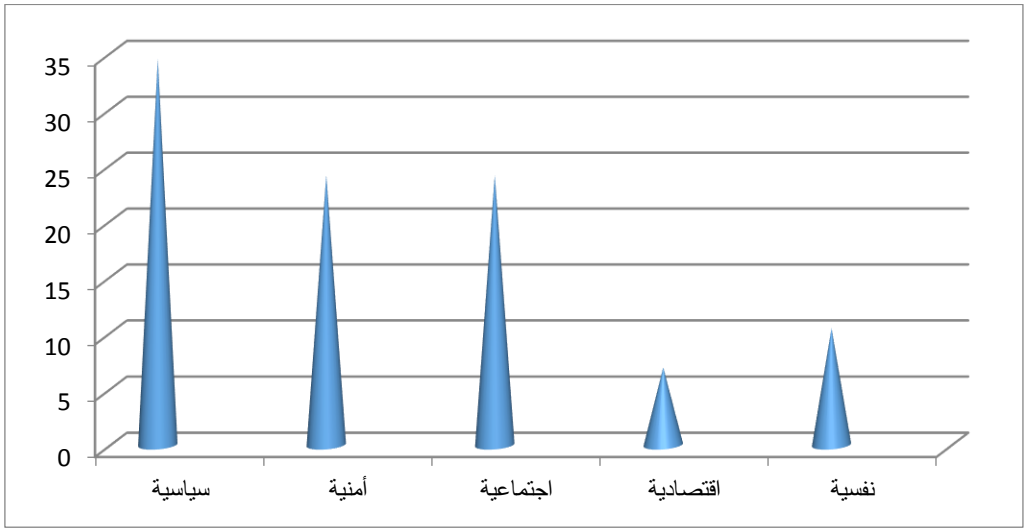

كشف الجدول (24) والشكل المعبر عنه أعلاه ان توزيع موضوعات الهجرة غير الشرعية قد تم على وفق إختصاصات كتابها مما يعني ارتباط هذا الجدول ببيانات الجدول (23) الذي سبقه إذ ان توزيع نوع الموضوعات يرتبط باختصاصات كتاب الجريدة والموضوعات التي كتبوها عن قضية الهجرة غير الشرعية لذا جاء التوزيع النسبي لنوع الموضوعات التي تناولت الهجرة غير الشرعية مقترنا بكتاب الصحيفة الذين تناولوا هذه القضية، فقد اظهر المسح التحليلي تصدر فئة (الموضوعات السياسية) تصنيف فئات هذه الموضوعات وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (37.9%) تليها بالمرتبة الثانية فئة (الموضوعات الامنية) بنسبة (24.2%)، ثم فئة (الموضوعات الاجتماعية) بالمرتبة الثالثة بنسبة (20.7%)،أما فئة (الموضوعات النفسية) فقد جاءت بالمرتبة الرابعة بنسبة (10.3%)، فيما حلت فئة (الموضوعات الاقتصادية) بالمرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة (6.9%).

جدول (25) مصادر معلومات موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

المصادر الداخلية					المصادر الخارجية				
ت	نوع المصدر	التكرار	النسبة%	المرتبة	ت	نوع المصدر	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	محرر	7	53.8	الأولى	1	وكالات انباء	11	68.8	الأولى
2	مراسل	6	46.2	الثانية	2	صحف	5	31.2	الثانية
	المجموع	13	%100			المجموع	16	%100	

شكل (25) مصادر معلومات موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

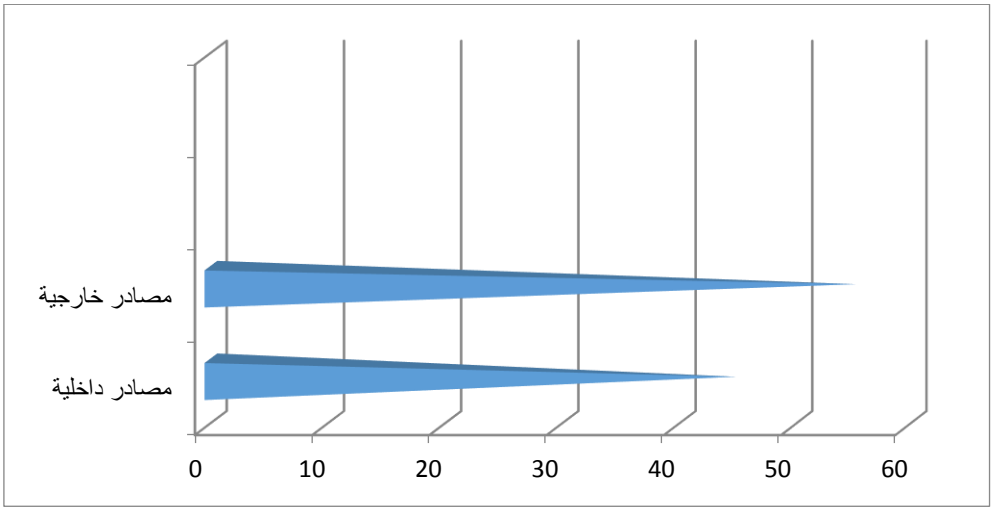

كشف الجدول (25) والشكل (25) المعبر عنه عن اعتماد جريدة طريق الشعب على عدد من المصادر الداخلية والمصادر الخارجية في استقاء معلوماتها اثناء معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية، فقد جاءت المصادر الخارجية بالمرتبة الأولى بنسبة 55.2% من فئات المصادر الكلية التي اعتمدتها جريدة طريق الشعب موزعة على فئتين هما (وكالات الانباء) التي جاءت أولاً في ترتيب المصادر الخارجية بنسبة 68.8%، و(صحف عربية أو دولية) والتي جاءت ثانيا في ترتيب المصادر الخارجية بنسبة 31.2%، بينما حلت المصادر الداخلية بالمرتبة الثانية بنسبة 44.8% موزعة على نوعين من هذه المصادر هما فئتي (محرر) والتي جاءت اولاً في ترتيب المصادر الداخلية بنسبة 53.8%، و(مراسل) التي جاءت ثانياً في ترتيب المصادر الداخلية بنسبة 46.2% .

ثانياً: تحليل المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

جدول (26) نوع المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

ت	نوع المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة %	المرتبة
1	معالجة إنسانية	16	55.2	الأولى
2	معالجة المعلومات	7	24.2	الثانية
3	معالجة الإثارة	3	10.3	الثالثة
4	معالجة تفسيرية	3	10.3	الثالثة مكرر
	المجموع	29	%100	

رسم بياني (26) نوع المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

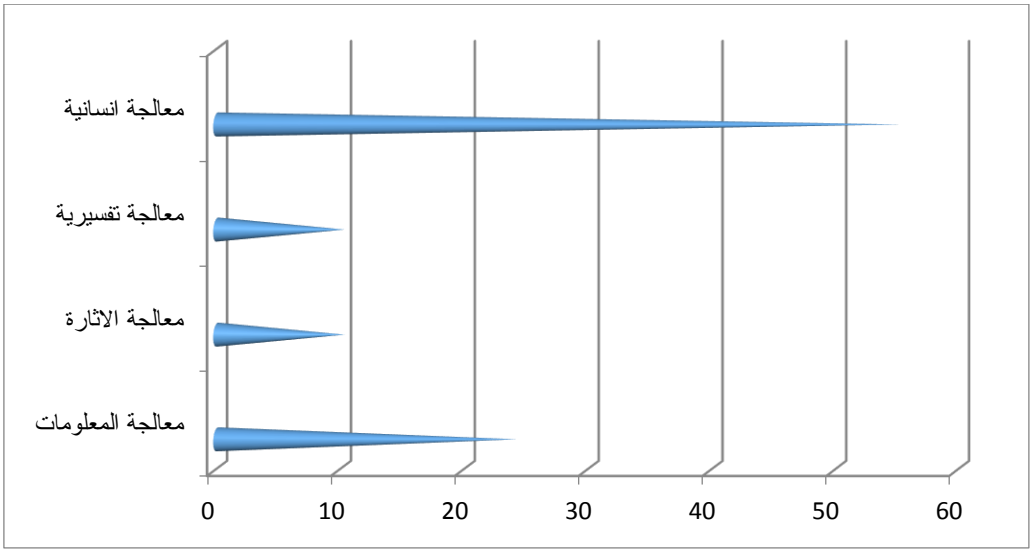

أعتمدت جريدة طريق الشعب في طريقة تناولها لقضية الهجرة غير الشرعية على أربعةأنواع من المعالجات الصحفية،إلا ان نسب توزيع هذه المعالجات تتباين من نوع إلى اخر، فقد اوضح الجدول (26) والشكل (26) المعبر عنه أعلاه التوزيع النسبي لهذه الأنواع من المعالجات الصحفية إذ افرز المسح التحليلي عن تصدر فئة (معالجة انسانية) تصنيف فئات أنواع المعالجة الصحفية وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (55.2%) وبواقع

(16)موضوعاً تمت معالجته على وفق هذا النوع، تليها بالمرتبة الثانية فئة (معالجة المعلومات) بنسبة (24.2%) وبواقع (7)موضوعات تمت معالجتها على وفق هذا النوع.

أما المرتبة الثالثة فقد تقاسمتها فئتا (معالجة الاثارة) و(معالجة تفسيرية) بنسبة (10.3%) لكل منهما وبواقع (3)موضوعات لكل فئة تمت معالجتها وفق هذين النوعين.

وتبين المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي ان المعالجة الخبرية التي تتضمن نوعين رئيسين هما المعلومات والاثارة شكلت نسبة(34.5%) مما يدل على ان جريدة طريق الشعب تناولت عرض قضية الهجرة غير الشرعية بأسلوب هادئ بنسبة (24.2%)، بينما عالجت هذه القضية بأسلوب مثير بنسبة (10.3%)، وتبين ذلك في أكثر من موضوع عالجته هذه الجريدة ففي الاسلوب المثير نذكر منها(مئات العراقيين يصارعون البقاء في فنلندا)، وهذه الصياغة في المعالجة مثيرة،(مليون مهاجر دخلوا أوربا عام 015)،(آلاف المهاجرين على الحدود اليونانية المقدونية في ظروف صحية بائسة)، وهناك معالجات هادئة لهذه القضية اعتمدت عليها جريدة طريق الشعب في الجانب الإنساني والتفسيري أي المعالجتين الانسانية والتفسيرية والتي شكلت نسبة 65.5% مثل: (طريق الشعب تجولت في العديد من مراكز إيواء اللاجئين) (مجلس الوزراء يمنح الخارجية صلاحية دفع رسوم جوازات للمهاجرين الراغبين في العودة)،(اللجوء العراقي بعيون الشعر في فنلندا)،(الأمم المتحدة تدعو إلى استجابة عالمية لأزمة النازحين).

وبذلك يتضح لدينا ان المعالجة الصحفية لجريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية كانت تضم أنواع المعالجات كلها الا ان نسب التركيز تختلف من نوع إلى آخر تبعاً للسياسة الإعلامية للصحيفة كونها جريدة حزبية.

جدول (27) اتجاه المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

ت	اتجاه المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	اتجاه سلبي	18	62.1	الأولى
2	اتجاه إيجابي	11	37.9	الثانية
	المجموع	29	%100	

رسم بياني (27) اتجاه المعالجة الصحفية نحو قضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

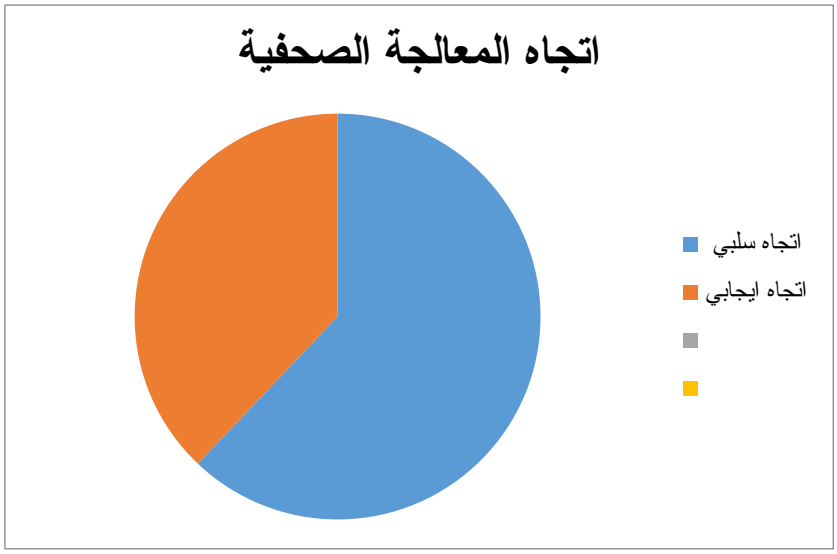

يبين الجدول (27) والرسم البياني المعبر عنه التوزيع النسبي لاتجاهات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب، فقد أفرز المسح التحليلي ان اتجاه جريدة طريق الشعب في اسلوب تناولها لهذه القضية كان إيجابياً من جانب وسلبياً من جانب آخر، ويعود ذلك تبعا لنوع المعالجة الصحفية التي اتبعتها هذه الجريدة لقضية الهجرة غير الشرعية والتي بيناها في الجدول السابق (26)والرسم البياني المعبر عنه، فقد أفرز المسح التحليلي لاتجاهات المعالجة الصحفية ان الاتجاه السلبي جاء بالمرتبة الأولى بنسبة 62.1%، فيما جاء الاتجاه الإيجابي بالمرتبة الثانية بنسبة 37.9%، مما يدل على ان المعالجة الصحفية

لقضية الهجرة غير الشرعية تتبع طريقة في انتقاء وعرض موضوعاتها بطريقة ايجابية أو سلبية حسب ما تقتضي ظروف عرض الموضوع والسياسة الإعلامية للجريدة وبيان موقفها من هذه القضية، فقد ركزت الجريدة في أكثر من تقرير وخبر وتحقيق على جوانب محدده مثيره تعطي صورة سلبية منها ما جاء في العدد (22) من جريدة طريق الشعب (اللاجئون يتحدون العسكرة واسلاك الناتو الشائكة)،(106 الاف طفل هربوا من سوريا أملا في الوصول إلى اوربا)،(هجرة ونزوح قسري للسوريين)،(24 نازحاً جديداً في العالم كل دقيقة)،(مفوضية اللاجئين: 65.3 مليون نازح حول العالم في 2015)،أما من بين الموضوعات المعالجة صحفياً باتجاه إيجابي (بان كي مون يدعو لخفض عدد النازحين إلى النصف بحلول عام 2030)،(حول ظاهرة هجرة الشباب وأسبابها).

جدول (28) جغرافية المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

ت	جغرافية المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	على المستوى العالمي	20	69	الأولى
2	على المستوى المحلي	6	20.7	الثانية
3	على المستوى العربي	2	6.9	الثالثة
4	على المستوى الاقليمي	1	3.4	الرابعة
	المجموع	29	%100	

شكل (28) جغرافية المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

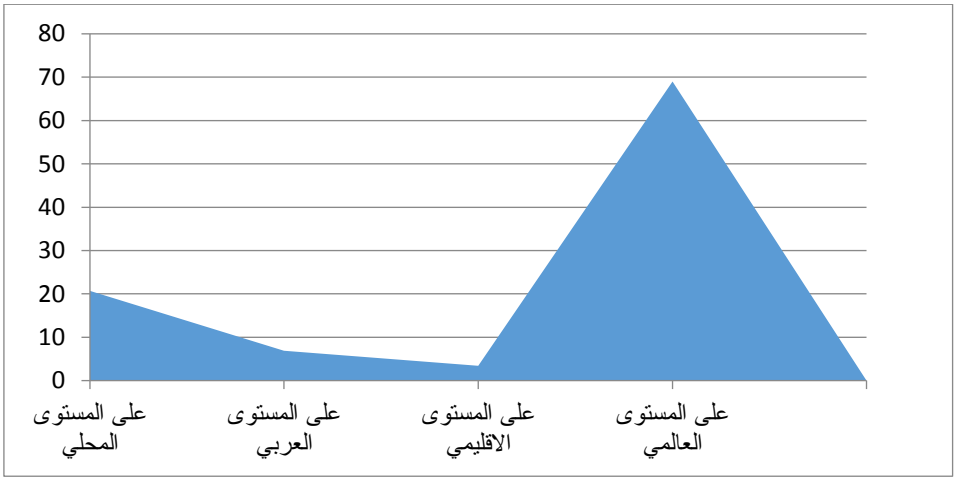

يظهر الجدول (28) والشكل المعبر عنه أعلاه التوزيع النسبي لجغرافية المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي عن اشغال فئة (على المستوى العالمي)أكثر من نصف حجم العينة بمقدار 19% إذ جاءت هذه الفئة بالمرتبة الأولى في تصنيف فئات جغرافية المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب بنسبة (69%)، تليها بالمرتبة الثانية فئة (على المستوى المحلي) بنسبة (20.7%) أي بفارق نسبي مقداره (48.3%)، فيما جاءت فئة (على المستوى العربي) بالمرتبة الثالثة بنسبة (6.9%)، اما فئة (على المستوى الاقليمي) فقد جاءت بالمرتبة الرابعة والاخيرة بنسبة (3.4%).وتدل المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي ان جريدة طريق الشعب امتدت معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية إلى الجغرافية العالمية مروراًبالجغرافية المحلية والعربية والأقليمية أي لم تنحصر بمنطقة محددة إلا ان الجزء الأكبر لهذه المعالجة غطى البعد العالمي لهذه القضية يليه المحلي ثم العربي ثم الاقليمي مما يعني ان المعالجة الصحفية لجريدة طريق الشعب انطلقت من البعد العالمي لهذه الظاهرة. تم تقسيم جغرافية المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية الى اربعة تصنيفات هي المحلية لانها تخص هجرة

العراقيين فقط والعربية لان العراق بلد عربي ، والاقليمية لتحديد الهجرة في الدول غير العربية ضمن الاقليم والعالمية التي تتجاوز حدود المحلية والعربية والاقليمية.

جدول (29) اتجاهات الفنون الصحفية في معالجة جريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية

ت	الفن الصحفي	اتجاه الفن الصحفي		النسبة%
1	الخبر الصحفي	ايجابي	10	24.4
		سلبي	13	31.7
2	الصورة الصحفية	ايجابي	4	9.8
		سلبي	8	19.5
3	التقرير الصحفي	ايجابي	1	2.4
		سلبي	3	7.4
4	التحقيق الصحفي	ايجابي	1	2.4
		سلبي	1	2.4
	المجموع		41	%100

رسم بياني (29) اتجاهات الفنون الصحفية في معالجة جريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية

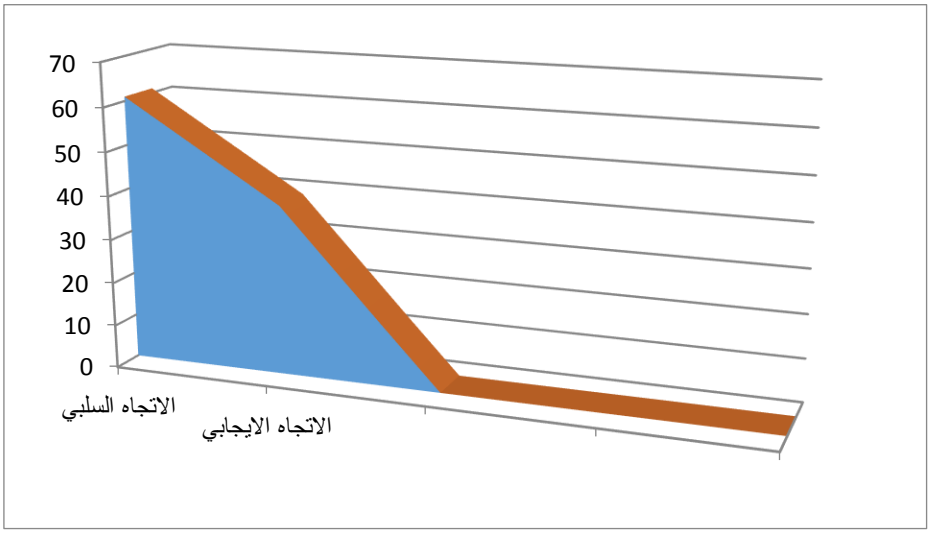

بعد ان اظهر المسح التحليلي لاتجاهات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب بشكل عام ميل المعالجة الصحفية إلى الاتجاه السلبي أكثر من ميلها إلى الاتجاه الإيجابي على الرغم من معالجتها لهذه القضية بالاتجاهين معاً، يقدم الجدول (29) والشكل البياني المعبر عنهأعلاه التوزيع النسبي لاتجاهات كل فن من الفنون الصحفية إزاء تعبيره عن موضوعات الهجرة غير الشرعية، فقد اظهر المسح التحليلي العام للفنون الصحفية التي تضمنتها المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية ان الاتجاه السلبي لمجمل الفنون الصحفية شغل نسبة 61% وجاء بالمرتبة الأولى يليه بالمرتبة الثانية الاتجاه الإيجابي لمجمل هذه الفنون بنسبة 39% أي بفارق نسبي مقداره (22%)، وقد توزعت الاتجاهات لكل فن من هذه الفنون كالآتي:

1. الخبر الصحفي: كانت نسبة الاتجاه السلبي أعلى من نسبة الاتجاه الإيجابي إذ بلغت نسبة الاتجاه الإيجابي 24.4%، بينما كانت نسبة الاتجاه السلبي 31.7%.
2. الصورة الصحفية: كانت نسبة الاتجاه السلبي أعلى من نسبة الاتجاه الإيجابي إذ بلغت نسبة الاتجاه الإيجابي 9.8%، بينما كانت نسبة الاتجاه السلبي 19.5%.
3. التقرير الصحفي: كانت نسبة الاتجاه السلبي أعلى من نسبة الاتجاه الإيجابي إذ بلغت نسبة الاتجاه الإيجابي 2.4%، بينما كانت نسبة الاتجاه السلبي 7.4%.
4. التحقيق الصحفي: تساوت نسبة الاتجاه السلبي ونسبة الاتجاه الإيجابي في هذا الفن الصحفي إذ بلغت نسبة كل منهما 2.4%.

ثالثاً: أطر المعالجة الصحفية:

جدول (30)أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

ت	أطر المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	اطار محدد	16	55.2	الأولى
2	اطار عام	13	44.8	الثانية
	المجموع	29	%100	

شكل (30)أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

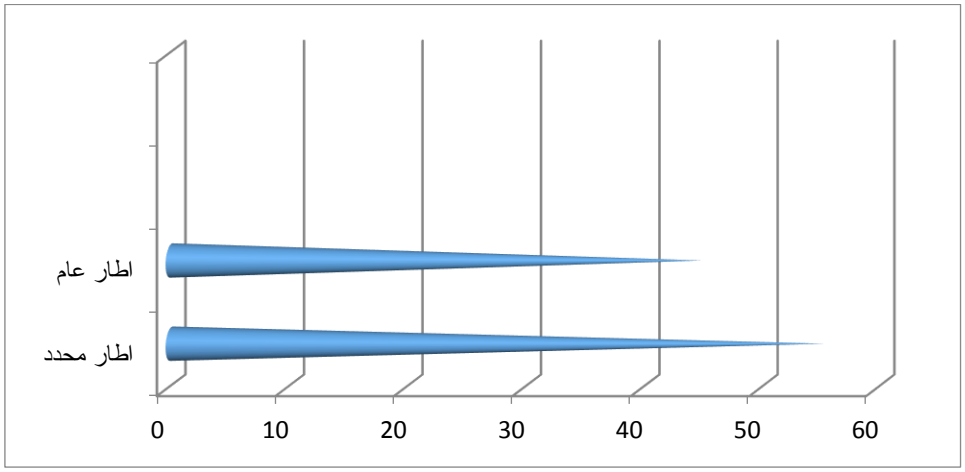

يبين الجدول (30) والشكل المعبر عنه أعلاه الأطر التي اتبعتها المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية من حيث طريقة تناولها، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لهذه الأطر ان فئة (إطار محدد) جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (55.2%) تليها بالمرتبة الثانية فئة (الإطار العام) بنسبة (44.8%)، أي بفارق نسبي بين الإطارين مقداره (10.4%). وتدل هذه المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي للفئات ان جريدة طريق الشعب لم تختلف كثيراً عن جريدة الصباح في أطر معالجتها لقضية الهجرة غير الشرعية إذ تناولت بعض موضوعات الهجرة غير الشرعية من زاويه واحدة فقط وبذلك وضعتها في اطار محدد

لإضفاء معنى محدد لها ينسجم مع اهداف سياستها الإعلامية، وكانت هذه الطريقة في ايصال المعنى المحدد هي الأعلىنسبة مقارنة بالإطار العام التي أتبعته هذه الجريدة في معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية إذ وضعت عدد من الموضوعات في اطار عام وشامل دون التركيز على زاوية محددة، وبذلك اتبعت المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية الإطارين معا المحدد والعام مع ترجيح كفة الاطار المحدد، وهو ما تبين ذلك في عدد من الموضوعات التي خضعت للتحليل والتي عرضنا قسم منها في الجداول السابقة.

نقصد بالاطار العام عدم اقتصار المعالجة الصحفية على زاوية محددة من قضية الهجرة غير الشرعية ووضعها باطار محدد وانما معالجة هذه القضية معالجة شاملة بكل ابعادها لذلك وجدنا بالصحف العراقية وجود نوعين من اطر المعالجة لهذه القضية اطارا عاما واطارا محددا وهو ما بينته نظرية الاطر الاعلامية في فرضياتها لاعطاء مغزى معين للموضوع.

جدول (31) حدود أطر المعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب

ت	حدود أطر المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	الحد السياسي	9	31	الأولى
2	الحد الامني	9	31	الأولى مكرر
3	الحد الاجتماعي	7	24.2	الثانية
4	الحد النفسي	2	6.9	الثالثة
5	الحد الاقتصادي	2	6.9	الثالثة مكرر
	المجموع	29	%100	

شكل (31) حدود أطر المعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

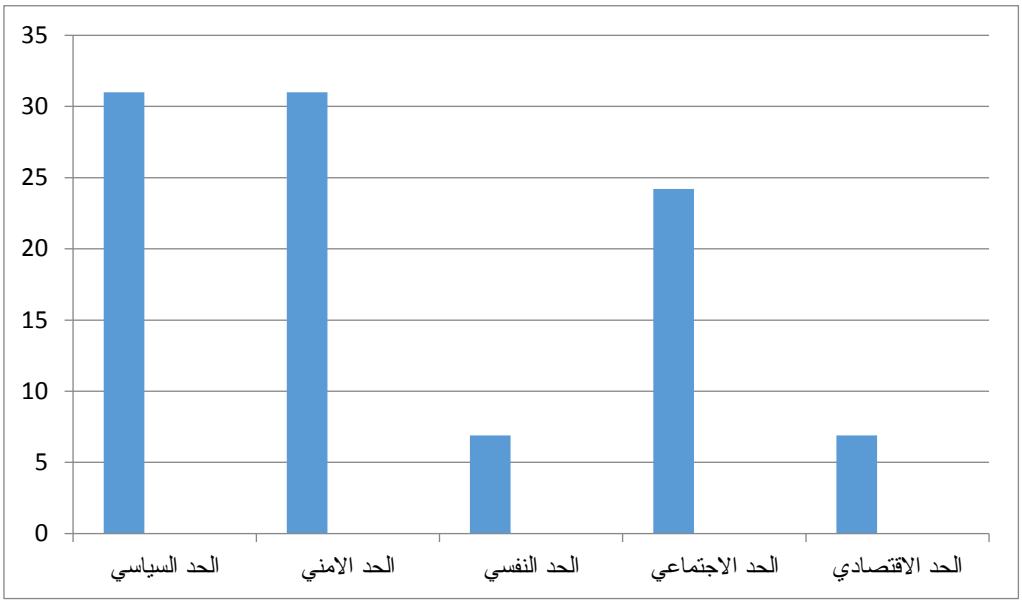

كشف الجدول (31) والرسم البياني المعبر عنه أعلاه عن نوع القراءات التي اتبعتها المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية إذ وضعت حدود لأطر هذه المعالجة تبين نوع القراءة والمعنى المحدد لهذه القضية وبما يرتبط مع نوع الكاتب الذي تبنى هذا الموضوع، وقد أظهرت عملية المسح التحليلي للمعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية عن تصدر فئتا (الحد السياسي) و(الحد الامني) تصنيف فئات حدود أطر هذه المعالجة إذ تناصفت المرتبة الأولى بنسبة (31%) لكل منهما، تليهما بالمرتبة الثانية فئة (الحد الاجتماعي) بنسبة (24.2%)، بينما تقاسمت فئتا (الحد النفسي) و(الحد الاقتصادي) المرتبة الثالثة والاخيرة بنسبة (6.9%) لكل منهما.

ويتبين من هذه المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي ان حدود أطر المعالجة الصحفية لجريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية تضمنت قراءة هذه القضية من اختصاصات عدة تساوت بعضها مع بعض احيانا من حيث حجم النسبة التي تشغلها في العينة،الا انها ركزت بشكل اكبر على ثلاثة أنواع من هذه القراءات ووضعتها في أطر محددة للمعنى هي

(السياسية والامنية) معا والتي تصدرت المرتبة الأولى مجتمعة بنسبة 62%، و(الاجتماعية) والتي شغلت المرتبة الثانية بمفردها بنسبة 24.2%، و(النفسية والاقتصادية) معا والتي حلت ثالثا مجتمعة بنسبة 13.8%.

جدول (32) نوع الأطر المحددة للمعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

ت	نوع الأطر المحددة للمعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	أطر الاهتمامات الانسانية	12	41.4	الأولى
2	أطر أخلاقي	9	31	الثانية
3	أطر الصراع	8	27.6	الثالثة
	المجموع	29	%100	

شكل (32) نوع الأطر المحددة للمعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب:

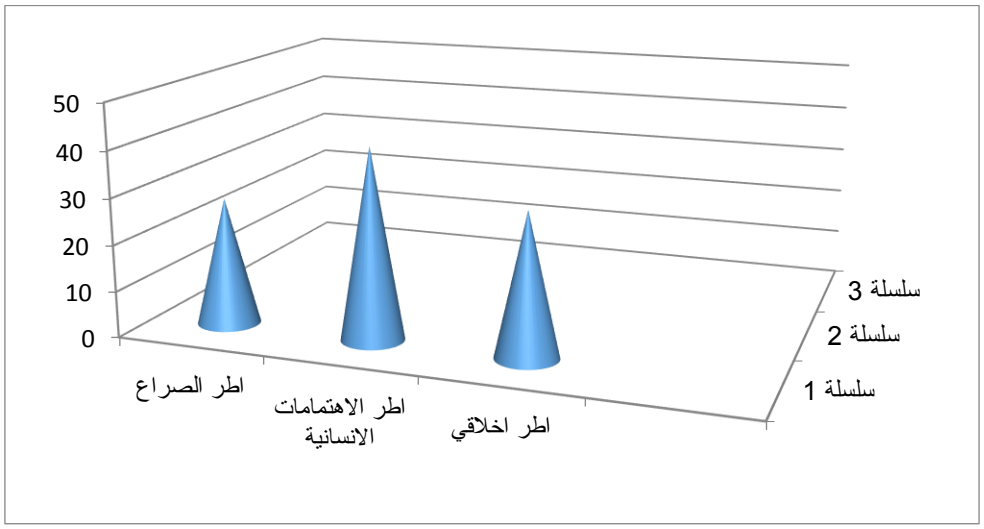

كشف الجدول (32) والرسم البياني المعبر عنه اعلاه عن ثلاثة أنواع من أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية التي اعتمدتها جريدة طريق الشعب في تناولها لموضوعات هذه القضية، وتمثل هذه الأنواع من الأطر الإعلامية التصنيفات الرئيسة لنظرية التأطير الاعلامي والتي تحدد اهداف أي معالجة صحفية وبعدها المهني والأخلاقي، وقد أفرزت عملية المسح التحليلي لهذه الأنواع من الأطر تصدر فئة (أطر الاهتمامات الانسانية)

تصنيف فئات أنواع الأطر إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (41.4%)، تليها بالمرتبة الثانية فئة (أطر أخلاقي) بنسبة (31%) وبفارق نسبي مقداره (10.4%)، ثم فئة (أطر الصراع) بالمرتبة الثالثة والاخيرة بنسبة (27.6%) .

ويتبين مما تقدم من مؤشرات احصائية في التوزيع النسبي لفئات الأطر ومراتبها ان المعالجة الصحفية لجريدة طريق الشعب حافظت على تناول قضية الهجرة غير الشرعية من ثلاثة ابعاد رئيسة ووضعتها في اطار محدد للمعنى وهي الجانب الانساني والأخلاقي والصراع بين اطراف هذه القضية والقوى الفاعلة فيها، وبذلك تساوت مع جريدة الصباح في تحديد هذه الأطر وبالترتيب نفسه على الرغم من ان جريدة طريق الشعب هي جريدة حزبية بينما جريدة الصباح جريدة رسمية للدولة والحكومة.

جدول (33)أطر القوى الفاعلة لقضية الهجرة غير الشرعية في المعالجة الصحفية لجريدة طريق الشعب:

ت	أطر القوى الفاعلة	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	الحكومة	9	31.1	الأولى
2	منظمات دولية	6	20.7	الثانية
3	ظروف الحياة	5	17.2	الثالثة
4	الشباب	5	17.2	الثالثة مكرر
5	المجتمع	2	6.9	الرابعة
6	منظمات محلية	2	6.9	الرابعة مكرر
	المجموع	29	%100	

شكل (33)أطر القوى الفاعلة لقضية الهجرة غير الشرعية في المعالجة الصحفية لجريدة طريق الشعب

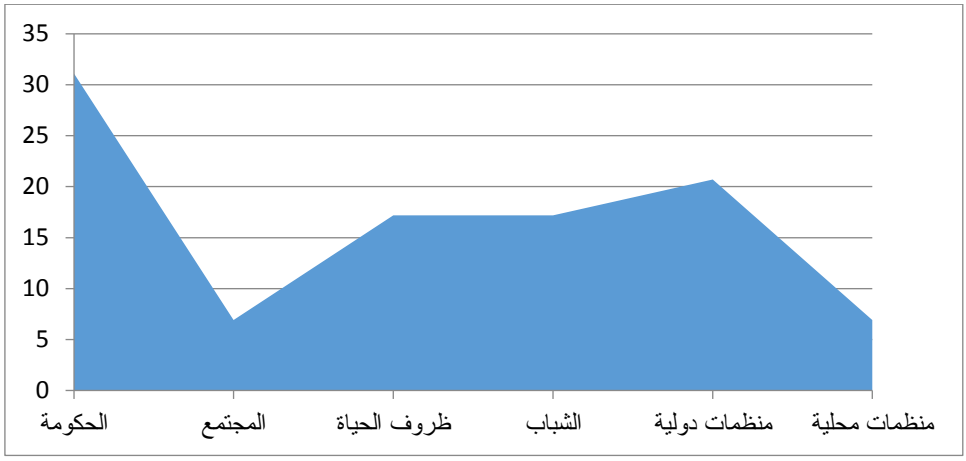

أفرزت عملية تحليل المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب والتي بينها الجدول والشكل (33) اعلاه عن ستة قوى فاعلة اساسية في هذا الحدث ركزت عليها أطر هذه مات وهي على التوالي (الحكومة، منظمات دولية، ظروف الحياة، الشباب، المجتمع، منظمات محلية) فقد تكررت أطر هذه الفواعل في موضوعات الهجرة غير الشرعية وأدت أدوار فاعلية بالحدث بنسبة ما، واظهرت عملية المسح التحليلي الكمي لأطر هذه القوى الفاعلة عن تصدر فئة (الحكومة) لتصنيف فئات هذه الأطر، وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (31.1%) تليها بالمرتبة الثانية فئة (منظمات دولية) بنسبة (20.7%)، ثم تقاسمت فئتا (الشباب) و (ظروف الحياة) المرتبة الثالثة بنسبة (17.2%) لكل منهما، بينما تقاسمت فئتا (المجتمع) و(منظمات محلية) المرتبة الرابعة والاخيرة بنسبة (6.9%) لكل منهما. ويتبين من هذه المؤشرات الإحصائية النسبية ارتباط أطر القوى الفاعلة في هذه القضية بنوع القراءات التي أشرنا إليها سلفاً في هذا الفصل إذ ان تصدر فئة الحكومة لأطر القوى الفاعلة تعني ان جريدة طريق الشعب ركزت على القراءة الحكومية لظاهرة الهجرة غير الشرعية للعراقيين والتي عبرت عنها في تصريحات رسمية نقلت عنها في تقارير أو أخبار، بينما ركزت بالدرجة الثانية على دور المنظمات الدولية كقوى فاعلة في هذه القضية وهنا اختلفت مع جريدة الصباح الرسمية للدولة إذ خلت جريدة الصباح من الاشارة إلى المنظمات الدولية كقوى فاعلة، فيما ركزت بصورة مجتمعة على الشباب وظروف الحياة معا كقوى فاعلة في الحدث وتعني الاشارة

إلى ما يعانيه الشباب من ضغوطات الحياة ومشكلة هجرة الشباب إذ تعد الشريحة الأكثر رغبة بالهجرة وهي تمثل هنا القراءة النفسية لقضية الهجرة غير الشرعية، ثم القراءة الاجتماعية لان المجتمع هو احد القوى الفاعلة في هذه القضية، وجاءت فئة المجتمع بالمرتبة ذاتها التي جاءت بها فئة دور المنظمات المحلية كقوى فاعلة إذ لم تتعدى نسبة كل منهما 6.9% وهي تعد نسبة قليلة اذا تمت مقارنتها بالفئات التي سبقتها.

جدول (34)أطر تحديد دوافع الهجرة غير الشرعية في المعالجة الصحفية لجريدة طريق الشعب

ت	أطر تحديد دوافع الهجرة غير الشرعية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	الوضع الامني المتردي	15	51.7	الأولى
2	فشل الدولة والقطاع الخاص في استيعاب قوة العمل	4	13.8	الثانية
3	قصور وعجز الحكومة	4	13.8	الثانية مكرر
4	البطالة	3	10.3	الثالثة
5	الاضطراب السياسي	2	6.9	الرابعة
6	الرغبة في زيادة الدخل	1	3.5	الخامسة
	المجموع	29	%100	

شكل (34)أطر تحديد دوافع الهجرة غير الشرعية في المعالجة الصحفية لجريدة طريق الشعب

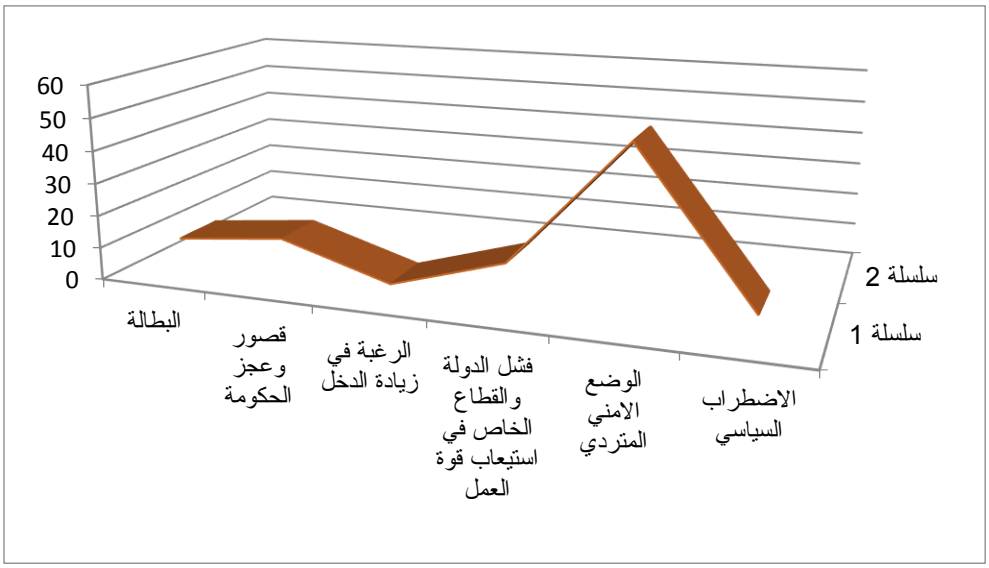

شخصت عملية تحليل أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب ستة دوافع واسباب تقف وراء ظاهرة الهجرة غير الشرعية، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لأطر هذه الدوافع والتي اوضحها الجدول (34) والرسم البياني المعبر عنه اعلاه عن تصدر فئة (الوضع الامني المتردي) لفئات أطر دوافع الهجرة غير الشرعية إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (51.7%) وتجاوزت نصف حجم العينة بمقدار (1.7%)، بينما تقاسمت فئتا (فشل الدولة والقطاع الخاص في استيعاب قوة العمل) و(قصور وعجز الحكومة) المرتبة الثانية بنسبة (13.8%) لكل منهما، ثم فئة (البطالة) بالمرتبة الثالثة بنسبة (10.3%)، تليها فئة (الاضطراب السياسي) بالمرتبة الرابعة بنسبة (6.9%)، فيما جاءت فئة (الرغبة في زيادة الدخل) بالمرتبة الخامسة والاخيرة بنسبة (3.5%)، وتمثل هذه المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي لفئات أطر دوافع الهجرة غير الشرعية في المعالجة الصحفية لجريدة طريق الشعب واقع الحياة السياسية والاجتماعية في العراق.

جدول (35)أطر الحلول التي قدمتها المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية:

ت	أطر القوى الفاعلة	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	العمل على تحسين الوضع الامني والاقتصادي	12	41.4	الأولى
2	معالجة اسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية	7	24.1	الثانية
3	توفير فرص عمل للعاطلين ولاسيما الشباب	4	13.8	الثالثة
4	سن قوانين تمنع الهجرة غير الشرعية	2	6.9	الرابعة
5	فتح ابواب الهجرة الشرعية وتقديم التسهيلات للراغبين	2	6.9	الرابعة مكرر
6	توعية الجمهور بمخأطر الهجرة غير الشرعية على الدولة والمجتمع	1	3.4	الخامسة
7	دعم القطاع الخاص والمختلط لاستيعاب البطالة	1	3.4	الخامسة مكرر
	المجموع	29	%100	

رسم بياني (35)أطر الحلول التي قدمتها المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية

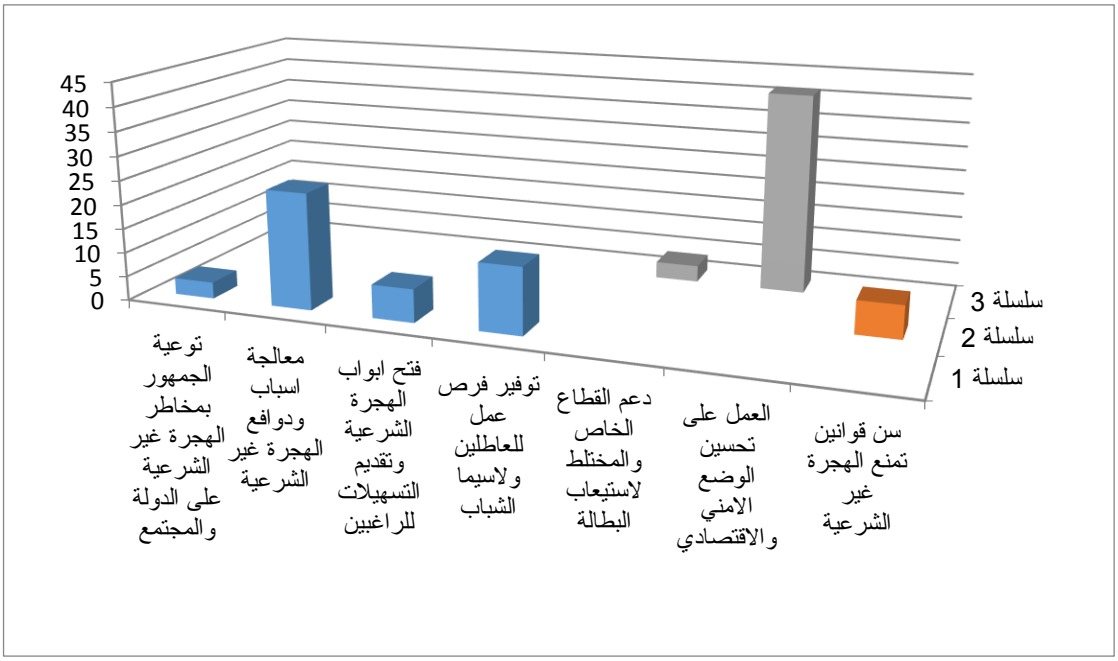

قدمت المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب مجموعة من الحلول لقضية الهجرة غير الشرعية، بعضها يصنف ضمن الإطار العام والآخر يصنف ضمن الإطار المحدد، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لأطر الحلول التي قدمتها المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب لهذه القضية عبر موضوعاتها المختلفة عن سبعة حلول بينها الجدول (35) والرسم البياني المعبر عنه أعلاه وكالآتي:

1. تصدرت فئة (العمل على تحسين الوضع الامني والاقتصادي) تصنيف فئات أطر الحلول إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 41.1%، وتصنف هذه الفئة ضمن الاطار العام لهذه القضية لأنها تعالج الوضع الامني والاقتصادي لهذه الظاهرة بشكل عام دون تحديد زاوية محددة منه.

2. جاءت فئة (معالجة اسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية) بالمرتبة الثانية ضمن تصنيف فئات أطر الحلول بنسبة 24.1%، وتصنف هذه الفئة ضمن الاطار العام لهذه القضية لأنها تعالج جملة اسباب ودوافع تقف وراء هذه الظاهرة وليس سبباً أو دافعاً واحداً محدداً.

3. حلت فئة (توفير فرص عمل للعاطلين ولا سيما الشباب) بالمرتبة الثالثة في تصنيف الفئات بنسبة 13.8%، وتصنف هذه الفئة ضمن الاطار المحدد لأنها تعالج مشكلة محددة.

4. تناصفت فئتا (فتح ابواب الهجرة الشرعية وتقديم التسهيلات للراغبين) و(سن قوانين تمنع الهجرة غير الشرعية) المرتبة الرابعة بنسبة 6.9% لكل منهما إذ تتدرج هاتان الفئتان ضمن الاطار المحدد لهذه القضية.

5. تقاسمت فئتا (توعية الجمهور بمخأطر الهجرة غير الشرعية على الدولة والمجتمع) و(دعم القطاع الخاص والمختلط لاستيعاب البطالة) المرتبة الخامسة والأخيرة في تصنيف الفئات بنسبة 3.4% لكل منهما، وتتدرج هاتان الفئتان ضمن الاطار العام للفئة الأولى، والاطار المحدد للفئة الثانية.

جدول (36)أطر القيم للمعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية:

ت	أطر القيم	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	قيم الدعوة إلى احترام حقوق الانسان	13	44.9	الأولى
2	قيم المعايير التي تضبط النظام العام	6	20.7	الثانية
3	قيم الدعوة إلى احترام مبدأ المواطنة	5	17.2	الثالثة
4	قيم الدعوة إلى احترام القوانين	5	17.2	الثالثة مكرر
	المجموع	29	%100	

شكل (36)أطر القيم للمعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية

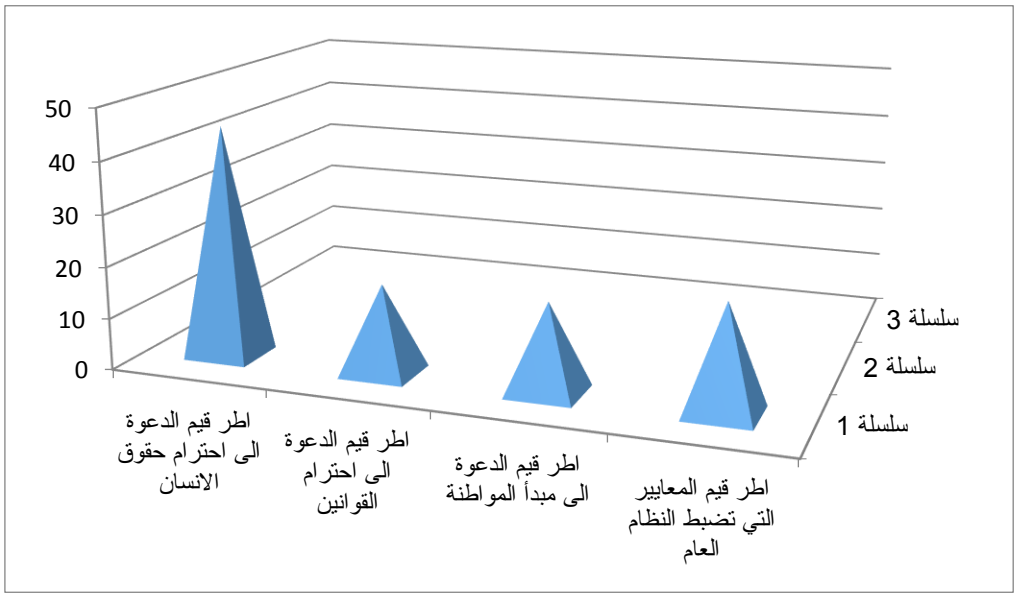

يبين الجدول (36) والرسم البياني المعبر عنه أعلاه الاساس الذي انطلقت منه معالجة جريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية بقراءتها الإعلامية إذ انطلقت من اربع قيم رئيسة استندت عليها وحاولت غرسها من خلال موضوعاتها المختلفة وفنونها الصحفية المعبرة عنها، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لأطر هذه القيم عن تصدر فئة (قيم الدعوة إلى لإحترام مبادئ حقوق الانسان) تصنيف فئات أطر القيم إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 44.9%، تليها بالمرتبة الثانية فئة (قيم المعايير التي تضبط النظام العام) بنسبة 20.7% فيما تقاسمت فئتا (قيم الدعوة إلى احترام مبدأ المواطنة) و(قيم الدعوة إلى احترام القوانين) المرتبة الثالثة بنسبة 17.2% لكل منهما.

رابعاً: مستوى انسجام وتشتت قيم تحليل المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب حول الوسط الحسابي:

تتطلب عملية قياس مستوى انسجام وتشتت قيم مجموعات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب وتحديد هذه المجموعات تحديدا دقيقا معرفة احد متوسطاتها والذي يكون في الغالب وسطها الحسابي ودرجة التشتت، فالتشتت كما اسلفنا سابقا يعني التباعد أو التفاوت أو الاختلاف بين مفردات المجموعة وبعضها وهو مقياس لمقدار التجانس الذي يعد صفة يهمنا معرفتها في كل مجموعة ندرسها، وعليه تم اجراء المعالجة الصحفية لمجموعات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية كلها في جريدة طريق الشعب باستخدام عدد من المقاييس منها مقياس النزعة المركزية المتمثل بالوسط الحسابي ومقياس التشتت المتمثلة بالانحراف المعياري ومعامل الاختلاف، وقد افرز التطبيق الاحصائي لمقاييس النزعة المركزية والتشتت على مجموعات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة طريق الشعب عن

المتوسطات الحسابية لكل مجموعة وانحرافها المعياري ومعامل الاختلاف بين مفردات كل مجموعة وكالآتي:

ت	فئات تحليل المعالجة الصحفية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
1	موضوعات الهجرة غير الشرعية	7.3	5.4	74.2
2	الفنون الصحفية	10.3	7.4	72.3
3	موقع المادة الصحفية	9.7	11.6	119.9
4	العناوين الصحفية	13.3	13.6	101.8
5	كتاب الصحيفة	5.8	3.6	61.4
6	نوع الموضوعات من حيث المضمون	5.8	3.3	56.4
7	مصادر المعلومات	7.3	2.6	36.3
8	نوع المعالجة	7.3	6.1	84.6
9	اتجاه المعالجة الصحفية	14.5	5	34.1
10	جغرافية المعالجة الصحفية	7.3	8.8	121
11	اتجاه الفنون الصحفية	5.1	4.6	90.6
12	أطر المعالجة الصحفية	14.5	2.1	14.6
13	حدود أطر المعالجة الصحفية	5.8	3.6	61.4
14	نوع الأطر المحددة	9.7	2.1	21.5
15	أطر القوى الفاعلة	4.8	2.6	54.6
16	أطر تحديد دوافع الهجرة غير الشرعية	4.8	5.1	105.8
17	أطر الحلول التي قدمتها المعالجة الصحفية	4.1	4.1	98
18	أطر قيم المعالجة الصحفية	7.3	3.9	53.3

وفي تحليل قيم المعالجة الإحصائية لبيانات مجموعات تحليل المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية يتبين ان أعلى معامل اختلاف في مفردات المجموعات الخاصة بالمعالجة الصحفية كانت لمجموعة (موقع المادة الصحفية) ضمن المحور الأول من الدراسة التحليلية بلغت قيمته 119.9، وتدل هذه القيمة على ان تشتت القيم بين مفردات هذه المجموعة عن وسطها الحسابي كبير جداً، بينما كان أقل معامل اختلاف بين مفردات هذه المجموعات في مجموعة (أطر المعالجة الصحفية) ضمن المحور الثالث من الدراسة التحليلية إذ بلغ معامل الاختلاف بين مفرداتها 14.6، وبذلك حققت هذه المجموعة أعلى معدل انسجام بين مفرداتها وأقل تشتت عن وسطها الحسابي.

العلاقة الارتباطية بين أنواع المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب واتجاهات المعالجة:

لغرض التعرف على قوة الارتباط ونوعه بين أنواع المعالجة الصحفية التي اعتمدتها جريدة طريق الشعب في تناولها لقضية الهجرة غير الشرعية واتجاهات هذه العلاقة، وفيما إذا كان هناك علاقة بين هذه الأنواع واتجاهات المعالجة أم لا، تم جمع البيانات الخام للمتغيرين (س) الذي يمثل أنواع المعالجة الصحفية، والمتغير (ص) الذي يمثل اتجاهات المعالجة الصحفية وتطبيق معاملي ارتباط الرتب لسبيرمان ومعامل الارتباط بيرسون، وقد تبين ان قيمة معامل الارتباط في تطبيق القانونين معا يساوي(1)، مما يؤكد على ان هناك علاقة طردية وارتباطاً موجباً وقويا بين أنواع المعالجة الصحفية في جريدة طريق الشعب لقضية الهجرة غير الشرعية واتجاهات هذه المعالجة السلبية والإيجابية، أي ان نوع المعالجة الصحفية المستخدمة في هذه الجريدة تحدد نوع الاتجاه لهذه المعالجة، وهو ما اثبته احتساب معنوية الارتباط عند درجة 0.01، و 0.05 إذ تبين ان قيمة معامل الارتباط المستخرج أعلى من القيمة الجدولية، إذ كان معامل الارتباط المستخرج = 1 بينما كانت القيمة الجدولية عند درجة

الحرية(2) ومعنوية(0.01) = 0.99، وعند معنوية(0.05) = 0.95، مما يعني ان قيمة الارتباط المستخرج معنوي عند القيمتين اعلاه أي ان نسبة الثقة بالأول (0.01) = 99% ونسبة الشك 1%، ونسبة الثقة بالثاني (0.05) = 95% أي ان نسبة الشك فيه 5% واستنادا لهذه المعطيات الإحصائية تم اثبات صحة الفرضية الأولى في هذه الاطروحة، وقد تم تطبيق قانون

معامل ارتباط الرتب الذي تدل مكوناته على:

$$ر = \frac{6 \text{ مج ف}2}{\text{ن} \times \text{ن}2 - 1}$$

حيث أن : ر = معامل الارتباط، مج ف2 = مجموع مربعات الفروق بين الرتب، ن = عدد المفردات.

المبحث الخامس

تحليل المعالجة الصحفية في جريدة المشرق

أولاً: تحليل فئات الشكل في المعالجة الصحفية:

جدول (37) موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

ت	الموضوعات	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	المهاجرون الذي دخلوا بطريقة غير قانونية	17	50	الأولى
2	هجرة الشباب	10	29.4	الثانية
3	هجرة الكفاءات	7	20.6	الثالثة
	المجموع	34	%100	

رسم بياني (37)موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق

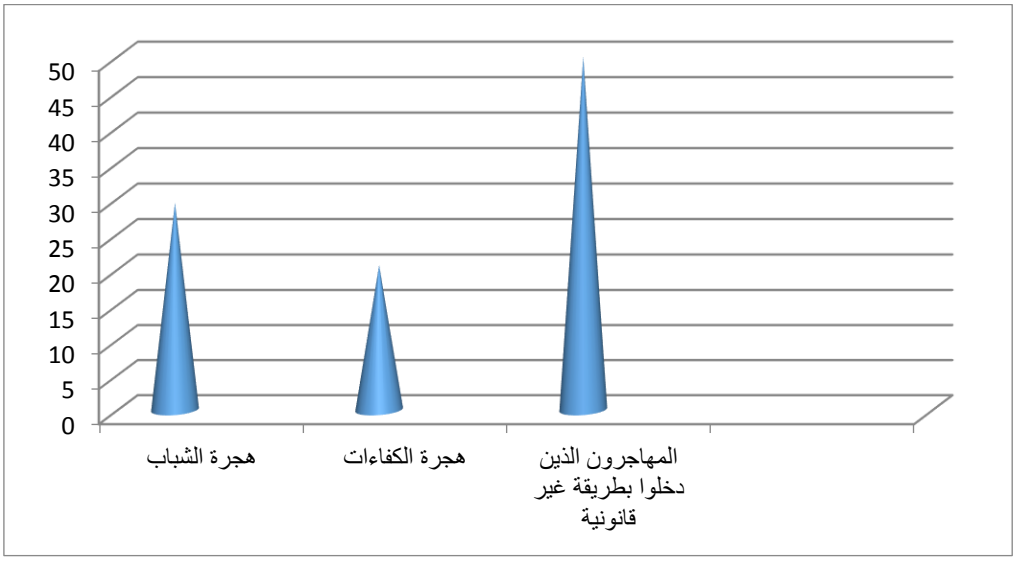

كشف الجدول (37) والرسم البياني (37) اعلاه عن ثلاثة أنواع من الموضوعات الرئيسة التي تناولت قضية الهجرة غير الشرعية والتي عالجتها جريدة المشرق على صفحاتها إذ بلغ مجموع الموضوعات التي مثلت هذه الأنواع الثلاثة (34)موضوعاً، وقد افرز المسح التحليلي لهذه الموضوعات الآتي:

1. تصدرت فئة (المهاجرون الذي دخلوا بطريقة غير قانونية) المرتبة الأولى في تصنيف فئات موضوعات الهجرة غير الشرعية في صحيفة المشرق بنسبة (50%) وبواقع (17)موضوعاً، أي يمثل نصف حجم العينة، ويعود سبب تصدر هذه الفئة تصنيف فئات موضوع الاتصال إلى ان طريقة تناولها من قبل الكتاب يأخذ أكثر من زاوية واتجاه وأكثر من شريحة وأكثر من حلقة بدءاً من اول انتهاك قانوني للمهاجرين باتخاذ قرار الهجرة بطريقة غير قانونية وما يترتب على ذلك من القيام بعمليات غير قانونية تسهل مغادرتهم من بلدهم وصولاً إلى الانتهاكات القانونية بالدخول إلى البلد المهاجرين اليه وهو ذات المرتبة التي حصلت عليها هذه الفئة في جريدتي الصباح وطريق الشعب، وقد تنوعت الموضوعات التي نشرتها جريدة المشرق في معالجتها لقضية الهجرة غير الشرعية من بينها ما جاء بالعدد المرقم (3296 في 2015/9/7) من هذه الجريدة والذي حمل عنوان (الهجرة تقرع ناقوس الخطر وتحذر من هجرة الفئة العمرية الاهم من السكان في العراق)، وما جاء في العدد (3311 في 2015/9/29) والذي حمل عنوان (اليابان تدعم لاجئي العراق وسوريا بـ 810 ملايين دينار)، وغيرها من الموضوعات التي تم حصرها ومسحها وتحليلها والتي كشفت عن موضوع الاتصال.

2. حلت فئة (هجرة الشباب) بالمرتبة الثانية في تصنيف فئات تحليل موضوعات الهجرة غير الشرعية في صحيفة المشرق بنسبة (29.4%) وبواقع (10)موضوعات أي بفارق نسبي مقداره (20.6%) عن المرتبة الأولى المتمثلة بموضوع المهاجرون الذين دخلوا بطريقة غير قانونية، تليها بالمرتبة الثالثة مباشرة فئة (هجرة الكفاءات) بنسبة (20.6%) وبواقع (7)موضوعات، وقد تنوعت الموضوعات التي تناولت هجرة الشباب، فقد رصد الباحث اثناء المسح التحليلي لهذه الموضوعات تقارير واخبار وتحقيقات بعضها ذات توجه سلبي في

معالجة هذه القضية وبعضها ذات توجه ايجابي وهو ما سنبينه لاحقا في هذا الفصل وفي الجدول الخاص باتجاه المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية، ومن بين هذه الموضوعات تحقيق صحفي نشر بالعدد(3296) من جريدة المشرق حمل عنوان (من المستفيد من هجرة الشباب العراقي)، وفي العدد نفسه من الجريدة نفسها مقال صحفي حمل عنوان (هجرة الشباب) بقلم(شامل عبد القادر)، وموضوع اخر نشر بالعدد (3771) حمل عنوان (هجرة الشباب العراقي هروب من الواقع إلى المجهول)، اما من بين الموضوعات التي تخص هجرة الكفاءات كان الخبر الذي نشرته جريدة المشرق في العدد (3396 بتاريخ 2016/1/23) تحت عنوان (اساتذة عراقيون أكفاء يؤسسون في النرويج جامعة هاكون).

ويتبين من المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي لموضوعات قضية الهجرة غير الشرعية تركيز جريدة المشرق على موضوعات المهاجرين الذين خرجوا بطريقة غير قانونية بالدرجة الأولى من حيث عدد الموضوعات التي عبرت عن هذه القضية والتي شغلت نصف حجم العينة تليها التركيز على هجرة الشباب من خلال مقالات وتقارير وتحقيقات صحفية ثم هجرة الكفاءات بدرجة اقل من الفئتين التي سبقتها، وبذلك يكون عدد الموضوعات التي تناولت قضية الهجرة غير الشرعية أقل من عدد هذه الموضوعات من جريدة الصباح وأعلى من عدد هذه الموضوعات في جريدة طريق الشعب، ولم تتناول جريدة المشرق موضوع المهاجرين الذي دخلوا بطريقة قانونية لكنهم مكثوا خارج المدة القانونية إذ لم يجد الباحث اثناء المسح التحليلي لهذه الموضوعات أية نسبة تذكر لهذا النوع من الموضوعات.

جدول (38) الفنون الصحفية المعبرة عن موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

ت	الفنون الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	الصورة الصحفية	24	41.4	الأولى
2	الخبر الصحفي	18	31	الثانية
3	التحقيق الصحفي	11	19	الثالثة
4	المقال الصحفي	4	6.9	الرابعة
5	الكاريكاتير	1	1.7	الخامسة
	المجموع	58	%100	

رسم بياني (38) الفنون الصحفية المعبرة عن موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق

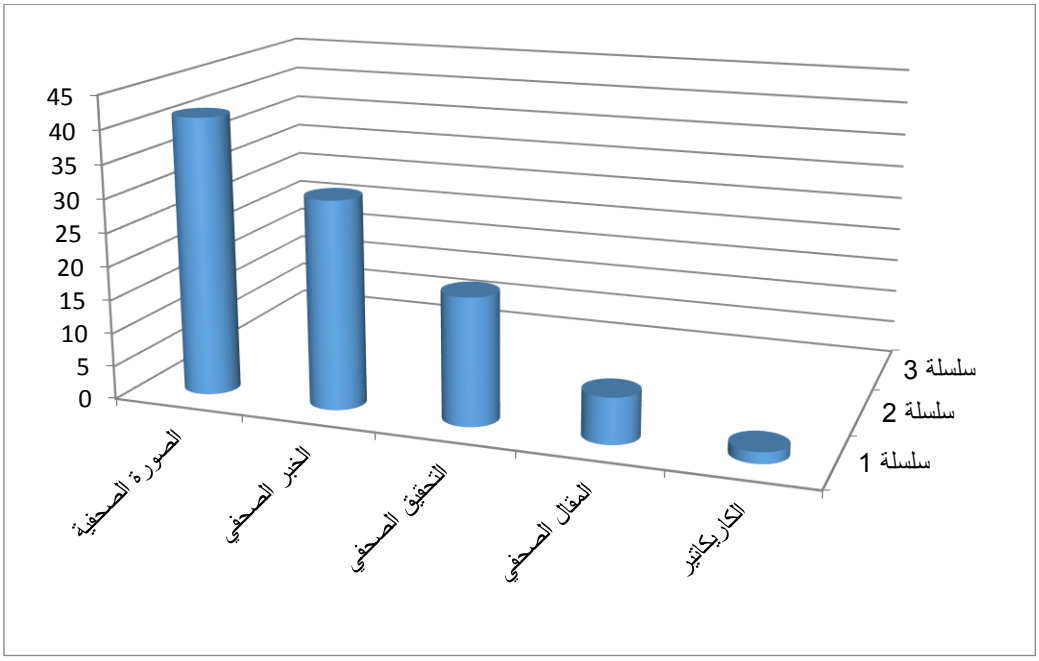

أظهر الجدول (38) والرسم البياني المعبر عنه اعلاه ان موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق توزعت على خمسة فنون صحفية وبواقع (58) تكراراً إذ افرز المسح التحليلي لهذه الفنون الصحفية الآتي:

1. جاءت فئة (الصورة الصحفية) بالمرتبة الأولى في تصنيف فئات الفنون الصحفية لجريدة المشرق بنسبة (41.4%)، تليها بالمرتبة الثانية مباشرة فئة (الخبر الصحفي) بنسبة (31%) أي بفارق نسبي مقداره (10.4%)، وقد لاحظ الباحث اثناء المسح التحليلي للفنون الصحفية ان اغلب الصور كانت مرافقة للخبر لان الخبر يحتاج إلى اثبات الواقعة بالصور أي صورة الحدث، لذا جاءت هاتان الفئتان بالمرتبتين الأولى والثانية في تصنيف فئات الشكل.

2. حلت فئة(التحقيق الصحفي) بالمرتبة الثالثة بنسبة (19%) وبواقع (11) تكراراً، ولاحظ الباحث أثناء المسح التحليلي ان التحقيق الصحفي المبني على العرض الموضوعي كان أكثرأنواع التحقيقات الصحفية في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية مقارنه بالتحقيق الصحفي المبني على الوصف التفصيلي أو التحقيق الصحفي المبني على السرد القصصي وهو ما تبين في التحقيقات الصحفية التي نشرت في العددين (3296) و (3426) من جريدة المشرق والتي قدمت صورة عن الحدث المرتبط بقضية الهجرة غير الشرعية، وبذلك يكون تركيز جريدة المشرق على الجانب التفسيري وتقديم الرأي في المعالجة الصحفية لهذه القضية بالإجابة عن التساؤل (لماذا ؟).

3. جاءت فئة (المقال الصحفي) بالمرتبة الرابعة بنسبة (6.9%) وبواقع (4) تكرارات فقط، وقد تناولت هذه المقالات الصحفية قضية الهجرة غير الشرعية من عدة ابعاد فمنها مقال صحفي نشر في العدد (3436 في 2016/3/9) والذي حمل عنوان (هجرة إلى قاع البحر) والذي كتبه (هدير الجميلي)، ومقال صحفي اخر نشر بالعدد (3296 في 2015/9/7) حمل عنوان (هجرة الشباب) للكاتب (شامل عبد القادر)، ومقالات صحفية أخرى.

ويتبين من التوزيع النسبي لفئات تصنيف الفنون الصحفية ضمن فئات الشكل تركيز جريدة المشرق على الاسلوب التفسيري وابداء الرأي بقضية الهجرة غير الشرعية بدرجة تقترب من

تركيزها على الاسلوب الاخباري إذ بلغت نسبة فنون الرأي والتي مثلها فني التحقيق والمقال الصحفي مجتمعة (25.9%)، فيما بلغت نسبة المواد الخبرية المتمثلة بالخبر الصحفي (31%) ويعود سبب اقتراب نسبة المواد الخبرية في جريدة المشرق من مواد الرأي في التعبير عن قضية الهجرة غير الشرعية لعدم وجود فن التقرير الصحفي وابرز أنواعه التقرير الاخباري الذي تناول حصرا موضوعات قضية الهجرة غير الشرعية، فيما كانت نسبة فئة وسائل الابراز التي استخدمتها جريدة المشرق في معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية والمتمثلة بفئة (الصورة الصحفية والكاريكاتير) (43.1%).

جدول (39) موقع المادة الصحفية لقضية الهجرة الشرعية في جريدة المشرق

ت	موقع المادة الصحفية	التكرار	النسبة %	المرتبة
1	الصفحات الداخلية	25	73.5	الأولى
2	الصفحة الأولى	5	14.7	الثانية
3	الصفحة الاخيرة	4	11.8	الثالثة
	المجموع	34	%100	

شكل (39) موقع المادة الصحفية لقضية الهجرة الشرعية في جريدة المشرق

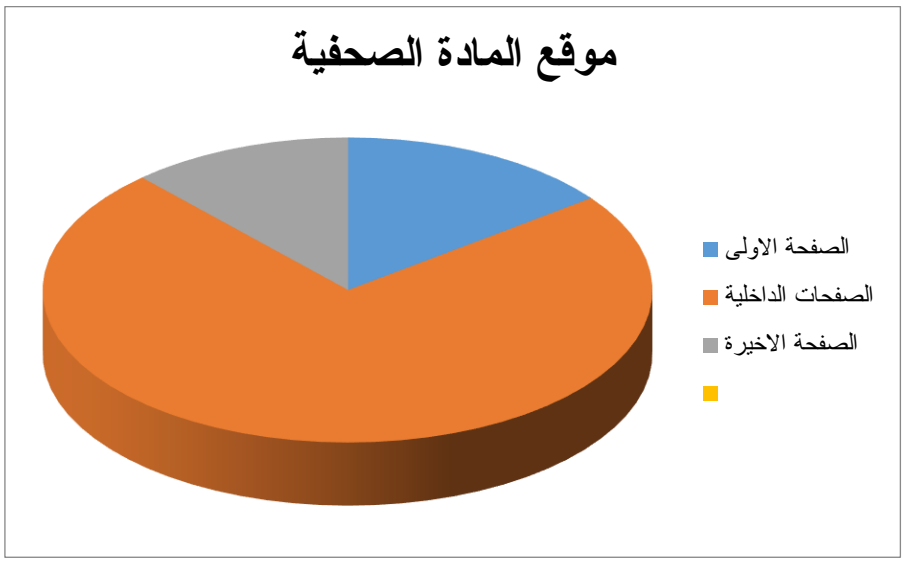

كشف الجدول (39) والشكل المعبر عنه اعلاه عن ان موقع المادة الصحفية الخاصة بقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق هو الذي يحدد مستوى الاهمية التي اولتها هذه الصحيفة لقضية الهجرة غير الشرعية، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لأعداد عينة البحث من جريدة المشرق ان فئة (الصفحات الداخلية) جاءت بالمرتبة الأولى في تصنيف فئات موقع المادة الصحفية بنسبة (73.5%)، فيما توزعت النسبة المتبقية البالغة (26.5%) على فئتي (الصفحة الأولى، والصفحة الاخيرة) على التوالي إذ حلت فئة (الصفحة الأولى) بالمرتبة الثانية بنسبة (14.7%) فيما حلت فئة (الصفحة الاخيرة) بالمرتبة الثالثة والاخيرة بنسبة (11.8%) .

ويتضح من هذه المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي للفئات ان اهتمام جريدة المشرق بقضية الهجرة غير الشرعية لم يكن منصبا على اظهارها في الواجهة الأولى للجريدة والتي تمثلها الصفحة الأولى، وانما تركزت في الصفحات الداخلية والصفحة الاخيرة، وهي ذات المؤشرات الإحصائية التي ظهرت على جريدتي الصباح وطريق الشعب موضوع الدراسة .

جدول (40)أنواع العناوين المعبرة عن الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

ت	نوع العنوان الصحفي	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	عنوان رئيسي	34	81	الأولى
2	عنوان فرعي	6	14.3	الثانية
3	عنوان تمهيدي	2	4.7	الثالثة
	المجموع	42	%100	

شكل (40)أنواع العناوين المعبرة عن الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

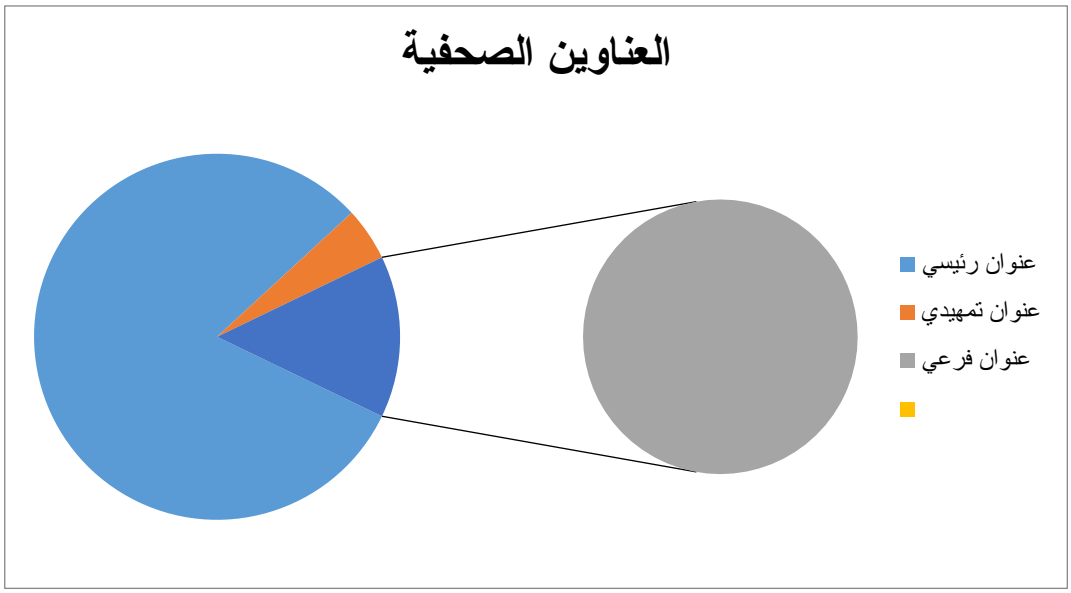

أظهر الجدول (40) والشكل المعبر عنه ان جريدة المشرق استخدمت (42) عنوانا صحفيا بأنواعه المختلفة للتعبير عن موضوعات الهجرة غير الشرعية فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لهذه العناوين الصحفية عن تصدر فئة (العنوان الرئيسي) تصنيف فئات العناوين الصحفية، وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (81%) وبواقع (34) عنوانا رئيسا تليها بالمرتبة الثانية فئة (العنوان الفرعي) بنسبة (14.3%) وبواقع (6) عناوين فرعية، ثم فئة (العنوان التمهيدي) بالمرتبة الثالثة والاخيرة بنسبة (4.7%) وبواقع (2) عنوانين تمهيدين.

ويتضح مما تقدم ان جريدة المشرق استخدمت لكل موضوع من موضوعات الهجرة غير الشرعية عنواناً رئيسياً، وخصصت لبعض موضوعات الهجرة غير الشرعية عناوين فرعية واخرى تمهيدية بجانب العنوان الرئيسي لأهمية هذه المواضيع من وجهة نظرها وسياستها الإعلامية، وقد تشابهت مع جريدتي الصباح وطريق الشعب في تخصيص عنوان رئيسي لكل موضوع، واقتربت أكثر من جريدة الصباح في تخصيص نسبة للعنوان الفرعي اكبر من نسبة العنوان التمهيدي.

نلاحظ ان هناك تباينا بالجداول 37 و38 م40 من حيث المجموع ويعود سبب ذلك الا ان الموضوعات الخاصة بقضية الهجرة غير الشرعية يمكن ان يعبر عنها باكثر من خبر وتقرير او مقال وباكثر من عنوان سواء كان عنوانا رئيسيا او فرعيا او تمهيديا لذلك يظهر هذا التباين بالمجاميع وهو تباين طبيعي.

جدول (41) تصنيف كتاب جريدة المشرق عن موضوعات الهجرة غير الشرعية:

ت	تصنيف كتاب الجريدة	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	كاتب في الشؤون السياسية	12	35.3	الأولى
2	كاتب في الشؤون الاجتماعية	10	29.4	الثانية
3	كاتب في الشؤون الامنية	7	20.6	الثالثة
4	كاتب في الشؤون النفسية	3	8.8	الرابعة
5	كاتب درامي	2	5.9	الخامسة
	المجموع	34	%100	

شكل (41) تصنيف كتاب جريدة المشرق عن موضوعات الهجرة غير الشرعية:

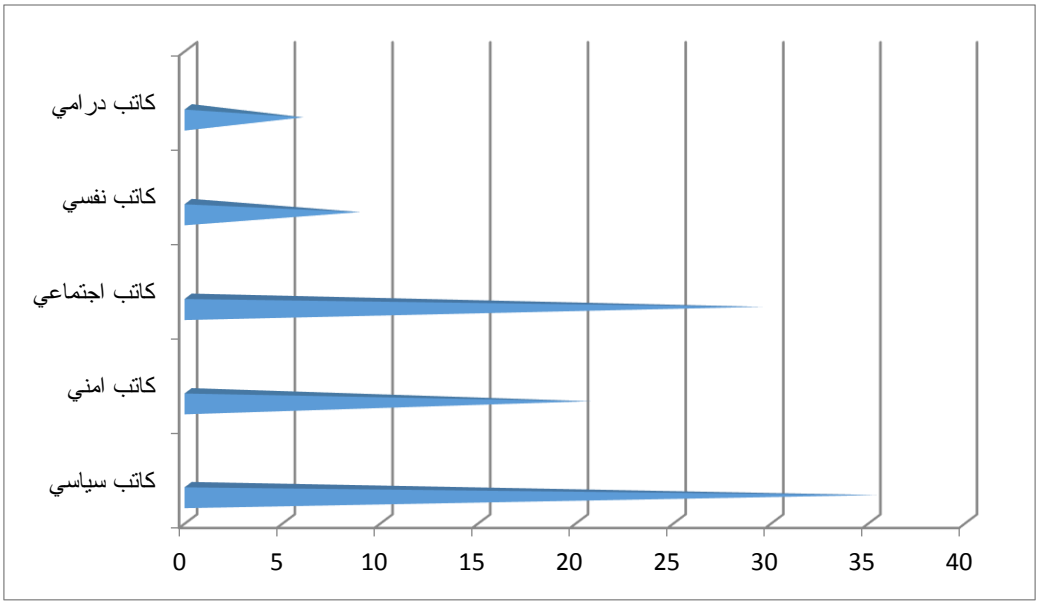

أظهرت عملية المسح التحليلي لكتاب جريدة المشرق المبينة في الجدول (41) والرسم البياني المعبر عنه اعلاه ان مجموع الكتاب على اختلاف تخصصاتهم الذين كتبوا عن قضية الهجرة غير الشرعية (34) كاتبا إذ افرز المسح التحليلي ان فئة (كاتب في الشؤون السياسية) جاءت بالمرتبة الأولى في فئات تصنيف كتاب الصحيفة بنسبة (35.3%) وبواقع (12) كاتباً، تليها بالمرتبة الثانية فئة (كاتب في الشؤون الاجتماعية) بنسبة (29.4%) وبواقع (10) كتاب، ثم فئة (كاتب في الشؤون الامنية) بالمرتبة الثالثة بنسبة (20.6%) وبواقع (7) كتاب، اما فئة (كاتب في الشؤون النفسية) فقد حلت بالمرتبة الرابعة بنسبة (8.8%) وبواقع (3) كتاب، فيما حلت فئة (كاتب في شؤون الدراما) بالمرتبة الخامسة والاخيرة بنسبة (5.9%) وبواقع (2) تكرارين.

ومن ملاحظة المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي لكتاب الجريدة يتبين ان الكتاب في المجالات السياسية والاجتماعية والامنية على التوالي هي أكثر الاختصاصات التي كتبت موضوعاتها عن الهجرة غير الشرعية لذا احتلت المراتب الثلاث الأولى.

ومن بين أبرز الكتاب الذين تناولوا قضية الهجرة غير الشرعية (شامل عبد القادر، حاتم حسن، سومر شحادة، هدير الجميلي)، وغيرهم.

جدول (42)التوزيع النسبي لنوع الموضوعات الخاصة بالهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

ت	نوع الموضوعات	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	سياسية	12	35.3	الأولى
2	اجتماعية	10	29.4	الثانية
3	امنية	7	20.6	الثالثة
4	نفسية	3	8.8	الرابعة
5	دراما	2	5.9	الخامسة
	المجموع	34	%100	

شكل (42) نوع الموضوعات الخاصة بالهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق

كشف الجدول (42) والشكل المعبر عنه أعلاه عن ان توزيع موضوعات الهجرة غير الشرعية قد تم على وفق اختصاصات كتابها مما يعني ارتباط هذا الجدول ببيانات الجدول (41) الذي سبقه إذ ان توزيع نوع الموضوعات يرتبط باختصاصات كتاب الجريدة والموضوعات التي كتبوها عن قضية الهجرة غير الشرعية لذا جاء التوزيع النسبي لنوع الموضوعات التي تناولت الهجرة غير الشرعية مقترنا بكتاب الصحيفة الذين تناولوا هذه القضية، فقد اظهر المسح التحليلي تصدر فئة (الموضوعات السياسية) تصنيف فئات هذه الموضوعات وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (35.3%) تليها بالمرتبة الثانية فئة (الموضوعات الاجتماعية) بنسبة (29.4%)، ثم فئة (الموضوعات الامنية) بالمرتبة الثالثة بنسبة (20.6%)،أما فئة (الموضوعات النفسية) فقد جاءت بالمرتبة الرابعة بنسبة (8.8%)، فيما حلت فئة (موضوعات الدراما) بالمرتبة الخامسة والاخيرة بنسبة (5.9%).

جدول (43) مصادر معلومات موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

المصادر الداخلية					المصادر الخارجية				
ت	نوع المصدر	التكرار	النسبة%	المرتبة	ت	نوع المصدر	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	محرر	21	67.7	الأولى	1	صحف	1	33.3	الأولى
2	مراسل	10	32.3	الثانية	2	وكالات انباء	1	33.3	الثانية
					3	قنوات فضائية	1	33.4	الثالثة
	المجموع	31	%100			المجموع	3	%100	

شكل (43) مصادر معلومات موضوعات الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق

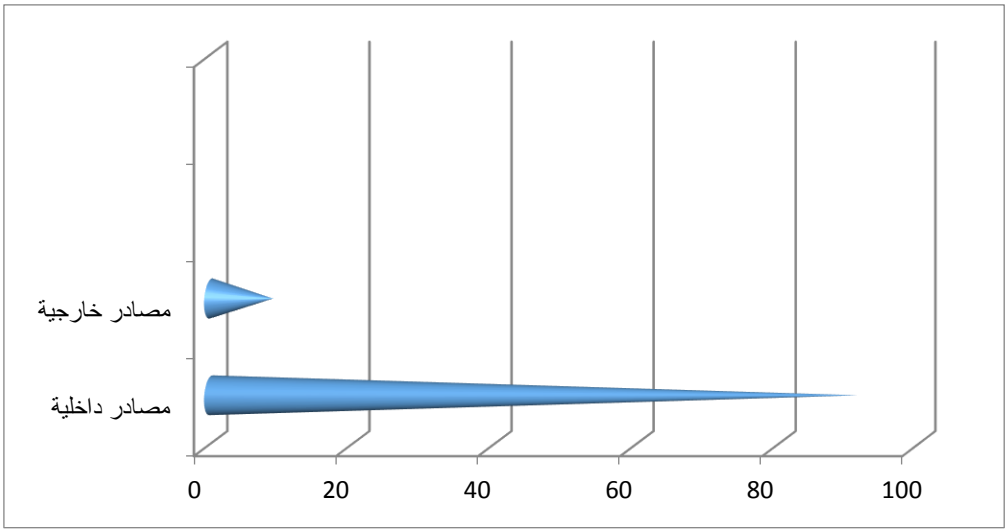

كشف الجدول (43) والشكل (43) المعبر عنه أعلاه عن اعتماد جريدة المشرق على عدد من المصادر الداخلية والمصادر الخارجية في استقاء معلوماتها اثناء معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية، فقد جاءت المصادر الداخلية بالمرتبة الأولى بنسبة 91.2% من فئات المصادر الكلية التي اعتمدتها جريدة المشرق موزعة على فئتين هما (محرر) التي جاءت أولاً في ترتيب المصادر الداخلية بنسبة 67.7%، و(مراسل) والتي جاءت ثانيا في ترتيب المصادر الداخلية بنسبة 32.3%، بينما حلت المصادر الخارجية بالمرتبة الثانية بنسبة

8.8% موزعة على ثلاثة أنواع من هذه المصادر تقاسمت هذه الفئة بالتساوي هي: فئة (صحف) و(وكالات انباء) و(قنوات فضائية) بنسبة 33.3% لكل فئة في ترتيب المصادر الخارجية.

وتدل هذه المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي على اعتماد جريدة المشرق في استقاء معلوماتها عن قضية الهجرة غير الشرعية على المصادر الداخلية بدرجة كبيرة ومحدودية استخدامها للمصادر الخارجية.

تبين من خلال المسح التحليلي لمصادر استقاء المعلومات في الصحف العراقية موضوعة الدراسة عن قضية الهجرة غير الشرعية اعتمادها على مصادر داخلية ومصادر خارجية محددة دون غيرها وتعود اسباب ذلك الى ما يأتي:

1 . لاحظنا اعتماد بعض الصحف العراقية على المصادر الداخلية اكثر من اعتمادها على المصادر الخارجية بسبب كثرة هدد مراسليها ومندوبيها مما يضمن الحصول على المعلومات بصورة ذاتية

2 . لاحظنا اعتماد بعض الصحف العراقية على المصادر الخارجية اكثر من اعتمادها على مصادر داخلية لقلة عدد مراسليها ومندوبيها مما يجعلها تجأ الى المصادر الخارجية كالصحف الاخرى لسد النقص في المعلومات التي تحتاجها في تغطية قضية الهجرة غير الشرعية

3 . لاحظا انحسار في الاعتماد على مصادر الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي ويعود ذلك الى التشكيك بمدى صحة المعلومات الواردة في هذه المواقع.

ثانياً: تحليل المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق

جدول (44) نوع المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

ت	نوع المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	معالجة تفسيرية	13	38.2	الأولى
2	معالجة انسانية	9	26.5	الثانية
3	معالجة المعلومات	8	23.5	الثالثة
4	معالجة الاثارة	4	11.8	الرابعة
	المجموع	34	%100	

شكل (44) نوع المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

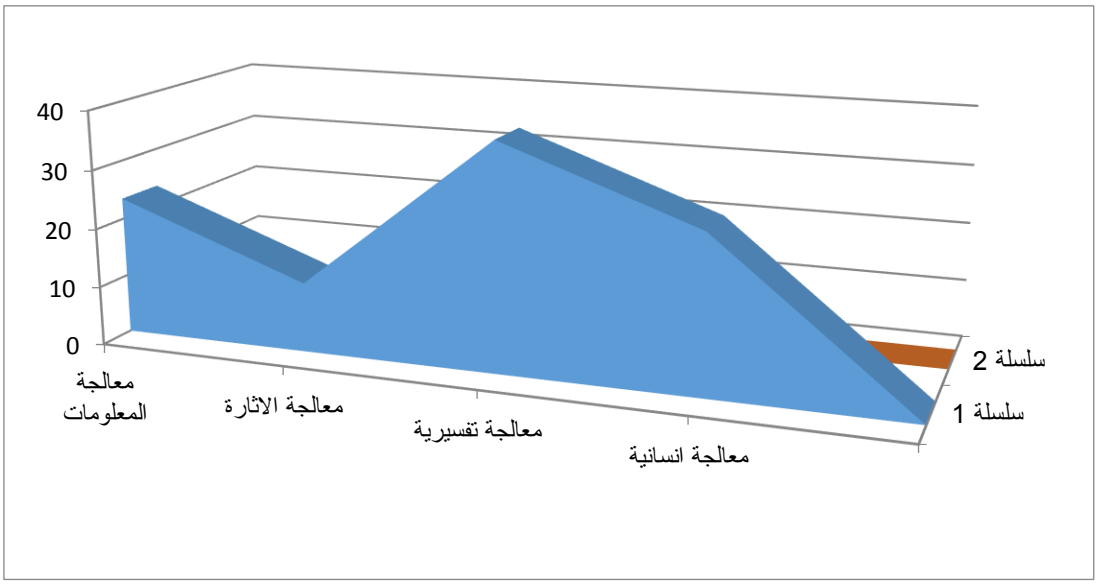

أعتمدت جريدة المشرق في طريقة تناولها لقضية الهجرة غير الشرعية على أربعةأنواع من المعالجات الصحفية، الا ان نسب توزيع هذه المعالجات تتباين من نوع إلى اخر، فقد بين الجدول (44) والشكل (44) المعبر عنه أعلاه التوزيع النسبي لهذه الأنواع من المعالجات الصحفية إذ افرز المسح التحليلي عن تصدر فئة (معالجة تفسيرية) تصنيف فئات أنواع المعالجة الصحفية وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (38.2%) وبواقع (13)موضوعاً تمت

معالجته على وفق هذا النوع، تليها بالمرتبة الثانية فئة (معالجة انسانية) بنسبة (26.5%) وبواقع (9)موضوعات تمت معالجتها على وفق هذا النوع.

اما المرتبة الثالثة فقد حلت فيها فئة (معالجة المعلومات) بنسبة (23.5%) وبواقع (8)موضوعات تمت معالجتها وفق هذا النوع . فيما جاءت فئة (معالجة الاثارة) بالمرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة (11.8%) وبواقع (4) تكرارات.وتبين المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي ان المعالجة الخبرية التي تتضمن نوعين رئيسين هما المعلومات والاثارة شكلت نسبة(35.3%) مما يدل على ان جريدة المشرق تناولت عرض قضية الهجرة غير الشرعية بأسلوب هادئ بنسبة (23.5%)، بينما عالجت هذه القضية بأسلوب مثير بنسبة (11.8%)، وتبين ذلك في أكثر من موضوع عالجته هذه الجريدة ففي الاسلوب المثير نذكر منها(الهجرة تقرع ناقوس الخطر وتحذر من هجرة الفئة العمرية الاهم من السكان في العراق)، وهذه الصياغة في المعالجة مثيرة،(قناة تلفزيونية مجرية تفصل احد مصوراتها بعدما ظهرت وهي تركل مهاجرين)،(السفارة الامريكية في بغداد ترفض منح التأشيرة للراغبين بالهجرة)، وهناك معالجات هادئة لهذه القضية اعتمدت عليها جريدة المشرق في الجانب الانساني والتفسيري أي المعالجتين الانسانية والتفسيرية والتي شكلت نسبة 64.7% مثل: (من المستفيد من هجرة الشباب العراقي)،(اليابان تدعم لاجئي العراق وسوريا بـ 810 ملايين دينار)،(اسباب اقتصادية واجتماعية وراء هجرة الشباب)،(تركيا تضبط 91 الف مهاجر غير نظامي بينهم عراقيون).

وتدل المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي إلا ان جريدة المشرق تميل في معالجتها لقضية الهجرة غير الشرعية إلى المعالجتين التفسيرية والانسانية أكثر من معالجة المعلومات ومعالجة الاثارة على الرغم من استخدامها لهذه الأنواع من المعالجات كلها ويرتبط ذلك بطريقة المعالجة المعبر عن السياسة الإعلامية للصحيفة.

جدول (45) اتجاه المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

ت	اتجاه المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	اتجاه سلبي	18	52.9	الأولى
2	اتجاه ايجابي	16	47.1	الثانية
	المجموع	34	%100	

شكل (45) اتجاه المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

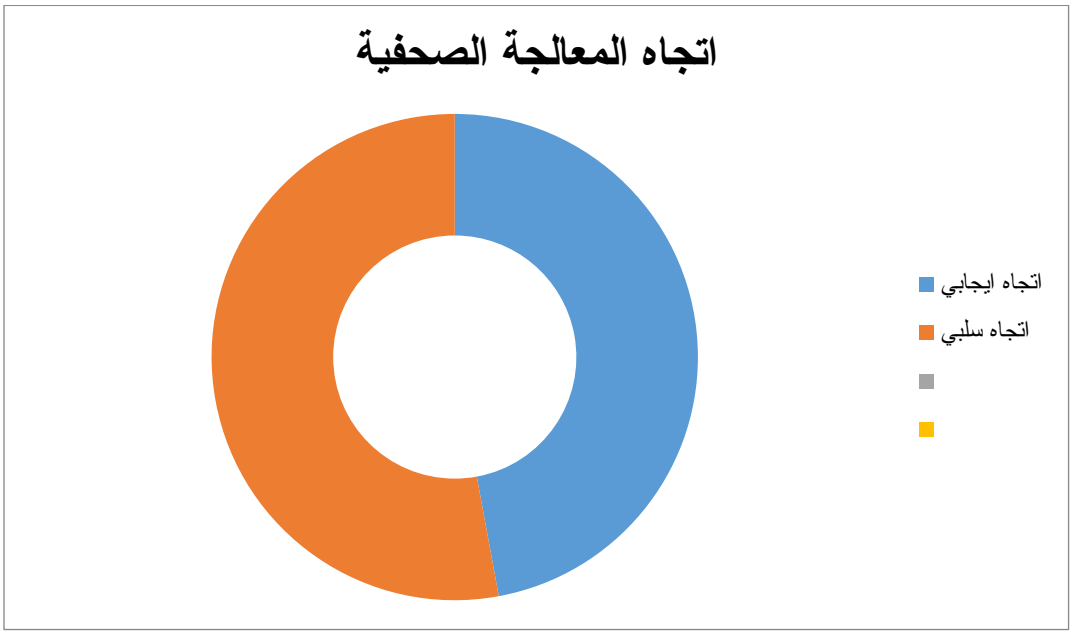

يبين الجدول (45) والشكل المعبر عنه التوزيع النسبي لاتجاهات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق، فقد افرز المسح التحليلي ان اتجاه جريدة المشرق في اسلوب تناولها لهذه القضية كان إيجابياً من جانب وسلبياً من جانب آخر، ويعود ذلك تبعاً لنوع المعالجة الصحفية التي اتبعتها هذه الجريدة لقضية الهجرة غير الشرعية والتي بيناها في الجدول السابق (44) والرسم البياني المعبر عنه، فقد افرز المسح التحليلي لاتجاهات المعالجة الصحفية ان الاتجاه السلبي جاء بالمرتبة الأولى بنسبة 52.9%، فيما جاء الاتجاه الإيجابي بالمرتبة الثانية بنسبة 47.1%، مما يدل على ان المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير

الشرعية تتبع طريقة في انتقاء وعرض موضوعاتها بطريقة ايجابية أو سلبية حسب ما تقتضي طريقة عرض الموضوع والسياسة الإعلامية للجريدة وبيان موقفها من هذه القضية، فقد ركزت الجريدة في أكثر من تقرير وخبر وتحقيق على جوانب محدده مثيرةتعطي صورة سلبية منها ما جاء في العدد (3311 في 2015/9/29) من جريدة المشرق (بلجيكا فيسبوكيا للعراقيين: لامعنى لحضوركم إلى بلدنا)، وفي العدد (3331 في 2015/10/26) جاء موضوع (في العراق قلق متزايد بسبب تصاعد هجرة الشباب بطرق خطرة)، وفي العدد نفسه(صورة كاريكاتيرية تعبر عن دور تركيا في مسك البوابة لهجرة الشباب غير الشرعية) وفي العدد (3351 في 2015/11/21) جاء الموضوع الآتي: (مصدر: نحو 200 الف عراقي هاجروا إلى بلدان أوربية)، وخبر اخر ورد في العدد (3366 في 2015/12/15) مفاده (555 عراقياً سحبوا طلبات لجوئهم إلى السويد بسبب قرارات ستوكهولم). أما من بين الموضوعات المعالجة صحفيا باتجاه ايجابي ذلك التحقيق الصحفي المنشور بالعدد (3316 في 2015/10/5) وحمل عنوان (التداعيات الخطيرة لهجرة الشباب العراقيين)، وتحقيق آخر في العدد (3296 في 2015/9/7) حمل عنوان:(من المستفيد من هجرة الشباب العراقي).

جدول (46) جغرافية المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

ت	جغرافية المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	على المستوى المحلي	18	52.9	الأولى
2	على المستوى العالمي	14	41.2	الثانية
3	على المستوى الاقليمي	2	5.9	الثالثة
	المجموع	34	%100	

شكل (46) جغرافية المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

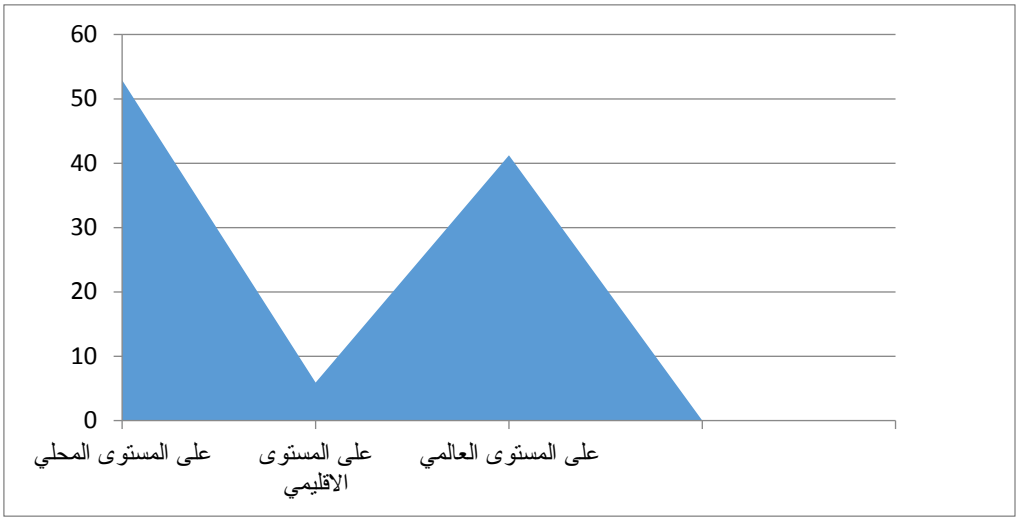

يظهر الجدول (46) والشكل المعبر عنه اعلاه التوزيع النسبي لجغرافية المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي عن اشغال فئة (على المستوى المحلي)أكثر من نصف حجم العينة بمقدار 2.9% إذ جاءت هذه الفئة بالمرتبة الأولى في تصنيف فئات جغرافية المعالجة الصحفية في جريدة المشرق بنسبة (52.9%)، تليها بالمرتبة الثانية فئة (على المستوى العالمي) بنسبة (41.2%) أي بفارق نسبي مقداره (11.7%)، فيما جاءت فئة (على المستوى الاقليمي) بالمرتبة الثالثة بنسبة (5.9%)،وتدل المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي ان جريدة المشرق انطلقت في معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية من الجغرافية المحلية مروراً بالجغرافية العالمية ثم الاقليمية، أي لم تنحصر بمنطقة محددة إلا ان الجزء الأكبر لهذه المعالجة غطى البعد المحلي لهذه القضية يليه العالمي ثم الأقليمي، مما يعني اهتمام هذه الجريدة بالمعالجة على المستوى المحلي الداخلي أكثر من اهتمامها عالمياً وأقليمياً ويعود ذلك إلى ان هذه الجريدة هي جريدة محلية أي تهتم بالشؤون العراقية المحلية أكثر من الشؤون الدولية.

جدول (47) اتجاهات الفنون الصحفية في معالجة جريدة المشرق لقضية الهجرة غير الشرعية:

ت	الفن الصحفي	اتجاه الفن الصحفي		النسبة%
1	الصورة الصحفية	إيجابي	7	12.2
		سلبي	17	29.3
2	الخبر الصحفي	إيجابي	5	8.6
		سلبي	13	22.4
3	التحقيق الصحفي	إيجابي	11	19
		سلبي	–	–
4	المقال الصحفي	إيجابي	2	3.4
		سلبي	2	3.4
5	الكاريكاتير	إيجابي	–	–
		سلبي	1	1.7
	المجموع	58		%100

شكل (47) اتجاهات الفنون الصحفية في معالجة جريدة المشرق لقضية الهجرة غير الشرعية:

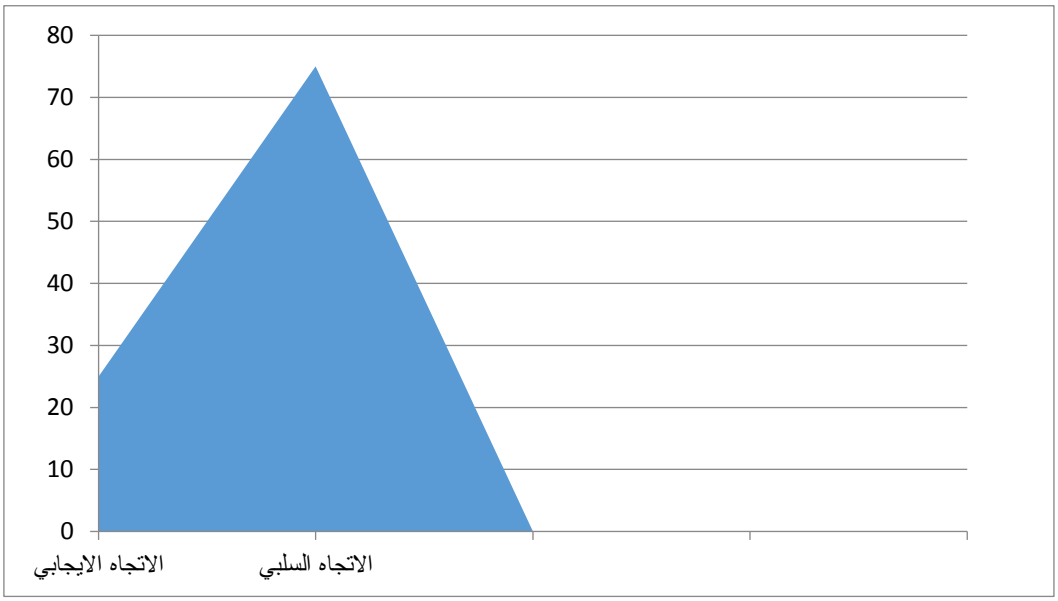

بعد ان اظهر المسح التحليلي لاتجاهات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق بشكل عام ميل المعالجة الصحفية إلى الاتجاه السلبي أكثر من ميلها إلى الاتجاه الإيجابي على الرغم من معالجتها لهذه القضية بالاتجاهين معا، يقدم الجدول (47) والشكل البياني المعبر عنه اعلاه التوزيع النسبي لاتجاهات كل فن من الفنون الصحفية إزاء تعبيره عن موضوعات الهجرة غير الشرعية، فقد اظهر المسح التحليلي العام للفنون الصحفية التي تضمنتها المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية ان الاتجاه السلبي لمجمل الفنون الصحفية شغل نسبة 75% وجاء بالمرتبة الأولى يليه بالمرتبة الثانية الاتجاه الإيجابي لمجمل هذه الفنون بنسبة 25% أي بفارق نسبي مقداره (50%)، وقد توزعت الاتجاهات لكل فن من هذه الفنون كالآتي:

1 . الخبر الصحفي: كانت نسبة الاتجاه السلبي أعلى من نسبة الاتجاه الإيجابي إذ بلغت نسبة الاتجاه الإيجابي 8.6%، بينما كانت نسبة الاتجاه السلبي 22.4%.

2 . الصورة الصحفية: كانت نسبة الاتجاه السلبي أعلى من نسبة الاتجاه الإيجابي إذ بلغت نسبة الاتجاه الإيجابي 12.2%، بينما كانت نسبة الاتجاه السلبي 29.3%.

3 . التحقيق الصحفي: اتجهت التحقيقات الصحفية في جريدة المشرق اتجاها ايجابيا مطلقا في معالجتها لقضية الهجرة غير الشرعية بلغت نسبة هذا النوع من الاتجاه 19%.

4 . المقال الصحفي: تساوت نسبة الاتجاه السلبي ونسبة الاتجاه الإيجابي في هذا الفن الصحفي إذ بلغت نسبة كل منهما 3.4%.

5 . الكاريكاتير: اتجه هذا النوع من الفنون الصحفية نحو الاتجاه السلبي في معالجته لقضية الهجرة غير الشرعية بلغت نسبته 1.7%.

ثالثاً: أطر المعالجة الصحفية:

جدول (48)أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق

ت	أطر المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	إطار محدد	22	64.7	الأولى
2	إطار عام	12	35.3	الثانية
	المجموع	34	%100	

شكل (48)أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

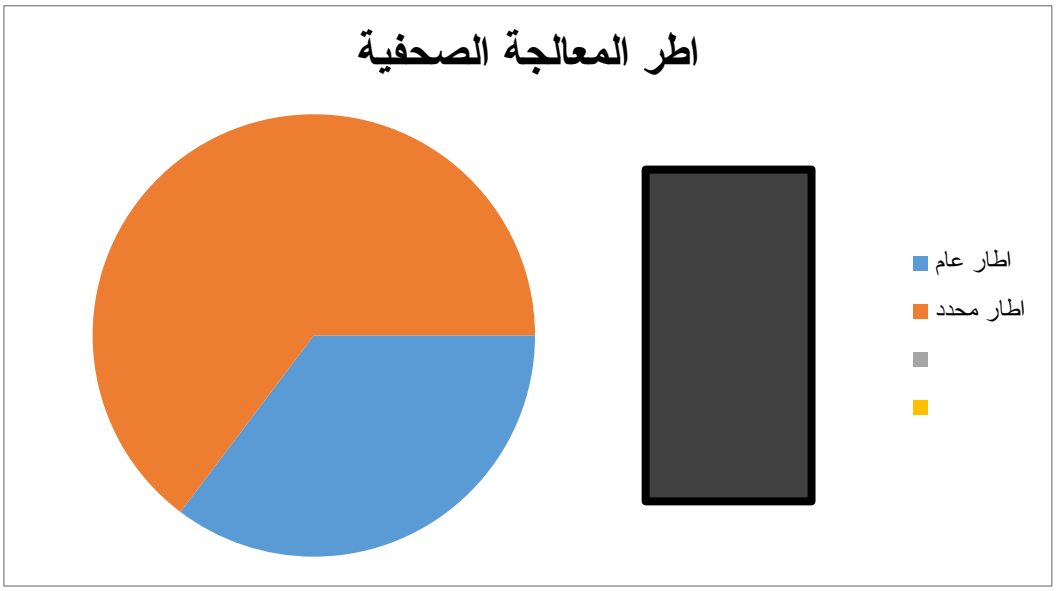

يبين الجدول (48) والشكل المعبر عنه أعلاه الأطر التي اتبعتها المعالجة الصحفية في جريدة المشرق لقضية الهجرة غير الشرعية من حيث طريقة تناولها، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لهذه الأطر ان فئة (إطار محدد) جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (64.7%) تليها بالمرتبة الثانية فئة (الإطار العام) بنسبة (35.5%)، أي بفارق نسبي بين الاطارين مقداره (29.2%) .

وتدل هذه المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي للفئات ان جريدة المشرق لم تختلف كثيرا عن جريدتي الصباح والمشرق في أطر معالجتها لقضية الهجرة غير الشرعية إذ تناولت بعض موضوعات الهجرة غير الشرعية من زاويه واحدة فقط وبذلك وضعتها في اطار محدد لإضفاء معنى محدد لها ينسجم مع اهداف سياستها الإعلامية، وكانت هذه الطريقة في ايصال المعنى المحدد هي الأعلى نسبة مقارنة بالاطار العام التي اتبعته هذه الجريدة في معالجتها الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية إذ وضعت عدد من الموضوعات في اطار عام وشامل دون التركيز على زاوية محددة، وبذلك أتبعت المعالجة الصحفية في جريدة المشرق لقضية الهجرة غير الشرعية الإطارين معاً المحدد والعام مع ترجيح كفة الاطار المحدد، وهو ما تبين ذلك في عدد من الموضوعات التي خضعت للتحليل والتي عرضنا قسم منها في الجداول السابقة.

دول (49) حدود أطر المعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

ت	حدود أطر المعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	الحد السياسي	13	38.2	الأولى
2	الحد الامني	8	23.5	الثانية
3	الحد الاجتماعي	7	20.6	الثالثة
4	الحد النفسي	6	17.7	الرابعة
	المجموع	34	%100	

شكل (49) حدود أطر المعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق

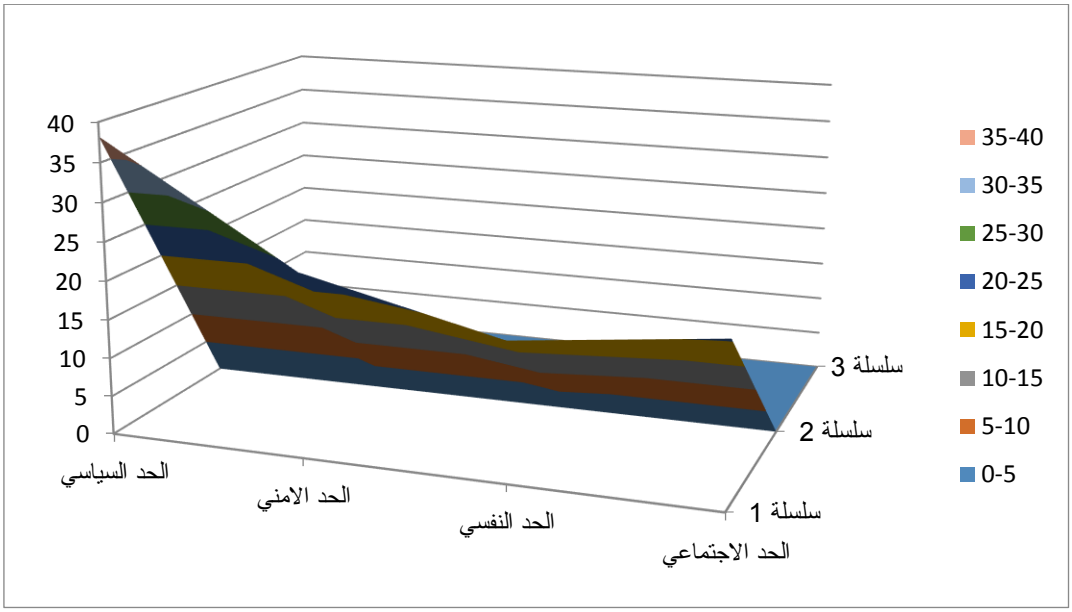

كشف الجدول (49) والشكل المعبر عنه اعلاه عن نوع القراءات التي اتبعتها المعالجة الصحفية في جريدة المشرق لقضية الهجرة غير الشرعية إذ وضعت حدود لأطر هذه المعالجة تبين نوع القراءة والمعنى المحدد لهذه القضية وبما يرتبط مع نوع الكاتب الذي تبنى هذا الموضوع، وقد أظهرت عملية المسح التحليلي للمعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية عن تصدر فئة (الحد السياسي) تصنيف فئات حدود أطر هذه المعالجة وجاءت المرتبة الأولى بنسبة (38.2%) وبواقع (13) تكرارا، تليهما بالمرتبة الثانية فئة (الحد الامني) بنسبة

(23.5%) وبواقع (8) تكرارات، بينما حلت فئة (الحد الاجتماعي) بالمرتبة الثالثة بنسبة (20.6%) وبواقع (7) تكرارات، فيما حلت فئة (الحد النفسي) بالمرتبة الرابعة والاخيرة بنسبة (17.7%) وبواقع (6) تكرارات.

ويتبين من هذه المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي ان حدود أطر المعالجة الصحفية لجريدة المشرق لقضية الهجرة غير الشرعية تضمنت قراءة هذه القضية من اختصاصات عدة، الا انها ركزت بشكل اكبر على أربعةأنواع من هذه القراءات ووضعتها في أطر محددة للمعنى هي (السياسية والامنية) معا والتي شغلت المرتبتين الأولى والثانية على التوالي وجاءت نسبتيهما مجتمعة بمقدار 61.7%، و (الاجتماعية والنفسية) والتي شغلت المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي وجاءت نسبتيهما مجتمعة بمقدار 38.3%.

جدول (50) نوع الأطر المحددة للمعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

ت	نوع الأطر المحددة للمعالجة الصحفية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	أطر أخلاقي	16	47.1	الأولى
2	أطر الصراع	10	29.4	الثانية
3	أطر الاهتمامات الإنسانية	8	23.5	الثالثة
	المجموع	34	%100	

شكل (50) نوع الأطر المحددة للمعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق:

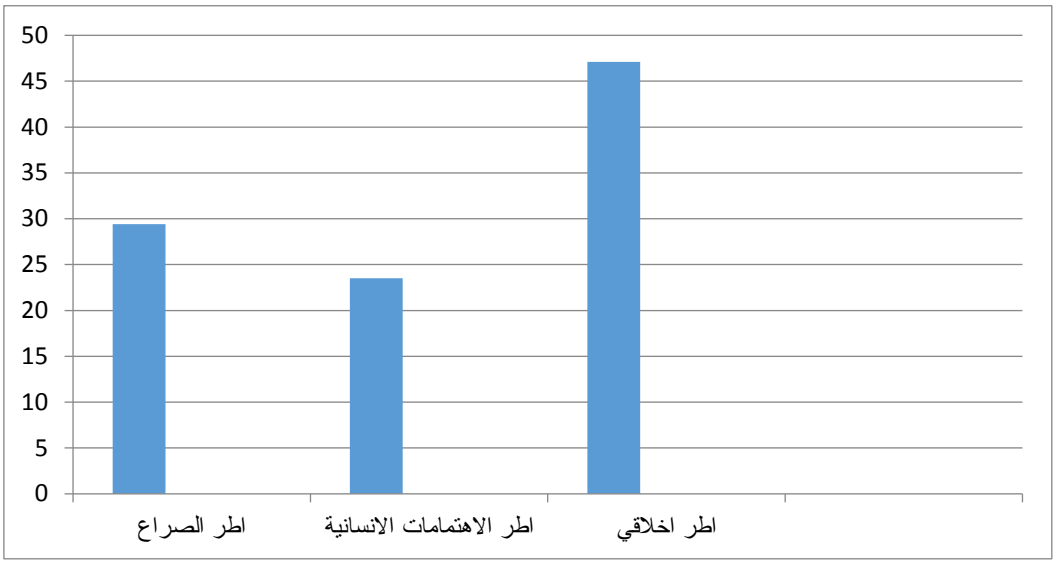

كشف الجدول (50) والرسم البياني المعبر عنه أعلاه عن ثلاثة أنواع من أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية التي اعتمدتها جريدة المشرق في تناولها لموضوعات هذه القضية، وتمثل هذه الأنواع من الأطر الإعلامية التصنيفات الرئيسة لنظرية التأطير الاعلامي والتي تحدد أهداف أي معالجة صحفية وبعدها المهني والأخلاقي، وقد أفرزت عملية المسح التحليلي لهذه الأنواع من الأطر تصدر فئة (أطر أخلاقي) تصنيف فئات أنواع الأطر إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (47.1%)، تليها بالمرتبة الثانية فئة (أطر صراع) بنسبة (29.4%) وبفارق نسبي مقداره (17.7%)، ثم فئة (أطر الاهتمامات الإنسانية) بالمرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة (23.5%).

ويتبين مما تقدم من مؤشرات احصائية في التوزيع النسبي لفئات الأطر ومراتبها ان المعالجة الصحفية لجريدة المشرق حافظت على تناول قضية الهجرة غير الشرعية من ثلاثة ابعاد رئيسة ووضعتها في إطار محدد للمعنى وهي الجانب الانساني والأخلاقي والصراع بين اطراف هذه القضية والقوى الفاعلة فيها، وبذلك تساوت مع جريدتي الصباح وطريق الشعب في تحديد هذه الأطر على الرغم من ان جريدة المشرق ليست جريدة حزبية أو جريدة رسمية للدولة والحكومة.

جدول (51)أطر القوى الفاعلة لقضية الهجرة غير الشرعية في المعالجة الصحفية لجريدة المشرق:

ت	أطر القوى الفاعلة	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	الحكومة	13	38.2	الأولى
2	الشباب	9	26.5	الثانية
3	ظروف الحياة	6	17.6	الثالثة
4	المجتمع	3	8.9	الرابعة
5	منظمات دولية	2	5.9	الخامسة
6	منظمات محلية	1	2.9	السادسة
	المجموع	34	%100	

شكل (51)أطر القوى الفاعلة لقضية الهجرة غير الشرعية في المعالجة الصحفية لجريدة المشرق:

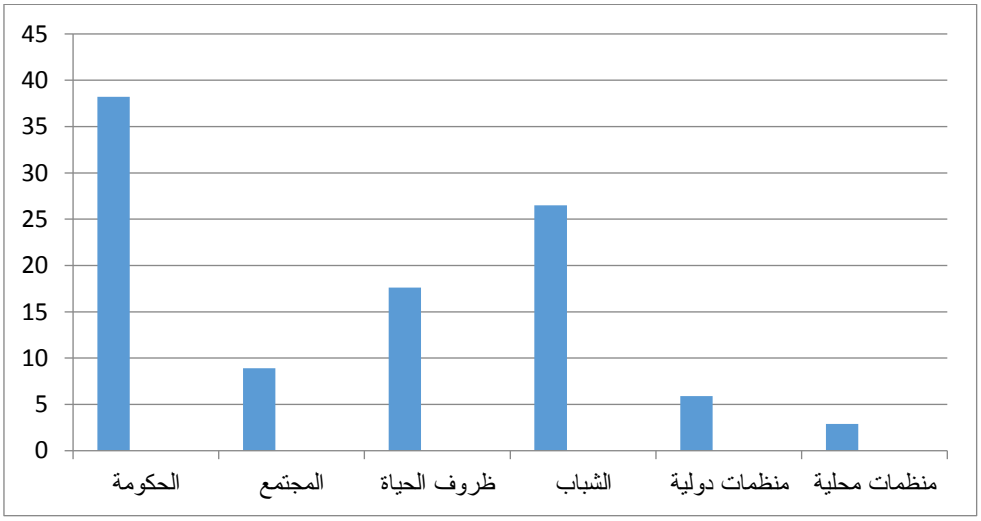

أفرزت عملية تحليل المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق والتي بينها الجدول والشكل (51)أعلاه عن ستة قوى فاعلة اساسية في هذا الحدث ركزت عليها أطر هذه مات وهي على التوالي (الحكومة، الشباب، ظروف الحياة، المجتمع، منظمات دولية، منظمات محلية) فقد تكررت أطر هذه الفواعل في موضوعات الهجرة غير الشرعية وادت

ادوار فاعلية بالحدث بنسبة ما، واظهرت عملية المسح التحليلي الكمي لأطر هذه القوى الفاعلة عن تصدر فئة (الحكومة) لتصنيف فئات هذه الاطر، وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (38.2%) تليها بالمرتبة الثانية فئة (الشباب) بنسبة (26.5%)، ثم فئة (ظروف الحياة) بالمرتبة الثالثة بنسبة (17.6%)، بينما حلت فئة (المجتمع) بالمرتبة الرابعة بنسبة (8.9%) تليها بالمرتبة الخامسة فئة (منظمات دولية) بنسبة (5.9%)، فيما حلت فئة (منظمات محلية) بالمرتبة السادسة والاخيرة بنسبة (2.9%) .

ويتبين من هذه المؤشرات الإحصائية النسبية ارتباط أطر القوى الفاعلة في هذه القضية بنوع القراءات التي أشرنا إليها سلفاً في هذا الفصل إذ ان تصدر فئة الحكومة لأطر القوى الفاعلة تعني ان جريدة المشرق ركزت على القراءة الحكومية لظاهرة الهجرة غير الشرعية للعراقيين والتي عبرت عنها في تصريحات رسمية نقلت عنها في تقارير أو اخبار، بينما ركزت بالدرجة الثانية على الشباب كقوى فاعلة في هذه القضية وهنا تشابهت مع جريدة طريق الشعب التي ركزت بصورة مجتمعة على الشباب وظروف الحياة معاً كقوى فاعلة في الحدث وتعني الاشارة إلى ما يعانيه الشباب من ضغوطات الحياة ومشكلة هجرة الشباب إذ تعد الشريحة الأكثر رغبة بالهجرة وهي تمثل هنا القراءة النفسية لقضية الهجرة غير الشرعية، ثم القراءة الاجتماعية لان المجتمع هو أحد القوى الفاعلة في هذه القضية، ثم دور المنظمات كقوى فاعلة بالحدث سواء كانت دولية أم محلية.

جدول (52)أطر تحديد دوافع الهجرة غير الشرعية في المعالجة الصحفية لجريدة المشرق:

ت	أطر تحديد دوافع الهجرة غير الشرعية	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	الوضع الامني المتردي	13	38.2	الأولى
2	قصور وعجز الحكومة	9	26.5	الثانية
3	الاضطراب السياسي	6	17.6	الثالثة
4	فشل الدولة والقطاع الخاص في استيعاب قوة العمل	5	14.8	الرابعة
5	البطالة	1	2.9	الخامسة
	المجموع	34	%100	

شكل (52)أطر تحديد دوافع الهجرة غير الشرعية في المعالجة الصحفية لجريدة المشرق:

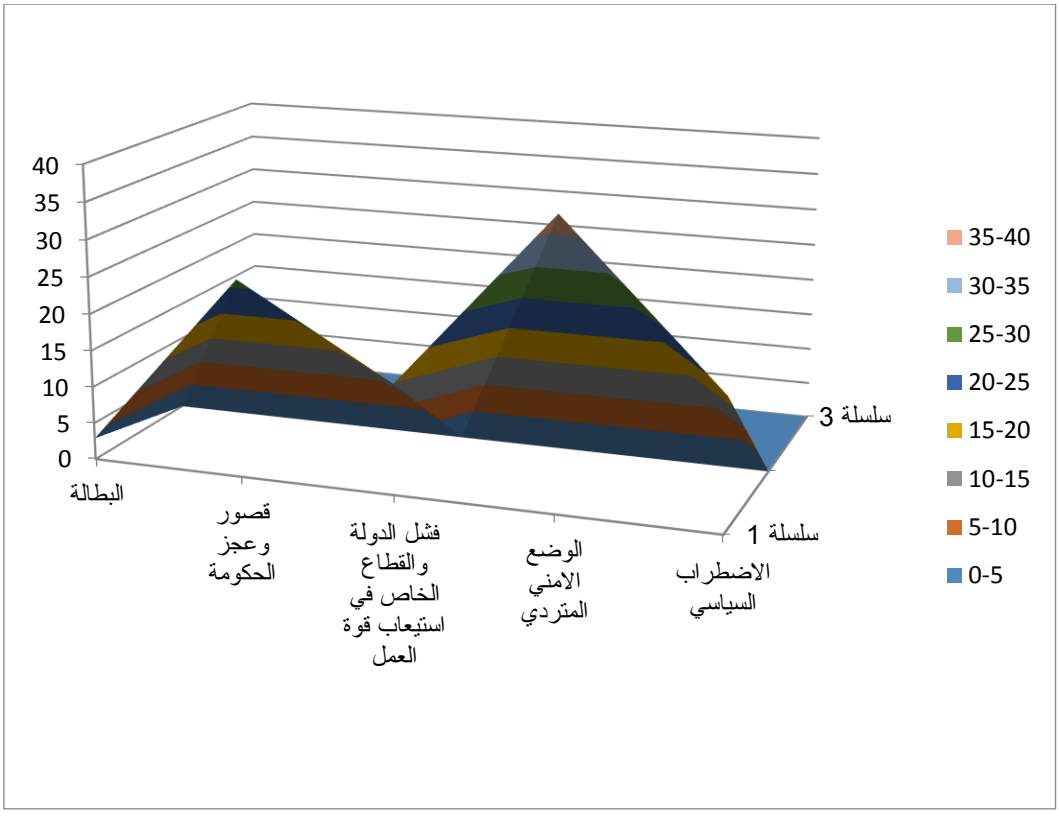

أبرزت عملية تحليل أطر المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق خمسة دوافع واسباب تقف وراء ظاهرة الهجرة غير الشرعية، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لأطر هذه الدوافع والتي اوضحها الجدول (52) والشكل المعبر عنه اعلاه عن تصدر فئة

(الوضع الامني المتردي) لفئات أطر دوافع الهجرة غير الشرعية إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (38.2%)، تليها بالمرتبة الثانية فئة (قصور وعجز الحكومة) بنسبة (26.5%)، ثم فئة (الاضطراب السياسي) بالمرتبة الثالثة بنسبة (17.6%)، بينما حلت فئة (فشل الدولة والقطاع الخاص في استيعاب قوة العمل) بالمرتبة الرابعة بنسبة (14.8%)، فيما جاءت فئة (البطالة) بالمرتبة الخامسة والاخيرة بنسبة (2.9%)، وتمثل هذه المؤشرات الإحصائية في التوزيع النسبي لفئات أطر دوافع الهجرة غير الشرعية في المعالجة الصحفية لجريدة المشرق واقع الحياة السياسية والاجتماعية في العراق كما عكستها جريدة طريق الشعب على الرغم من اختلاف سياستهما الإعلامية كون الأولى جريدة مستقلة كما تدل عليها ترويستها والثانية حزبية.

جدول (53)أطر الحلول التي قدمتها المعالجة الصحفية في جريدة المشرق لقضية الهجرة غير الشرعية:

ت	أطر الحلول	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	معالجة اسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية	11	32.4	الأولى
2	العمل على تحسين الوضع الامني والاقتصادي	8	23.6	الثانية
3	توفير فرص عمل للعاطلين ولاسيما الشباب	5	14.7	الثالثة
4	توعية الجمهور بمخأطر الهجرة غير الشرعية على الدولة والمجتمع	3	8.8	الرابعة
5	تكثيف الرقابة الحدودية	3	8.8	الرابعة مكرر
6	فتح ابواب الهجرة الشرعية وتقديم التسهيلات للراغبين	2	5.9	الخامسة
7	سن قوانين تمنع الهجرة غير الشرعية	1	2.9	السادسة
8	التنبيه إلى اخطار الهجرة غير الشرعية	1	2.9	السادسة مكرر
	المجموع	34	%100	

رسم بياني (53)أطر الحلول التي قدمتها المعالجة الصحفية في جريدة المشرق لقضية الهجرة غير الشرعية

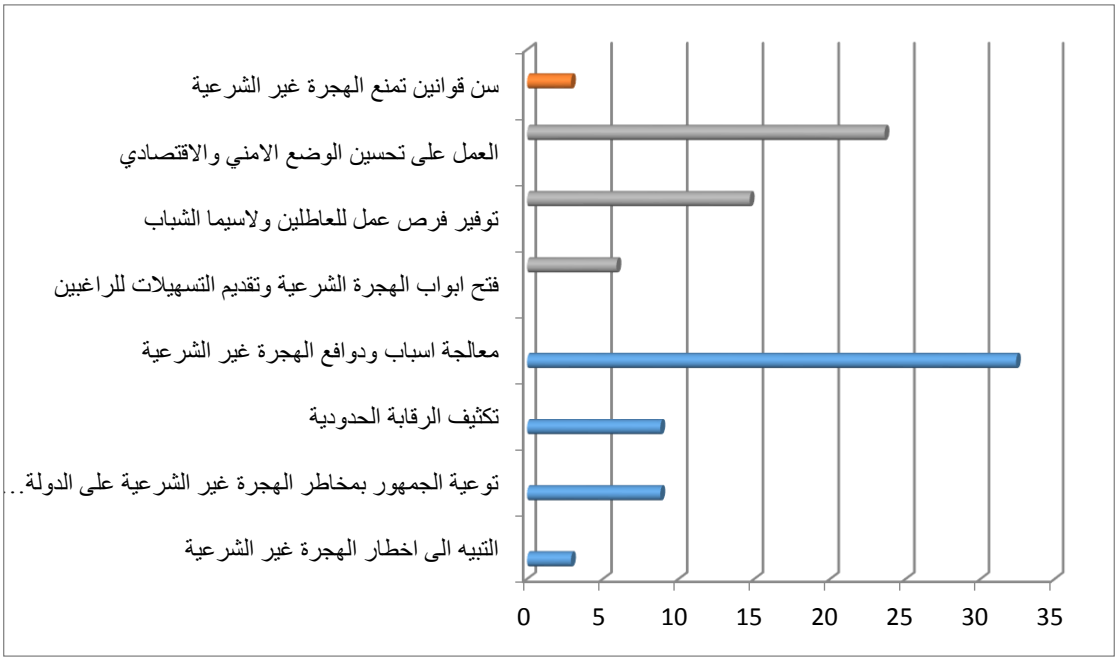

قدمت المعالجة الصحفية في جريدة المشرق مجموعة من الحلول لقضية الهجرة غير الشرعية، بعضها يصنف ضمن الاطار العام والاخر يصنف ضمن الاطار المحدد، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لأطر الحلول التي قدمتها المعالجة الصحفية في هذه الجريدة لقضية الهجرة غير الشرعية عبر موضوعاتها المختلفة عن ثمانية حلول بينها الجدول (53) والرسم البياني المعبر عنه أعلاه وكالآتي:

1. تصدرت فئة (معالجة اسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية) تصنيف فئات أطر الحلول إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 32.4%، وتصنف هذه الفئة ضمن الاطار العام لهذه القضية لأنها تعالج هذه الظاهرة بشكل عام وتعالج جملة اسباب ودوافع تقف وراء هذه الظاهرة وليس سبباً أو دافعاً واحداً محدداً أي دون تحديد زاوية محددة منها تركز عليها وتتناولها تفصيلياً.

2. جاءت فئة (العمل على تحسين الوضع الامني والاقتصادي) بالمرتبة الثانية ضمن تصنيف فئات أطر الحلول بنسبة 23.6%، وتصنف هذه الفئة ضمن الاطار العام لهذه القضية لان هذه المعالجة لم تحدد المجال الذي يتطلب وضع الحلول اللازمة له.

3. حلت فئة (توفير فرص عمل للعاطلين ولا سيما الشباب) بالمرتبة الثالثة في تصنيف الفئات بنسبة 14.7%، وهي ذات المرتبة التي جاءت بها هذه الفئة في المعالجة الصحفية لجريدة طريق الشعب، وتصنف هذه الفئة ضمن الاطار المحدد لأنها تعالج مشكلة محددة.

4. تناصفت فئتا (توعية الجمهور بمخأطر الهجرة غير الشرعية على الدولة والمجتمع) و(تكثيف الرقابة الحدودية) المرتبة الرابعة بنسبة 8.8% لكل منهما إذ تندرج هاتان الفئتان ضمن الاطار المحدد لهذه القضية.

5. حلت فئة (فتح ابواب الهجرة الشرعية وتقديم التسهيلات للراغبين) بالمرتبة الخامسة في تصنيف الفئات بنسبة 5.9%، وتندرج هذه الفئة ضمن الاطار المحدد للمعالجة.

6. تقاسمت فئتا (سن قوانين تمنع الهجرة غير الشرعية) و(التنبيه إلى اخطار الهجرة غير الشرعية) المرتبة السادسة والاخيرة بنسبة 2.9% لكل منهما، وتندرج هاتان الفئتان ضمن الاطار المحدد للمعالجة لأنها تعالج زوايا محددة من القضية.

جدول (54)أطر القيم للمعالجة الصحفية في جريدة المشرق لقضية الهجرة غير الشرعية:

ت	أطر القيم	التكرار	النسبة%	المرتبة
1	قيم الدعوة إلى احترام حقوق الانسان	13	38.2	الأولى
2	قيم الدعوة إلى احترام مبدأ المواطنة	9	26.5	الثانية
3	قيم المعايير التي تضبط النظام العام	8	23.5	الثالثة
3	قيم الدعوة إلى احترام القوانين	4	11.8	الرابعة
	المجموع	34	%100	

شكل (54)أطر القيم للمعالجة الصحفية في جريدة المشرق لقضية الهجرة غير الشرعية:

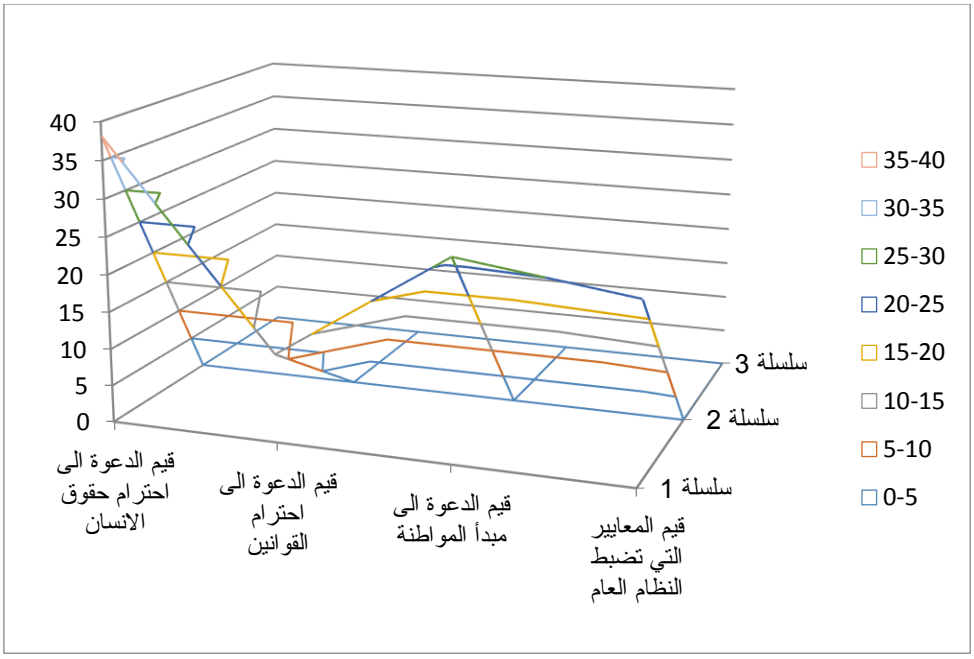

يبين الجدول (54) والرسم البياني المعبر عنه اعلاه الاساس الذي انطلقت منه معالجة جريدة المشرق لقضية الهجرة غير الشرعية بقراءتها الإعلامية إذ انطلقت من اربع قيم رئيسة استندت عليها وحاولت غرسها من خلال موضوعاتها المختلفة وفنونها الصحفية المعبرة عنها، فقد أفرزت عملية المسح التحليلي لأطر هذه القيم عن تصدر فئة (قيم الدعوة إلى احترام مبادئ حقوق الانسان) تصنيف فئات أطر القيم إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 38.2%، تليها

بالمرتبة الثانية فئة (قيم الدعوة إلى احترام مبدأ المواطنة) بنسبة 26.5% فيما جاءت فئة (قيم المعايير التي تضبط النظام العام) بالمرتبة الثالثة بنسبة 23.5% تليها بالمرتبة الرابعة والاخيرة فئة (قيم الدعوة إلى احترام القوانين) بنسبة 11.8%.

رابعاً: مستوى انسجام وتشتت قيم تحليل المعالجة الصحفية في جريدة المشرق حول الوسط الحسابي:

تتطلب عملية قياس مستوى انسجام وتشتت قيم مجموعات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق وتحديد هذه المجموعات تحديدا دقيقا معرفة احد متوسطاتها والذي يكون في الغالب وسطها الحسابي ودرجة التشتت، وعليه تم اجراء المعالجة الإحصائية لمجموعات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية كلها في جريدة المشرق باستخدام عدد من المقاييس منها مقياس النزعة المركزية المتمثل بالوسط الحسابي ومقاييس التشتت المتمثلة بالانحراف المعياري ومعامل الاختلاف، وقد افرز التطبيق الاحصائي لمقاييس النزعة المركزية والتشتت على مجموعات المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدة المشرق عن المتوسطات الحسابية لكل مجموعة وانحرافها المعياري ومعامل الاختلاف بين مفردات كل مجموعة ما يأتي :

ت	فئات تحليل المعالجة الصحفية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
1	موضوعات الهجرة غير الشرعية	11.3	5.1	45.3
2	الفنون الصحفية	11.6	9.6	82.4
3	موقع المادة الصحفية	11.3	11.9	104.5
4	العناوين الصحفية	14	17.4	124.5
5	كتاب الصحيفة	6.8	4.3	63.6
6	نوع الموضوعات من حيث المضمون	6.8	4.3	63.6
7	مصادر المعلومات	6.8	8.8	130.1
8	نوع المعالجة	8.5	3.7	43.5
9	اتجاه المعالجة الصحفية	17	1.4	8.3
10	جغرافية المعالجة الصحفية	11.3	8.3	73.5
11	اتجاه الفنون الصحفية	8.1	5.7	70.3
12	أطر المعالجة الصحفية	17	7.1	41.6
13	حدود أطر المعالجة الصحفية	8.5	3.1	36.6
14	نوع الأطر المحددة	11.3	4.2	36.7
15	أطر القوى الفاعلة	5.7	4.6	81.8
16	أطر تحديد دوافع الهجرة غير الشرعية	6.8	4.5	66.1
17	أطر الحلول التي قدمتها المعالجة الصحفية	4.2	3.6	84.1
18	أطر قيم المعالجة الصحفية	8.5	3.7	43.5

وفي تحليل قيم المعالجة الإحصائية لبيانات مجموعات تحليل المعالجة الصحفية في جريدة المشرق لقضية الهجرة غير الشرعية يتبين ان أعلى معامل اختلاف في مفردات

المجموعات الخاصة بالمعالجة الصحفية كانت لمجموعة (مصادر المعلومات) ضمن المحور الأول من الدراسة التحليلية بلغت قيمته 130.1، وتدل هذه القيمة على ان تشتت القيم بين مفردات هذه المجموعة عن وسطها الحسابي كبيراً جداً، بينما كان أقل معامل اختلاف بين مفردات هذه المجموعات في مجموعة (اتجاهات المعالجة الصحفية) ضمن المحور الثاني من الدراسة التحليلية إذ بلغ معامل الاختلاف بين مفرداتها 8.3، وبذلك حققت هذه المجموعة أعلى معدل انسجام بين مفرداتها وأقل تشتت عن وسطها الحسابي.

العلاقة الارتباطية بين أنواع المعالجة الصحفية في المشرق واتجاهات المعالجة:

لغرض التعرف على قوة الارتباط ونوعه بين أنواع المعالجة الصحفية التي اعتمدتها جريدة المشرق في تناولها لقضية الهجرة غير الشرعية واتجاهات هذه العلاقة، وفيما اذا كان هناك علاقة بين هذه الأنواع واتجاهات المعالجة ام لا، تم جمع البيانات الخام للمتغيرين (س) الذي يمثل أنواع المعالجة الصحفية، والمتغير (ص) الذي يمثل اتجاهات المعالجة الصحفية واجري تطبيق معاملي ارتباط الرتب لسبيرمان ومعامل الارتباط بيرسون، وقد تبين ان قيمة معامل الارتباط في تطبيق القانونين معا يساوي(1)، مما يؤكد على ان هناك علاقة طردية وارتباطاً موجباً وقوياً بين أنواع المعالجة الصحفية في جريدة المشرق لقضية الهجرة غير الشرعية واتجاهات هذه المعالجة السلبية والإيجابية، أي ان نوع المعالجة الصحفية المستخدمة في هذه الجريدة تحدد نوع الاتجاه لهذه المعالجة، وهو ما اثبته احتساب معنوية الارتباط عند درجة 0.01، و 0.05 إذ تبين ان قيمة معامل الارتباط المستخرج أعلى من القيمة الجدولية، إذ كان معامل الارتباط المستخرج = 1 بينما كانت القيمة الجدولية عند درجة الحرية(2) ومعنوية(0.01) = 0.99، وعند معنوية(0.05) = 0.95، مما يعني ان قيمة الارتباط المستخرج معنوي عند القيمتين أعلاه أي ان نسبة الثقة بالأول (0.01) = 99% ونسبة الشك

1%، ونسبة الثقة بالثاني (0.05) = 95% أي ان نسبة الشك فيه 5% واستناداً لهذه المعطيات الإحصائية تم اثبات صحة الفرضية الأولى في هذه الاطروحة، وقد تم تطبيق قانون معامل ارتباط الرتب الذي تدل مكوناته على:

$$\text{ر} = \frac{6 \text{ مج ف}2}{\text{ن} \times \text{ن}2 - 1}$$

حيث أن : ر = معامل الارتباط، مج ف2 = مجموع مربعات الفروق بين الرتب، ن = عدد المفردات.

نتائج البحث

توصيات البحث

مقترحات البحث

نتائج البحث:

بناء على ما افرزته الدراسة التحليلية للمعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحافة العراقية ممثلة بثلاث صحف عراقية مختلفة الاتجاهات والملكية، فقد توصلت الأطروحة إلى جملة من الاستنتاجات المستنبطة من هذه النتائج والتي حددت طبيعة المعالجة الصحفية واطرها لهذه القضية وكالآتي:

1. اتفاق الصحف العراقية موضوعة الدراسة على معالجة اربعة موضوعات رئيسة للهجرة غير الشرعية على الرغم من اختلاف ملكيتها واتجاهاتها، وتمثلت هذه الموضوعات بـ(المهاجرون الذين دخلوا بطريقة غير قانونية، وهجرة الشباب، وهجرة الكفاءات، واشخاص دخلوا بصورة قانونية ومكثوا هناك بعد انتهاء المدة القانونية)، مما يدل على ان اختيار نوع موضوعات الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية لم يتأثر بالملكية الصحيفة واتجاهها.
2. تركيز جريدتي الصباح وطريق الشعب في الاسلوب الاخباري المعلوماتي اكثر من تركيزها في أسلوب إبداء الرأي الذي عالجت فيه الصحيفتين قضية الهجرة غير الشرعية اذ اظهرت نتائج المسح التحليلي للفنون الصحفية المستعملة في المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية ان نسبة الفنون الخبرية المتمثلة بالخبر والتقرير الصحفي في جريدتي الصباح والمشرق أعلى نسبة من الفنون الصحفية التي تمثل مواد الرأي (المقال والتحقيق الصحفي) فضلاً عن وسائل الأبراز (الصورة الصحفية والكاريكاتير)، بينما تساوت نسبة المواد الاخبارية ومواد الرأي في جريدة المشرق عند معالجتها لقضية الهجرة غير الشرعية، مما يدل على ان لكل جريدة طريقتها الخاصة في المعالجة الصحفية لهذه القضية.
3. اهتمام الصحف العراقية بقضية الهجرة غير الشرعية لم يكن منصباً على اظهارها في الواجهة الأولى للصحيفة والتي تمثلها الصفحة الأولى وانما في الصفحات الداخلية والصفحة

الاخيرة وهو ما افرزته نتائج الدراسة التحليلية للصحف الثلاث موضوعة الدراسة، مما يدل على ان مستوى الاهتمام بهذه القضية لم يكن الموضوع الاول با هناك مواضيع اكثر اهمية لدى هذه الصحف على وفق سياستها الإعلامية.

4. تعتمد جريدتا الصباح والمشرق في استقاء معلوماتها عن قضية الهجرة غير الشرعية على المصادر الداخلية بنسبة كبيرة بلغت على التوالي 75% و 91.2% مقابل 25% و 8.8% للمصادر الخارجية، بينما اعتمدت جريدة طريق الشعب على المصادر الخارجية في استقاء معلوماتها عن قضية الهجرة غير الشرعية بنسبة كبيرة بلغت 55.2% مقابل 44.8% للمصادر الداخلية، وهذا يعود الى طريقة المعالجة الصحفية التي تتبعها كل صحيفة لقضية الهجرة غير الشرعية.

5. استخدمت الصحف العراقية ممثلة بصحف الدراسة في معالجتها لقضية الهجرة غير الشرعية على أربعة أنواع من هذه المعالجات هي (المعالجة الانسانية، المعالجة التفسيرية، معالجة الاثارة ، معالجة المعلومات) الا ان نسب التركيز تختلف من جريدة إلى أخرى تبعاً للسياسة الاعلامية لكل منهم، مما يعني ان هذه الصحف جمعت بين الاسلوب الهادئ والاسلوب المثير والاسلوب التفسيري والاسلوب المعلوماتي في معالجتها الصحفية للهجرة غير الشرعية.

6. اتسمت المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية موضوعة الدراسة باتباع طريقة انتقاء وعرض موضوعاتها بطريقة ايجابية وسلبية على وفق ما تقتضي ظروف عرض الموضوع وسياسة الصحيفة وسياسة ملكيتها سواء للدولة او لحزب او لاشخاص اذ اظهرت نتائج الدراسة التحليلية ان نسبة الاتجاه السلبي للمعالجة الصحفية

لقضية الهجرة غير الشرعية في جريدتي طريق الشعب والمشرق اعلى من الاتجاه الإيجابي، بينما كان الاتجاه الايجابي للمعالجة في جريدة الصباح أعلى من الاتجاه السلبي.

7. وضعت المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية محل الدراسة في اطار محدد اكثر من وضعها باطار عام بسبب تركيزها على زاوية محددة من هذه الموضوعات وهو ما افرزه المسح التحليلي لطبيعة الاطر التي تضمنتها المعالجة الصحفية.

8. ابرز القراءات التي تضمنتها المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية محل الدراسة والتي وضعتها في اطر محددة هي (الاجتماعية والامنية والسياسية) أكثر من القراءات الأخرى.

9. انحصرت المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية محل الدراسة بالدرجة الاولى بالبعدين المحلي والعالمي من حيث تقارب نسبتهما ، تليها البعد العربي والاقليمي، وهو ما افرزته نتائج المسح التحليلي لجغرافية المعالجة الصحفية.

10. اتفقت الصحف العراقية موضوعة الدراسة في معالجتها لقضية الهجرة غير الشرعية على ثلاثة انواع من الاطر هي (أطر الاهتمامات الانسانية، الإطار الاخلاقي، والصراع)، وهو ما يرتبط بنوع القراءات التي اتبعتها هذه الصحف لقضية الهجرة غير الشرعية، وارتباطها باطر القوى الفاعلة بالحدث والتي تصدرت (الحكومة وظروف الحياة والشباب) المراتب الأولى في تصنيفها.

11. انطلقت المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية موضوعة الدراسة من ستة دوافع رئيسة نظمت في أطر محددة هي (الوضع الامني المتردي، وفشل الدولة والقطاع الخاص في استيعاب قوة العمل، وقصور وعجز الحكومة، والاضطراب

السياسي، والرغبة في زيادة الدخل والبطالة) إلا ان نسب التركيز والتوزيع النسبي لهذه الدوافع يتباين من جريدة إلى أخرى حسب سياسة الجريدة وطريقة معالجتها للموضوع.

12. قدمت المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقية محل الدراسة ثمانية حلول ووضعتها في اطر محددة، هي: (توفير فرص عمل للعاطلين ولا سيما الشباب، معالجة اسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية، سن قوانين تحد من الهجرة غير الشرعية، فتح ابواب الهجرة الشرعية وتقديم التسهيلات للراغبين، توعية الجمهور بمخاطر الهجرة غير الشرعية على الدولة والمجتمع، التنبيه الى اخطار الهجرة غير الشرعية، تكثيف الرقابة الحدودية، دعم القطاع المختلط والخاص لاستيعاب البطالة)، إلا ان نسب التركيز في التوزيع النسبي تختلف من جريدة إلى أخرى تبعاً لطريقة المعالجة المتبعة وسياسة الصحيفة الإعلامية.

13. استندت المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف العراقيةموضوعة الدراسة على أربعة قيم رئيسة تمثلت بقيم الدعوة الى احترام حقوق الانسان، والدعوة الى احترام مبدأ المواطنة، والدعوة الى احترام القوانين، وقيم المعايير التي تضبط النظام العام.

14. ثبت إحصائياً وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين الانواع التي استخدمتها الصحف العراقية في معالجتها لقضية الهجرة غير الشرعية واتجاهات هذه المعالجة بنوعيها السلبي والايجابي بدرجة عالية جداً بلغت قيمة معامل الارتباط المستخرج (1) أي أعلى من القيمة الجدولية، مما يدل ان الإرتباط حقيقي وان طريقة المعالجة تحدد اتجاه هذه المعالجة.

15. وجود فروق نوعية بين اتجاهات الصحف العراقية موضوعة الدراسة في طريقة معالجتها لقضية الهجرة غير الشرعية إذ كان معامل الاختلاف في جريدة المشرق 8.3 ، وفي جريدة الصباح 32.6 ، وفي جريدة طريق الشعب 34.1 .

توصيات البحث:

في ضوء ما توصلت اليه هذه الاطروحة من نتائج عملية ذات دلالة احصائية واستنتاجات علمية مبنية على هذه النتائج ، تم وضع التوصيات والمقترحات الاتية :

1 . ضرورة زيادة اهتمام الصحف العراقية بقضية الهجرة غير الشرعية وابراز موضوعاتها على الصفحة الاولى لجذب انتباه القراء بهذه القضية وجعلهم يشعرون انها القضية الاولى في اهتمامات الصحافة والمجتمع اذ اظهر المسح التحليلي تناول هذه القضية في الصفحات الداخلية والصفحة الاخيرة .

2 . اجراء توازن بين عدد المصادر الداخلية والمصادر الخارجية التي تعتمدها الصحف العراقية في استقاء معلوماتها عن قضية الهجرة غير الشرعية اذ اظهرت عملية المسح التحليلي وجود تباين واضح في التوزيع النسبي لهذه المصادر .

3 . التركيز على معالجة قضية الهجرة غير الشرعية من منطلق انساني وعدم تسيسها اذ كشف المسح التحليلي للمعالجة الصحفية لهذه القضية في الصحف العراقية انحصارها بالحدين السياسي والامني اكثر من غيرها من الحدود .

4 . جعل المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية شاملة وليست جزئية اذ اظهر المسح التحليلي تناول هذه القضية في الصحف العراقية باطار محدد وفي زاوية معينة وعدم التركيز على الاطار العام لهذه القضية أي تناولها بأبعادها كلها .

5 . احاطة الاسباب والدوافع الخاصة بالهجرة غير الشرعية كلها دون الاقتصار على دوافع واسباب معينة لكي لا يكون هناك انحياز وتجنب حصول خلل في طريقة المعالجة الصحفية .

مقترحات البحث:

في ضوء ما جاء من استنتاجات وتوصيات في هذه الدراسة توصلنا الى صياغة المقترحات الاتية

1 . إجراء دراســات أكاديمية وبحوث علمية تتضــمن دراســة الجمهور العراقي وموقفه من قضية الهجرة غير الشرعية بعد ان كشفت هذه الدراسة التحليلية عن طرق المعالجة الصحفية التي تتبعها الصحف العراقية بتنوع ملكيتها الحكومية والحزبية والمستقلة، وتنظيم استطلاعات رأي شاملة تلبي هذت الغرض .

2 . انشــاء دليل اســلوبي في كل صــحيفة عراقية يتضــمن اســاليب المعالجة الصــحفية والمصطلحات التي تعكس تعاملها مع قضية الهجرة غير الشرعية والمعايير اللغوية والمهنية في تحرير موضوعاتها الصحفية للقضاء على التباين الحاصل في طريقة تناول هذه القضية في كل صحيفة.

3 . تنظيم مؤتمرات علمية بالاختصاصات الانسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفســـية والاعلامية تدرس هذه الظاهرة بابعادها وتقديم الحلول العملية والوقوف على اسبابها الحقيقية والتركيز على تأثيرات طريقة التناول الصحفي على الجمهور.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم

الأحاديث النبوية

القواميس والمعاجم والموسوعات:

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 3، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 1997.
2. زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1977م.
3. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بييروت، دار الفكر، ج2، دون سنة طبع.
4. مجموعة من المشاركين، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2004م.
5. المعجم العربي لاروس، طبعة أولى، مكتبة أنطوان، بيروت، 1987م.
6. معجم الكافي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط3، بيروت، 1994.
7. معجم اللغة العربية، المعجم اللوسيط، الجزء الثاني، القاهرة، مجمع اللغة العربيية، 1961.
8. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، 1411 هـ، 1990 م.
9. المنجد في اللغة والإعلام، منشورات دار المشرق، بيروت، ط2، 2007م.

ثانياً. الرسائل والأطروحات العلمية:

1. أحمد عبد السلام، العلاقة بين العودة من المهجر والتوافق المهني، رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، القاهرة، 1989.

2. رابح طيبي، الهجرة غير الشرعية في الجزائر، رسالة ماجستير 2008–2009 غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال.

3. رواء هادي صالح الطحان، التغطية الصحفية للأخبار السياسية المحلية في الصحافة العراقية اليومية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2006م.

4. ساعد رشيد، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصيص دراسات مغاربية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2011–2012.

5. سامر زهير عبد الرزاق، هجرة الكفاءات العربية وأثرها على الأمن القومي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2005م.

6. صالح نصيرة، أثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي غير منشورة، جامعة مولود معمري، تيزي اوزو، 2011.

7. ظمياء الربيعي، الاتجاهات السياسية الخبر الرئيس في الجرائد العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة بغداد، قسم الصحافة، 2007.

8. عبد الرحمن علي حمد، الصحافة العراقية في ظل ثورة 8 شباط 1963، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة بغداد،، 1995م.

9. عمرو محمد إبراهيم جاد، أطر المعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية للشباب المصري وعلاقتها بتقييم الجمهور لسياسة الحكومة نحوها – دراسة تحليلية وميدانية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام من قسم الصحافة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2011.

10. فتح الله غازي اسماعيل، اتجاهات الصحافة العراقية إزاء الاحتلال الامريكي بعد عام 2003، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2009.

11. قدة حمزة، معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، تحليل محتوى لعينة من الصحف، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة باجي مختار – عناية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم علم الإعلام والاتصال، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير، 2010–2011.

12. لؤي مجيد حسن، الخصائص المهنية للصحفيين العراقيين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، 1995م.

13. نسرين جاسم محمد، خصائص الكفاءات التدريسية المهاجرة من الجامعات (بغداد، المستنصرية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الإدارة العامة، 1995م.

14. هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري في العراق، وسائله واتجاهاته السياسية، اطروحة دكتوراه في الإعلام غير منشورة، جامعة القاهرة، 1980.

15. فراس نعيم عمارة ، مواقف الصحافة العراقية من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية الوطنية ، دراسة تحليلية لجريدتي الزمان والصباح ،رسالة ماجستير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية الاعلام ،قسم الصحافة ،2009.

16. بتول عبد العزيز العاني ، اتجاهات الصحافة الحزبية في العراق نحو الهجرة والتهجير ، دراسة تحليلية لصحف بغداد ، العدالة ، دار السلام ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة بغداد – كلية الاعلام ، قسم الصحافة ، 2008 .

ثالثاً. الكتب العربية:

1. أحمد زين الدين، التحرير الصحفي دليل عملي، دار الحياة، بيروت، 2008.

2. أحمد ناصر الفيلي، الكورد الفيليون بين الماضي والحاضر، مؤسسة سفق للثقافة والاعلام للكطورد الفيليين، بلا سنة نشر.

3. أديب خضور، أزمة إعلام أم أزمة أنظمة، دمشق، الناشر، اديب خضور، 2003.

4. أديب خضور، مدخل الى الصحافة نظرية وممارسة، ط2، سلسلة (المكتبة الاعلامية) من الناشر، دمشق، 2000.

5. أسعد السحمراني، الإعلام أولا, دار النفائس, بيروت, 1994.

6. اكرم فرج الربيعي، التدرج البلاغي في الرسالة الصحفية – مقاربة تفسيرية للسلم الحجاجي في قوالب تحرير الخبر والتقرير والتحقيق والمقال الصحفي، ط1، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان–الاردن، 2016.

7. انشراح الشال، المغترب ووسائل الاتصال، دار الفكر العربي، 1987م.

8. جبر مجيد حميد العتابي، طرق البحث الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991.

9. جمال أسد مزعل، نظام التعليم في العراق، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، 1990م.

10. جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ط2، كلية الإعلام – جامعة القاهرة، مارس 1978.

11. حسن عماد مكاوي، وليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط6، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2006.

12. خالد حبيب الراوي، ثوابت السياسة الإعلامية في العراق، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد السابع، تموز 1993.

13. خليل صابات، الكتابة الصحفية، مصر، دار المعارف، 1959.

14. روفائيل بطي، الصحافة في العراق، القاهرة، معهد الدراسات العالية، 1955م.

15. رياض عواد، هجرة العقول، سوريا، دار الملتقى للطباعة والنشر، 1995م.

16. زوزو عبد المجيد، دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية بين الحربين 1919-1939، الجزائر، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، 1984م.

17. سنان سعيد، حرية الصحافة حتى عام 1917، دراسات في الصحافة العراقية، السلسلة الإعلامية، بغداد، وزارة الإعلام، 1972م.

18. سعد عبد الرحمن، القياس النفسي، النظرية والتطبيق، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م .

19. صبيحة الشيخ داود، أول الطريق، مطابع الرابطة، بغداد، الطبعة الاولى، 1958م.

20. طه حمادي الحديثي، جغرافيا السكان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، الطبعة الثانية، 2000م.

21. عامر ابراهيم قنديلجي، العرب في المهجر الامريكي، بغداد، 1977.

22. عبد الحليم حمود، الصحف وإيقاع العصر، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، 2008م.

23. عبد الرحمن فوزي، الرقابة على المطبوعات في العراق – شيء من تاريخها، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، 1981م.

24. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الخامس، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، 1988م.

25. عبد الستار جواد، صناعة الأخبار، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، 2000.

26. عبد العزيز شرف، الاساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000.

27. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط2، دار دجلة والفرات للطباعة والنشر، بيروت، 2010م

28. عبد العزيز شرف، فن التحرير الإعلامي، مصر، الهيئة المصرية للكتب، 1980.

29. عبد الفتاح لطفي عبد الله، مدخل إلى الجغرافيا الاقتصادية، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1992.

30. عبد القادر القصير، الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة، 1992م.

31. عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي, ط3, دار الفكر, القاهرة، 1964.

32. عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط5، 2002.

33. عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط4، مصر، دار الفكر العربي، بلا سنة نشر.

34. عبد المنعم الاعسم، من "العصبة" الى "طريق الشعب" الطبعة الاولى، دار الرواد المزدهرة، بغداد، 2011م.

35. فائق بطي، صحافة العراق، ج1، بغداد، المكتبة الوطنية، 1985.

36. فاروق أبو زيد، د. ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، مركز جامعة القاهرة – التعليم المفتوح، 2000.

37. فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، بيروت، دار الشروق، جدة، مكتبة العلم، 1984.

38. فاروق ابو زيد، فن الكتابة الصحفية, القاهرة، عالم الكتب، ط 4، 1990.

39. فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط3، جدة، دار الشروق، 1983.

40. فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق 1921–1932م، بغداد، 1978م.

41. فاروق علي عمر، مفاتيح السلطة الرابعة، بغداد، 2002، بلا مكان نشر.

42. فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية، 1976.

43. فائق بطي، تطور المقال في الصحافة العراقية، دراسات في الصحافة العراقية، السلسلة الإعلامية 30، بغداد، وزارة الإعلام، 1972م.

44. فيليب دي رازي، تاريخ الصحافة العربية، بيروت، المطبعة الأدبية، 1933م.

45. قيس الياسري وآخرون، الفنون الصحفية، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991.

46. قيس الياسري، سؤدد القادري، يونس الشكرجي، الفنون الصحفية، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991.

47. قيس عبد الحسين الياسري، الصحافة العراقية والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة 14 تموز 1958، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978م.

48. كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية, دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2008.

49. كمال مظهر، الطبقة العاملة العراقية التكوين وبدايات التحرك، بغداد، 1981.

50. لطفي ناصيف، الأخبار الصحفية، القاهرة، مطبعة تيسير، 1988.

51. ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 2006.

52. محمد ادهم، التحقيق النموذجي وصحافة الغد، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1984.

53. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، بيروت، دار مكتبة الهلال، 2008م، ص226.

54. محمد الامين ابو هجار، الصحافة بين الحدود والحرية،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007.

55. محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي الرياضي، مكتبة العبيكات، 1997.

56. محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، لبنان، المركز العربي للثقافة والعلوم، 2000.

57. محمد سيد فهمي، العولمة والشباب في منظور اجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2007.

58. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2000م.

59. محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، 1992.

60. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2008م.

61. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، مصر، 2004م.

62. محمد عبد الرحمن الشامخ، الصحافة في الحجاز (1908-1941م)، بيروت، دار الأمانة، 1971م.

63. محمد فؤاد حجازي، الأسرة والتضيع، مكتبة وهبة، القاهرة، 1975.

64. محمد منير حجاب، مدخل إلى الصحافة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م.

65. محمود رشيد الفيل، الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية العربية والخبرات الفنية، عمان, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2000م.

66. مشعل سلطان عبد الجبار، ايدلوجيا الكتابة الصحفية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

67. مصطفى حجازين سيكولوجية الإنسان المهدور، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2005.

68. ملكة أبيض، الثقافة وقيم الشباب، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1984.

69. منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية من (1869-1921)م، مطبعة الرشاد، بغداد، 1969.

70. هادي طعمة، الاحتلال البريطاني والصحافة، دراسة في الحملة الدعائية البريطانية 1914-1921، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1984م.

71. وائل البكري، تطور النظام الصحفي في العراق، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، 1994م.

72. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مؤسسة الثقافة العمالية، الإعلام – كتب التعليم المستمر، السلسلة الثقافية (19)، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، العراق، 1977.

73. ياس خضير البياتي، الصحافة العراقية المعاصرة – جدلية الوظيفة السياسية ولغة التعبير في الوثيقة، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1995.

رابعاً: الكتب المترجمة إلى العربية:

1. ارنولد ولسن، بلاد ما بين النهرين، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، دار الجمهورية، 1962م.
2. بوفير ليون وآخرون، الهجرة الدولية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ترجمة فوزي سهاونه، عمان، 1982م.
3. ستانلي جونسن، وجوليان هاريس، استقاء الأنباء فن صحافة الخبر، ترجمة بتصرف، وديع فلسطين، ط7، القاهرة، دار المعارف بمصر، 2002.
4. ستيوارت آلان، ثقافة الأخبار، ترجمة هدى فؤاد، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2008.
5. فيليب ايرلند، العراق، دراسة في تطوره الساسي، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، دار الكشاف، 1949م.
6. ليوناردو راي و رون فيلور، مدخل إلى الصحافة، ترجمة حمودي عباس، ط2، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1990.
7. مس بيل، فصول من تاريخ العراق الغريب، ترجمة جعفر، بيروت، مطبعة دار الكتب، 1971م.

8. ن. لين سميث، ترجمة محمد السيد غلامي وآخرون، أساسيات علم السكان، القاهرة، دار الفكر العربي، 1971م.
9. حنا بطاطو، ترجمة عفيف الرزاز، العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1990م.

خامساً: الكتب الأجنبية:

1. Evans, Harold, News Mans English (Heino mann), London, 1972.
2. Fang, Irving، Television News A communication Arts Book, Hastings House Publisher, New York, 1972.
3. HOUGH, George, News Writing, (Houghton Mifflin Company), 1973.
4. Jin yang, “Framing the nato air stike kosore a cross countries” Gazette, Vol.65, N.03, 2003.
5. Oxford, Learners pocket, Dictionary, Fourth edition, 2008.
6. Robert, M. Entman, “Framing، Toward clarification of a fractured paradigm” Journal of commune, Vol. 43, N. 04, 1993.
7. Scheufele, “Framing as a theory of media effects”, Journal of communication Vol.4, No.1, 1999.
8. Schewfele, 1999, www.comm comell edu/comm680/ scheufele.p.d.f
9. Warren – Carl, Modren news reporting (Third Edition – harper and Publishers), New York, 1959.

سادساً: الدوريات:

1. جانيت هرمز، مراحل الهجرة في العراق، مجلة الطيور المهاجرة تصدر عن وزارة الهجرة والمهاجرين، العدد الرابع، تشرين الثاني، 2006.
2. جريدة الشرق الاوسط، طبعة بغداد، مقابلة مع كريم صبري، صحفي عراقي، نظم معرضاً للصحف العراقية التي صدرت في 2003/4/9 حتى 2005 ونشرت بتاريخ 205/4/18.
3. جريدة الصباح، العدد 27 في 2 آب 2003.
4. جريدة الصباح، العدد 522، 17/أيار/2005.
5. جريدة الوقائع العراقية، العدد 1280، في 1934/8/3.
6. جريدة الوقائع العراقية، العدد 214، في 1959/8/22م.
7. جريدة الوقائع العراقية، العدد 234، في 1924/10/26م.
8. جريدة الوقائع العراقية، العدد 3510 في 1954/1/16.
9. جريدة الوقائع العراقية، العدد 3979، 17 آب 2003.
10. جون بنت، الهجرة القسرية داخل حدود الوطن، نشرة الهجرة، 1 يناير – كانون الثاني – ابريل.
11. خالد حبيب الراوي، سياسة الامن الإعلامي في العراق، مجلة الامن البغدادية، 1968م.
12. خالد علي عبد المجيد الورد، آفاق الهجرة، السنة الثانية، العدد 8، السودان، يونية 2002م.
13. خضر الخواص نجاد الرب، آفاق الهجرة، السنة الرابعة، العدد 11، ديسمبر 2013م.

14. خنساء حسن، ما هي مشكلات الشباب، 26/اكتوبر/2014 .

15. دار الكتب والوثائق، المكتبة الوطنية، ملفة تسلسل 108، بغداد، وزارة الارشاد، مديرية التوجيه الاذاعي من تاريخ 1918/10/10-1961/10/20م.

16. راسم قاسم، الابعاد التاريخية للهجرة والتهجير، جريدة الصباح، العدد (1257) في 2007/7/18.

17. رياض جاسم محمد فيلي، تاريخ التهجير القسري في العراق المعاصر الكورد الفيليون أنموذجاً، جريدة التآخي.

18. سامي محمود وآخرونن أوربا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب، مركز الأرض لحقوق الإنسان، سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية، العدد 68، القاهرة، 209م.

19. سلام ابراهيم عطوف، الهجرة والتهجير في عراق التنمية البشرية المستدامة، مجلة الحوار المفتوح، العدد 248، 2007/12/27.

20. سمير رضوان، هجرة العمالة في القرن الحادي والعشرين، مجلة السياسة الدولية، العدد 165، الجزائر، يوليو 2006م.

21. سهيلة عبد الانيس، " العنف الطائفي (لماذا؟) الاسباب . النتائج . المعالجات"، المجلة السياسية الدولية، العدد(9)، تصدر عن كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2008م .

22. علي الحواث وآخرون، مجلة الدراسات، طرابلس، المركز العالمي لبدراسات وابحاث الكتاب الأخضر، العدد 38، 2007م.

23. فاضل البدراني، واقع الصحافة العراقية في زمن الاحتلال الامريكي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، السنة الثلاثون، العدد (347)، بيروت، كانون الثاني، 2008م.

24. مرسي مشري، أمننة الهجرة غير الشرعية في السياسات الأوربية، الدوافع والانعكاسات، مجلة سياسات عربية، العدد، 15، تموز / يوليو 2015.

25. مظفر مندوب العزاوي، تحديات عولمة الإعلام وسبل المواجهة، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، كلية الإعلام، عدد(2)، 2003.

26. مفيد الزيدي، أزمة إنسان أم أزمة أمة، هجرة العرب نحو الغرب، مجلة العرب الاسبوعي، المجتمع، عدد 2010/2/6.

27. مؤيد الخفاف، الصحافة العراقية في عامين من 9 نيسان 2003 وحتى نيسان 2005، مجلة الباحث الإعلامي، تصدر عن كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد الثاني، حزيران 2006.

28. ناصر حامد، المهاجرون في أوربا بين مكافحة الارهاب ومشكلات الاندماج، مجلة السياسة الدولية، العدد 163، يناير 2006م.

29. ناظم الجواهري، ملف خاص عن مؤتمر المغتربين العراقيين، بحث منشور في مجلة الطيور المهاجرة، العدد الثاني، آذار 2006.

30. نزهت محمود الدليمي، التغطية الإخبارية لفضيحة تعذيب المعتقلين في سجن أبو غريب، مجلة الباحث الإعلامي، العدد الثاني، كلية الإعلام، جامعة بغداد، حزيران، 2006.

31. هاشم نعمة، هجرة العراقيين وتأثيراتها على البنية السكانية، بحث منشور في مجلة الطيور المهاجرة، الصادرة عن وزارة الهجرة والمهاجرين، العدد الثالث، تموز 2006.

32. وائل عزت البكري، تشريعات الصحافة في العراق، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 2، حزيران، 2006.

33. وليد ناجي الحيالي، ما هي أسس إعادة بناء لالتعليم الجامعي في العراق، جريدة الزمان، العراق، 2003/5/20.

34. وهدان احمد، الشريف ايمان، الشباب المصري والهجرة غير الشرعية، المجلة الجنائية، المجلد 48، العدد الأول، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مارس 2005.

35. ياس خضر البياتي، ثقافة الشباب العربي وسلطة الصورة، الغزو الاعلامي والانحراف الاجتماعي، شؤون عربية، العدد 112، 2002.

سابعاً: البحوث والتقارير:

1. تقرير الشباب العربي، جامعة الدول العربية، 2006.

2. تقرير المدير العام لمنظمة العمل العربية، العمالة الاعربية المهاجرة في ظل العولمة والآفاق، مؤتمر العمل العربي، الدورة الثلاثون، تونس، 2003.

3. خالد إبراهيم حسن الكردي، قراءة سيكولوجية الهجرة غير المشروعة، ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية العنوان (الهجرة غير الشرعية، الأبعاد الأمنية والإنسانية)، المنعقدة في مدينة سطات بالمغرب خلال الفترة من 4-2015/2/6، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات.

4. عبد الله اسماعيل البستاني، حرية الصحافة – دراسة مقارنة، القاهرة، دار النهضة العربية، 1950م.

5. عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض الكريم معارك، الهجرة غير الشرعية والجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2008م.

6. علي الحوات، الهجرة غير الشرعية إلى اوربا عبر بلدان المغرب العربي، منشورات الجامعة العربية، ط1، طرابلس، 2007م.
7. كامل جميل ولويل، اللغة العربية في وسائل الإعلام، ط2، مركز المعلومات والأبحاث في وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 2005، ص47.
8. محمد خواجه، الشباب العربي، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، الاهالي للطباعة والنشر، د س ن.
9. محمد سعد أحمد إبراهيم، الأطر الخيرية للانتفاضة الفلسطينية وتأثيراتها المعرفية والوجدانية على قراء الصحف، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، تحت عنوان، الإعلام وصورة العرب والمسلمين، ماي، 2002.
10. المعهد الدولي للهجرة، جامعة أكسفورد، نحو منهج جديد لبحوث الهجرة الدولية.
11. المنظمة الدولية للهجرة، واشنطن، معهد سياسات المهجر الدولية، 2005.

ثامناً. الأنترنيت:

1.الأحمد، محاضرة منشورة على الموقع الالكتروني، faculty.ksu.edu.sa/997/Documents/

2.اسامة غازي المدني، اتجاهات النخبة الاقتصادية السعودية نحو معالجة المواقع الصحفية السعودية على شبكة الانترنيت للازمة المالية العالمية، 2009، بحث منشور على الموقع الالكتروني، www.ar\page\edu.sa.

3.أمين وافي، تحليل الإطار الإعلامي، الجامعة الإسلامية بغزة، sit.iugaza.edu.ps / تاريخ الدخول للموقع 2018/2/11.

4.تامي نصيرة، نظرية التأطير وبحوث الإعلام، الاستخدامات وسبل ترشيدها، temmaryoucef.ab.mra / تاريخ الدخول للموقع 2018/2/15.

5.حسين علاوي، العراقيون في المهاجر على الموقع الالكتروني aqmemory.org.www.ir بتاريخ 2006/6/27.

6.عبد الوهاب الرامي، الاعلام والهجرة غير الشرعية، التباس تبرير تنميط، مركز الجزيرة للدراسات، الجزيرة نت، 2005/3/11، www.aljazeera.net، تاريخ الاتاحة، 2016/9/25.

7.محمد الحضيف، المقال، فن الكتابة الصحفية، ورشة عمل تدريبية في كرسي الجزيرة لدبلوم الدراسات الصحفية، دراسة قدمت إلى جامعة القصيم، 2010/4/12، منشورة على الموقع الالكتروني www.alhodaif.com. تاريخ الدخول للموقع 2016/7/1.

8.محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص225–226، منقول من، Robert. G. picard , op. cit , p ،27

9. محمد شريف، الاعلام الجيد عن الهجرة والمهاجرين جزء من الحل، الدليل السويسري، جنيف، ملفات / سياسة اللجوء في سويسرا، 6 ديسمبر 2011، swissinfo.ch swi.

10. مدونة سلوك مهني خاصة بالتعاطي الاعلامي مع قضايا اللجوء والهجرة، المعهد العربي لحقوق الانسان والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 11 مارس 2016، www.belaidnouha.wordpress.com، تاريخ الاتاحة 2016/9/25.

11. مركز الباحث العلمي، الدراسات السابقة، دراسة منشورة على الموقع الألكتروني، do3atilanodod.blogspot.com تاريخ الدخول للموقع.

12. مليندا كينتوس دي جيساس، الصحافة وقصة الاقتصاد، بحث pdf، مركز حرية الصحافة ومسؤوليتها، www.cipe-arabia.org، تاريخ الاتاحة 2016/9/20.

13. منذر الفضل، اهداء الحريات الاكاديمية وهجرة العقول العراقية، دراسة منشورة على موقع الدكتور منذر الفضل www.alfadhal.com .

14. موسوعة العراق" .العراقيون يشاركون بكثافة في ثالث انتخابات تشريعية". اطلع عليه بتاريخ 2 مارس 2017.

15. موقع مرصد الحريات، زيارة الباحث يوم 2017/3/2 http،www.ifoiraq.org//

16. قاسم محمد الحساني ، المجتمع العراقي تنوع طبقات وعلاقات منسجمة، موقع كتابات ،الأحد 15 شباط/فبراير 2015 https://kitabat.com.

17. الاء عيد ، الصدق والثبات في البحث العلمي ، منشور على موقع موضوع ، https://mawdoo3.com .

18. ويكيبيديا : الموسوعة الحرة ، سكان العراق ، https://ar.wikipedia.org .

تاسعاً. المقابلات:

1. مقابلة اجرها الباحث مع رئيس تحرير جريدة الصباح الاستاذ عباس عبود بتاريخ 2018/9/6.
2. مقابلة أجرها الباحث مع السيد مدير تحرير جريدة الصباح الاستاذ نزار عبد الستار بتاريخ 2018/9/12.
3. مقابلة اجرها الباحث مع رئيس تحرير جريدة طريق الشعب الاستاذ مفيد الجزائري بتاريخ 2018/9/15.
4. مقابلة اجرها الباحث مع نائب رئيس التحرير جريدة المشرق الاستاذ شامل عبد القادر بتاريخ 2018/9/12 .

الملاحـــــق